تحفـة البيـان
عن ماضي تهامة غامد وزهران
(والشحوح في عُمان والقفص في كرمان)

تأليف ..

عبدالحي إبراهيم الغبيشي الكناني الزهراني

الطبعة الأولى : ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراني، عبدالحي إبراهيم الغبيشي

تحفة البيان عن ماضي تهامة غامد وزهران والشحوح في عمان والقفص في كرمان

/ عبدالحي إبراهيم الغبيشي الزهراني جدة ١٤٣٧ هـ ،

ص ٤٤٨ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٤ - ٢٠٢٧ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - تهامة - تاريخ ٢ - بلاد غامد وزهران (السعودية) - تاريخ أ. العنوان

ديوي ٩٥٣,٢٩ ٩٣١٩ / ١٤٣٧ هـ

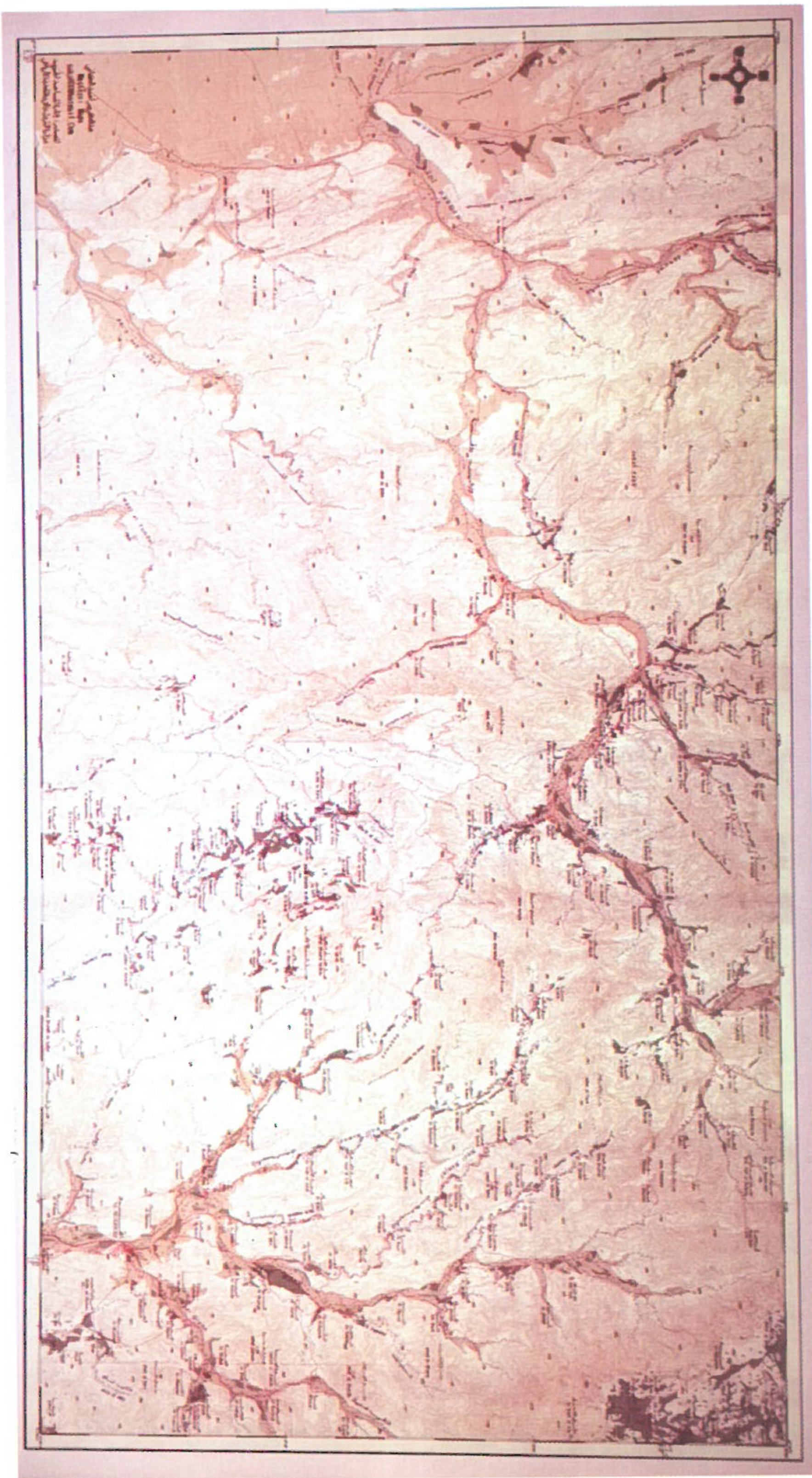
رقم الايداع : ٩٣١٩ / ١٤٣٧ هـ

ردمك : ٤ - ٢٠٢٧ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م


بسم الله الرحمن الرحيم



تحفة البيان عن ماضي تهامة غامد وزهران

(والشحوح في عمان والقفص في كرمان)

تقديم:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد : عندما عرض علي المؤلف الأستاذ عبدالحي إبراهيم الغبيشي الزهراني هذا السفر تحفة البيان عن ماضي تهامة غامد زهران وقبيلتي الشحوح والقفص بهذه الحلة الجديدة في معلومات غير مسبوقة بين دفتيه ، بل المختلف في بحثه واسلوبه وتناوله وما فيه من مشاهد ، يتحدث عن تاريخ ديارنا زهران التي ورثنا منها في رجالها كل معاني الكرم والطيب والمروءة والشيمة وحب الاخرين ومع كل ما لم اقله فان اطلاعي على هذا المؤلف أجبرني على أن استعيد بعض معلوماتي عن تهامة زهران من خلال تجواله الذي يكون ماتعا للمتابع كما امتعني بالاحاديث التي تروى عن تاريخ المنطقة لقد عشت معه بخيالي وكأنّي أجوب معه بطون الأودية وأرتقي معه قمم الجبال التي طالما تمنيت زيارتها بالقدم لإنها تضم كنوز معرفية كبيرة وذات أهمية لمن يسجل للتارخ بعض مما قدسار في ماضي الازمنة، ولكنني وللحق زرتها مستمتعاً بما أقرأ هنا. ولدى قناعة تامة أن القارئ سيلمس الجهد الذي بذله المؤلف لاستخراج كنوز كانت في صدور الرجال محبوسة فكانت لباقة الكاتب وذكاؤه وأسلوب بحثه قد مكنه من جمع معلومات ذات قيمة تاريخية كبيرة خلال سنوات ستة ما بين كتابه الأول الذي صدر عام ١٤٣١هـ وكتابه هذا الذي بين أيدينا .

كنت أتمنى أن تكون رحلاته مرصودة التاريخ ولكنه تعذر عليه ذلك لأنها زيارة مكوكية ومكررة لبعض المناطق ، لقد طاف خلالها خبوت واسعة هنا وهناك وأودية سحيقة هبط فيها يتأمل ما حققه ذلك الإنسان الذي استوطنها في الحقبة الماضية من مآثر كثيرة وجبال شاهقة أستعادها مؤلفنا وهو يصعد على قممها ، يحمل قلماً يسجل أحاديث الناس وآلة تصوير يوثق بموجبها مشاهداته ثم يعقبها التحليل والربط بينهما والإتصالات وهذا عمل بلا شك شاق ولكن همة الشباب والمكابدة والصبر حتى يحقق الهدف الذي رسمه والطريق الذي خطاه ، وبكل اقتدار حققه ومشاه.

فقد أشبع المنطقة بحثاً جغرافياً ودون لتهامة تاريخاً لم يسبقه على حد علمي أحد وقد كان سباقا في هذا الموضوع حتى هيئة السياحة والآثار لم يبخل عليها بتدوين الأماكن الأثرية والمناجم التي كانت في يوم من الأيام مصدر رزق وثراء لهذه المنطقة وما جاورها وكشف عنها في هذا السفر الجديد.

إن الباحث في الموضوع الذي تطرق إليه الأستاذ عبدالحي الغبيشي . سيواجه مصاعب جمة ولا أقول هذا إلا عن تجربة لي وأكرر قول الشاعر (لا يعرف الشوق إلا من يكابده) فقد عرفت وأحسست ما عاناه الكاتب وأمثاله عندما تشح المراجع المكتوبة ويستعاض عنها بما في صدور الرجال ستكون شاقة ومرهقة ولكنها متعة لمن يعشق التاريخ.

الشحوح وما أدراك ما الشحوح هم فرع من قبيلة زهران من عقب مالك بن فهم الدوسي ، يسكنون في عمان والإمارات. زارهم واطلع على أحوالهم وبيّن وجه الشبه في قصائدهم وبعض عاداتهم الموجودة في قبيلة زهران وأما القفص فكان له السبق في الكتابة عنهم وهذا أول مؤلف يتحدث عن القفص الساكنين في كرمان وهم من عقب سليمه بن مالك الفهمي الدوسي الزهراني.

ولقد قدم الباحث عصارة جهد يستحق عليه التقدير ويجب علينا مؤازرته ولو بالكلمة الطيبة ، من دعاء والمساهمة في الاقتناء لتعم فائدة مادون هنا.

والانطباع يؤكد ما تناقله بعض المثقفين إن الكتابة عن زهران مجالها واسع وكلما سلكت طريقا وجدت ابوابا كثيرة غير مطروقه ومشرعة الابواب تستحث الكتاب والمفكرين للولج إليها

والله من وراء القصد وهو الهادى إلى السواء السبيل

المؤرخ/ قينان جمعان الزهراني

المقدمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده، أما بعد :

ما من عمل فكري أو أدبي أو تاريخي يأتي كاملاً من كل الوجوه ، وكان هدفي على الدوام في كل لحظة أن اخرجه في أفضل صورة، ففي هذا الكتاب الذي هو الجزء الثاني المكمل لكتابنا " تحفة البيان عن ماضي سراة زهران " تناولت قبيلة زهران في تهامة من حيث الأقاليم التي استقرت فيها ، وعرّفت تهامة من حيث الطبيعة الجغرافية والمناخ والموقع والغطاء النباتي والحيواني الذي أوشك بعضه على الانقراض، وبحثت مفصلاً أنواع الإبل ووسم كل قبيلة ، ثم تناولت الجبال والأودية ، وتتبعت تاريخ الإنسان الأول الذي سكن تهامة من حيث التاريخ والآثار والنقوش التي تركها ، وسكان تهامة غامد وزهران، قديماً وحديثاً فيما يعرف بتهامة الباحة وما وصلت اليه من مستوى حضاري وعلمي وتاريخي ، وقبائل وقرى زهران وبني عمر ومشايخها ومشاهيرها وقبائل المشاييخ أحلاف زهران ، وتعرضت لبعض القبائل التى تنتمي لزهران وتسكن خارجها في حقال كقبيلة المعالية وقبيلة الزهارنة ، ثم أفردت فصلا خاصا لقبيلة غامد في تهامة(غامد الزناد) وفروع قبيلة بني عبدالله وتتبعها بنو لهب في تهامة وذلك كونها واحده من قبيلتين تكونان معاً منطقة الباحة و تجاور زهران وجزء لايتجزأ من المنطقة، كما حدا بي أن اتعرض لبعض الأودية المشتركة والآثار في القنفذة والليث للتداخل الجغرافي والسكاني بينها، ثم تطرقت إلى تاريخ وأيام قبيلة زهران ثم تحدثت عن المخاليف عامة وفصلت القول عن مخلاف عشم والخلف والخليف وماكان بها من آثارونقوش ومناجم وشواهد وهي كنوز طالها الأهمال والعبث وأشهر المدن والمواضع الأثرية وتاريخ بنائها مزوده ببعض الصور التوضيحية كما بحثنا في تسميات المواضع والقرى وما تشابه وما منها وأسواق تهامة ومشاهيرها في الكرم والشجاعة والتعليم وكذلك تناول البحث لباس أهل تهامة والأمراض التي كانت منتشرة فيها والأوبئة والنوازل وعادة الختان وبعضا من جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، وأشهر الشعراء وخاصة الشعر الشعبي وذهبنا إلى أبعد من ذلك وأردفنا بحثاً في قبيلتين مهاجرتين خارج زهران تعود أصولهما في زهران إلى(مالك بن فهم الدوسي وابنه سليمة) اللذان أسسا إمارتين إحداهما داخل الجزيرة وهي قبيلة الشحوح في عمان "رؤوس الجبال" رأس مسندم ولا يخفى أنها قبيلة ضمن خمسين قبيلة هاجرت من زهران والأخرى خارج الجزيرة وهي قبيلة القفص في كرمان ببلاد فارس كما ذكرتها العديد من المصادر ابتداء من الأصطخري في كتابه المسالك والممالك وانتهاء

بعلامة الجزيرة حمد الجاسر في كتابه سراة غامد وزهران قوله أن : "قبائل القفص من ضمن قبائل زهران التي خرجت خارج الجزيرة العربية وهم قسم من قبيلة سليمة من دوس" كنموذج عن القبائل المهاجرة وما فيها من تشابه في اللهجة وبعض الأنماط الإجتماعية والإنسانية الأخرى وخاصة قبيلة الشحوح ، حاولت جاهداً ان يكون الكتاب شاملاً، بعيداً عن المسائل الخلافية بل أوردت ما هو أقرب إلى الواقع والمنطق والدليل ووضحت ذلك ببعض الصور الإرشادية المتاحة ، كما أن التثبت من المعلومات دفعني إلى التقصي بنفسي فقمت بزيارة الاماكن موضوع الكتاب وعانيت من الصعود إلى تلك الأماكن رغم وعورتها وصعوبة الوصول اليها ، ولا أخفي سراً ما تسبب لي في الكثير من الحرج ولهذا قمت بفرز المعلومة وتحليلها والتدقيق فيها قبل إيرادها في الكتاب رغم قلة المصادر وانعدامها احياناً وسوف يتلمس القارئ هذا عند قراءته للكتاب.

اخيراً : أخي القارئ الكريم أشكرلك القراءة وارجو منك حسن التروي قبل ان تصدر حكماً فقد عانيت من ذلك في تجربة سابقة صدر فيها النقد من البعض قبل أن تختمر القراءة لديهم ، وختاماً فهذا عمل بشري ولا يخلو أي عمل بشري من الخطأ وإن سقط منا شيء سهواً أو غاب عن اذهاننا معلومة أردتم وجودها ولم يكن السياق يحتملها فألتمسوا لنا العذر، وخاصة فيما يتعلق بالذوات و أسماء المواضع والقرى والقبائل ، لذا نطلب من القارئ ان يوافينا بها علنا لنتداركها في طبعة مزيدة منقحة والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الأقاليم : الإقليم عبارة عن رقعة من الارض أو جزء جغرافي ذي مساحة معينة ذات خصائص طبيعية وتاريخية وبشرية واقتصادية واجتماعية معينة وتنقسم جزيرة العرب إلى ثلاثة اقاليم وهي الحجازونجدوتهامة ، تمت اضافة العروض إلى نجدواضافة اليمن إلى الحجاز فاصبحت خمسة اقاليم ، وفيها قال الهمداني :(فصارت بلاد العرب في هذه الجزيرة التي نزلوا بها وتوالدوا فيها على خمسة اقسام عند العرب وفي اشعارها ، تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن وذلك ان جبل السراة هو اعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ اطراف بوادي الشام فسمته العرب حاجزا لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فسار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى اسياف البحر من بلاد الاشعريين وعك وحكم وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من ارضها الغور ، تهامة تجمع ذلك كله)[1]، وكذلك قال المدائني : (ان جزيرة العرب تشتمل على خمسة اقاليم وهي تهامة ونجد والحجاز والعروض

[1] الحسن بن يعقوب الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، اليمن – صنعاء ، دار الارشاد ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م ، ص ٨٥ .

واليمن) فالعرب تسمي نجداً وجلساً وحجازاً والحجاز يجمع ذلك كله والجلس اوالجلاس هي النجود التي تنتهي على التهايم بدون حاجز يفصل بينهما.

وبناءً عليه سوف نقوم بتعريف الأقاليم الخمسة وهي :

إقليم الحجاز: والحجاز بين اليمن والشام ويقال له السراة وهي سلسلة الجبال الحاجزة بين تهامة ونجد ولذلك سميت حجازا وتمتد من تبوك وحقل إلى إب جنوب صنعاء وما كان جهة جنوب الكعبة ، والبعض يعتبرعسير إقليما ويدخل فيه بعض أقاليم الحجازوتهامة كغامد وزهران ، والصحيح أن عسير منطقة واسم يطلق على بقعة من اقاليم الجزيرة وكانت العسير في الماضي تعرف بجرش او مخلاف جرش ، وهذا يدل على أنه لم يكن اقليما مستقلا كما يذهب البعض من كتاب ومؤرخي منطقة عسير .

إقليم نجد : النجد ما ارتفع من الارض وصلب ، ونَجُد ما ارتفع من الأرض عن السراة من النجود وهي الشيء المرتفع ، فهو ما كان شرق جبال السروات ويدخل في نجد العروض وهو ما كان شرق نجد حتى الخليج والعراق ويبدأ من اليمامة ووادي حنيفة والذي هو امتداد لواد يبدأ من العراق ولذلك تسمى المناطق العارض بالعراق وتمتد نجد من جهة الشمال إلى حدود الشام والعراق وتدخل في نجد حائل و أما جهة الجوف من جهة الجنوب إلى اليمن فيدخل وادي الدواسر والافلاج والسليل.

إقليم اليمن : وهو صنعاء وما حولها حتى عدن جنوبا يدخل البعض فيها حضرموت وعسيروعمان وهو ما بين حضرموت اليمن والبحرين .

أقاليم العروض (إقليم البحرين) : ويقال له اليمامة وحدوده ما بين عمان جنوبا العراق (البصرة) شمالاً واقليم البحرين كان يضم قديما المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية ومنها :الاحساءوالهفوف وكانت تسمى(هجر) والقطيف والدمام والجبيل وبقيق والحفر والخفجي وقطروجزر البحرين والكويت .

إقليم تهامة : هو الاقليم الأ شهر والأهم ويطلق تسمية تهامة على مكة لما لها من أهمية لوجودالحرم والكعبة المشرفة فيه ومما نستدل به على اهميته على ما كان وصفاً لنبينا محمد . صلى الله عليه وسلم . (التهامي) وتهامة موضوع كتابنا هذا.

تعريف تهامة : تعتبر لفظة تهامة من الألفاظ مختلفة الدلالة وهذا ما أوردته المعاجم العربية كالمعجم الوسيط (أتهم) أتى تهامة والبلد استوهمه واستخبث ريحه ، (تاهم) أتى تهامة ، (أتهمه) وجذرهااللغوي(وه م) (تتهم) تاهم ، (تهامة) أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال في الحجاز واليمن (ج) تهائم والنسبة إلى تهامة تهامي وتهام (التهم) الأرض المنصوبة إلى البحر ، (التهمة) البلدة ، (التهمة) (المتهام) الكثير الإتيان إلى تهامة([1]).

أما لسان العرب فقد وردت فيه تهامة ((تهم)) تَهِمَ الدُّهْنُ واللحمُ تَهَماً فهو تَهِمٌ تغيّر وفيه تَهَمةٌ أي خُبْث رِيح نحو الزُّهومة والتَّهَمُ شدَّة الحرِّ وسكونُ الريح وتِهامةُ اسم مكة ، فقال تِهامِيّ هذا قول سيبويه والجوهري النسبة إِلى تِهامةَ تِهامِيّ وتَهامٍ إِذا فتحت التاء لم تشدّد كما قالوا يَمانٍ وشآمٍ إِلاَّ أَنَّ الأَلف في تَهامٍ من لفظها والأَلف في يَمانٍ وشآمٍ عوض من ياءَ النسبة ، رجُل تَهامٍ وأَتْهَم الرجلُ وتَتَهَّمَ أَتَى تِهامَةَ قال الممزِّق العَبْدِيّ: فإِنْ تُتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلافاً عليكُم وإِنْ تُعْمِنوا مُستَحْقبي الحَرب أُعْرِق . قال ابن بري صواب إِنْشاد البيت فإِنْ يُتْهِموا أُنْجِدْ خلافاً عليهمُ على الغَيبة لا على الخطاب يُخاطب بذلك بعض الملوك ويَعْتَذِرُ إِليه لسُوءٍ بلَغه عنه ، وقال أُمية بن أَبي عائذ الهُذليّ: شَآم يَمان مُنْجِد مُتَتَهِّم حِجازِيَّة أَعْجازُه وهو مُسْهِلُ قال الرِّياشيّ سمعت الأَعراب يقولون: إِذا انْحَدرْت من ثَنايا ذاتِ عِرْق فقد أَتْهَمْت قال الرِّياشيّ والغَوْرُ تِهامةُ قال: وأَرض تَهِمةٌ شديدة الحرّ قال وتَبالةُ من تِهامةَ وفي الحديث أَنّ رجلاً أَتى النبي صلى الله عليه وسلم وبه وَضَحٌ فقال انظُرْ بَطْن وادٍ مُنْجِدٍ ولا مُتْهِمٍ فَتَمَعَّكْ فيه ففعل فلم يَزِدِ الوَضَحُ حتى مات فالمُتْهِمُ الذي يَنْصبُّ ماؤه إِلى تِهامةَ قال الأَزهري: لم يُرد سيدُنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنَّ الوادي ليس من نَجْد ولا تِهامةَ ولكنه أَراد حداً منهما فليس ذلك الموضع من نَجْد كله ولا من تِهامةَ كله ولكنه منهما فهو مُنْجِد مُتْهِم) وتبالة أقرب إلى نجد. ونَجْد ما بين العُذَيب إِلى ذاتِ عِرْق وإِلى اليمامة وإِلى جَبَلَيْ طَيِّءٍ وإِلى وَجْوة وإِلى اليمن وذات عِرْق أَوّل تِهامة إِلى البحر وجُدَّةَ وقيل تِهامةُ ما بين ذات عِرْق إِلى مَرْحَلَتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المَغْرب فهو غَوْر والمدينة لا تِهاميَّة ولا نَجْديَّة فإِنها فوق الغَوْر ودون نَجْد وقومٌ تَهامون كما يقال يَمانون وقال سيبويه منهم مَن يقول تَهامِيّ ويَمانيّ وشآمِيّ بالفتح مع التشديد والتَّهْمة تُسْتَعمل في موضع تِهامةَ كأَنها المرّة في قياس قول الأَصمعي والتَّهَم بالتحريك مصدر من تِهامة وقال نَظَرْت والعينُ مُبينةُ التَّهَمْ إِلى سَنا نارٍ وَقُودُها الرَّتَمْ شُبَّتْ بأَعْلى عانِدَيْن من إِضَمْ . والمِتْهامُ الكثير الإِتْيان إِلى تِهامةَ وإِبل مَتاهِيم ومَتاهِم تأْتي

[1] المعجم الوسيط ، باب التاء ، الجزء الاول ص ٩٠

تِهامةَ قال أَلا انْهَماها إِنَّها مَناهِيمْ وإِنَّنا مَناجِدٌ مَتاهِيمْ يقول نحن نأْتي نَجْداً ثم كثيراً ما نأْخُذ منها إِلى تِهامةَ ([1]).

أما مختار الصحاح فتذكر فيه تهامة (تهم : ت هـ م : تِهامةُ بلد والنسبة إليه تِهَاميٌّ و تَهَامٍ أيضا غذا فتحت التاء لم تشدد كما قالوا رجل يمان وشآم وقوم تهامون كما قالوا يمانون وقال سيبويه منهم من يقول تَهَامِيٌّ ويمانيٌّ وشآميٌّ بالفتح مع التشديد و أَتْهَمَ الرجل صار إلى تهامة و التُّهَمَةُ أصلها الواو فتُذكر في و هـ م) [2] .

أن ما اهتمت به جل الكتب التي تناولت البعد الدلالي وان كانت علوم المعاني توافينا بأن التهامة هي الأرض الفسيحة الممتدة الشاملة والمخيفة في نفس الوقت والغائرة في الضخامة والاتساع المنصوبة إلى البحر.

موقع تهامة : ويقصد بتهامة . حديثاً . الارض الممتدة بين جبال السراة والبحر الأحمر وهي من مكة شمالا إلى مضيق باب المندب وتهامة مثلها مثل نجد والحجاز قسم كبير من اراضي جزيرة العرب وفيها (مكة الليث- القنفذة– المخواة – محايل – بيش- الشقيق – البرك- حلى زبيد – جيزان - الحديدة)وتمتد شمالا حتى (رابغ - ينبع - وهو رضوى -الوجه - ضباء)[3]وتهام تقربيا بطول ١٢٨٧ ميلا ، أي ما يعادل ٢٠٧٠ كم وقيل: أن الطبيعة الجغرافية تكون تهامة من الجانب الغربي لشبه جزيرة سيناء إلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن وتهامة وما جاورها تعتبر من بلاد اليمن وقيل: أن أوسع مواضع في تهامة هو ساحل جدة وقد اختلف الأقدمون على امتداد حدود تهامة حيث ذكر الهمذاني نقلا عن الأصمعي قوله : (طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج ، وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق ، وقالوا : طول تهامة ما بين جبل السراة إلى شط البحر ، وطول الحجاز من حد العرج إلى السراة فطائف ..... وتهامة تساير البحر)٤.

---

[1] لسان العرب ابن منظور، باب تهم ، الجزء ١٢ ، ص ٧٢

[2] مختار الصحاح ، لمحمد الرازي باب التاء ، الجزء ١ ، ص ٨٣ .

[3]لكنه مصطلح يضيق ويتسع مع الزمن من الناحية الجغرافية ، ولكن غلب اطلاق تهامة في زمنناهذاعلى المنطقة من جنوب مكةالى باب المندب ، وتطلق تهامةاصطلا حاعلى الاغوارالمذكورة اعلاه .

[4] الهمذاني : ابو بكر احمد محمد ، مختصر كتاب البلدان ، ج ٥ ، ط ١٠ (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٩ .

وذكرها ابن حوقل بما نصه (وأما تهامة فإنها قطعة من اليمن مشتبكة ، أولها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربيها ، وشرقيها بناصية صعدة وجرش ونجران ، وشماليها حدود مكة وجنوبيها من صنعاء) ١.

ومنهم من قال: أن تهامة ما كان بين جبال الحجاز والبحر ، ويطلق هذا المسمى على المنطقة الواقعة بين عدن والعقبة مما يلي ساحل البحر[٢] .

تهامة هي الغور الذي يحاذي البحر الأحمر ممتداً من شبه جزيرة طور سيناء غربا إلى بلاد اليمن جنوبا وتتكون تهامة من الغور وهو القعر من من كل شيء وهي تهامة القربة من الغوروالبعض يقسم تهامة إلى ثلاث تهايم ، تهامة الحجاز وتهامة عسير وتهامة اليمن ، أما تهامة غامد وزهران الباحة هي ضمن تهامة الحجاز كما أن تضاريسها تبدأ من حافة الشفا التي تفصل السراة عن تهامة ، وهي عبارة عن قمم جبال السراة الممتدة من أقصى الشمال الغربي إلى اقصى الجنوب الغربي على شكل شريط وقسم غربي ينحدر تدريجيا باتجاه البحر ، أما الشفا أو الحجاز التي حجزت بين السراة وتهامة فهي تفصل بين نطاقين تضاريسيين مختلفين من المناخ والبيئة وتربط تهامة بالسراة عن طريق عقبات تنحدر من الأعلى إلى الاسفل وما يعرف بالأصدار : والصدر من الشيء أوسطه ، والصدر الجغرافي هو الموقع المتوسط بين الأراضي الساحلية والسهول وقمم الجبال والصدر وما يعرف عند أهل تهامة الصُّدُر وهي المنطقة الجبلية الحادة التي تقابل تهامة وهي عبارة عن منازل ومزارع لا تزال بعضها عامرة تشتهر بزراعة البن والموز والكادي والفواكه والمشمومات العطريه الأخرى ومن أشهر تلك الأصدار صدر ذي عين وصدر دواس وصدرحميدة لبني عمر وصدر المزاودة وصدر عبدالرحمن لبني عويف وصدر رخام لبني عتبة من بيضان وصدر بير لأهل نعاش وصدر الشنان لأهل الجوفاء وصدر المحاميد وصدر الحدب لدوس بنى منهب وغيرها ، وسوف نستفيض في الحديث عنها في أماكن اخرى من كتابنا هذا ويقسم البعض تهامة الباحة إلى قسمين (العليا والسفلى) ويوافق هذا التقسيم تقسيم الهمداني (الساحلي والوسطى) . تهامة العليا : هي القربة من جبال السروات وتمتد من حدود الجرف شرقاً إلى نهاية الجبال غربا وتضم بعض الأودية والمرتفعات والجبال كجبال وفراع غامد الزناد وجبل نيس

---

[١] النصيبي : ابو القاسم حوقل ، صورة طبق الاصل ، د . ط (بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٧٩ م) ، ص ٤٣ .

[٢] ابن بليهد : محمد بن عبدالله ، صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من آثار ط ٣ (د . م : د . ن ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ، ص ٣٦.

[٩] السلمي ، اسماء تحقيق : شناوي ، ص ٤ .

وجبل شدا وربا وتقع بها مدينة المخواة ومدينة قلوة ، أما تهامة السفلى[١] : هي الشريط الساحلي الذي يفصل المنطقة عن البحر، ويضم ناوان ويبس والجرين وعليب وبها بطون الأودية التهامية الرئيسية كالأحسبة ودوقة وعليب القربة عند مصابها في البحر، وما يسمى الخبت وهو الاقرب إلى البحر ، كما جاء في المعجم الوسيط (الخبت من الارض وما انخفض واتسع ، والمنخفض فيه رمال والوادي العميق الممدود فيه نبات والجمع خبوت وأخبات وتضاريس الخبت تضاريس صحراوية بحتة تشمل كثبانا رملية ثابتة وزاحفة على بعضها وهي الغالب تتخللها بعض الحزوم المرتفعة نوعا ما وأضلع متناثرة هنا وهناك .

أما ساحل تهامة فيتكون من سهل منبسط قليل الإنحدار نحو البحر ، ويتميز خط الساحل باستقامته ، وقلة تعاريجه ، رغم وجود العديد من الرؤوس اليابسة ، والخلجان ، والشروم ، ومن أمثلة هذه الرؤوس : كرأس الحجاز شمال جدة ، ورأس محيسن في دوقة ، والسيول تجري فيها عقب هطول الأمطار لذلك كانت بطونها تتكون من الرمل الناعم والطين[٢] .

فضلا عن ذلك فإن الإرسابات اختلفت في المادة والشكل ، ففي الشمال تكون الارسابات حصوية وإن اختلفت في أصولها التي ترجع إليها وعلى سبيل المثال : (الشست) ، او (الجرانيت) ، وبما أن الإرسابات حصوية فهي مهمة لعاملين ، أحدهما : كونها عاملا للتصريف الذي تعرف به تربة تلك المناطق ، والآخر : كونها تعمل على تجميع المياه المترسبة من الأحواض الداخلية للأنهار، وفي الجنوب حملت الوديان المتوغلة في المنطقة الجبلية أنواعاً أخرى مثل : الكونجلوميرات ، والكوارتز،والجينس، والميكا ، كما أن معظم هذه الإرسابات يعود إلى أصل بركاني مما يجعل التربة من أغنى الأنواع ، أما أقصى جنوب المنطقة فتتكون ارساباتها من البازلت والاندسيت ، والرمل الخشن ، وعلى ذلك فان الترسبات السطحية لسهل تهامة تتكون من الرمل ، والحصى الخشن ، والحجر ، وقطع الصوان ، بسمك يتراوح بين ١٠٠-٢٠٠ متر[٣] .

---

[١] كنوز عامد وزهران العمرانية ، المهندس سعيد بن ابراهيم الحسيل .

[٢] اليمني : حسن بن احمد ، الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لامير المسلمين محمد بن عائض ، تحقيق : عبدالله بن علي بن حميد ، د ، ط (دمشق : دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ص ٩.

[٣] جعفر : حلمي ، تهامة اليمن ، بحث منشور في دراسات خاصة رقم (١) ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية بالمنظمة العربية للتربية والعلوم ، ١٩٧٦ م ، ص ٩ - ١٠ .

وتأخذ الصخور شكل جبال بركانية مخروطية الشكل ، أو طبقات منبسطة تقل كثافتها بسبب الحمم البركانية ، وتتميز عادة بمسام فارغة أو معبأة بمعدن الأوليفين ، وتتخللها رواسب مفككة نتيجة للتعرية والنحت ، أما الصخور الرملية الموجودة في الجهات الجنوبية الشرقية فهي عبارة عن رواسب خشنة تؤثر فيها الرياح ، مما يجعلها تحوي الكثير من ذرات المرو والكوارتز ، وتتميز باللون الأحمر الداكن الذي اكتسبه من أكسيد الحديد[١] .

أما جبال تهامة الباحة فتتميز بقممها الحادة من صخور الغرانيت والصفي الملساء القباب ذات الزوايا الحادة بطول يتجاوز عشرات أو مئات الامتار كما هو الحال في شدا الاسفل والاعلى وجبل القلب وجبل نيس وربا

أما مناخ تهامة بوجه عام فهو مرتفع الحرارة صيفا في منطقة السهول أذ يبلغ معدلها نحو ٤٤ درجة مئوية مصحوبة بالرطوبة ، أما في الشتاء فتعتدل درجة الحرارة عند ١٧ درجة مئوية ، كما ترتفع درجة الرطوبة في المناطق الساحلية في فصلي الشتاء والصيف ، على الرغم من ارتفاع المناطق الجبلية ألا أن درجة الحرارة معتدلة إذ لا تزيد عن ٢٨ درجة مئوية في الصيف[٢] ،وبمعدل تقربي يصل الى ثلاث درجات فهرنهايتية لكل ١٠٠٠ قدم في الشتاء ، ثم إلى ٨٠ درجة فهرنهايتية (حوالي ٢٧° م) على ارتفاع ٨٠٠٠ قدم[٣]، لذلك لا يشعر الناس بالبرد ، إذ أن الجو معتدل في الصيف الذي يعتبر أشد فصول السنة حرارة[٤] ، كما نجد أن المدى الحراري اليومي أو الفصلي في تهامة لا يزيد على عشر درجات مئوية بين درجة حرارة الليل والنهار[٥]،اما الليل في تهامة فهو بوجه عام جميل وهادئ وقد وصفته العرب وتغنت به ،كما جاء في حديث أم زرع عندما وصفت زوجها (زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سقامة) .

وفيما يتصل بأشهر الصيف في تهامة فيميزها هبوب رياح شمالية جافة مما يجعل الجو لطيفا ، ثم يقطعهاهبوب الرياح الموسمية الجنوبية ، والجنوبية الغربية القادمة من المحيط الهندي ،

---

[١] ابو العلا : محمد ، اقليم عسير ، بحث منشور في دراسات خاصة رقم (١) ، ص ١٠١ .

[٢] شاكر : عسير ، ص ١٩ ، والعارف : يوسف حسن : اضواء على مذكرات ، سليمان شفيق كمالي باشا ، د ، ط (أبها : النادي الادبي ١٤١١ هـ/١٩٩٠ م) ، ص ٥٥ .

[٣] ابو العلا ، اقليم ، ص ١١٧ .

[٤] اليمني ، الدر ، تحقيق : ابن حميد ، ص ١٩ ، وشاكر ، عسير ، ص ١٩ ورفيع محمد عمر ، في ربوع عسير ، د . ط (الطائف : مكتبة المعارف ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) ، ص ٣٩ .

[٥] أبو العلا ، اقليم ، ص ١١٧.

أما مناخ تهامة غامد وزهران الباحة فهو حار رطب في فصل الصيف وتكون معدلات درجة الحرارة إلى أربعين درجة مئوية ، ودافئ شتاء مما يجعله مشتى يتكامل مع قطاع السراة الذي يعتبر مصيفا، أما في فصل الربيع بعد سقوط الأمطار تلبس حلة خضراء فهي تضاهي الحسناء في جمالها الربيعي صاحبة الخدر حيث تكون قابعة في خدرها حتى يحين عرسها ولما يحل الربيع فيه تخرج بأبهى جمالها وخاصة ساحل دوقة والحضن والأحسبة وما جاورها يشد اليها الرحال لجوها وكلأها وخيراتها.

مناخ تهامة



الغطاء النباتي١ : بسبب قلة الأمطار ونوعية التربة فإن الغطاء النباتي عامة والعشبي خاصة الذي ينبت في سفوح الجبال والأصدار والتلال كشدا ونيس وربا وغيرها وفي أحواض الأودية الكبيرة وفروعها المختلفة يبدو الغطاء النباتي ضعيفا باستثناء بعض الأماكن المتفرقة من أجزاء تهامة وسفوح السروات ففي سفوح الجبال والتلال تنمو بعض الأشجار مثل السدر ، والسمر ، والقطف ، والشار ، وتعتبر هامة في إنتاجية العسل ، والشث ، والشيع ، والشويكان ، والضهيان ، والقتاد ، والعصمة ، والقرضة ، والمقر والعدن، والضبر ، والضرو ، والصومل ، والاسحل ، والضرم ، والسوجر والطرف و الشوحط والخزام والعرفج والثعب والهدالة تستخدم في الدباغ وشجرة القَفَلة ذات رائحة زكية تستخدم في تبخيروتعقيم أواني الألبان واعطائها طعماً مستساغاً ومن النبات العطرية التي تنبت في تهامة الضيمران. أما السهول المنبسطة (الخبت) والتربة المحلية والأودية تنمو فيها بعض الشجيرات الغير شوكية مثل العرفج والحرمل والطرفاء والاثل والمرخ والحلفاء والمض والثمام والابرا والاراك ويكثر في وادي عليب .

١ولمزيد من المعلومات ، انظر كتاب احمد قشاش ، له بحوث وله مزرعة في وادي تهامة مزروعة بالاشجار النادرة المهددة بالانقراض .

فتسقط الامطار على اليمن ، وعلى الجزء الجنوبي من عسير ، ثم يبدأ تأثيرها يقل كلما اتجهنا شمالاً [١] . ويكون لهذه الرياح تأثيراً ضعيفاًعلى رفع مستوى الامواج في البحر الأحمر ، لانخفاضه وضيقه واحاطة المرتفعات به ، اذ لا يتعدى أثره عن كونه يزيد في الرطوبة ويشحن الرياح المارة عليه بها [٢] ، وندرك بأن كل هذه العوامل لها تأثير على حركة الملاحة في الموانئ والمراسي.

كما نجد أن المنطقة الساحلية تغزوها الزوابع الغبارية في كثير من أيام السنة نتيجة لهبوب الرياح الموسمية الغربية القادمة من المحيط الأطلسي ، مما يجعل احتمال صعود الهواء المحمل بالرطوبة ومن ثم تساقط ألامطار فيها ضعيفا [٣] .

تشكل الأمطار الصيفية المعدل السنوي الأعظم للأمطار خاصة في المناطق الجبلية الجنوبية المتعرضة بشكل مباشر للرياح الموسمية الجنوبية الغربية حيث يتراوح معدلها ما بين ٥٠ الى ٢٥٠ م٣ سنويا ، ويبلغ متوسطها ما بين ٢٥٠- ٥٠٠ م٣ في العام٤ .

أما في الشتاء فتتساقط الامطار وتكون متوسطة بوجه عام في المناطق المرتفعة ، ويكثر هطولها في المناطق الداخلية أو الساحلية بسبب الإرتفاع الذي لا يمنع وصول آثار البحر الابيض المتوسط المتسبب في سقوط تلك الامطار الشتوية ، ونجد أن أمطار الشتاء متذبذبة أيضا في كمياتها ، وأوقات هطولها خلال فصل الصيف من عام لآخر ، إذ ربما تسقط في بعض السنين بكميات قليلة ، وتنقطع في سنة او سنوات أخرى ، ولكنها لا تخلو من الفائدة في اظهار حياة نباتية جيدة في المناطق المرتفعة اكثر من غيرها[٥].

على الرغم من قيام الأهالي ببناء السدود والحبوس الترابية للاستفادة من مياه الأودية إلا أن المياه تجرف تلك السدود فتغرق ما يواجهها من نباتات ومبان وتتجه إلى مصبها في البحر الأحمر ، فالأمطار غالبا ما تكون نتيجة للزوابع ، فتنحدر المياه على شكل فيضانات لدرجة لا تمكن الأهالي من التحكم فيها [٦] .

---

[١] أبو العلا ، اقليم ، ص ١٢١ .

[٢] شاكر ، عسير ، ص ٢٠ .

[٣] عزيز: مكي محمد ، الامطار في المملكة العربية السعودية ، مجلة كلية الآداب ، مج ٢ ، السنة الثانية ١٩٧١ / ١٩٧٢ ، ص ٢٦٨ .

[٤] الشريف : عبدالرحمن صادق ، جغرافية المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، د . ط (الرياض : دار المريخ ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م) ، ص ٤٦ .

[٥] عزيز: الأمطار ، ص ٢٧٨ .

[٦] ابو العلا: اقليم ، ص ١٢٩ .

الزراعة في تهامة زهران : تشتهر تهامة زهران وما جاورها بالزراعة التي تعتمد على المياه الجوفية ومياه الامطار وما يميز تهامة أنها تكتفي بماء المطر ولو لمرة واحدة بسبب تربتها الخصبة التي تكونت بسبب السيول الكبيرة التي تنحدر بقوة من جبال السروات إلى أودية تهامة وتكثر الزراعة في الأصدار وبطون الأودية والخبوت وخاصة **الذرة** و**الدخن** (السيال) وكانتا من أهم المحاصيل التي كان يقوم عليها قوت الناس والدواب كما كانت تمثل عصب الاقتصاد في تلك الأزمان ومنها الدخن ([1]) الذي تشتهر بزراعته تهامة وخاصة الخبوت التي تعتمد على مياه الامطار حيث يعمد المزارعون إلى إقامة عقوم وأشهرها خبت دوقة وتزرع بعد انقطاع رياح السموم الحارة التي تهب في فصلي الصيف والخريف قبل الغبرة ومعها وبعدها ويحصد مرة أو مرتين ويسمى صيفي وشتوي، الشديدة وهي قريبة من الدخن وحبتها اصغر وتزرع الذرة في تهامة بجميع انواعها في اوديتها الشهيرة وأصدارها وتنتج البذرة ما بين ٣-٤ حصدات في البذرة الواحدة ، ومن انواعها الذرة الشامية والصميماء والمقتصرة والبُيضاء والصفراء والحمراء وتسمى القذافة وكذلك الدقسة التي يضرب بها المثل في الجودة(وأنادقسة) ([2]) وتزرع الذرة مثل غيرها من الحبوب بعد غمر الارض بمياه الامطار السيل البغرة أو عن طريق الري وتجهز المزارع قبل الحرث وتمرعملية التجهيز هذه بعدة مراحل وتحرث بواسطة السواني وقد أشرنا إلى ذلك في كتابنا عن السراة ومدة زراعة الثمرة سبعين يوماً يدرج نموها بعدة مراحل هي مرحلة العصر(الحقل) مرحلة الاخضرار (الجضم) ثم مرحلة الحشرة ثم طلوع السبل الصفو ثم الخريط هل الغثرة ثم النجيف ثم مرحلة الشويط مشوطه ثم مرحلة قرب استواء الثمرة وحينها تبدا تهاجمها الطيور وتبدأ حمايتها من قبل المزراعين ثم مرحلة الحصيد والجرم وبعض انواع الذرة يقصع السبل قبل ان يجرم ويسقط على الارض كاالدقسة وبعضها بعد ان يسقط على الارض ويقعد الوجيم أو العطين حتى يجف ويجمع حتي تبداء يخلف المحصول من جديد ثم يجفف المحصول ويبدأ الخبط في المحصول في مكان يهيأ له لفصل الحب من غلفته ويخبط بأداة عبارة عن قطعة طويلة من الخشب محنية وتسمى مخبطة أو حنية تفصل الحب عن العزم وهي مرحلة شاقة تحتاج إلي قوة ، ثم تبدأ مرحلة الفصل عن القصاعة والحمط وغيرها من العوالق والشوائب وتنتهي تلك العملية بمرحلة التصفية أو الذراء وتعبى في المذاري وترفع إلي

---

[1] تمت الاشارة الى ذلك في معرض الحديث عن وادي دوقة .

[2] الدقسة وهي نوع من انواع الذرة حبتها سوداء صغيرة تخزن لسنوات طويلة لذيذة الطعم يعمل منها العيش خفيفة على البطن يضرب بها المثل (وانا دقسة).

حذاء الراس باتجاه الريح فتطير الرياح بالشوائب وينزل الحب أمام القدمين صافياً خالياً من الشوائب ولذلك تشتهر تهامة باطباقها الشهيرة التي تصنع من الدخن و الذرة مثل العيش والعصيد ، ويزرع **السمسم** (الجلجلان) في بطون الاودية التهامية وهو غذاء ودواء ويستخرج منه السليط الذي لا يستغني عنه الرجل التهامي ، وكان يزرع **القطن** في تهامة على مياه الامطار ويعرف بالعطب وهي شجرة ترتفع إلى مترين وتثمرإلى نحو اربع سنوات تقرباً وكان يجمع ثمرها في فصل الصيف وهو من النوع الهندي كثير البذورليس ناصع البياض وينقى من البذور بواسطة محالج يدوية وتستخدم بذوره علفا للماشية وقد انتهت زراعته وكذلك **الدخان** وكانت زراعته رائجة ومربحة وكانت تفرض عليه رسوم و لم يعد يزرع الآن، كما يزرع **البن** في تهامة وتكثر زراعته بالمناطق الجبلية وخاصة جبل شدا وقد ضرب به المثل في جودته وله مذاق خاص وكان يصدر إلى الطائف ونواحي أخرى إلا أن زراعته أهملت في الفترة الاخيرة ، وكان جبل شدا ينتج من البن من ١٠٠٠- ٢٠٠٠ مد سنويا وكانت الدولة تحصل عليه خراجا سنويا بحيث كان ينزل على ظهور الدواب وكان يسوق في المنطقة ويصدر خارجها (إلى مالية الطائف) وكان الملك عبدالعزيزرحمه الله يطلب بن شدا نظراً لحلاوته ومذاقه الخاص وكان يجفف على سطوح المنازل ثم يجمع لمدة معينة بعيداً عن الشمس ويعاد نشره حتى يفقد رطوبته ووزنه وتتحول حباته إلى اللون الأسود



وكان البن يجرش على رحى خاصة تناسب حجم حبات البن او يجرش بحجارة خاصة ويفصل البن الصافي عن القشرة وقد يفضله البعض صافيا بدون القشرة وقد يفضله الاخرون مع القشرة ولكل من الطريقتين مذاقها الخاص و يزرع البن في الاصداركصدرعبدالرحمن والمزاودة ورخام وصدر بيروذي عين وقرية بران.

زراعة الموز : وتكثرزراعة الموز البلدي في ذي عين وفي الأصدارالاخرى لتوفرالمياه فيها، ويتميز بحبته القصيرة والعريضة ومذاقه الحلو.

زراعة الكادي : من الأشجار المعمرة التي تنمو في الغالب في المناخ الدافئ ، ويزرع في الأصدار، فقد كان يُحرص على زراعته لرائحته الذكية التي كانت بديلا عن العطور التي لم تكن موجودة والتي كانت تستخدمها النساء للتزين في المناسبات والأعراس وخاصة تزيين العروس وكانت تباع في أسواق المنطقة وخارجها ويصدر إلى خارجها وخاصة كادي حميدة الذي كان يضرب بها المثل (يا كادي حميدة على الراس) وكذلك يقولون (باحة الكادي) وغير ذلك من منتوجات الاصدار لحلاوة طعمها وجودة مذاقها ورائحتها مما جعل الشعراء يتغنون به فيقول أحدهم :

يا موز يا موز في وادي الغلا لأهل ذي عين

ومغرس البن والكادي في أصدار حزنه

بُنّ البرازيل ما يجي كما بُن شدانا

وتمت زراعة المانجو في تهامة والخبوت مؤخرا وخاصة ناوان ولاقت نجاحاً كبيراً في زراعتها بكل انواعها وكذلك تزرع في تهامة معظم أنواع الخضروات والفاكهة منها زراعة الحبحب في الخبوت

أما الحيوانات : فقد احترف أغلب سكان تهامة مهنة رعي الأغنام والماعز والجمال والأبقار وهذه الحيوانات تمتاز بسرعة النمو مما يزيد من انتاجيتها لدفء الجو ، وتنتشر بكثرة وكان يتم تصديرها إلى مكة في مواسم الحج وتشتهر بربية الماعز وخاصة التيوس، ويستفاد من لحوم هذه الحيوانات وجلودها في الدباغة لصناعة كل المنتوجات الجلدية ، وتوجد فيها أنواع من الحيوانات البرية المتوحشة كالسباع والنمور المفترسة .

النمر: من الحيوانات المفترسة التي وجدت في الجزيرة وخاصة تهامة ، ومن المآسد التي عرفت في تهامة(حلية وعثر والشراة) وكذلك يوجد النمرالعربي في جبل شدا وجبل نيس وفي جبال نخرة وجبل حظا وفي وادي الخيطان (النمر العربي[1]) وتعتبر محميات محارز للنمور وكانت النمور تتواجد الى عهد قريب في جبال تهامة ، وقد أصبحت نادرة الوجود وما زالت تتواجد بقلة في جبال حلية المتصلة بوادي العرج المتصل بأصدار ثقيف وهذيل لوعورتها ،ومن أسباب انقراضها

---

[1] (النمر العربي) في نخرة وفي جبل شدا ونيس وقد انقرض لعدة اسباب منها الصيد الجائر بغية المفاخرة وما كان يسببه من اكله للابل وقد اشتهر بعض الاشخاص في صيده منهم رد الاحمر من ال سويدي وعلي بن خماش نمن قرية باثا من بني عطا الشغبان ويقال انه قتل سبعة نمور وكذلك ابن قفيس من قبيلة بلخزمر واحمد بن سعيد من الفصمة قبيلة بني عامر لهم مغامرات في الشجاعة والقوة كان يضرب بها المثل ويتناقلها الناس وربما طعمت هذه المغامرات بشيء من الخيال .

التصحر والصيد الجائر أو ما يعرف بصيد التباهي بقصد المفاخرة وكذلك بسبب افتراسها للإبل والمواشي ، وتصطاد بالبنادق أو تبنى لها مصائد من الحجارة تسمى الجنبة وتوضع عليها قطعة من اللحم فعندما يتناولها الأسد أو النمر يسقط على الباب الحجر مقفلا الباب ويحتجز وكذلك عن طريق حفائر(الشراك الخداعة) في باطن الأرض تغطى وتموه بالأشجار عند مروره يسقط في داخله ومن الحيوانات الأخرى المفترسة السباع والذئاب والثعالب وكذلك القرود التي كانت طعاما للنمر وعدم فتكه بها أدى إلى تكاثرها وبعض القطط والكلاب والنيص والقنفذ والضربان والوشق وكذلك الأرانب البرية والوبر التي كان يكثر صيدها في أصدار وجبال تهامة ، وتنتشر في منطقة تهامة أنواع عديدة من الزواحف الخطيرة مثل الثعابين منها الكوبرا والقدار ومرزوق والأفاعي ومنها الحية الربداء وحية أم جنب ، وحوت الجمال وحية ام قرون والاسود ومعظمها سامة ،والسحالي والعقارب بكل انواعها ومنها البني والشهلاء والاصفر وهي تنتقل عبر الرمال الزاحفة ومن عادات الناس قديماً الحفاظ على ارواحهم من مخاطرها حيث كانوا يضعون ارجل الاسرة التي ينامون عليها في أوعية تملأ بالرمال ويوضع عليها الديزل اوالكيروسين . وقد أشار الموسوي الى تلك الأنواع من الحيات والزواحف في كتابه نزهة الجليس (في هذه الارض انواع من الحيات والافعون مختلفة الأشكال والألوان ، ونوع منها يسمى الفاسق ينشط في الليل وهو يبرز أنيابه وينكز بأنفه ووسطه وذيله) وتكثر في تهامة الطيور الجارحة مثل النسور الضخمة وهي أكبر الجوارح فيهاوتعيش بكثرة لظروف بيئية تنشط من تكاثرها، وكانت تعمل على تنظيف المنطقة من جيف الحيوانات النافقة وكانت تشكل خطرأ على الاطفال(وأثر من اقوالهم:اجلس جلس سعيد النسر فوق راسك)عند جذر شخص اوطفل من باب الدعاء عليهم ، وكذلك مثل الحر والفلاحي والمليحي وتوجد في أوكاروقمم جبال تهامة ومنها ما تأتي الى الخبوت مهاجرة وهناك من يمتهن صيدها مؤخراً لعلو ثمنها عند بيعها كونها تستخدم في صيد الطيور ، والحدأة والغربان وبعض الطيور مثل الحبارى والصفرد والسمان والورقة والقوارير والحجل والقماري والخفافيش،والعصافير وانواع اخرى وقد تكلمناعنذلك في كتابنا عن السراة باسهاب

وقد كان للدولة في ذلك بعد نظر حظيت به منطقة الباحة بانشاء محمية طبيعية تابعة للهيئة الوطنية لحماية البيئة وانمائها في منطقة شدا.

أنواع الإبل : وسوف نتحدث هنا بالتفصيل عن الإبل أجود وأجمل وأنفع ما خلق الله فقد استخدم جل وعلا في وصفها اسلوب الاستفهام التقريري في قوله "افلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت" التي تعيش في تهامة وتعد أهم الموروثات التهامية كما يعتبرونها ثروة تستحوذ على أهتمام أهلها وخاصة التي تنتج الالبان حديثة الولادة تسمى خلفات وأذا بلغ وليدها ستة اشهر سميت عشائر واذا لم تلقح تسمى حائل واذا لقحت تسمى جنبة واذا قربت الولادة يقال لها مدني واذا بقى لها يومين عن الولادة قيل لها مضن أو ماخض ومن امرضها الجرب يصيب الجلد والشافة تصيب الخف والبشام يصيب الاوراك والنحاز والصفراء والهيام وهي من أخطرها وفيما يلي الحديث عن وسومها وانواعها وما يخص منها قبيلتي زهران وغامد ، وخاصة قبائل بني سليم والأحلاف وأهل الجرداء من دوس والمشايخ وغامد الزناد ، وهناك أسر اشتهرت باقتناء الابل مثل آل سعيدان وبني عطا وآل هتان ، واشخاص مثل ابن شتران وابن شاقول وأبو الكوع وابن مرددوغيرهم وكان يسمى من يقتنيها (براعي الإبل) ، ومن أشهرانواع الإبل :

الإبل الساحليات : وهي نوع من انواع الإبل الأصلية في تهامة وسميت بالسواحل لأنها تعيش في الساحل والخبوت والأراضي المستوية وهي لا تستطيع العيش في الجبال والأماكن الوعرة وتتغذى على اشجار الحمض والثمام العرفج والاراك وهي إبل حمر صغيرة الحجم كثيرة الحليب.

الإبل العوادي: تعيش في جبال تهامة والأماكن الوعرة ولا يمكنها العيش في السواحل وتتغذى على الاشجار الجبلية الشوكية وغيرها مثل (الضهيانة والعرفط والسلم والشقب والسدور) وهي إبل قليلة الحليب وكانت تستعمل قديما في حمل الأمتعة والاغراض في الطرق الجبلية والعقاب والأماكن الوعرة وهي تختلف تماماً عن أنواع الإبل في الجزيرة العربية ذلك لطبيعة عيشها في قمم الجبال وهي صغيرة الحجم[1] .

الإبل الواركيات : تسمى (الواركيات) لأنها تتغذى على شجرة الأراك وتكثر في وادي عليب لانتشار شجر الأراك وهي محدودة الإنتشار في تهامة وتكون محدودة في المناطق التي يقل فيها شجر الاراك وهي بيضاء اللون حليبها قليل ، ولكنها تستخدم في الأحمال والاثقال في المناطق السهلية والسواحل وتعتبر من النوعيات النادرة.

---

[1] دليل بن خماش للتراث التهامة(تهامة) التراث والثقافة والطبيعة مرضي بن خماش.

الإبل الجارشيات : وهي من إبل تهامة وتسمى الإبل الجارشيات أو العربيات وقد سميت بذلك لأنها تجرش الأعشاب والنباتات بأنواعها وتعيش في الجبال والسهول وعلى سواحل البحرالاحمروتتغذى بأشجارها وأعشابها وهي مدرة كثيرة الحليب و تتسم بضخامتها وعرض جوانبها واختلاف لونها .



الإبل الحضانا : الحضانة هي إبل متوسطة الحجم ولون وبرها أحمر ، وأصفر ضارب للحمرة وتنتج اللحم والحليب بوفرة وتعيش في السراة وهي من إبل غامد خاصة وتنتشر في وادي العقيق وكذلك في تهامة ويشتهر باقتناء هذا النوع آل زرعة من قبيلة الأحلاف يقول الشاعرعلي الغبيشي (نحمدالله عندنا أسياد الحضانا وأمهاتها).

الوسم : لكل قبيلة وسم أو رمز أوعلامة خاص بها تميزها عن غيرها من القبائل و هو عبارة عن رمز أو علامة تتخذ أشكالاً معينة دائرية أو مستقيمة أو معكوفة توسم به الإبل أو المواشي بطريقة الكي على مناطق مختلفة من اجسادها مثل الرأس والرقبة والفخذ ، وهي معروفة منذ القدم عند مختلف القبائل ومنها غامد وزهران وهي تدل على تحديد ملكيتها لقبيلة أو فخذ أو عائلة . ولكل عضو في القبيلة الحق في استخدام نفس وسم القبيلة التي ينتمي إليها ، وهذا الوسم له فوائد عديدة منها التعرف عليها وخاصة عند ضياعها و تعديها على حدود وممتلكات الغير ، ومن تلك الوسوم المعروفة وسم قبيلة شيخ الشغبان بن مغيطي وهو عبارة عن هلال في الصفح ، ووسم ابن غلة شرم بالأذن اليسرى ، ووسم شيوخ الشغبان آل الطيار مطرقين في الفخذ الأيسر، ووسم بن رقوش هو رقم ٨٩ ،وسم آل سعدان من ريم قبيلة بالمفضل مطرقة وحلقة أي ١٥ ، وسم آل شربة من بالمفضل مطرق ومشعاب ، وسم آل مشرف وآل سالم من آل فيوق من دوس بني علي الحلقة والمطرق على الفخذ الأيمن ، وسم آل كافان من الجرداء الحلقة و كيه على الرقبه من الجهه اليسرى ، وسم آل عبيد بالجرداء علامة القسمة على الفخذ الايمن ، وسم آل عبيد بالحشحاش من قبيلة بني منهب الحلقه والهلال (الحلقه على الرقبه اليسرى والهلال على الخد الأيسر) وسم آل يعلى مشعاب على الفخذ الأيسر، ووسم ال بو كف

من الجرداء المطرقة والحلقة على الفخذ الايمن ، وسم آل جعال من آل يحمد قبيلة الشغبان على الجنب الأيسر للرقبة ، وسم آل مشيع من آل يحمد الشغبان مطرق منفصل وحلقة ومطرق متصل على الخد الأيمن والأيسر، وسم آل هبان هلال على الخد الأيسر، وسم آل وازع من آل سهلة الشغبان مطرق وهلال على الجنب الأيسر، وسم آل حمامة من قبيلة بالطفيل هلال وسطه مطرق على الجنب الأيمن والأيسر، وسم آل هراش من آل سهلة هلال كيه على الفخذ الأيسر، وسم آل رده من آل سهله الشغبان هلال ومطرقان على الفخذ الأيسر ، وسم العطوة من غامد الزناد منزاع على الخد الأيسر ، وسم اللحماني من غامد الزناد حلقة بها عصا على الرجل في الجهة اليمنى ، وسم الغبشة من غامد الزناد حلقتان في الرجل اليسرى ، وسم آل بجاد غامد الزناد محماس على الخد الأيمن ، وسم آل مبطى من غامد الزناد منزاع على اللحي الأيسر والرقبه ، وسم آل قطيمة شيوخ آل سعد علامة ١١ مطرقين على الفخذ الأيسر.

أما وسوم الأغنام فهي غالباً على الأذن وهناك وسوم عند بعض القبائل مثل وسوم فخذ آل زرعة من الحصحص قبيلة بالاسود كما تعارف عليه ؛ إذا أخذ شيء من الأذن يقال لها مشروقة وإذا أخذ من رأس الاذن يقال لها مقطوفة ومن خلف الأذن يقال لها مخروصة . ووسم بني عطا ثالوثة في الأذن اليسرى

الأودية : هناك أودية كبيرة فحول مثل وادي دوقة ، وادي الأحسبة ، وادي ناوان ، وادي عليب ، وادي حلية، تبدأ روافدها من أصدارغامد و أصدار بني مالك وثقيف وتمر بزهران وتصب جميعها في البحر الأحمر من جنوب القنفذة إلى حدود الشاقة الشمالية وقد وجدت على مصاب بعضها في البحر مراسي واشتهرت بمواضع أثرية من مخاليف ومدن وقرى، وسوف نتاولها بالتفصيل. ومن أهم هذه الاودية :

وادي دوقة : ودوقة بفتح الدال وسكون الواوفقد جاء في لسان العرب في باب دوق (دوق)[١] الدُّوقُ بالضم المُوقُ والحُمْقُ والدّائقُ الهالِك حُمْقاً يقال هو أحْمقُ مائقٌ دائقٌ مُدَوَّق مُحَمَّق أبو سعيد داقَ الرَّجلُ في فعله وداكَ يَدُوقُ ويَدُوك إذا حمق،وقد جاء في المعجم الوسيط [٢](داق) فلان دوقا ودواقة حمق وهلك حمقا (أداقوا) به أحاطوا (دوقه) حمقه (انداق) بطنه انتفخ (

---

[١] لسان العرب ، باب دوق ، ج ١٠ ، ص ١٠٨ .

[٢] المعجم الوسيط ، باب الدال ، ج ١ ، ص ٣٠٤.

تدوق) تحمق (الدائق) متاع دائق مائق لا ثمن له رخصا وكسادا وهي (بتاء) .ويجدر بنا تنقية تفسير دوقة وتخليصها من هذا التشابك بأن (دوقه) من الدق وهي من لهجة أهل المنطقة من زهران بمعنى : فلان دق فلانا، أي ضربه، واركبه الدوقي والدوقي هو حجر يرمى به والدق بمعنى الطرق وكل ما يطحن يسمى دقيقا والدقيق من الدقة وهو ما انتهى صغيراً، وربما سمي هذا الوادي باسم دوقة لكثرة دقائق الحصى التي تجرفها السيول من المرتفعات الى الوادي .

موقع دوقة : فدوقة واد كبير من أهم أودية تهامة زهران كان للعبديين من بقايا جرهم قبل أن تسكنه زهران من الأزد وكان لغامد فيه يوم في الجاهلية ،وتبدأ روافده من نهاية اصدار بيضان وبني حسن الشرقية متجها إلى الغرب يميل الى الشمال من قلوة ثم ينحني الى الجنوب ثم إلى الشمال فالى الغرب حتى ينتهي إلى البحر الأحمر بطول ١٣٠ كم ، ويرفده من الأودية الكبيرة وادي : (يحر ، سبة ، ريم ، محلا ، سمعة ، حنذية ، الشعب الشامي ، الشعب اليماني ، كروان السويدي وكروان العبادي وغلف وعشرة) فاذا تجاوز الرميضة يرفده الحضن وشعثان والريمة ثم إلى المزريعة والحفرة والعيون والبجيري ثم المرابيح ثم إلى الشعب الشامي ثم إلى ديار الحمدة ويلتقي به وادي الشعب اليماني ثم إلى مشية ومنها إلى عقوم ذوي حراز والشنابرة والبرادية ثم يتاوز الطريق العام إلى عقوم قبايل المشاييخ والخيرة ومنه فرع شمالي يسقي الطراحية وآل عبدالله من الخيرة ثم الى المساعيدثم يصب في البحرجنوب راس محسين واما باقي الوادي فيصب في البحر الأحمر عند مرفى دوقة القديم غربي دوقة المشاييخ فهو يبدا من زهران وينتهي فيها .

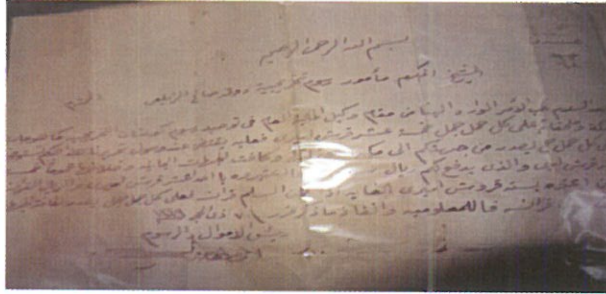
وينقسم وادي دوقة [1] الى قسمين دوقة الأحلاف في الجزء العلوي (قلوة) وهي التي يسكنها قبائل الأحلاف (أحلاف دوقة) وقبيلة عبد الحميد وبني عويف من بيضان وبني عمر في وادي سيالة يسكن جزء منها في الجنوب والآخر في الشمال ، والجزء السفلي دوقة الخير وهي في الخبت وهي قربة من مصب البحر الأحمر و يسكنها قبائل المشاييخ أحلاف زهران، ولهم مجموعة قرى على ضفاف الوادي من أشهرها مشرف جنوب الوادي وهي من أقدم القرى حيث بها مقر شيوخ آل علوة وقرى أبو الضرم وبها مشايخ الحوسان ويسكنها مشايخ الحوسان والبرادية ثم الخِيَرة والجعافرة ثم الدوقة الاولى وبها مقر شيوخ قبائل زهران وكان بها أكبر سوق بالمنطقة سوق الأحد وفيها مركز الإمارة سابقا الذي انتقل إلى القديح ، وبها قرى بني شهاب وهي الشعيرة ، وبها مدارس

[1] دوقة قرية في وادي قديد تتبع محافظة خليص قد يكون سبب التسمية تشابه في الاسماء او انتقال بطون اليها .

ومقر الشيخ ذاكر بن حامد الشهابي والطينة والعقدة والحمدة والمسيلم لذوي حراز والشنابرة شرق الطريق والخَيِرة والمساعيد والبراكيت شمال الوادي ، ويقع على الخط الدولي الساحلي الذي يقسمه نصفين غربه وشرقه ويحده من الجنوب مركز المظيلف ومن الشمال مركز الشواق الذي تتبع له قرى حفار والشاقة ، ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشرق منطقة الباحة ، وكان يقام في دوقة سوق تجاري مشهور ذكره اسماعيل جغمان في عام ١٢١٢ هـ في كتابه نيل الوطر في ذكر أحوال السفر (وكان يوم السوق المذكور رأينا الغنم وأحمال الدخن والتمر وغيرها) ، وكان فيها على مصب البحر الأحمر ميناء .

ميناء زهران : ويقع من الجهة الجنوبية الغربية على ساحل دوقة وكان يسمى ميناء (جمل الليل بالمزية) عبارة عن مرسى ورتاج ، وكان نشطا بحركة السفن ترد عليه البضائع ، وكان بها حامية تركية [1] ، وقد أشار إلى ذلك المرفأ الشريف شرف البركاتي في كتابه الرحلة اليمانية ، وذكر أنه بمقدار ساعتين بالهجن من مشيه من وادي بني شهاب، وذكر أن الزكاة من الحبوب كانت تحمل من دوقة إلى موانئ الحرمين وكان هذا الميناء تحت إدارة الشيخ صالح بن عبدالله بن زيلعي الشيخي وكان يحصل على مبالغ مالية من الدولة مقابل ادارته لمرفأ دوقة بموجب أحمال الجمال ، وذكر السلوك [2] نقلا عن عبد المجيد بن رقوش رحمهما الله أن" ابن عايض حاكم عسير سابقاً كلف غامد وزهران بشراء سفينتين وقد قام بشراء السفينتين بمبلغ ٤٠٠ ريال وربعه وثمنه وقد ابحرتا من ميناء دوقة وكان الغرض منهما نقل الجيوش باسم الحاكم بن عايض"وكان هناك مرفأ قريب منه يسمى (الصل) ، وهناك مرسى جنوب ساحل دوقة يعرف حاليا برأس محيسن .

ميناء زهران

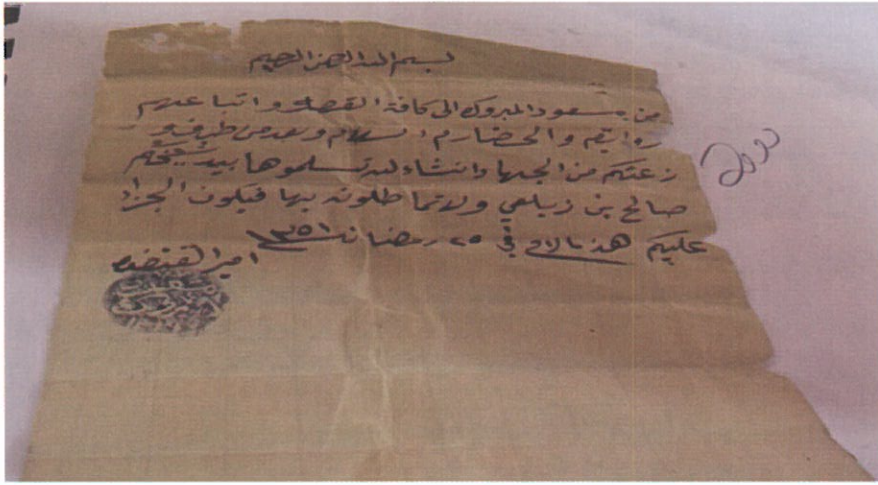


بسم الله الرحمن الرحيم

---

[1] الساحل للزمن الراحل ، حسن محمد الشهابي ، السعودية ١٤٢٦ هـ ، ٦١ .

[2] التبيان في انساب زهران ، الدمام ١٤١٥ هـ ، ٢٩١ .


بسم الله الرحمن الرحيم

من مسعود المبروك الى كافة القنفذة واتباعهم

ايتهم والحضارم السلام

زعتكم من الجداد انشاء الله تسلموها بيد شيخكم

صالح بن زيلعي

عليكم هذا ما لزم في ٢٠ رمضان

امير القنفذة

أما أهمية هذا الوادي تاريخيا فهو إحدى المحطات الرئيسية على طريق الحج وعلى طريق الرحلات التجارية بين الحجاز واليمن (رحلة الشتاء والصيف) ، واهميته التاريخية جرى فيه يوم لغامد وبن الحجر بن الهنو في الجاهلية (يوم دوقة) ، وتظهر اهميته كونه ميناءً ومنفذًا لقبيلة زهران على البحر الأحمر وكان يعين عليه شخص ويقوم بتحصيل الرسوم الإدارية ، وكذلك أهميته كونه واديًا زراعيا خصيبا يشتهر بزراعة الذرة وخاصة دخن «دوقة» المعروف بجودته وأثرعنه رجزاً:

شاقني دخن دوقة ميلت به عذوقه حظ منه يذوقه

فكان هذا الوادي يمثل أهمية بالغةً للسكان الذين ينتمون إليه لوجود قرية الخلف والخليف على جنباته ، ولسكان زهران منذ الأزل أعلاه وأحلافهم من المشاييخ في أسفله عند مصبه فقد احتل هذا الوادي مكانة عميقة في قلوب المشاييخ مما جعلهم يدافعون عنه دفاعًا مستميتاً للذود عن حياضه ومن ذلك[1] ما وقع بين المشايخ والاشراف الحسنيين المناديل من صباح الاثنين وهو واد ملهم نشأ فيه الكثير من الشعراء ، يقول الشاعرالشعبي: محمد الشاويش في ذلك :

[1] وكذلك المشاييخ حلفاء زهران وما حصل بين المشاييخ والاشراف الحسنيين المناديل صباح الاثنين ، وذلك بسبب مرور شخص من الاشراف على احدى قرى المشاييخ في دوقة وهو راكب على ذلول فكان عليه أن يترجل عن ممتطاه أحتراما للقرية إلا أنه لم يفعل فأشتعل بعض العراك بين أبناء القبيلة والحسني الذي استنجد بقبيلته بعد ذلك بأحلافهم من زهران فهبّوا لنصرتهم في حشدٍ كبير وأنتصر المشاييخ وكان على إثر ذلك سيطرة المشاييخ ذلك وجراءها اخذوا ساحل دوقة واجلوهم عنه بعد ان استعانوا بزهران يقول الشاعر ابن ثامرة في ذلك:

يا نديبي رح للمنصري وقله منا وصايا أخبار قل لهم زهران جوا مثل الحنيني حن يشيل إعماده

والله لو كان ما هلى هزيز العشاير ما نشد ... قبلنا جدنا منصور كم له نزل ماشد منها

والمخافات هي والذل ماهي عوايد جدنا ... يوم كلا يقوله ديرة الخوف منها شدا أباء

مابنا الا وقوتاً كف قطر السماء من شدها ... فلا أمن العشاير ماعزمنا على شدان منها

لو تضلي الجنايز تفحم العيس من شدانها ... ما نزوع القدم من دوقه الا يكون شداً شدا

دوقة في المصادرالتاريخية : وقد قال ياقوت الحموي فيها : بأرض اليمن وهي لغامد (وقد وهم فهي لزهران) وهي لزهران إنما نسبها إلى غامد لحدوث واقعة لهم فيها أيام الجاهلية بينهم وبين بن الحجر بن الهنو وقال نصر : دوقة واد على طريق الحجاج من صنعاء اذا سلكوا تهامة ، بينه وبين يلملم ثلاثة أيام وقد أورد الهمداني " محجة صنعا إلى مكة طريق تهامة " ، وقال ابو الجياش وهو يصف الطريق :

فقنونا فأرض دوقة فالليـ ... ـث فعشم السرين فالسراء

وقال زهير الغامدي :

اعاذل منا المصلتون خلالهم ... كانا واياهم بدوقة لاعب

اتيناهم من ارضنا وسمائنا ... وانى للحجر اهل الاخاشب

داعية لحلاف ستة آلاف وثلاثة من بني حسن ... والكناني الفين ونص مرتين من غير أهل أبو فتيل
مابي إلا أبيار قرما ماتروينا مياتها ... من تعدّى عالشريك المنصري لابد له من ندره
رحبي يارض الخبوت وياطوارف ونّسى بنا ... أشتكى ذيب الدوايا قال لحم الما وصايخ بار
بشروني رب زهران ابتعيدني وشي لعماده ... يالله ساعة طيبة ما نجم ينحسها بني حسن
قلت ياسرحان كم حدك في القتال والقتيل ... أبشر أنك في رجا الدم والدسم ولحايم العدواني
حل وانزل وانبسط وافرح وبشر بالجنايزي ... والمواطي ما نخلي حيها ينقلمياتها
وسباع الخبت والحضنان جايت هاربه مالندره ... لا تغيب عن لقانا يا شريك ويانسيبنا

وكما قيلت في ذلك هذه القصيدة المنسوبة الى ابن ثامرة بدع :

رحت في مشرف وجانا صايحاً من زين بن عدي ... وافزعنا قرية الصابر وجينا اثنا عشر بالمنزل
وقلت وش انتوا وقالوا اشراف من حول العبادلة ... قال بن دبيان تغدي عبدلي وانت مندلي
وتبارزنا عليهم بالمزرفل والجرد والمرد ... قالوا نحن سدوا وجه الله من فتن الذوي منصور
ورحمناهم ورحنا دار مشرف خمسمية رامي ... وتولفا في القوز الذي شرقا عن المسيد
وندرت اهب زمل والا قبلي اربع حنشان ... ان درجنا دارجوا قدامنا وسط قلب العرضة
وانشدوا عنها محمد بن عمودي من البرادية ... اثره ابراهيم ابو يوسف نفعنا الله بشارته

وقد ذكره ابن خرداذبة : ان وادي دوقة من أعمال مكة وكان لاميرها رسم على اهل دوقة والواديين ٢٠٠ غِرارة ، وكان يشتهر وادي دوقة بزراعة الدخن وتصديره إلى مكة ، وكانت كتب التراث من المعاجم وكتب الرحالة تذكرها ولكنها كانت تفتقر إلى الاخبار عن تفاصيل حياة الناس ، وتلك المصادر ذكرتها على انها كانت تابعة لمكة . ويأخذنا هذا إلى مدى أهميته الزراعية والانتاجية وماحوله من أودية؛ حيث بلغ خراجه فقط مايوازي عشرة أطنان ونصف

وادي الأحسبة :

ضبط التسمية:



الأحسبة بفتح الهمزة بعد أل التعريف وسكون الحاء وفتح السين والباء المفتوحة ، وهذا الاسم مأخوذ من الصفة المؤنثة وقد عرف وادي

(الأحسبة) عرفت بهذا الاسم والضبط منذ القدم حيث ذكرت في بعض النصوص التي عرّفتها وقد ذكرها ابن الكلبي في قول الشاعر ابو ظبيان الغامدي : (نحن أصحاب الجيش يوم الاحسبة) و ذكرها ايضاً الأصفهاني في القرن الثالث فقال : (الأحسبة : واد ينصب من السراة إلى برك الغماد بالعالية) وهوعند ذكره لها أصاب مرة وأخطأ مرتين ، فقد اصاب في قوله : (الأحسبة واد منصب من السراة) وأخطا مرة عندما قال بأنه يصب : (إلى برك الغماد) والصواب أنه يصب في البحر الأحمر فيما بين مصبي وادي ناوان الواقع شماله ، ووادي لومه الواقع جنوبه ، واخرى عندما قال أنه يصب في العالية وهو يصب في تهامة ويبدو انه التبس عليه الامر، وقد اوردها صاحب الأترجة : "مسلم بن محمد اللحجى (٥٤٥ هـ)[١] باسم " الحسبة " وقد أورد الاسم و ضبطه دون النطق الصحيح له وتبعه في ذلك الحموي عندما قال (الحسبة واد بينه وبين السرين سرى ليلة من جهة اليمن)[٢] وكذلك ورد الخطأنفسه عند ابن خرداذبة عند ذكره لمراحل الطريق (الطريق من خولان إلى ذي سحيم إلى مكة) عندما اشتشهد به على أسماء (

---

[١] الأعلام : ٨ / ١٢٠ ،مصادرالفكرالعربي الإسلامي في اليمن : ٤٠٥ .

[٢] معجم البلدان للحموي ، باب الحاء .

قنونا ، الحسبة ، دوقة ، عليب ، يبه) [1] كما ورد ايضأنفس الاسم عند اليعقوبي[2] فقد أورد ابن خرداذبة ذكرالحسبة بقول الشاعر:

أمسى فؤادي بهم بمحسبه　　　　بين قنونا فعليب فيبه

ويظهر أنه ورد ذكر الأحسبة دون الهمزة ، المؤرخ المكي الفاسي : (٧٧٥-٨٣١ هـ) ذكر مثل أسلافه : (الحسبة) رغم قرب موطنه "مكة" من هذا الوادي نسبيا، وقد سار على خطى الحموي وابن خرداذبة واليعقوبي في ذكر" الحسبة " وأورده صاحب تاج العروس (مرتضى الزبيدي) في قوله : (والأحاسب : جمع أحسب : مسايل أودية تنصب من السراة في أرض تهامة)[3] وقد عاد ذكر اسم الأحسبة مرة اخرى في الكتب المتأخرة على الرسم الاصلى الصحيح وذلك حسب ما ورد في إحدى المشجرات المخطوطة التي يعود تاريخها الى ١٠٧٦ هـ ، حيث جاء في النص (وأما حسين بن علي بن يحي وكان سيداً فاضلاً وخلف ثلاثة اولأد فضلاء ، وهم أحمد ومحمد وحسين ، وحسين توفي وهو صادر من الحج في محطة الاحسبة سنة ١٠٧٦ هـ) واستمر الاسم على هذا الرسم كذلك في العصور المتأخرة إلى عام ١٢٣٠هـ عن أخبار القائد البطل بخروش بن علاس، وكذلك ورد اسم وادي أوفلج الأحسبة في مكاتبة راشد بن رقوش للملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٣ هـ في أخماد فتنة ، ونحن نرجح أن الاسم مأخوذ من الحِبْسُ : ما يُجْعَلُ في مَجْرَى الماءِ ليَحْبِسَه ، والماء الحِبْسُ : ما لا مدد لهُ . والجمع : أَحْباسٌ[4] ، وقد جرت العادة عند سكان هذه المنطقة بإطلاق كلمة حبس على كل مكان مرتفع يحبس الماء ، فهي لغة عندهم يقولون: (حبس) بالجاوة وحبس ابن زينة وحبس ابن مشرف ، وطبيعة هذا الوادي واحتفاظ تربته بالماء وكثرة العيون فيه ينبطق عليها تسمية وادي الأحسبة وربما اختلط الامر على صاحب تاج العروس فابدل بين الباء والسين حيث اراد الأحابس مفردها حبس وجمعهاحبوس واحباس

أما وصف وادي الأحسبة فهو وادٍ من أكبر وأشهر أودية بني عمر في تهامة يمتد من جنوب غرب المخواة يبدأ من أصدار غامد وزهران ومصبه إلى البحر الأحمر وهذا الوادي غزير المياه وكثير الخضرة ، وينقسم ألى قسمين الأحسبة الجنوبية و الشمالية . يرفده أكثر من عشرون وادياً

---

[1] انظر المسالك والممالك لابن خرداذبة ، : ١٤٨ ، ١٤٩ .

[2] كتاب البلدان لليعقوبي : ٣١٩ .

[3] مخلاف عشم ص ٣٩٥- ٤٠٠ .

[4] المعجم الوسيط.

وشعيباً تنحدر إليه من جبال السراة تهامة ، ومن هذه الأودية وادي راش والمعرق وهوران ومنجل وممنى ورحبة وسقامة ومليل والجوف وضيان كما يرفده وادي بطاط ووادي لومة ووادي يبس ومشان وطفالة ، ولكثرة هذه الأودية والروافد التي تصب فيه جعلت منه قطعة خضراء وغابات تغطي جميع جنباته ، كما أن مياهه لا تنقطع وهي دائمة الجريان الأمرالذي ساعد على ظهور حضارات قديمة بالقرب منه منهاإمارة عشم (آل عويد وآل الأشيم من زهران . القرن السادس هـ)التي انتقلت إليه بعد اندثارها فاتخذت منه مقرًالها، ونشأت حضارات زراعية عرفت من آثار طرق الري وحضارات تعدينية واجتماعية وإن كنا نجهل الكثير عنها وخاصة الاجتماعية ([1]) ، ومن أقدم الحضارات التي اقيمت عليه إمارة الأحسبة الشمالية وما يعرف بالعصداء الأثرية خلال القرن الأول والثالث الهجري ودل على ذلك النقوش الشاهدية وماتبقى من آثارالمباني والأرحي والمساحن وكسر الأواني الفخارية وأماكن التعدين التي مازالت شاهدة وجديربالذكر أنه كان طريق سير الحج من اليمن الى مكة وأهم مراحله وقد ذكر بعض المؤلفين والرحالة الأحسبة على أنها كانت مخلافا يضم عدة قرى ويحتمل أن المخواة الحالية حلت مكان الأحسبة وذلك بعد القرن العاشر الهجري . ويقع على جوانب هذا الوادي وفروعه الكبيرة مدن وقرى حية من أهمها المخواة التي تقع على رأس هذا الوادي على الضفة الشرقية وتضم مجموعة قرى صغيرة على سفوح الجبال وسوف نتحدث عن الاحسبة في معرض الحديث عن الآثار والتاريخ ، أما القرى والهجر الحالية التي تسكن هذا الوادي من أهمها قرى قبيلة بني عمر وخاصة قرى آل دمينة وهي قرى صغيرة متناثرة على جنبات وسفوح هذا الوادي وهناك قرى وهجر نازلة في هذا الوادي تتبع عدداً من القبائل والعشائر منها : العبادلة ، والعجالين ، والصمدان ، وهي : قرى البنان، وأم الخشب، والنيلة، والجرش، وعقدة الصمدان ، والقضب، وعقرا، وعذيبة ، ومديدة ، والأعاقيب.

وادي راش : اسم ومن معانيه نضح الماء وما نعم من اللباس وقد ضبطه الحموي (أراش بالكسر والشين معجمة موضع) وقد ذكره الصحاري بأنه سمي باسم راش بن عبدالله بن كعب هذا ماورد في المصدر ولم يتثبت منه وهذا الوادي أحد اودية بني عمر يبدأ من ذي عين وينتهي في وادي الاحسبة في الغرب في البحر الاحمر ، وعلى ضفاف هذا الوادي تقع أغلب قرى بني عمر

[1] وقد ذكر المؤلف خالد المرضي في كتاب قبيلة غامد غامد انه كان في مصب هذا الوادي ميناء لغامدولم نجد ما يثبت ذلك وانما كان لهم فيه يوم فيه وقعة وجزء منه يسمى (بالجرشي) ويقال نسبةا لى بلجرشي من غامد.

ويرفد هذا الوادي عدد من الأودية أهمها وادي المعرق الذي يبدأ من شفيان رغدان والباحة والظفير وشفيان الغمدة ودارالجبل ووادي منجل ووادي هوران ووادي ممنى ووادي رحبة ووادي سقامة ووادي ضيان وقد وقعت فيه معركة فاصلة بين زهران والترك انهزم فيها الترك وقتل فيها أبو ناب ومُثّل بهم و عَلقت رؤوس بعض الترك على الأشجار المنتشرة في هذا الوادي

وادي ناوان : من أودية آل سعد ، ولم نجد له في المصادر ذكراً الا أنه قد يكون هو المقصود في قصيدة يعلى بن الأحول الأزدي يقول فيها :

فمران فالاقباص أقباص املح   فناوان من واديهما شطنان

وهذا الوادي يوازي وادي الأحسبة من الناحية الشمالية ويبعد عنهامسافة خمسة كيلو تبدأ روافده من وادي نيرا من شدا وجبل قرماء وهو يسيل من جبال الحميراء من الجهة الجنوبية والغربية وترفده جبال المحيط حتي يصب في مزارع آل سعد من زهران ، وإذا جاوز المظليليف فهو في ديار الرواشد ، ثم إذا جاز الطريق العام التقى مع وادي الشغز ، فإلى العجالين أهل الشغز والقئمة وأهل أبو عودين ويلتقي مع وادي الاحسبة في الساحل ثم يصب في البحر .

وادي الشغز[١] : هو من أودية زهران التابعة لآل سعد يقع جنوب وادي ناوان ويلتقي مع وادي ناوان في ابوعويدين وهذا الوادي وقع فيه نزاع بين زهران والأشراف ، وقد عقد صلح فيه ، وتم تثمين مكان النزاع بـ (٧٠٠) فرانسة ، وفي وقت انعقاد مجلس الدفع تعذر مندوب الإشراف لعدم توفر المبلغ لديهم ، ودفع المبلغ الشيخ عبدالكريم بن هيال المبلغ عن زهران وكان صاحب ثروة وقد تم تقسيم المبلغ بين القبيلة وقد دفع المبلغ الوحشه خاصة والقهمة من أل سعد ورضي الطرفين بهذا وأصبح من أودية زهران وهو وادي خصيب يكثر فيه أشجار السلم والسمر والصرح والسدور والتنضب والمر وغيرها من الأشجار الشوكية ، وأما بعد سيلة تنبت فيه الحشائش المختلفة ، وتزهر النباتات العطرية كالسكب والريحان والظيمران والزهور العطرية وأشجار النبع ذوات الثمرة المعسولة والغلف كان من الإيدامات المحببة لدى كبار السن.

---

[١] الأستاذ والكاتب سعدي بن قطيمة

وادي عليب [1]: بضم العين وسكون اللام وفتح الياء وفي اللهجة المحلية تنطق بكسر العين وهو من اودية زهران يبدأ سيله من أشفية بالخزمر وبني كنانة من الجنوب إلى الشمال ويصب في البحر الاحمروهذا الوادي تشاركه فيه بعض القبائل عند المرور في ديارهم وترفده أودية كبيرة هي (الشعراء ورما والجرداء والحجرة) وعند ملتقى هذه الأودية يسمى عليب أما إذا اخترق سواحل ذوي حسن الاشراف في بلاد الليث وتجاوز الطريق العام سمي (الشاقة)وادي (عُليب) واد معروف في زهران في تهامة ، من أشهر المواضع في هذا الوادي بلدة الجرين وجبال نخرة وكذلك حمدانة الأثرية ، وروافده كل الأودية التي تصب في وادي الشعراء وهذه الأودية هي وادي اشحط ووادي ثمران وعياس وتبرنة ووادي غليلة ووادي دو ورخزة ووادي لقط والحزر وسيل وادي رما ، هذا من جهة الشعراء أما من الشمال الجرداء وذنايب والحجرة وكلها تصب في عليب وهذا الوادي تسكن حوله قبيلة اليحمد وقبيلة آل سهلة وقبيلة آل سعيد وكلها من قبيلة الشغبان وكذلك قبيلة آل هتان وتقع اعلى هذا الوادي قرية نابر ثم السمحة ثم مفرق الصعاليك ثم مفرق وادي كرش ثم قرية ذي جليل ثم السبيكة ثم قويبع ثم الجرين ثم وادي مدع وهو من روافده من جبال نخرة ثم وادي مدايع ثم الحريقة ثم ظلافة والآصال التابع لآل سعيد ، وهذا الوادي لزهران إلى ما بعد راكتي ندرة في الخبت . كما ان هذا الوادي خصيب لا ينقطع فيه الماء على مدار السنة صيفا وشتاء وكذلك تكثر الأبقار والإبل المسماة الأوارك التي تعيش فيه الوادي الذي يكثر به شجر الأراك ، وفيها طلع يسمى الكباث منه الأحمر والأسود يؤكل وأكل في زمن . الرسول صلى الله عليه وسلم . وفيه حرارة وطعمه طيب ومن جذوره تؤخذ مساويك الأراك ، ويوجد قبل مصب هذا الوادي في الجزء الغربي بئر أثرية وحولها مقر يسمى (حمدانة) وكانت محطة من محطات القوافل التجارية وطريق الحج وقد وجد حولها سبعة نقوش أسلامية وهي شاهدة على الحركة التجارية والزراعية التي قامت على ضفاف هذا الوادي في القرن الثالث الهجري ، والوادي ذكر في كتب المتقدمين من العرب ، قال صاحب لسان العرب : وعُلَيْبٌ وعِلْيَب: وادٍ معروفٌ، على طريق اليمن؛ وقيل: موضع وهو الذي حكاه سيبويه. وقال ياقوت الحموي عن هذا الوادي ما نصه (عليب بضم أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناه مشددة وآخره باء موحدة) ، وأورد الزمخشري " قال بعضهم لأبيه :عُل يا أبُ فسمي به المكان ، وقال صاحب كتاب النبات " عليب موضع بتهامة ، وقال ابن جني : ان له اثر وحز في الارض ، إذا فهذا الوادي

[1] التبيان في تاريخ انساب زهران ، ص ٢٩٦ ، معجم البلدان .

ذكر في كتب الأقدمين سواء شعرا أو نثرا يقول ساعدة بن جؤية : والأثل من سعيا وحلية منزل والدوم جاء به الشجون .

وجاء ذكره عند جرير:

غضبت طهية أنْ سببتُ مجاشعاً	عضوا بصمَّ حجارة من عليبِ
إنَّ الطريقَ إذا تبينَ رشدهُ	سَلَكَتْ طُهَيّة في الطّريقِ الأخيبِ
يَتَراهَنُونَ عَلى التَّيُوسِ كأنّمَا	قبضوا بقصة أعوجيٍ مقربِ

ولقد ذكر اسم وادي عليب في أرجوزة ابو دهبل الجمحي التي رثى فيها صديقه ابن الازرق الذي مات في هذا الوادي وكان قد اوصي اذا مات أن يدفن بجانبه في ذلك الوادي وقد ذكره على أنه واد فيه نخل والحقيقة ان ليس به نخل

لقد غال هذا اللحد من بطن عليب	فتى كان من أهل الندى والتكرم
سقى الله أرضاً أنت ساكن قبرها	سجال الغوادي من سحيل ومبرمِ

وذكره الهمداني قال (عليب واد بين الخبتين ، خبت البزواء وخبت أذن وهو من مساقط بلاد بارق من غور السراة) الا أنه اخطأ فهو من مساقط سروات زهران ، والبزواء هي الوسقة ، واذن هو جبل صغير يقع في خبت اذن شمال قرية مثيبة ويعرف الآن بحمرة الأذن .

وادي نيْرا : مادة لغوية (ن و ر) ومن معانيها الضوء والوجاهة ، قاعدة بني لهب وهو وادي خصيب زراعي شمال غرب المخواة وينتهي في وادي مظيبي بداية وادي ناوان ويحده من الشرق جبل شدا الأعلى ويحده من الغرب عدة جبال من الشمال إلى الجنوب كجبل قراما وجبل صلاء وجبل المضحاة والقحاف ، ويحده من الشمال *وادي نيرا*



الطويلة ومن الجنوب شدا الأسفل ، ويعتبر قاعدة قبيلة لِهب ، وفيه قرى لغامد و زهران سوف نتحدث عنها في مكانها ، وفيه مركز امارة وخدمات أدارية وتعليمية وصحية .

وادي سقَامة : فاعل من سقم والسقم العلة والمرض وهو أحد أودية قبيلة بني عمر الأشاعيب في تهامة يقع شرقي شدا وإلى الغرب من وادي ممنى على الطريق العام ويبدأ من ربع المنقض شمال غرب المخواة أي من النفق المؤدي إلى قلوة ، وتوجد على جوانبه قرى لبني عمر الاشاعيب منها البدوان ، والشرحيل ، والبيضاء ، والحمدة ، والقدران ، وهكذا إلى أن يلتقي بوادي راش و وهو وادي خصيب كثير المياه و وتصب فيه سيول جبل شدا والجبال المحيطة ويكثر فيه شجر السمر والسلم والسدر وأنواع كثيرة من النباتات ، وقد ورد ذكره في قصيدة ابي جياش الحجري حينما وصف منازل السراة وتهامة :

الشدوان من سقامة　　　　　　فالمرحلة المرجحنّة النجلاء

وادي اشْحُط : وهو من الشحط الذي هو البعد والتشعب وفي لهجة المنطقة الشحط مايسند به أغصان العنب ، ويقع هذا الوادي شمال جبل نيس ، ويبدأ من نهاية عقبة بطيلة وتصب مياهه في الشعراء فوادي عليب فالبحر الاحمر وتسكن حوله قبيلة بالخزمر وتسكنه أيضاً قبيلة بني كنانة(قرية الطف والأمرة وقرية بالنشم من بني عامر .

وادي سبة : واصلها(س ب ب) ومن معانيها الشتم وذكر العيب والسبة الزمن من الدهر،و يقع شرق محافظة قلوة ويمتد في الاتجاه الشمالي الشرقي منها ويرتبط هذا الوادي مع السراة بعقبة تسمى بعقبة (سبة) ويلتقي هذا الوادي مع وادي احمار وفيه عدد من القرى لقبيلة بالخزمر وهي على التوالي : الهشمة ، الحمدة ، المخباة المضحاة حالياً ، غزوان ، آل رداد (حواز) ، شمرقيه ، مروح ، الكزيمي خرابي جعري، القرن ، الطرف، رطمة، الصبح الأعلى والصبح الأسفل(الطيف) أما قريتي السمرا وجزء من الصبح الأعلى فتتبع بني سليم كما ذكر آنفاً.

وادي (نَيرا) : وهو غير وادي نيرا يقع بين قلوة والرميضة وهو وادٍ لفخذ بالديان من قبيلة الجبر.

وادي يبس : بفتح الياء وسكون الباء وبعدها سين مهملة في اللغة : ويبس في اللغة من اليباس وهو جفاف الشيء . ويبس يبِسَ ييبَس ويَيبِس ، يُبْسًا ويُبوسةً ، وقال مكان يبس : كان فيه ماء فذهب وفي التنزيل في سورة طه آيه٧٧(فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا) وهناك مكان أيضا يسمى يبيس وهو غير يبس . ويبِسَ ييبَس ، يُبْسًا ويُبوسةً وفي اللغة العبرية يبوس هو أرشليم . وفي الاصحاح ١١ قال : (وزحف داود كل اسرائيل على اورشليم ثم قال هي يبوس) حيث كان اليبوسيون سكان تلك الأرض ،ويبس هنا غيرها هو وادٍ بتهامة غامد الزناد يقع على بعد ٣٥ كم من المخواة ، جنوب وادي الأحسبة وصخوره داكنة اللون أشبه بالحرات من صخور سوداء بازلتية ، من روافد وادي لومة وهو جنوبي غربي فرعة بني فجأة ويبعد عن الباحة ٨٠ كم وعن المخواة ٣٥ كم ، وفيه مركز امارة ومشاريع اسكان خيرية وخدمات ادارية وتعليمية وصحية وتسكن هذاالوادي قبيلة غامد الزناد كما تسكن غربه قبيلة المراعنة من زبيد إضافة إلى الزبالعة والدكدك وهم سادة أشراف ، سوف نتكلم عن سكانه وقراه في مواضع أخرى.

وادي بطاط : مادة ب ط ط وهي تعني الشى المكتنز المقعّد والمتعب إلى حد الاعياءوانبط نام على بطنة وهو وادٍ كبير يشتهر بكثرة الأشجار ووفرة المياه يبدأ من الزناد ثم ينحدرشرقاً ، فيتجه شمالاً ليصب في الأحسبة التي تصب في البحر الاحمرويصب وترفده عدد من الأودية والشعاب منها ماهو في فرعة غامد الزناد ومنها ماهو منحدر من جبال السراة وتقع على جانبيه بعض قرى غامد الزناد وكذلك قرى آل الأسود من قبيلة بني سهيم ذكر ولفريد ثيسجر في رحلته : وادي بطاط الذي تسكنه قبائل من غامد وبني سهيم ويعد رافدا من روافد وادي الأحسبة.

وادي خيطان : والخِيطَان في لهجة أهل المنطقة بكسر الخاء تطلق على اشجار العرعر وهو وادي كبير يبدأ من اصدار حوالة وبالشهم والقمع وجبر والابناء ويصب في وادي بطاط وهو واد خصيب تكثر فيه الاشجاروخاصة السدر سوف نتكلم عنه في الآثار.

وادي رحاضة : وهي من رحض استراح والمرحاض مكان الإغتسال وهو من أودية غامد الزناد يمتد من الجنوب إلى الشمال ويصب في وادي الفرعة وادٍ زراعي فيه أشجار كثيفة وقعت فيه حروب بين بني ذبيان بن ثعلبة مع بني لهب وبني ناشر وبلحويريث ونتج عنها دخول بعض بيوت بني ذبيان في غامد الزناد

ومن أودية غامد الزناد الاخرى : وادي الملح وادي آل بجاد ووادي الموبل ووادي الفرعة ووادي العنك ووادي نفق في الجارة في بلاد بني عيسى .

وادي الصعاليك : (بالجمع والمفرد صعلوك) ، والصعلوك الفقير الذي لا يملك شيئاً وصعاليك العرب لصوصهم وفتاكهم ، وكانت تطلق على جماعة من العرب في عصر ما قبل الإسلام ، عاشوا واطلقوا حركتهم في الجزيرة العربية ويعودون لقبائل مختلفة ، كانوا لا يعترفون بسلطة القبيلة فطردوهم ، ومعظم أفراد هذه الجماعة من الشعراء ومنهم الشنفري وحاجز بن عوف الأزدي ، ولا نعلم سبب تسمية هذا الوادي هل هي نسبة إلى صعاليك العرب الذين منهم الشنفري الذين كانوا يجوبون هذه النواحي كحباشة ومنجل وغيرها ، أم انها مجرد تسمية ؟ وهو من أودية آل سويدي يقع شمال مركز الرميضة ترفده عدد من الأودية منها وادي عشر ووادي السلمات ووادي العذبين ويصب في وادي الحضن ثم وادي دوقة والصعاليك أسم جامع لعدة أودية وشعاب وقرى وهجر ومناطق وعرة شبه جبلية وقرى وهجر منها الجوفاء ، الفاتحة ، المليح ، الحاوي الشباب ، مرمى الذيب ، عشر ، ومن أهم معالمها جبل نخرة .

وادي حلية : والحلية مايزين به المصوغ و جاء في معجم البلدان[1] حلية بالفتح ثم السكون وياء خفيفة وهاء مأسدة بناحية اليمن وقد استولت عليها بجيلة من بني ثابرة ، يقول الشاعر:

ونحن ازحنا ثابراً عن بلادهم　　　بحلية أغنام ونحن أسودها

كأنهم يخشون منك مدربا　　　بحلية مشبوح الذراعين مهزعا

وكان للأزد فيها يومٌ مع هذيل ذكره السكري في اشعار الهذلين ، وقيل حلية وادي بين أعيار وعاليه يفرق في السرين ، يقول الشنفري :

فبتنا كأن البيت حجر فوقنا　　　بريحانة ريحت عشاء وطلت

بريحانة من بطن حلية نورت　　　لها أرج من حوله غير مسنت ([2])

[1] معجم البلدان ، ٢٩٧/٢ ، التبيان في انساب زهران ، ٢٩٠ .
[2] الاغاني / ٢١٠/٢١ والمفضليات : ١١٠ ، نقلا عن كتاب انساب زهران مسبق الذكر.

ويبدأ هذا الوادي من شفا ثقيف ويمر بربوع العين ثم يمر بالقرب من جبل عفف المشهور بقبائل بني هلال ، وهو واد لا يسمى حلية إلا عند مروره في بلاد زهران ويعتبر من أودية قبيلة الشغبان ، اما عند مروره في قبيلة بني ذبيان يسمى العرج ثم إذا دفع الخبت من بلاد الأشراف سمي الشاقة الشمالية ويصب في البحر الاحمر ومياهه دائمة الجريان وتكثر فيه أشجار الدوم الكبيرة واشتهربكثرة ألاسود لوعورة تضاريسه وخاصة في ناحية العرج وتعرض له الهمداني في ذكره لمواضع الاسد وعند مصب وادي حلية في البحر الأحمر تقع مدينة السرين التاريخية وكانت ميناء هام.

وادي قرماء : مشتق من القرم: أكل الصغير إبان الفطام ، و ذكر أن اسمه مقر ماء وحذفت الميم ، وبقيت قرماء ،وقد ذكره ياقوت الحموي بأنه وادٍ خصيب يقع شمال ناوان والمظيليف ومن روافده جبل دهو ووادي الحميرا والثعبان وتلتقي بوادي الجاهلية وتصب في عشم ثم يدفع جنوب الرفدة ثم إلى البحر.

وادي لومة : مصدر من لام والومة في لهجة المنطقة المحراث وينحدر من أعالي جبال غامد الزناد ويصب في البحر، تكثر فيه المياه واشجار السدر والأبرى والسلم ويسكن في أعاليه بعض قبائل غامد الزناد .

وادي قنونا : ومادته اللغوية ق ن ن ، والقِن العبد إذا مُلك وأبوه، وهو وادي تاريخي ويقع على ضفاف هذا الوادي سوق حباشة يعد واحدا من أكبر الاودية ويقع في محافظة العرضيات الشمالية بمنطقة مكة المكرمة،تبدأ روافد هذا الوادي من أعالي جبال السروات وجبال الحجاز من بلاد العوامر جنوب غرب وادي العشر إلى بلاد بني المنتشر ويتجه في جريانه منحدرا نحو الغرب باتجاه مدينة القنفذة حيث يعد من أكبر أودية تهامة ، ويمتاز هذا الوادي بغزارة مياهه وعذوبتها وبكثرة بساتينه وتنوع محاصيله الزراعية ، وتبدأ مياهه من عقبة الابناء بالقرب من بالقشي عبر وادي خيطان مروا بنمرة ثم وادي الحفياء جنوب نمرة ووادي أخبة المار بخميس بني المنتشر ويجتمع في المعقص فاذا جاوزه التقى به وادي بيان العظيم القادم من جبال ثميدة وشعبا ببلاد بالحارث ثم إلى ربوع الفايجة وقد ذكر في كثير من المصادر التاريخية مما يزيد شهرته وقوع سوق حباشة على ضفافه .

وادي يبة : وهو وادي تاريخي كثر ذكره في المصادر التاريخيه كونه احدى محطات الطريق ، ويقع جنوب محافظة القنفذة ينبع الوادي من غرب قرية باشوت وللوادي عدة روافد أهمها وادي خاط ووادي عين ، و يصب في البحر الأحمر جنوب مصب وادي قنونا و شمال مصب وادي حلي.

وادي حلي بني يعقوب: وهو غير حلية من الاودية الكبيرة ويبدأ من عسير ويصب في البحر الأحمر ويعتبر آخر أودية القنفذة وبدايتها من الناحية الجنوبية .

الجبال : كان الرسول صلى الله عليه سلم كثير الاستشهاد بجمال تهامة كما ورد في قوله : ((يؤتى برجال يوم القيامة لهم أعمال كجبال تهامة يجعلها الله هباء منثوراً، قيل: يارسول الله جلهم لنا – أي صفهم لنا - قال: إنهم يصلون كما تصلون ، ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها)) ، وقد ورد ذكر تلك الجبال في كتب السيرة والف عرام السلمي كتابا عن جبال تهامة في القرن الاول ، وجبال تهامة (الباحة) انواع والوان منها الصخور الجيرية التي تعطي اللون الأبيض والصخور النارية الغنية باكسيد الحديد والتي تعطي اللون الأحمر والصخور المتحولة الغنيه باكاسيد المنجنيز والفوسفات والتي تعطي اللون الأسود مصداقاً لقوله تعالى في اية ٢٧ من سورة فاطر " ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود" ومعظم جبال تهامة من الصخور الجيرية تميل إلى اللون الأبيض مثل شدا ونيس وربا وجبل القلب وغيرها كما تتنوع تضاريس المنطقة فتشمل تلال قليلة الارتفاع تميل إلى اللون الأسود فيما يعرف بالحرات مثل الحصحص ويبس والمسوده .

الشدوان بلفظ تثنية شدا ، جبل شدا الاعلى وشدا الاسفل: جاء في المعجم الوسيط (شدوا حدا وبالشعر ترنم وتغنى ومن الأدب أو العلم حصل منه طرفا وشدو فلان تشبه به (الشادي) المغني وطالب الأدب والعلم (ج) شداة (الشدا) الطرف من القوة يقال لم يبق من قوته إلا شدا وحد كل شيء (الشدو) الجزء القليل من الشيء الكثير يقال أخذ شدوا من المال)[1] ، وقد جاء في لسان العرب (شدا) الشَّدْوُ كلُّ شيءٍ قليلٍ من كثيرٍ شَدا من العِلْمِ والغِناءِ وغيرهما شيئاً شَدْواً أَحْسَنَ منه طَرَفاً وشَدا بصوته شَدْواً مَدَّه بغِناءٍ أَو غيره وشَدَوْتُ الإِبل شَدْواً سُقْتُها ابن الأَعرابي الشادي المُغَنِّي والشادي الذي تعَلَّم شيئاً من العِلْم والأَدَبِ والغِناءِ ونحوِ ذلك أَي أَخَذ طَرَفاً منه كأَنه ساقه وجَمَعَه وشَدَوْتُ إذا أَنشَدْتَ بيتاً أَو بيتين تمُدُّ بهما صوتَك كالغِناءِ ويقال

---

[1] المعجم الوسيط ، باب الشين ' الجزء ١ ، ص ٤٧٦ ، ومعجم البلدان ٣٢٨/٣ .

للمغني الشادي وقد شَدا شِعْراً أو غِناءً إذا غَنَّى أو ترَنَّم به ويقال شَدَوْتُ منه بعضَ المعرفة إذا لم تعرفه معرفة جيِّدة قال الأَخطل:

فهُنَّ يَشْدُونَ مِنِّي بعضَ مَعْرِفةٍ وهُنَّ بالوَصْلِ لا بُخْلٌ ولا جُودُ عَهِدْنَه شابّاً حَسَناً ثم رأَيْتَه بعد كِبَرِهِ فأَنكَرْنَ معرفته قال أَبو منصور وأَصل هذا من الشَّدا وهو البقيَّة وأَنشد ابن الأَعرابي فلو كانَ في ليْلى شَداً منْ خُصُومَةٍ أَي بَقيَّةٌ قال أَبو بكر الشدا حَدُّ كلِّ شيءٍ يكتَبُ بالأَلف قال والشَّدا من الأَذى وأَنشد: فلو كان في لَيْلى شَداً من خُصومَةٍ لَلَوَّيْتُ أَعْناقَ المَطِيِّ المَلاوِيا وقال المَلاوي جمعُ مَلْوىً قال وهو مصدر أَنشده الفراء شَذا بالذالِ وأَنشده غيره بالدال وأَكثر الناس على أَنه بالدال وهو الحَدُّ وأَورده ابن بري بالدال شاهداً على قوله الشَّدا طَرَفٌ من الشيءِ شَدا إذا قَوِيَ في بَدَنِهِ وشَدا إذا أَبْقى بقيةً وشدا تعلَّم شيئاً من خصومةٍ أَو عِلْمٍ ويقال للمريض إذا أَشْفى على الموتِ لم يَبق منه إلاَّ شَداً قال مصبح بن منظورٍ الأَسَدي :

ولو أَنَّ لَيْلى أَرْسَلَتْ بشفاعةٍ من الودِّ شيئاً لم نَجِدْ ما نَزِيدُها وما تَسْتَزيد

الآن منْ حَجْمِ أَعْظُمٍ ونَفْسٍ شَداً لمْ يَبْقَ إلاَّ شَدِيدُها وشَدَوْتُ الرجلَ فلاناً شَبَّهْته إيّاه والشَّدا بَقِيَّةُ الشيءِ عن ابن الأَعرابي وأَنشد وارْتَحَلَ الشيبُ شَداً كالفَلِّ والشَّدا أَيضاً الشيءُ القليلُ والمَغْنَيان مُقْتَرِبان هم شَدَوانُ الموضع قال أبو يعلى: فَلَيْتَ لنا من ماءِ زَمْزَم شَرْبةً مُبَرَّدَةً باتَتْ على شَدَوانِ)[1] .

ما قاله الأقدمون عن شدوان :

وقد ذكرهما الأقدمون في كتبهم ، فأول مصدر ورد فيه ذكر شدا كتاب عرام السلمي في القرن الأول الهجري في كتاب جبال تهامة وقد وصل الينا الاسم محرفا بشوانان شأنه شأن الكثير من المواضع والمنازل بسبب ما يقع فيه المؤلفون والمحققون كما ورد في هذا النص (وجبلان يقال لهم شوانان واحدهما شوآن وهذا الجبل كلاهما لغامد)[2] وجاء في صفة جزيرة العرب للهمداني فالهمداني ذكره في كتابه (صفة جزيرة العرب) ضمن قصيدة لأبي جياش الحجري:

فجبال السراة فالفرع الوسطى حكـين جنان فالحيفاء

---

[1] لسان العرب ، ابن منظور ، باب شدا ، الجزء ١٤ ، ص ٤٢٥ .

[2] عرام السلمي ، جبال تهامة ، ص ٤٠ .

فالشـــداوان من سقامة فالمرحلة المرجحنة النجلاء
فقرى مغسل فأودية النهـ ـين فالوادي ذي النجول العذاء
فالذرى من سراة غامد فالنمـ ـر فأجبال دوسها طـخياء
فقرى الدارتين أرض علي سهلها والجـبال منها الماء
فقنونا فأرض دوقة فالليـ ـث فعشم السرين فالـسراء

وقصيدة لأبي يعلى الأزدي:

أرقت لبرق دونه شــدوان يماني وأهوى كل برق يماني
اذا قلت شيماه ايقولان : والهوى يصادف منا بعـض مايريان
فبت أرى البيت العتيق أشيمه ومطواي من شـوق له أرقان
فليت لنا من ماء زمـزم شربة مبردة باتت على شــدوان

وقد قال عنه ياقوت الحموي(١): "شَدَوَان : بلفظ تثنية شَدَا يشدُو إذا غنى وهو بفتح الدال موضع ، قال نصر الشَدَوانِ جبلان باليمن وقيل بتهامة أحمران وقيل بضم النون وإنه جبل واحد. قال بعضهم : مبردة باتت على شدوَان "

وقد ذكر هذا الجبل الشريف البركاتي باسم شذا وقد ذكره ايضا جون لويس بريكهارت وكما زار هذه المنطقة أستاذ الجغرافيا الطبيعية عماد الدين الموصلي وقال عنه: ((يتكون جبل شدا من صخور نارية متحولة ، وهذا الجبل المتعري ربما تعرض إلى هزة أرضية قبل ملايين السنين وقد تكون هذه الهزة سبباً في تفكك الصخور وتساقطها الأمر الذي جعل بقايا الأطلال من الأبنية على قمم لا يمكن للإنسان الوصول إليها)).

كما قال عنه الرحال ثيجر جبل شدا (وكانت تقع امامنا بمسافة بعيدة اصدار جبال الحجاز ، وبالقرب منا تنتصب قمتان من الجرانيت يصل ارتفاعهما ٨٠٠٠ قدم ،هما شدا اليماني وشدا الشامي ، وهما أحد المعالم البارزة التي يسهل التعرف عليهما من بعيد. وينمو شجر البن على

[١] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، باب الشين والدال ، الجزء الثالث ، ص ٣٥ .

هذين الجبلين ، براغم من انه لم يستنبت حتى الان على سلسله الجبال الرئيسية الواقعة الى الشمال منها).[1]

الشدوان : بفتح الشين شدا وهو جبل صخري عظيم يعتبر من أعلى جبال تهامة يقع بين المخواة وقلوة عبارة عن قاعده واحده يتفرع منها جزأين وأعلى قمتيه توازي السراة الأولى شدا الأعلى يقع في الشمال وشدا الأسفل في الجنوب.

أولاً: جبل شدا الاعلى : يقع جنوب قلوة ، وشمال غرب المخواة وذلك عند دائرة عرض ١٩ درجة و٥١ درجة شمالاً، وخط طول ٤١ درجة و١٩ درجة شرقاً ، كما أن ارتفاعه يبلغ نحو ٢٢٠٢ قدم عن سطح البحر، حيث يطل على أرض السراة لعلوه الشاهق ، على مسافة ٤٥ كيلومترا تقريبا . ويمر طريق قلوة المخواة الباحة بمحاذاة أسفل السفوح الشرقية لجبل شدا. وهناك طريق رئيسي يصعد جبل شدا الأعلى إلى قرية الكبسة وله فروع تصل لبعض القرى المهجورة وكذلك إلى قرن الجوفاء ، وهناك طريقان يصعدان الجبل من وادي مليل جهة الجنوب الشرقي ووادي نيرا جهة الجنوب الغربي.

طريق شدا الأعلى يتسم بالوعورة وعُبد مؤخراً . عقبة . يبلغ طولها ١١ كم حتى آخر قرية في ارتفاع يقارب ١٦٠٠ متر، يبدأ من طريق المخواة - قلوة بعد مسيرة ٣٠ كم تقريباً من المخواة .

وجهة جبل شدا الشمالية لزهران ، ومن قراهم فيه : الصُقران تليها قرية الصور وتبعد عن الأولى بكيلوين وقرية العربا وهي تقع في منتصف الجبل من الجهة الغربية ، أما جهته الجنوبية فهي لغامد ومن قراهم فيه : الكبسة وتبعد عن قرية الصور بثلاثة كيلومترات وتعلو هذه القرية قمة شدا البالغ أرتفاعها من قرية الكبسة أكثر من ثلاثمائة متر وهي أعلى قمة في شدا الأعلى، ويوجد بها مركزامارة ومدرسة ومركزصحي

جبل شدا

[1] الرمال العربية ، وافرد ثيجر ، مرجع سابق الذكر.



ويقع في أعلى قمنه مصلى إبراهيم بن أدهم أو (آدم) نسبة إلى رجل يقال أنه كان يأتي من اليمن يتعبد فيه ، وكان يتسع لإمام و مؤمومين اثنين فقط (وما زالت اثاره موجودة).

وكان بجواره مزرعة صغيرة تابعه لهذا المتعبد ، وله ثلاث رؤوس وقمم يوازي ارتفاعها السراة وتسمى رؤوس النحيتين ، وكذلك قمة القارة ، وقمة المصلى والنصراني وفيه اثار ونقوش يمتد تاريخها الى عهود غابرة حتى فترة ما قبل التاريخ ، وتحتوي هذه النقوش على كتابات ورسوم حيوانات على الأحجار وفي داخل الكهوف كما أن هذه الكهوف ذات أشكال عجيبة بعضُها منحوتٌ في الصخور الكبيرة ، وفي شدا الشمالي قرى لزهران وغامد ومن أشهرها قرية الصور والكبسة ، قرية المضحاة ، قرية المماليح ، قرية المالك ، قرية قرن جرفة ، أما طبيعة جبل شدا الأعلى تتكون من صخور جرانيتية ملساء عارية تناسب عملية الإنبات الطبيعي ، لنوعية تربتها المسامية واحتفاظها بمياه الأمطار وهي تربة مخلطة بحبيبات من الجرانيت المتفتت من رؤوس الجبال وحوافها بفعل الرياح وعوامل التعرية وهي خصبة بنتاجها الزراعي حيث ان هذا الحبيبات غنية بالعناصر المعدنية ، وهي مليئة بالحياة الفطرية ، وتنتشر على السطح مجارٍ وأخاديد صغيرة متقطعة تتحد في شبكة متشعبة كاملة التكوين تصب في الأودية الكبيرة ، وهذا الجبل يضرب به المثل في الارتفاع ، حيث تساوي بعض قممه أعالي قمم جبال السراة ، وينفرد هذا الجبل بتشكيلات صخرية شديدة الانحدار تتوزع بأشكال تضاريسية صخرية مختلفة ، واستوطن الإنسان في هذا الجبل منذ القدم وبنى القرى والمدرجات والمنازل بعضها من الصخور المنحوته بفعل الطبيعة، ويشتهرشدا بشجر البن الذي لامثيل لجودته وتكثر فيه اشجار الفواكة لغزارة مياهه ويعتبر من اجود الأماكن الزراعية وتكثر فيه السباع والنمر العربي حتي وقت قريب وانقرضت. ونظرا للإمساك بأحد النمور في هذه المنطقة بغرض إكثاره وإجراء البحوث عليه في المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية بالطائف فقد تطلب الأمر حماية جبال شدا كموطن رئيسي للمحافظة على النمر العربي وقد تم ذلك (بقرار مجلس الوزراء رقم ١٧\١٢٧ عام ١٤٢٢هـ) الذي يصنف من قبل الاتحاد العالمي للمحافظة عليه لأنه من الأنواع شديدة الندرة

النمر العربي



المهددة بخطر الانقراض المدرجة في القوائم الحمراء ، يتبع النمر العربي العائلة السنورية «عائلة القطط» التي تضم الأسد والفهد والنمر المخطط والوشق وأنواع القطط الصغيرة الأخرى.

وجبل شدا جبل فريد وعجيب في آن واحد ، استوطن فيه الانسان منذ القدم ومازالت آثارهم وبيوتهم القديمة شواهد حية على قوة الإنسان الشدوي وإرادته وأسلوب حياته في هذا الجبل .

ثانياً جبل شَدا الأسفل: وهو أقل ارتفاعا من شدا الأعلى ويبلغ ارتفاعه ١٦٠ مترا تقربيا وهو جبل أحمر تربته حمراء وصخوره نارية جرانيتية بالغة الضخامة وأشهرها الكتلة الصخرة المسماة (ندبة)، يمتاز هذا الجبل بتجوفات صخريه كبيره ووجود صِفي طويلة ومنحدرات وخاصة في سفوحه الغربية وفيه بيوت عجيبة بعضُها منحوتٌ مع الصخور الكبيرة ، وهو على شكلِ وادٍ وغالبُ سكانِهِ من (غامد) ويفصل بينه وبين شدا الأعلى وادي الحُوَّة وهو من روافد وادي الأحسبة ويسكنه جزء من فخذ بني الحويرث من قبيلة بني عبد الله ويحده من الشرق المخواة ومن الغرب جبال قرما ومن الجنوب الخريق وبني شرفاء ومن الشمال شدا الأعلى ووادي نيرا .

وقد اتخذ الشعراء من جبل شدا رمزاً للشموخ والرفعة في اشعارهم ، ويضربون به الامثال وكل شاعر من شعراء المنطقة له نصيب من وصف شدا ونقتطف من اشعارهم بيتا او بيتين ، ويقول شاعر غامد الاعمى :

يا شدانا لا يكن بتطيح في وادي سقامه	والله إنا ودنا تقعد مكانك يا شدانا
لأجل ما رينا كما بنك ولا مثلك مكاين	والجبال التاليه ما ضقت منها لو تهادم

يقول الشاعرعبدالواحد:

حسيبك الله وحده يا شدا الشامي	ما ابدي على الساحل إلا وأنت قدامي

ويقول الشاعر محمد بن حوقان :

ان اسمك اكبر منك وانت ا كبر جبال تهامة

انشد التاريخ والجغرافيا من حقل إلى الشقيق

و قال الشاعرمشني الشدوي:

ياشدا ياشدا ياروضة الخير يادرع الجنوب

ياشموخ العناد ويامكابر على متن السحابه

يعجز الوصف والتعبير فيما نقوله ياشدا

وقال الشاعر صالح بن سعيد الهنيدي :

ياشدا ما زلتَ لي خبرًا وأنتَ المبتدا   هيمانَ في أعلى شموخك يا (شدا)

أغرقتَ في التأريخ ترسمُ بوحَه   وعلى شفاهِكَ عاد لي رجعُ الصدى

مترنّحٌ ما كنتُ أدركُ أنني   حين التقيتُك ألتقي فيكَ المَدى

وقفتْ على رأسِ المهابة قامتي   حين اعتليتُكَ وارتفعتُ لأصعدَا

فإذا أنا بيني وبينكَ هامةٌ   وإذا عُلُوّك ما يزالُ الأبعدَا

الصاعدونَ على ذراعِك دركوا   أن السحابةَ قبّلتْ فيكَ اليدَا

والغيم جلل منكبيك مهابة   حتى انتشى لكَ بالهُطولِ وأرعدَا

جبل نيس : ونيس كما ورد في تارج العروس(نيس الجبل)[١] هو جبل عظيم يقع شمال غربي وادي سبة بين وادي محلى وريم وشمال مدينة قلوة ويعتبر ثاني جبل في تهامة من حيث الارتفاع وتحيط به سلاسل جبلية منها جبل الشيخ وقمة معسوم ، وتكثر فيه الصخور والهضاب الكبيرة ، وجبل نيس عبارة عن شقين عظيمين و حجارته كحجارة جبل شدا تميل إلى اللون الابيض ، فواجهته الشرقية لبني عامر والغربية للسرفة من بالخزمر وبني معاوية من بني سليم والجنوبية

[١] تاج العروس ، باب الواو ، الجزء الاول ، ص ٧٥٧٧

لبني زهير والمحاميد من بالخزمر والشمالية لقرية الصفح من بالخزمر ، وله طريقان احدهما من وادي ريم والثاني من وادي اشحط ، ويطلق عليه عدة مسميات منها نيس الاجرد ، ونيس الاعسر ، ونيس الاكشر ، ونيس اليماني ويشاهد من اعلى قمته الكثير من قرى السراة ، وتنحدر منه سيول تسقي المزارع والاودية شديدة ، ويقال انه سقط غار كبير قديما من جبل نيس يسمى غار الرفة ، ويوجد في اسفله مورد ماء يسمى الرتجة و يشتهر بكثرة نباتاته الزراعية المتنوعة ووجود النمور .

جبل ربا : ومن معانيها الزيادة والارتفاع وربا الشيء أعلاه يقع غرب قلوة ، هو جبل ضخم وكبير جدا وهو لقبيلة الديان من قبيلة الجبر وأعلى قمة فيه تسمى "الوهدة " وفي أعلاه مزارع وبيوت ، ويشرف من الشرق على وادي سرب العقيلي وعلى ربع الرصاص ومن الشمال يشرف على وادي سمعة ومن الجنوب على وادي دوقه ، ويعتبر في الارتفاع ثالث جبل بعد شدا ونيس ، وقد تحصن في هذا الجبل بعض أهل بالديان لأسباب تتعلق بالثارات وقعت به وسميت عصابة بالديان بسبب صكة" مضاربة" وقعت في سوق الشعراء سببها أن شخصاً يدعى عطية الحصين من بالديان من قبيلة الجبر وآخر من قبيلة بالمفضل هربوا متحصنين وامتنعوا في جبل ربا لعدم تنفي أوامر الحكومه فاستلحقت الحكومة مشايخ زهران في دحر هذه العصابة فدعو الشيخ بن دخيل شيخ بالمفضل والشيخ مطير الحارثي شيخ الجبر وصالح بن مهرب عريفة بالديان وأصلحوا بينهم وانزلوهم منه.

جبل صَلحب[1] : اسم رباعي كجعفر وقد ذكره معجم البلدان على انه (صلخب جبل عن نصر) وهو موازٍ لنيس ويقع هذا الجبل بين وادي ريم من الناحية الشرقية ووادي الحلق من الناحية الغربية وهو لا يقل شأناً عن جبل نيس حيث يوجد به هضاب كبيرة ومغارات موحشة ويوجد به سباع كذلك ، وبه آثار استخراج معادن قديمة.

جبل كُبَر : من الكبر حجماً أحد جبال ولد الحارث من قبيلة الجبر ويقع على حدود قبيلة بالمفضل وهو شاهق الارتفاع ويعتبر من أكبرواشهرالجبال المحيطه بالشعراء ويمتد من الشعراء حتى لقط ويشرف على وادي وقرية النجيل من جهة الغرب وعلى اودية الشعراء وفاجة وحلية

[1] المصدر السابق . تاج العروس .

من جهة الجنوب ويشاهد من ربع الشغار وتنمو فيه بعض النباتات الطبيعية وتميل صخوره إلى الوان البني الدكن.

جبل تلاع : اسم والواحده منه تلعة وكل ما ارتفع من الارض ومسيل الماء من أعلى إلي أسفل ، هو جبل يقع شمال شرق قلوة أسفل وادي سبة بتهامة زهران مناظر لجبل نيس من الجهة الغربية تنمو فيه بعض النباتات والحيوانات البرية

جبل الحوبة : ثلاثة جبال متصلة لأولاد سعدي تقع جنوب وادي رما بين رما ووادي دو ، وقد وردت أسماء الجبال الآنفة الذكر في قصيدة لابن ثامرة :

بنيت في حب الذي عنا يسالا مبني إلا بالجبالا

كُبُر وصلحب والخلب والحوب الاجدار والسما سقف(ن) على الدار

ونيس الاجرد زاوية واتلاع زاوي !![1]

جبل نَخرة : وجاء ذكره في معجم البلدان " نخرة بالفتح ثم سكون الراء يقال نخر الحمار نخيراً بأنفه إذا الواحدة نخرة وقد ورد ذكره على أنه في السراة ولايوجد جبل في السراه بهذا الاسم ، وهو احد جبال تهامة وهو لآل سويدي من قبيلة الجبر، يقع في الحضن بالرميضه شمال وادي المزيرعة غرب وادي حنون ونخرة سلسلة جبال يقع ضمنها جبل ضخم شاهق يتميز بالإرتفاع يطلق عليه البعض "جبل القلب" لأنه يشبه في شكله قلب الإنسان وهو من سلسة جبال نخرة و يتميز بارتفاع شاهق كما أنه ضخم جدا ، وهو جبل صعب التسلق لوجود أحجار ملساء وكبيرة صعبة التسلق ، ووجدت في أعلى هذا الجبل قرية أثرية ونقوش ورسومات وفيها شلالات ومساكن مطلية باللون الأبيض،وتكثر الروايات والاساطير حول هذا الجبل الذي مازال يلفه الغموض من الناحية التاريخية ، يوجد فيه حيوانات ضارية مثل النمور والفهود.

جبل السجراء : يقع وسط قبيلة بالمفضل وهو أصغر بقليل من جبل كبر حجماً واطول ارتفاعاً وفي أعلى قمته مزارع.

---

[1] الخلب من جبال السراة ويقع غرب المندق ويشرف على تهامة وكذلك الاجدر من جبال السراة .

جبل بران : وهو جبل يقع شرق قلوة وهو مرتفع وفيه قرية بران المشهورة ويتم الصعود له من وادي سياله.

جبل أحمار: يقع بين وادي سبه ووادي دوقة من أعلاه حمى لقبيلة آل عبدالحميد .

جبل دهو : وهو سلسلة من الجبال المتصلة ببعضها بطول ١٧ كم من الشمال إلى الجنوب ويطل على البحر الاحمر ، ويبدأ من ريع إلى أم حجر ، وينتهي في وادي قطنة أحد روافد الثعبان ، ويوجد فيه من الناحية الغربية قرية العارضة ومن الناحية الشرقية مزارع تتناثر على هذا الجبل ، ويقع غرب جبل شدا ، ويعتبر أحد روافد وادي بدان من الجهة الغربية ووادي الثعبان من الجهة الجنوبية ووادي الحميرة من الجهة الشرقية ،وتصب روافده في أودية ناوان وقراما ودوقة، وتقطنه حاليا قبيلة آل فلاح ، وفيه أثار تعدين متعددة وكان يستخرج منه المطاحن الحجرية المستخدمة في التعدين في مخلاف عشم وغيره .

جبل الحلاه : يقع جنوب الحصحص على بعد ثلاث كيلو ضمن قرى مسماروهو جبل شاهق الارتفاع ويشاهد من أعلى قمته البحر.

جبل حضا : جبل يعتبر ضمن سلسلة جبال حلية يقع في قبيلة أل سهلة التابع لقبيلة الشغبان شمال قرية كراش وسيل هذا الجبل يصب في وادي عليب من الغرب ، ومن الشرق في وادي الحجرة ، ويطل على وادي غادية (حلية) وعلى محافظة الحجرة وادي أشحط وهو جبل مرتفع من جبال حلية غربي وادي الحجرة بتهامة به نباتات كثيره ووحوش ضاريه كالنمور والذئاب والفهود.

جبل سلع : أحد جبال تهامة يقع غرب الجرين وهو تابع لقبيلة الشغبان .

جبل الكورة : ويقع في قبيلة بالمفضل في وادي الحلق ومن تسمية هذا الجبل قد يكون تعريفه ، فهو دائري حيث توجد به شعاب كثيرة ولكنها تصب كلها في مصب واحد قبل أن تنزل في الوادي وهو مرعى للأغنام والإبل وغيرها وقد كان حمى للرهاوين وآل سعدان من قبيلة بالمفضل .

جبل رخزة : وهو جبل متوسط الارتفاع ، يقع شمال قلوة في الشعراء من جبال قبيلة بالمفضل ويصب في وادي الشعراء وهو حمى لأهل ريم من بالمفضل وكذلك أهل السرفة وبلجابر ويمتاز بموقعه وهو دائم الخضرة يقول الشاعر:

قال ام شغيبي يا حمى راخزة يطرونها   في بلاد الشام بين السريفي والمعاوي

ودعوى الجابري والرحامينا

جبل ذي قدرين : وهما جبلان عملاقان متلاصقان يقعان في الشعراء ويفصلان وادي لقط والحجره عن وادي دو.

جبل كنه : أحد جبال بني عمر الأشاعيب ويطل على وادي هوران.

جبل ثمدان : وهو من ثمد لونه أي دكن وردت المفرده في كلام رسول الله"خير أكحالكم الأثمد ينبت الشعر ويجلو البصر" وهو جبل شاهق من جبال تهامة يحتل موقعاً متميزاً ومطلاًعلى كثير من المواقع يقع جنوب قرية الطرف وشمال وادي ممنى وهوحمى لبني عويف وبني عمر كما ذكرت جبال ثميدة في العرضية الشمالية شمال جبل ثربان واكتسبت الاسم لوجود مناجم الكحل والرصاص بها

جبل الأوقع : يقع شمال غرب الحصحص بين ملتقى الشعبين الشامي واليماني ، ويقطنه فخد آل حسن من قبيلة بالاسود.

جبل حلنساء : بكسر الحاء جبل يفصل بين وادي سقامه ووادي ممنى بتهامة.

الدوسي : نسبة الى دوس جبل بتهامة قرب التقاء وادي حرباء بوادي الجرداء .

جبل التيس : التيس : سبب تسميته : قيل انه كان هناك تيس يدخل مغاره في هذا الجبل ويطلع مبلل فاكتشفوا انه يوجد ماء كانوا لا يعرفونه الا عندما دلهم هذا التيس فسموا هذا الجبل باسمه ، وهذ الجبل له قلتان أي رأسان ويطلق عليه (التيسين) وهوجبل كبير شاهق الارتفاع وعر ملتف يقع بين وداي ممنا ووداي دوقة واقرب قرية لهذا الجبل (قرية الحِلسة) وبين هذا الجبل وقرية الحلسة وادي صغير يسمى (وادي خبه) يمتازهذا الوادي بكثرة مزارعه وكذلك الاشجار ومنها السدر يشرف على أودية سقامه وممنا ودوقه يبدأ من جنوب قرية الغبشة وينتهي بجبل ثمدان. وهوجبل يشتهر بخضرته. ويرتاده الصيادون وذلك لوجود (الوباره) وايضاً (

الحجل) والرعاة والأهالي من أجل العلف والاحتطاب وقد سقط وتردى منه الكثير من الأهالي ، ويقول الشاعر في ذلك [1] :

خيلي تردت وعليها الطير مدت	الله يالتيسين يعطيك الصواعق
ويواسي جر سيالة بممنى	وبعد نذرى فيه الدخن والمعجباني

العوارض : من جبال تهامة لبني عمر الاشاعيب وتطل على وادي منجل

الاجلح : احد جبال تهامة لبني عمر ويطل على وادي سقامه .

جبل الغارب : وهو جبل كبير من جبال الغبشة يشرف على وادي دوقة ووادي ممنى ووادي سقامة .

جبل قراما : يقع في الجهة الشمالية الغربية من محافظة المخواة ، ويسكنه قبائل من غامد ويتوزع عليه عدة قرى منها الفرعة والعُبيد والدار والعراضي وقد نزح منها السكان وانتقلوا إلى أسفل الجبل مابين نيرا وسعُدان وفيه مزارع على شكل مدرجات ، وتوجد به عدة بيوت ومزارع وآثار قبور عالية وتغطي الجبل الاشجار خاصة شجر القرض .

جبل قرعه : احد جبال تهامة يقع بوادي ريم وهو بجانب جبل نيس.

جبل الامساك : بمعنى مسك او قبض او شد بقوة ، والامساك في لهجة المنطقة التربص والانتظار ، يقال : امسك أي انتظر وحين يريد قتل نمر يقال امسك له وقد سمي بالامساك لانهم كانوا يتربصون بالوحوش ، اضافة الا انهم كانوا يترقبون لحماية الديرة ، هو جبل شاهق من جبال قبيلة بالمفضل .

جبل الصوة : من جبال غامد الزناد وهو شاهق الارتفاع يضاهي في ارتفاعه اعالي جبال السروات ، ويتصل بجبال العنك .

جبال الخيالة : وهي جبال شاهقة لغامد الزناد .

---

[1] الشعشي العامري من سيال ، لتردي زوجته من هذا الجبل .

ومن الجبال الاخرى : ميسان وسماوى من جبال قبيلة بالحكم ، وجبل نماص للحلاه ،والعشبا لبالخزمر ، ومن جبال اولاد سعدي : السرايا والمشوط ، والحوبة وجبل الدخن والبيضات وخليعة،ومن جبال قبيلة الجبر بتهامة جبل الحضن ، ومن جبال بني عمر الأزهر ويقع شرق وادي راش ، وجبل شصيرة القفي من جبال بني علي جبل الكف جبل الصعبرة ، جبل بلاسان ،ومن جبال ال سويدي رفاعة ، وضبعي ، والسفعاء ، والأضوان ،وهناك سلسلة جبال تقع غربي الحجرة من أهمها جبل حضا وجبل عفف وجبل أحجان معظمهما لقبيلة الشغبان .وتلك كانت لمحة جغرافية عن اقاليم جزيرة العرب وبالاخص تهامة الباحة من حيث التضاريس والحيوان والنبات أما من سكن تهامة قديماً وحديثاً فسوف نستعرض ذلك في لمحة تاريخية موجزه من سيدنا أدم عليه السلام الى الوقت الحاضر ومن يسكن جزيرة العرب من قبائل عدنانية وقحطانية .

الأصول والأنساب : جاء في الذكر الحكيم : (ياأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) سورة الحجرات١٣ فقد ورد في تفسير الجلالين لهذه الآية :(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ) ادم وحواء (شُعُوبًا وَقَبَائِلَ) لتعارفوا وقيل الشعوب من العجم والقبائل من العرب ، علماً بأن جميع البشر يرجعون إلى آدم عليه السلام فهو أبو البشر ولذلك يسمون بالأدميين نسبة اليه ، خلقه الله عز وجل من تراب[١] وقبض قبضة من الأرض فيها التربة البيضاء والحمراء والصفراء والسوداء وفيها من الوادي والجبل والحزن والسهل فخرجت الذرية على أشكال ألوان الأرض وصفاتها وعلى هيئتها ، ثم خلق من آدم زوجته حواء من ضلعه ولما عصى الله بأكل ثمارالشجرة أخرجه الله من الجنة إلى الأرض، وقيل: إن آدم أنزل بالهند وحواء نزلت بجدة والتقيا بعرفة وتعارفا بها فسميت عرفة وتعلم الأسماء كلها، وعاش آدم بعد مهبطه إلى الأرض ألف سنة وقيل عاش أكثر ، وذكر أنه ولد له من حواء اربعون توأما في كل بطن ذكر وانثى ومن اشهرهم قابيل وهابيل ثم شيث (عليه السلام) ، وقيل انقرض كلهم الا نسل شيث وكان نبياً بعد والده عليه السلام ومازالت الذرية في بني آدم والتكاثر حتى جاء نوح عليه السلام وهو أول رسولٍ بعد آدم ولم يكن قبله رسل إنما انبياء كإدريس وشيث عليهما السلام ، وقد كان بين نوح وآدم عدة قرون كلها على شريعة الحق واول شرك حصل في الارض شرك قوم نوح تى أغرقهم الله جميعاً

[١] البداية والنهاية - باب ماورد في خلق آدم علية السلام

بالطوفان ولم يبق الا من كان في السفينة وهم نوح وأبناؤه الثلاثة المؤمنون ومن آمن معه من قومة نحو ثمانين كماقيل وكانت حكمة الله هلاك نسل كل من كان في السفينة فلا يبقي إلا نسل نوح عليه السلام أما يام فقدهلك كافراً في الطوفان أما سام ويافث وحام فالثلاثة كانوا مسلمين ومنهم تفرقت الذرية ونشأت الشعوب والقبائل ، فقد روى الإمام أحمد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم) فقد وقع الأتفاق بين النسابين والمؤرخين أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام دون من كان معه في السفينة ، أما يافث فهو أكبرهم سناً وسام أوسطهم وحام أصغرهم، فكل أمة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك ، ومن سام خرجت العرب البائدة عاد وثمود وطسم وجديس والباقية قحطان وعدنان ، وكذلك الروم والفرس والأفغان وغيرهم وليافث سبعة من الأولاد كما ورد في التوراة ومن اولاده تفرعت يأجوج ومأجوج والصين وهم من ماغو والترك والمغول والتتار ، وحام اكثر أولاده سودالبشرة وله أربعة عشر من الابناء منهم مصر والسودان والقبط والهند والسند والاحباش والزنوج ، ومن اولاد نوح هؤلاء نشأت الشعوب والقبائل ، أما العرب ينقسمون إلى قسمين عاربة ومستعربة وفي هذا التقسيم خلاف بين علماء النسب وقد اتفق العلماء على ترتيب الأنساب إلى طبقات من الأعلى إلى الأسفل وهي كما اصطلح عليها:

الشَعب وهو النسب الابعد كعدنان مثلا وهو اعلى درجة من حيث الكثرة .

القبائل جمع (قبيلة) : دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل آخرها ، فمثله أن : " خزيمة شعب ، وكنانه قبيلة ، وقرش عِمارة ، وقصي بطن ، هاشم فخذ ، والعباس فصيلة (اللحمة) ".

ومما هو معروف لدى علماء النسب أن العرب القديمة (الباقية) تنقسم إلى قسمين العرب العاربة والعرب المستعربة ،أما العرب العاربة فمنهم العرب البائدة والعرب الباقية ، ومن البائدة عاد وثمود وطسم وجديس والعماليق والأنباط والكنعانيون ونوضح جانباً من هذا التقسيم[1].

العرب العاربة : يرجع نسبهم في قحطان بن هود بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح لمك بن متوشلح بن اخنوخ وهو سيدنا ادريس عليه السلام.

[1] التاريخ والبيان في انساب قبائل عمان ، مداد بن سعيد بن حمد الهنائي ، ط١ ، ٢٠١٠ ، دار الحكمة لندن .

العرب المستعربة : وسموا بالعرب المستعربة لان جدهم اسماعيل لما هاجر الى مكة لم يكن يتكلم العربية وقد تعلمها من قبيلة جرهم القحطانية ، وتزوج منهم وسمي بنوه بالعرب المستعربة وهم يرجعون في عدنان وعدنان يرجع نسبه الى نبي الله اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وأما نسب عدنان هو: عدنان بن آدد بن الهميسع بن قيدار ابن نبي الله إسماعيل ابن نبي الله إبراهيم) ونابت هو أخ قيدار ابن نبي الله إسماعيل بن نبي الله إبراهيم عليهم السلام وإليه ينسب الخط النبطي ([1]) ، ومن اشهرالقبائل العدنانية مضروربيعة وإياد ، أما القبائل القحطانية فمنها: حضرموت ، حمير ، قضاعة ، وخولان ،وهمدان ، ومذحج ، وكندة ، ولخم ، سبأ ، الأزد (أزد شنوة) موضوع كتابنا والذي ترجع إليهم قبائل غامد وزهران، وقد تفرعت من الأزد قبائل عديدة ، ومنها القبائل الأزدية المنتمية إلى الأزد وهم من أبناء سبأ بن قحطان، وسمي بذلك لأنه أول من غزا وأخذ السبي وسبأ هو عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان واولاده كهلان وحمير وهو الذي نزلت باسمه سورة في القرآن الكريم وسمي بالرائش لكثرة اعطياته وقد اقيمت له مملكة باليمن ويقال : إنه كان حنيفيا على ملة سيدنا إبراهميم عليه السلام ، وعندما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن سبأ أهو رجل او وادٍ قال هو رجل من العرب له عشرة أبناء تيامن منهم

---

[1] المصدر الموسوعة الحرة على النت : ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، العرب فرع من الشعوب السامية تتركز أساسًا في الوطن العربي بشقيه الآسيوي والإفريقي إضافة إلى الساحل الشرقي لإفريقيا وكأقليات في إيران وتركيا ودول المهجر، واحدهم عربي ويتحدد هذا المعنى على خلفيات إما إثنية أو لغوية أو ثقافية. سياسيًا العربي هو كل شخص لغته الأم العربية ووالده عربي. وتوجد أقليات عربية بأعداد معتبرة في الأمريكيتين وفي أوروبا وإيران وتركيا.

حسب التقاليد الإبراهيمية ينسب العرب إلى النبي إسماعيل ، وحسب بعض الإخباريين والنسابين العرب إلى يعرب، كلا الأمرين لا يمكن إثباتهما من الناحية التاريخية. في التاريخ، فإن أقدم ذكر للفظ عرب يعود لنص آشوري من القرن التاسع قبل الميلاد، وحسب نظرية أكثرية الباحثين فإنه يعني أهل البادية، في اللغة الآشورية وعدد من اللغات السامية الأخرى. البادية المقصودة هي بادية الشام في جنوب الهلال الخصيب وامتدادها، لتشمل اللفظة شبه الجزيرة العربية برمتها، والتي دعيت منذ الحقبة الإغريقية باسم العربية (باللاتينية: Arabia)، بمعنى بلاد العرب. النظرية البديلة تقول أن العرب اسم علم للشعب في البدو والحضر لا مضارب القبائل فحسب، بكل الأحوال فإن أقدم مملكة عربية حضرية غير مرتحلة هي مملكة كندة في القرن الثاني قبل الميلاد؛ مع الإشارة لكون حضارة اليمن القديم، الزراعية والغير مرتحلة أساسًا قد صنفت بشكل حضارة سامية مستقلة، أو أفرد لها تصنيف فرعي خاص هو عرب الجنوب. خلال الازدهار الفكري في العصر العباسي، والمتأخر زمنيًا عن نشأة المصطلح، قالت المعاجم أن عربي تعني غير أهل البادية، وأنّ أهل البادية يدعون أعراب.

درج المؤرخون العرب حتى الأيام الراهنة بقسمة تاريخ العرب إلى قسمين، قبل الإسلام والمدعو جاهلية، وبعد الإسلام الذي تمكن فيه العرب من سيادة إمبراطورية واسعة ومزدهرة حضاريًا، خصوصًا في العهد الأموي - سواءً في دمشق أم الأندلس - والعهد العباسي - خصوصًا العهد العباسي الأول وحاضرته بغداد - هذه السيادة أفرزت أنماطًا حضارية غنية، وتمازجت مع الشعوب الأخرى المعتنقة للإسلام، وانتشر الاستعراب في عدم أقاليم أهمها الهلال الخصيب، وشمال ووسط وادي النيل، والمغرب العربي، والأهواز، وبشكل أقل سواحل القرن الأفريقي، وتعرف هذه الأقاليم باسم الوطن العربي، ويعود لمرحلة النهضة العربية في القرن التاسع عشر، بروز ملامح الهوية العربية المعاصرة.

ستة وهم الازد والاشعريون وحمير وكندة ومذحج وأنمار وتشامى منهم أربعة : لخم وجذام وغسان وعاملة ويقول في ذلك حسان بن ثابت :

يكُ عَنَّا مَعشَر الأزد سَائِلاً   فإنا بنو الغوث بن نبت بن مالك

بن كَهْلاَن إذا ما نسبتنا   إلى يشجب فوق النجوم الشوابك

رب تنمية لقحطان ينتمي   لهودٍ نبيّ الله فوق الحبائك

وترجع قبائل الأزد في سبأ وهو الازد بن سبأ وهي من أشهر القبائل العربية ([1]) سكنت مدينة مأرب وما حولها من أرض اليمن الموطن القديم للأزد وقد أعطاهم الله نعماً لا تعد ولا تحصى ، والسبئيون كانوا مهرة في الملاحة في سفن كبيرة إلى مستعمراتهم ليأتوا بمنتجات لاتتوفر إلا هناك فهم أهل تجارة وكانوا سادة البحار وكانت تجارتهم بين الشمال والشرق ، واتاحوا للتجار الفنيقيين تجارة رابحة وهم الذين جعلوا بلاد الشام غنية أيام البطالمة وكانت بلادهم غنية وكانوا محاربين أشداء ووكلاء على كل شيءٍ ،وهم أصحاب الجنتين ([2]) ، قال اللّه تعالى في سورة

---

[1] الأزد، من قبائل العرب القحطانية وأكثرها شهرة. ورد اسمها في بعض المصادر الأسْد (بتسكين السين) وهي غير قبيلة بني أسد العدنانية (بفتح السين) ،بطونها كثيرة زادت على ستة وعشرين بطناً كبيراً. فإلى (مازن بن الأزد) تنتمي أشهر تلك القبائل وبطونها: الأوس والخزرج، بارق، خزاعة ،وجفنة التي ينتسب إليها أمراء الغساسنة. ومن (أزد شنوءة) :زَهران ،وأسلم ،وقَرن، وغامد ،وأحجن. ومن زَهران قبيلة دَوْس بن عُدثان ،ومن أحجن قبيلة لهب المشهورة بالعيافة ،ومن أسلم قبيلة ثمالة . ومن بطون (عبدالله بن الأزد): عك بن عدنان بن عبدالله ،وقرن بن عبدالله. ومن بطون (الهنوء بن الأزد): المصدر ١- ابن حزم ، جمهرة الانساب ، ٢- ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ٣- الانساب للصحاري ص ١٧٤ .

[2] كانت مأرب وما حولها من أرض اليمن الموطن القديم للأزد، حيث كانوا يعيشون في رغد من العيش على ضفاف وادي سد مأرب الشهير، وقد وصف المسعودي أرضهم فقال: "كانت من أخصب أرض اليمن، وأثراها، وأغدقها، وأكثرها جنانًا وغيطانًا، وأفسحها مروجًا، مع بنيان حسن، وشجر مصفوف، ومساكب للماء متكاثفة، وأنهار وأزهار متفرقة" حتى قيل: إن المرأة كانت تخرج وعلى رأسها مكتل، وتسير بين الشجر، فيمتلئ من أنواع الفواكه من غير أن تمسها بيدها ولم يكن بأرضهم بعوض ولا ذباب ولا براغيث ولا عقارب ولا حيّات ولا هوام، يقول المؤرخ الإغريقي اجاثرخيدس الذي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد:"انه لا يبدو أن ثمة شعباً اغنى من السبئيين كانوا وكلاء عن كل شيء يقع تحت اسم النقل بين آسيا وأوروبا، وهم الذين جعلوا سورية البطلمية غنية، واتاحوا للتجار الفنيقيين تجارة رابحة، وآلافاً من اشياء أخرى ووصفهم بأنهم محاربون أشداء وملاحون مهرة يبحرون في سفن كبيرة إلى مستعمراتهم ليأتوا بمنتجات لاتتوفر إلا هناك.

قال اللّه تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) ولكنهم كفروا بأنعم اللّه، وأعرضوا عن اتباع رسله، وعبدوا الشمس والكواكب، فعاقبهم اللّه بسيل العرم، فخرّب سدهم، وأتى على أموالهم وزروعهم وبيوتهم فدمرها، كما قال القرآن:

{فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ}

وقد تفرقوا بعد خراب السّد في البلاد مزقًا، كما قال اللّه عنهم:

{فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}.

وضرب العرب بتفرقهم الأمثال، فقالوا:

"تفرقوا أيدي سبأ، وذهبوا أيادي سبأ". المصدر الموسوعة الحرة .

سبأ: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) ، حيث كانوا يعيشون في رغد من العيش على ضفاف وادي سد مأرب الشهير، وقد وصف المسعودي أرضهم فقال: "كانت من للماء متكاثفة، وأنهار وأزهار كما جاء في سورة سبأ، فكفروا بأنعم اللّه ، وأعرضوا عن اتباع رسله ، وعبدوا الشمس والكواكب فعاقبهم اللّه بسيل العرم ، فخرّب سدهم" ، وذكر الكثير من المؤرخين ومنهم ابن هشام في سيرته أن سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدث أبو زيد الأنصاري أنه رأى جرذاً يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عليهم الماء فيصرفونه حيث شاءوا من أرضهم فعلم أنه لا بقاء للسد وتيقن من انهياره فاعتزم على النقلة من اليمن فكاد قومه ، فأمر أصغر اولاده إذا أغلظ عليه ولطمه أن يقوم إليه ابنه فيلطمه ، ففعل ابنه ما أمره به أبوه وفعل الحيلة فقال عمرو: لا أقيم ببلد لطم وجهي فيه أصغر اولادي واتخذ ذلك ذريعة لخروجه وظلم بها ولده ، وعرض أمواله فقال شريف من أشراف اليمن : اغتنموا غضبة عمرو فاشتروا من أمواله ، وقالت الأزد: لا نتخلف عن عمرو بن عامر فباعوا أموالهم وخرجوا معه مهاجرين من ديارهم وفي ذلك أخبار مطولة ، ثم انتقل بولده وولد ولده وخلق كثير لا يريدون ماء الا نزفوه ولا بلدا الا وطأوه وتغلبوا على اهله فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان فحاربتهم عك فكانت حربهم سجالاً، واختلف الرواة ؛هل هاجروا دفعة واحدة أو هاجروا على فترات متفاوتة قبل أو بعد انهدام السد، ويعتبر المؤرخون أن هجرة الأزد من أكبر الهجرات البشرية ، ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان واصبحوا مثلا للناس وحديثا وكان يقال (تفرقت أيادي سبأ) ، أما الأزد : فتنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، والأزد أصل عظيم من أصول العرب ، حيث افترقت إلى نيف وعشرين قبيلة ومنهم بطون غامد وزهران التي تفرقت في البلاد . وقد تفرقت هذه القبائل إلى مجموعات بحسب موطنها الذي استقرت فيه وهي : أزد السراة وهم الحجر وعسير وبارق والمع وهم الذين نزلوا أرض السراة ومعهم أزد شنوءة ومنهم غامد وزهران ، وأزد عمان وهم الذين استوطنوا أرض عمان ، وأزد الحجاز وهي خزاعة وقد - سميت بذلك لانها خزعت بمكة - نزلت مكة والأوس والخزرج ابناء قيلة نزلت يثرب (المدينة المنورة) وأزد غسان وهم الذين نزلوا بلاد الشام[١]، فغامد و زهران وثمالة من أزد شنوءة وسمي شنوءة لشنآن كان بينهم وهي تعني البغض ، ويقول

[١] وصايا الملوك ، دعبل بن علي الخزاعي ، طباعة دار بيروت ، ١٩٩٧ م ، ص ٩٢ .

القلقشندي :(ساروا نحو تهامة فاقاموا بها وشنؤوا قومهم أو شنأهم قومهم) والازد لقب أطلق على أب هذه الجماعة الأزدي ، ولذلك كان يطلق على غامد وزهران في الماضي أزد شنوءة وهو الجد الأبعد وأحد أسماء زهران التي عُرفوا بها في الماضي ، وكان يطلق اسم زهران على عدة اشخاص أشهرهم زهران[1] بن كعب موضوع كتابنا كما يطلق اسم زهران على زهران بن الحجر بن عمران بن عمرو بن مزيقا بن عامر بن حرث بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وكذلك اطلق اسم" زهران" على زهران بن مراد من ولده قيس بن هبيرة المكشوح ابن عبد يغوث بن الغُزَيْل بن سَلم عَوْتَبان بن زهران بن مراد، وسمي بالمكشوح لأنه كشح نفسه بالنَّار، وقد وفد الى النبي وهوالذي قَتَل الأسودالعَنْسي الذي ادعى النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح فارس ، كما اطلق هذا الاسم على زهران بن مالك من حمير كما ذكره الهمداني وكانت لهم اليمامة

وقد (ولد للأزد بن الغوث سبعة نفر: مازن كان أكبر ولده وهو غسان، واليه جموع غسان؛ وقال الذين يدرونه : ان مازن هو أكبر ولد الأزد ، ونصر(شنوءة) وعمرو وعبد الله والهنو وقلاد ويقال : قدار ، والاهيوب ، فهؤلاء سبع ، وسوف نتعرض لأربعة منهم وهم الاشهر:

١- مازن بن الأزد وهو غسان والعتيك والقبائل الازدية التي ترجع فيه الانصار: الاوس والخزرج وخزاعة والغساسنة والمع وبارق والدواسر وشكر.

٢- الهنو بن الأزد والقبائل الازديه التي ترجع اليه وهي قبائل الحجر وهم بنو شهر وبنو عمرو وبنو الأحمر وبنو الأسمر وحوالة ومنهم البقوم.

٣- عبدالله بن الأزد ولد له قرن والقبائل التي ترجع في قبيلة بلقرن وعك باليمن

٤- نصر بن ا لأزد ويدعى شنوءة ولد له مالك ، وولد لمالك أربعة من الأبناء هم : عبدالله ، ومويلك ، وميدعان ، وحمار ، أما عبدالله فقد ولد له كعب وماسخة ، وولد لكعب الحارث ، أما كعب فقد ولد له زهران وعبدالله واحجن ومالك ، أما عبدالله فقد ولد له غامد وافكة أما احجن فقدولد له لهب وولد لأسلم ثمالة ، أما غامد فقد ولد له سعد مناة ، وظبيان ومالك ومحمية، اما زهران بن كعب فقد ولد له ستة هم : عبدالله ، ونصر ، والنمر ، ومالك ، وعبرة

[1] جمهرة انساب العرب ، ٢/٣٨٣ ، الجوس في المنسوب الى دوس ، مرزوق ، مكة المكرمة ، ١٤٣٤ هـ ، طبقات خليفة بن خياط ٢٠١/١ ، الانساب للصحاري ، وتهذيب سيرة بن هشام ١/٢٣ .

وصقل ويقال لمالك وعبرة وصقل بنو خُنَيس ، وتفرعت قبائل زهران الرئيسية إلى أربعة منهم (عبدالله ونصر ومالك وعبرة) ؛ وأما النمر وصقل فلم يرد من أخبار نسليهما شيء وترجح بعض المصادرأنهما لم يكن لهما عقب. وقد تفرقت بعض بطونها في شبه الجزيرة العربية وخارجها، كعُمان والعراق والشام ومصر وبلاد فارس وشمال إفريقيا وغيرها من الأماكن؛ أما من بقي واستوطن من هذه البطون من الأبناء الثلاثة وتفرقوا في بلاد زهران فهم (دوس وبني أوس وبني عمر) ويعرفون به حتى الآن ، وسوف نتكلم عن الذين سكنوا السراة وتهامة من دوس وهم بنو فهم وبنو منهب ، وكذلك بنو سليم الذين سكنوا في تهامة وليس لهم في السراة إلا قرية عويرة وتوابعها وكذلك بنو الأوس(بني يوس) قبائل نصر بن زهران وقد عرفوا في الماضي بالنمر والغطاريف ، وقد سكنوا في السراة وتهامة وقبائل بنو عمر ويسكنون شمال وشرق زهران في السراة وكان بعضاً منها لبني سلامان قديماً ، أما دوس وبني يوس يسكنون السراة وتهامة وسوف نفرد الحديث عن موطن القبائل المعاصرة .

أول من سكن تهامة : قد تم العثور على نقوش أثرية ثمودية على أنهم أول من سكن السراة وتهامة ، ثم سكنتها من بعدهم قبائل الانباط العربية ، ثم العمالقة ، ثم سكنها بنو ثابر وقد استولى بنو ثابر على حلية كما جاء في شعر سويد البجلي :

ونحن ازحنا ثابر عن بلادهم   بحلية اغناما ونحن اسودها

وسكن بعدهم السراة ابناء انمار بن سبأ (خثعم وبجيلة) السراة وتهامة في حلية ، ثم تلاهم الازد وهم غامد وزهران انتزعوها من خثعم، قال البكري (واقامت خثعم بن انمار في منازلهم في جبال السراة وما والاها جبل يقال له شن وجبل يقال له بارق وجبال معها حتى مرت بهم الازد في مسيرها من ارض سبأ وتفرقها في البلد فقاتلوا خثعم فانزلوهم من جبالها واجلوهم عن منازلهم ، ونزلت ازد شنوءة وبارق ودوس وتلك القبائل من ازد فظهر الاسلام وهم اهلها وسكانها)[1] ، وهناك عدة اقوال مختلفة في نزول غامد وزهران الى السراة وما والاها من تهامة نوردها فيما يلي : يقول الأزرقي في أخبار مكة وكذلك ابن دعبل في وصايا الملوك ان غامد وزهران نزلتا مكة مع خزاعة ثم رجعتا إلى السراة ، وهناك من يقول: إن غامد وزهران نزلتا السراة من اليمن مباشرة ولم تنزل مكة ، ويقال: إن قسما من غامد وزهران نزل مكة وقسما آخر منهم نزل السراة

[1] معجم ما استعجم من المعجم ، البكري ج ١ ، ص ٦٣ . ، معجم البلدان الحموي ج١ ، ٣٨٠ .

بعد سيل العرم والأصح أن غامد وزهران نزلتا السراة وتوزعت فيما بعد في أوديتها وجبالها ومنهم من انتقل إلى عمان ، قال الصحاري في الانساب : (ثم أن الأزد لما خرجوا من جنتي مأرب حين احسوا سيل العرم، وساروا في مسيرهم ذاك ، حتى وصلوا إلى مكة وبها يومئذ جرهم بن قحطان ، وكان من أمرهم ما قصصناه ، فأقامت الأزد بمكة حتى أتتهم روادهم ، فعند ذلك افترقوا من مكة فرقاً ، كما ذكرناه في أصل القصة ، فكان كل فرق منهم في أرض وبلاد فمنهم من نزل السروات ، ثم افترقوا من السروات ، فسار بعضهم إلى عمان ، وأقام منهم من أقام بالسروات ، ونزل بعضهم السهل ، ومنهم من تخلف بمكة ، وما حولها ، ومنهم من سار إلى يثرب ، ومنهم من خرج إلى العراق ، وسار ثعلبة وجفنة إبنا عمرو بن عامر، ومن بقي من إخوتهم وقومهم، فنزلوا بالمشلل بين قديد والجحفة ، على ماء يقال له غسان ، فاقاموا به زمانا، فسموا بذلك الماء غسانا. وقد ذكرنا الاختلاف في تسميتهم غسان في موضع قبل هذا ، ثم أنهم نهضوا من بعد ذلك حتى لحقوا بأرض الشام : وكان منهم ملوك غسان بالشام وكان من أمرهم ما قد ذكرنا، قبل هذا)[1] وللصحاري في موضع آخر قول (ان الازد نزلوا الناصف من ابيدة وهو واد بين نجد والسروات وهو احد مجامع شنوءة اليوم فنزلوا السروات من الجبال وبعضهم نزل السهل)[2]، ومن الارجح أن غامد وزهران كانا بالناصف وما حوله من وادي أبيده قبل الهجرة إلى عمان ، ولم يكن النزول به خاصة وإنما هو من أشهر المواضع وبعد ذلك سكنت زهران السراة وتهامة ، ومنهم من هاجر بعد ذلك إلى عمان ، وبعد اشتراكهم مع آخرين من قبائل الأزد وبجيلة في زحزحة خثعم ، اختارت دوس الجزء الشمالي من السراة المطل على تهامة واختار بنو أوس (يوس) الجزء الجنوبي المطل أيضًا على تهامة ومازال يسكنونها حتى الأن كما حدثت هجرة ونزوح داخل النطاق الجغرافي بين السراة وتهامة أو إلى الجوار أو إلى ابعد من ذلك ، والهجرة تكون لأسباب إجتماعية عديدة كالحروب وإصابة دم والخوف من الثأرو الظلم و الجور أو تكون لأسباب الحياة القاسية وعدم وجود ما يكفي من أسباب الحياة المعيشية والقحط والبحث عن الكلأ وانشارالوباءوالطاعون ووعورة المنطقة وصعوبة المسالك ، وقد يهاجر شخص بمفرده أو مع أسرته أو قرنته أو القبيلة في هجرات جماعية وهي نادرة ، ومن تلك الهجرات التي وقعت بين السراة وتهامة كهجرة الخلف والخليف وقدتناولناها في موضع آخرومنها أيضاً: هجرة قبيلة

---

[1] مرجع سابق ، قبيلة غامد ، ص ٣٣٨ – ٣٤١ .

[2] الانساب للصحاري ص ٧٨٠.

بالطفيل فخذ بني عطا إلى قبيلة الشغبان ، وهجرة الدجارين من بالطفيل الى قبيلة بالمفضل وكذلك الدفارية إلى قبيلة الشغبان ، وكذلك بني شهاب إلى وادي دوقة ، وهاجرت من قبيلة أولاد سعدي من تهامة بعض من لحمة المعاريف" آل هريتي" في قرية النصباء في السراة هاجرت من وادي رما من الوجبة قرية الدحض ومن أشهرهم أحمد شريم وأخوانه وكذلك بيت الدبشان في بالحكم من الحلسة ، والصمان في بني مالك ، وكذلك هجرة أهل حميم في السراة اصلهم من وادي دوقة قرية القعابصة وكذلك ألهرتة في قبيلة الشغبان أصلهم من خرباء بجده التابعة لقرية مسير في السراة وكذلك هاجر من قبيلة بني عمر من قرية الرونة آل قروش القراريش ودخلوا في قرية النصباء وآل مسفر الجالين دخلوا في قرية الحلاه والجهابلة هاجروا من ذي عين إلى نجد غامد جهة العقيق ، وكذلك الملاسية من الحدباء في السراة ،إلى قبيلة بالمفضل وقرية العرباء في شدا يرجعون من قرية المصرخ التابعة لقبيلة بني عامر في السراة ، والعفاصين في قبيلة آل عبد الحميد في تهامة منهم آل النويري في قرية العفوص بالسراة ، وآل فلاح في وادي الحميراء هجرتهم من قبيلة بني كبير التابع لغامد في السراة ، وكذلك المهادية من بني زرعة قبيلة بالأسود في غامد الزناد ، وأمثلة ذلك كثيرة . أما عن سكان غور تهامة فقد سكنتها قبائل أزدية وقد ذكرها الهمداني في القرن الرابع: (وغورهم لهب وعويل من الأزد ، وبنو عمرو ،وبنو سواءة خليطي والدعوةعامرية) ، وسكن غور تهامة قبيلة بنوسُليم من دوس بن فهم بن غنم بن دوس ابن عدثان بن عبدالله بن زهران ، وهومن اكثر بطون دوس واعزها ، وينقسمون ال خمس قبائل وهم : بني سُليم الجُبّر وبني سُليم بالمفضل وبني سُليم الشغبان وبني سُليم أولاد سعدي وقبيلة بالطفيل ، وجميعهم يقطنون تهامه ماعدا بالطفيل جزءمنهم في السراة وجزءاخرفي تهامة وهم ينتسبون إلى قبيلة بني سليم ،ومن اشهر الذين استوطنوا الغور بأرض تهامة إضافة إلي أرض السراة أبناء عبد الله بن زهران (دوس) [1] بطن بني منهب الذين لهم أصول في السراة وفروع في تهامة وأغلب مشيخاتهم في السراة وهم قبيلة بني علي وقبيلة العياش وقبيلة بني منهب ، وقد انتقلت بعض بطونها إلى حقال وهم المعالية والزهارنة وقبيلة بني شهاب

[1] وقد ذكرت المصادر بني سليم : ومنها ابن الكلبي : فولد فهم بن غنم : مالكا وهم بعمان وسليم وطريف وهما بالحجاز ويستطرد فولد سليم بن فهم ثعلبة وتبعه ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب : فولد فهم بن غنم بن دوس مالك بن هم وأكثرهم بعمان ،وسليم بن فهم وطريف بن فهم وهم بالحجاز ويستطرد : فولد سليم بن فهم ثعلبة ، وتبيع وقال ابن دريد في الاشتقاق :فمن قبائل دوس العظام :مالك بن فهم وهم بعمان وسليم بن فهم وهم بالسرى وفي كتاب الانصار في الصحاري : فهم بن غنم ومالك بن غنم وهما بالحجاز وورد عن السويدي في كتاب سبائك الذهب : ولد دوس منهب وغنم فولد غنم فهما وقطرة وولد فهما مالكا وولد قطر سليما وذكر منهم الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي .

في دوقة الخبت وكذلك من استوطن الغور من أرض تهامة ابناء نصربن زهران (بني يوس) وهم أحلاف بالأعورواحلأف بالأسود وآل سعد وآل عبدالحميد وهذه القبائل ليس لها أصول في السراة ويسكنون قلوة والشعراء وناوان إضافة إلى بني يوس أولاد نصر الذين في السراة ولهم فروع في تهامة كقبيلة بيضان وبالخزمر وبنو عامر وبنو حسن وبنو كنانة ، وهناك قبائل في تهامة تربطها رابطة الحلف كالمشاييخ ورابطة النسب كزهران عم غامد وبني لِهب ومن القبائل التي تسكن الغورقبيلة بني عمرالأشاعيب وبني عمر العلي ويسكنون المخواة وفي أودية وشعاب بالقرب من وادي الأحسبة ، ومن القبائل النازلة في الغورقبيلة غامد الزناد ويسكنون في وادي بطاط والفرعة وجبال المسودة ، ويبس وفرع قبيلة غامد بني عبدالله في شدا الأعلى والأسفل ومن القبائل النازلة قبيلة لهب بن احجن في وادي نيراوهي لم تعد قبيلة كبيرة بل صغيرة دخلت في حلف مع غامد ، وقبيلة شكرأو يشكرالتي لم يعد لها ذكر ويعتقد انها ذابت في قبيلة بني عمر، وقبائل المشاييخ وهم أحلاف بني سليم ويسكنون في دوقة الأحلاف ودوقة الخير،وقبيلة الفقهاء وقبيلة آل هتان وسوف نتكلم عن ذلك بالتفصيل .

أولاً : قبائل بني سليم أبناء عبد الله بن زهران عَدثان ويرحعون في دوس :

أبو هذه القبائل و أشهر الحواضر التي يسكنونها الحجرة والشعراء وقلوة ،وقد ذكرتهم إحدى الوثائق أنهم ستة بطون وخمس قبائل وهم : قبيلة بنو سُليم الشغبان، قبيلة بنو سُليم بالمفضل وقبيلة بنو سُليم اولأد سعدي ، وقبيلة بنوسُليم الجُبّر وقبيلة بالطفيل ، ونفصّل القول فيهم :

أ-قبيلة الشغبان ١ :والشغبان مصدرللفعل (شغب) وهي صفة ومعناها في اللغة رفع الصوت والاضطراب والجلبة والخصام.

حدود الشغبان[٢] : من الشمال بني مالك وآل قارز ووادي ذي رهجان ، ومن الغرب الاشراف وبنى هلال وآل السني وادي حلية والقوعاء ، ومن الجنوب آل سويدي وجبل نخره وأولاد سعدي و ربع الرهوه و الرشة ، ومن الشرق وادي جرداء بني علي ووادي الشعراء ، وحاضرة هذه القبيلة بلدة الحجرة وكذلك الجرين ، وينقسمون إلى خمسة أفخاذ :

---

[١] (١-٢) غامد وزهران ، ص ١٨ -٨٢ ، ص ٨٦ – ٨٧ .

[٢] امدنا ببعض من هذه المعلومات الشيخ سعد الطيار خلال زيارتي له انا ومجموعي من الاصدقاء في ١٤٣٣/٩/١٧

١- فخذ إيل مقبل : ومن لحام هذا الفخذ : الخبشان ويتفرع منهم الطيايير ، والعطاطير ، والدفارية ، وآل عبيد ، وآل يسلم ، وآل أحمد بن ريا ، وآل رواية وآل ساعد ومن قراهم : قرية ربع القطاع وتقع على حافة وادي الحجره مقابل السوق القديم من الجهه الشرقيه ، قرية خريق الخَرْق ، قرية غُطيط ، قرية الحوارية ، قرية الخَفَجَة وتقع جنوب وادي الحجرة.

قرية زعرة : بوادي ذي غُلف شمال شرق الحجرة وقد تفرعت عنها قرى صغيرة هي أبو الدحلة ، البيت الجديد ، سند الدف ، قرية القربع بوادي ذي غُلف ، قرية فاطش وهي أيضا بوادي ذي غلف، قرية قرن عامر شمال الحجرة وتفرعت عنها قرية قرن الشريف ، قرية كتيب ، قرية الجَهلة وهي قرية قديمة لها تاريخ قديم وتعد مكان تحصن القبائل وهي على حد طارفة مع حدود بني مالك شمالاً شبه مهجوره ،قرية الحَدَبةالبيضاء : وبها مقر الشياخة القديمه أيام مشيخة ابن مغطي.

قرية مُسعدة ويتفرع منها قرية الخاشه ، قرية أبو الكراوين شبه مهجوره ، قرية المنظر ، قرية المروة ، قرية ابن جباع بوادي حِوال ، قرية حبس السبقية ، قرية حاضر قرية الموزر ، قرية العصيدة العليا والسفلي ، قرية جناب الرابعة ، قرية مروان بوادي السحاري شمال الحجره (ويتفرع منها شطيرة وأبو مدين ورفدة) ، قرية العقب بوادي السحاري ، قرية الصفوات ، و قرية المضايف ، قرية عُقبة وهي قرية تاريخية قديمة مهجوره بها حصون وآثار ، قرية العوجاء ويتفرع منها قرية قرن عطية ، قرية دُقم الخريق ، قرية صور الهطلان ، وقرية الحاوي، وقرية ابن عريد

٢- فخذ اليحمد : وهذا الفرع من أكبر أقسام قبيلة الشعبان "ويحد هذا الفخذ شرقاً قبيلة ولد سعدى وجنوباً آل سويدى وغربا الأشراف وهم اشراف ذوو عياف التابعين لامارة مكة المكرمة وشمالاً آل سهلة وآل مقبل الشعبان ومساكنهم تقع جنوب غرب الحجرة وقسم منها قرب نهاية وادي الشعراء والآخر يسكن بأودية مدع وثابر وجذامة ويتفرع هذا الفخذ إلي اللحام التالية : آل جمعة ، آل بيشي ، الكراديس ، آل جعال ، آل مشيع ، آل سليم ، آل رجا ، آل مجري (الصنافقة) ، الوجار ، آل حامد آل صافية ، آل حسنه المساتير، آل خليفة ، والسففة وعزوة هذا الفخذ آل غالب ، و يشترك معهم في تلك العزوة ولد عبدالله من قبيلة الجبر،

واليحمد من أعرق الأسماء وأقدمها ، وتذكر بعض المراجع الى انهم يرجعون في نصر بن زهران[1] وايضاً يذكر بعض أبناء هذه الفخذ الذي هو أحد افخاذ قبيلة الشغبان أن أصولهم تعودإلى فروع اليحمد (القبيلة المهاجرة) إلى عمان المنتسبة إلى نصر بن زهران ودخلوا ضمن قبيلة الشغبان التي يرجع نسبها إلى بني سليم ، وهم بنو اليحمد بن حمى واسمه عبدالله بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب وافخاذهم المجد وهم بن ماجد والشُري هم بنو(شار) [2] ، ويرى البعض انهم من القبائل المهاجرة إلى عمان التي لحقت بمالك بن فهم ،وذكرهم أيضاً صاحب الموصل : (خرج مع أبي حمزة السلمي جابربن جبلة بن عبيدبن لبيد بن محاسن بن سليمة بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصربن الأزد بجميع بطون نصر بن زهران اليحمد وبن حارث الغطريفي وبني طمثان ، ومعولة وبني مخلد وغيرهم من بطون نصربن زهران) ويسكن فخذ ال يحمد قديماً وحديثاً ضمن قبيلـة الشغبان في أرض شاسعة تمتد من نقطة تسمى مردم زيادة أو ريع زيادة الواقع جنوب شرق قرية المضحاة غرب الطريق العام المؤدي إلى الشعراء تمتد أرضهم من تلك النقطة شرقا من نقطة ابو جبيهة الواقعة في مفتاح على الحافة الشرقية لوادي عليب وتحتوي على سلاسل وقمم جبلية وتحتوى على قرى وأودية وأراضٍ شاسعة من الخبت في الجهه الغربيه وهي تتسلسل تبعاً لذلك ؛ من الشرق إلى الغرب قرية المضحاة ،جبل الريع ، وقرية لجمة ، ووادي عوك ، ووادي نابر ووادي السمحة ، ووادي جذامة ، ووادي ذات جليل ، ووادي مدع ، ومزرع الحفنة ، ومزارع القوعا، ومزارع قوع ، وقراهم جميعها تقع على الحافه الغربية لوادي الشعراء وعلى الحافة الجنوبية لوادي عليب.

قرى آل يحمد : قرية المضحاة ويطلق عليها مضحاة إيل يحمد وهي قرية زراعية ويسكن جزء منها المشايخ وقرية اللجَمة ، وقرية جبل الريع الأسفل والريع الأعلى وهي قريه أثريه.

قرى وادي نابر : وادٍ كبيبر طرفه الجنوبي يتصل مع جبل الريع وطرفه الشمالي يصب في وادي عليب ويشتمل على القرى الأتيه : قرية القحيم ، قرية الصماء ، قرية الصلال ، قرية ابن

[1]- قينان الزهراني ، قبيلة من زهران ص٦٥ ، ونقلاً عن الاستاذ عثمان بن عبدالله المجري أحد أفراد هذه القبيلة
[2]قبائل العرب القديمة والحديثة ، ص ٣٨٦ ، ص ٦٥ ، غامد وزهران ، ص ٧٦ .

محظر ، قرية عوك ، قرية الحُجران ، قرية العُشيره ، قرية أبو فلاح شبه مهجوره ، قرية السمحة تقع بوادي السمحة.

قرى وادي مدع : واد كبير يصب في وادي عليب شمالاً و يتصل جنوباً بجبال نخرة ويشتمل على القرى التالية : قرية مدع ، قرية قرن قرية سارية ، قرية المهدية ، قرية المسمور ، قرية أم القشعر ، قرية قويبع ، قرية هفان ، قرية اللج ، قرية حدبة العوجاء ، قرية الشويكاء ، قرية العصير ، قرية المعين ، قرية النَبَعة ، قرية النبغة ، قرية القدر ، قرية حنكة الصعاب ، قرية ابن كحيلان ، قرية الطيبة.

قرى وادي جُدامة : يتبع له العديد من القرى منها قرية جدامة ، قرية الخيمة، قرية نصره ، قرية الشريج ، قرية بير بحري ، قرية أصل الخياله ، قرية الزهب ، قرية قرن بالصرحه ، قرية فاجه في وادي المحجاه.

وادي مربخ : وإد من أرض آل يحمد ومربُخ هذه قرية يسكنها آل هتان .

٣- **فخذ إيل سهلة :** وهم خمسة لحام : آل حمامة ، آل هرامش ، آل ردة ، الفداعيس ، آل رهيفة السوارقه ، آل وزاغ ، آل دعسي.

الجَرِين: لغةً موضع تجفف فيه الثمار يقع بالقرب من مجرى وادي عليب ويعتبر نهاية الحدود الإدارية بين الباحة ومكة المكرمة. (وهو قاعدة قرى وادي عليب وبها خدمات إدارية وتعليمية وصحية ومشروع إسكان خيري ، ويسكنها آل هتان إضافة إلى آل سهلة.

قرية ملحتين وقرية الآمري بوادي ملحتين ، قرية ذات جليل وتعتبرمتنزه

قرى وادي كِراش وتضم قرى : المربى والأعبل والوتيد.

٤- **فخذ إيل سعيد :** وهم يحدون الليث من الشمال والغرب وينقسم إلى ثلاثة لحام : آل غميض ، والسعادين ، وآل فاران ولم تبق منه سوى فئة قليلة تسكن قرى صغيرة بوادي عليب هي قرى (الصُليلة ، والمخضرة ، والأغصان وكيسان) .

فخذ بني عطاء أو قبيلة بني عطاء يرجع نسبهم إلى قبيلة بالطفيل وكانوا قبيلة لهم شيخ مستقل وانضموا إلى شيخ الشغبان أيام مشيخة ابن مغطي في عام ١٣٥٣ هـ ويسكنون وادي أثال ، وذي الوجيدة ، والخرقة ، وذي الازوار ، وذي رهجان التي تحد قبيلة آل قاز.

وينحدر منهم لحام : آل حسن ، العفسة ، المجارضة ، آل شجيرة ، آل دعاء .

ومن قراهم : قرى شعب دعاء : ويضم قرى (خومان ، والخدرة ، وابن رزيقة ، ودقم جهير، وصوبة ، والحلاه)

قرية الأعصيمات : وتقع بوادي أثال وقد تفرعت منها قرية الأحيرش وهم من لحمة آل حسن .

قرية الدقم ، قرية ضُبيعة ، قرية مخشوشة ، قرية الأصانقة ، قرية لِفقة ، قرية حَمادة ، قرية المِعقد ،قرية فاعة ، قرية البير، قرية الحِصمة ومنها (الفِلجة والخشم وهم من لحمة آل حسن).

قرية الخطام بوادي ذي الوجيدة ومنها محل آل عطيان وهم من آل حسن.

قرية العلو بوادي ثُعيب ، قرية القنبوع ، قرية الفارع ، (وهم من آل جار الله) قرية المجاري ، قرية قهب المحرق ، قرية المضباع بوادي الخرقة (وهما من العسفة) ، وقد تعاقب على مشيخة بني عطا وعرافتها الشيخ عبدالكريم بن أحمد من قرية الدقم وصالح بن جارالله بن قاسم من قرية القهر ، ثم ابنه صالح بن جار الله ثم بخيت بن عبدالكريم من قرية الدقم ثم عفاس بن عبدالله بن عبداللطيف القاسم ثم حامد بن احمد العطاوي الذي صدر له قرار بمعرف.

٥- فخذ بني سوادة : ويسكنون في قرى الصفوات والرهوة والريع والمحجاء.

الشيوخ المتعاقبين على قبيلة الشغبان: لاتُعرف بدايات الشياخه في هذه القبيله و يذكر الرواة بعض الأدلة عن الشيخ مطر بن أحمد النحيسي التي يمكن أن يستدل بها من مزراع و حصون والمؤكد فيما يرويه كبار السن ويتناقلونه جيلاً بعد جيل عن شيوخ القبيله قبل الحكم السعودي

وأول شيخ عرف على الشغبان الشيخ منديل بن عطيه من آل ساعد يرحمه الله ولقد وجد اسمه وتوقيعه في وثيقة بيان أقسام بطون زهران عام ١٢٦٤هـ ، ولقد ورد اسمه في بيت من

قصيده (يعجبك يا منديل قولة كرامه) ولا نعرف مدة شياخته وقد اشتهر بتحصين القبيله وبناء الحصون في كل قريه وتشريع الأحكام ومنها: أن من أفشى سرًا من أسرار القبيلة (ينقاء فيه باسالة الدم من رأسه "نقاء معنوي" وبذبح ثور وتعلق رأسه في السوق ليعلم الجميع جزاء من يفشى الأسرار، وكان إذا أراد احضار شخص بعينه من أفراد القبيلة نقر له بالعصا وأرسلها مع مندوبه ، ثم تولى الشياخة الشيخ عطية بن عيضة رحمه الله من الدفاريه ، ثم الشيخ سودان من آل يسلم رحمه الله (آل قرند) ، ثم الشيخ حامد بن قرند من آل يسلم رحمه الله أمتدت شياخته حتى لحقت بدايات الحكم السعودي ، ثم انتقلت الشياخه إلى الشيخ أحمد بن مغطي يرحمه الله استلمها من الشيخ ابن قرند رحمهم الله عام ١٣٥٠هـ وقد تم الحديث عن الشيخ أحمد بن مغطي في معرض الحديث عن المشاهيرفي الكرم .

ثم انتقلت شياخة الشغبان إلى الشيخ عطية بن موسى بن صالح الطيار الزهراني من بيت الطيار قبيلة آل مقبل إحدى قبائل الشغبان بالحجرة بتهامة زهران ، ولد سنة ١٣٣٥هـ وقد تولى زمام مشيخة قبائل الشغبان في عام ١٣٩٠ هـ ، ونشأ في بيت عريق مشهور، كان يتمتع بشخصية قيادية حيث كان رأيه مسموعاً عند القبيلة كما أن نشأته في هذه الأسرة العريقة أهّلته لشياخة القبيلة فقد كان رجلاً كريماً متواضعاً واستمر على مشيخة القبيلة حتى وفاته رحمه الله في عام ١٣٩٦ هـ ، وكانت له جهود طيبة في خدمة القبيلة واجتذاب بعض الادارات الحكومية وبوفاته انتقلت الشياخة إلى ابنه الشيخ سعد بن عطية من مواليد١٣٦٤هـ وقد حصل الشيخ سعد بن عطية على قسطٍ وافرٍ من التعليم وعمل بالتعليم مدرسًا ثم مديراً لمدرسة الحجرة وقد ساهم في خدمة التعليم بصفته أحد منسوبي وزارة التربية والتعليم إلي جانب عمله في مشيخة القبيلة وبعد خدمتة في مجال التربية والتعليم بلغت ٣٤ عاماً ثم تقاعد وتفرغ لخدمة قبيلته وسعى منذ أن تم تعينية لمشيخة قبيلته على نقل أحتياجات المواطنين إلي المسؤولين وصناع القرار وساهم في إيصال عدد كبير من الخدمات الأساسية الي قرى الحجرة ومطالباته المستمرة بإيجاد دوائر حكومية خدمية تخدم المواطن بالحجرة و لم يثنه ذلك عن العمل الخيري حيث ساهم من خلال مشيخته على قبيلة الشغبان في الإصلاح بين الناس وساهم في حل العديد من المشاكل وقضايا الرقاب في منطقته و ساهم من خلال عضويتة في تأسيس جمعية البر الخيرية بقلوة عضواً ومؤسساً للجنة الفرعية وعرف عن الشيخ سعد الكرم والتدين والتواضع ونظراً لظروف صحية ألمت به فقد انتقلت مشيخة القبيلة إلى ابنه الشيخ أحمد بن سعد وهو الشيخ الحالي

المشاهير من قبيلة الشغبان : حفلت هذه القبيلة بالعديد من المشاهير في الكرم والشجاعة والحكمة والعرف منهم : مدعس الطيار وعمر الطيار من قرية عطيط ، وصالح قحيفة من زعرة ، ويحي بن سعد الصفير من قرية ربع القطاع ، ونتاش بن عبد الله من قرن عطية ، عطية بن غانم الزقيني من قرية المنظر ، ومن مشاهير آل مقبل :حمدان بن سعيد من قرية الحاوي ، عازب بن عبدالله بن فارس من قرية بن جباع ، علي بن مطير المقبلي ، مبارك بن حسن بن مبارك من قرية قرن عطية ، ومن آل ساعد ماشي بن لافي ، وعبدالله ابوحميرا ومن مشاهير آل سهلة: دهشوم بن عسيري ، السويرق بن علي ، حسين بن عبد العزيز، احمد بن منقاش ومن مشاهير آل سعيد :صالح بن غميص ومن مشاهير آل يحمد :حبلص بن مرضي وكان عريفة اليحمد وكان من الرجال المعدودين كرما وشجاعة وكان ضمن قبيلة الشغبان الذين وصلوا الى الليث في ١٣٥٨/٠٢/٢٨ هـ وتم توقيع اتفاقية مع مندوب جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وأمير الليث بشأن أمور تخص القبيلة ، وايضاً من آل يحمد مشيع بن سعيد بن ابرهيم انسجن في حكم الشريف قرابة عام ، وبيت آل مجرى وبيت آل القحيم ،رجاء بن محمد ، موسى ابو طياب ، عطية بن بيشى ، إبراهيم بن مساعد، إبراهيم بن صالح ، حمدان بن عبد الله الزنة ، وصخران بن ابراهيم ، وافي بن كردش بن عوض من مدع ، ومن مشاهير بني عطاء: الشيخ بخيت بن عبدالكريم بن احمد ، الشيخ عطية بن عبدالكريم ، صالح بن جار الله ، غرم بن عتيق ، عبد الله المعقد وعويد العطاوي وآل بو كوع من قرية القنبوع ومن مشاهير بني سوادة محمد بن عبدالله العريفه الحالي و يعقوب بن هاشم من قرية المضايف ، حسين بن شريان قرية الرهوة.

ب - : قبيلة بنو المفضّل أو بالمفضّل[1] : ومن معانيها النعمة والزيادة والاستحسان والمفضل المحبوب من الناس ولعل التسمية لإحد أجدادهم أو صفة لحقت به وحاضرتهم بلدة الشعراء وأهم ديارهم وادي ريم ومعالمه جبل نيس ، ووادي الشعراء والضما و سمعة و بير الغميقة ، و المعقل ، والحلق ، والطلاقة ، والفروة وحدود قبيلة بالمفضل : يحدها من الشمال وادي دو ووادي لقط وادي النجيل ، ويحدها من الجنوب ديار بالديان وبني يوس ، ويحدها من الغرب ديار آل يحمد وآل سويدي غرب حنونة ، ويحدها من الشرق ديار السرفة وبالحكم و فخذ آيل عمر من الجبر.

[1] عن ، الشيخ رزق الله بن مطر، الشيخ سعيد بن مطر ، كتاب غامد وزهران ،بعض كبار السن من هذه القبيلة فيما يخص اللحام

تنقسم قبيلة بالمفضل إلى خمسة أقسام وهي : بنو معاوية ، بنو عباد ، الأوية ، بالهيثم ، الدجارين.

أولاً - بنو معاويه ينقسمون إلى ثلاثة أقسام وهم :

الولدين : وهم حالياً ولد محمد ويسكنون وادي ريم وقرية الحدب بوادي الحلق.

الاحامرة: ويشمل الرهاوين وتنقسم الرهاوين إلى قسمين وهم آل سعدان ويسكنون وادي ريم وقرية الزربة بوادي الحلق وآل عطيه وكذالك من الاحامرة الفرعة ويسكنون وادي ريم ووادي الطلاق.

الفقهاء : يسكنون وادي ريم وقرية الفروه.

ثانياً - بني عباد : وهم الاصاهبه ، والرحامين ، الاصاهبه ويسكنون بوادي الشعراء وقرية آل سكان بسمعة وهم القصاوين والبخاتية وآل سكان وآل حسنة. الرحامين ومن لحامهم :

الفقهاء : ويسكنون وادي رخزه وقرية الزراب .

العوذة : وينقسمون إلى قسمين وهم : آل علي بن عيسى ، الجعاولة ويسكنون الشعراء وقرية الفزر بوادي الحلق .

المحلف : وينقسم إلى قسمين وهم : آل قليلة ، آل حجة ويسكنون الشعراء

الغررة : ويسكنون قرية الغررة بسمعة

ثالثاً - الأوية : ويسكنون وادي المعقل والضرس وهم الوقفة والهرتة وآل عاقلة والملاسية وآل علية.

رابعاً - بالهيثم : ويسكنون وادي رشوة.

خامساً - الدجارين : ويسكنون قرية الدجارين بوادي الحلق.

وحاضرة هذه القبيلة بلدة خميس الشعراء وبها سوق الخميس الأسبوعي وتحدثنا عنها في موضع آخر ومن قراهم: قرية الِزبية وبها مشيخة القبيلة لدى آل رزق الله ، قرية الزِراب وقد تفرعت منها قرية صغيرة هي المشرف ، قرية رخَزة ، قرية حُويتة ، قرية المعصوم وقد تفرعت

منها قرية قرن الضمايد ، قرية حبس القرون ، قرية الحريقة ، قرية الاصل ، قرية دار أم سلامة ، قرية السوق ، قرية شعب شاحن ، قرية شاميط قرية دارالسوق ، قرية العبلاء ، قرية الأغبر وهذه القرى تقع على جانب وادي الشعراء وهو من روافد وادي عليب.

وأيضاً من قراهم قرية الأوشح ، قرية فاجة ، قرية الصنقة ، قرية حايز ، قرية الصافح ، قرية الولجة ، قرية مخشوش ، قرية حبس الرحيل ، قرية الفطيح قرية المعقل سميت بأسم الوادي الذي هي عليه.

قرى وادي سَمعة يقع إلى الشمال الشرقي من الرميضة وتضم : قرية المحبس ، وقرية المصعد ، وقرية سمعة السفلى ، وقرية الصهوة ، وقرية آل سكان والغررة قرية الدجارين تقع بوادي الحلق إلى الجنوب من خميس الشعراء وسكانها يرجعون نسباً في قبيلة بالطفيل ، وقرية راية وقرية آل حسنة ، قرية القربة ، قرية بعقة ، قرية الغيضه ، قرية الخراب، قرية قرن الملاسيه وسكانها من قرية الحدباء إحدى قرى بنى كنانه قرية دار ابن هراوة ، قرية الضرس ويسمي البعض هذه القرى (الأوية) .

قرى ديار بني معاوية في وادي ريم يقع شمال قلوة وهو من روافد وادي دوقة ويضم القرى الآتية : قرية الغُولة ، قرية الطيشان ، قرية الحناني كان ينسب اليها وادي ريم يقال ريم الحناني ، قرية الكدس ، قرية الظهرة ، قرية الحدبة ، قرية ايل دخيل ، قرية الخرطوم ، قرية الطيف ، قرية المضحاه ، ، قرية دار المسيد ، قرية البيضاء ، قرية الرصعة ، قرية آل عطية ، قرية الدحلة قرية الاقزع ، ومن قرى الفقهاء في وادي ريم قرية العبادية قرية السند ، ربع الكحيل قرية غافلة ، الجوار، قرية القزعة ، قرية الطرف وتفرع منها قرى صغيرة هي(ربع الوابل ، سكرات ، قرية حَوجَين ، آل دكنان) قرية الفروة إضافه إلى الغولة ، قرية الزربة تقع بوادي حلق حمار وتفرع منها قرى الحدب وسكانها من الحامره ويسمون الرهاوين، وقرية الفرز ، قرية الطلاقة : وتقع شمال غرب قلوة وتفرعت منها الطلاقة السفلى وقرية رشوة العليا والسفلى غرب قلوة وسكانها من آل فران.

الشيوخ المتعاقبون على قبيلة بالمفضل : من المشايخ الذين تولوا شياخة قبيلة بالمفضل ووجد اسمه في الوثائق الشيخ عبد الله القاضي من قرية حويتة من بيت القاضي من بني عباد وجد اسمه في وثيقة بتاريخ ١٥ صفر ١٢٦٤هـ اشتهر بالحكمه والكرم والحكم بين الناس بالعدل

ومساعدة الفقراء والمتحتاجين ، ثم انتقلت الشياخة إلي عبد الله الجبعة من قرية الزراب من الرحامين اشتهربالعرف و الحكمة والدهاء وإصلاح ذات البين وقد مرت قبيلته في فترة شياخته بأحداث جسام وقد ناصر المظلومين وركن إلى جانب الضعفاء، ثم انتقلت الشياخة إلي رزق الله بن سعيد من القصاوين وقد اشتهر بالحكمة والشجاعة والكرم، ثم انتقلت الشياخة من رزق الله بن سعيد إلى إبراهيم بن دخيل من قرية ريم من آل دخيل من آل سعدان اشتهروا بالكرم والشجاعة و الحكمة والصراحة والحزم والدهاء والتأني في الأمور كما عرف عنه الاصلاح بين الناس وانهاء الخصومات وكانت له كلمة مسموعة نظير ذلك ثم عادت إلي بيت آل رزق الله واستلمها الشيخ مطر بن رزق الله من قرية فاجة وبعد وفاته انتقلت إلى ابنه الشيخ رزق الله بن مطر وقد اشتهر بالكرم والشجاعة والحكمة ولين الجانب وإصلاح ذات البين ويعتبر من وجهاء وأعيان القبيلة وله دور في النهوض بهذه القبيلة ، وكانت له كلمة مسموعة لدى أفراد القبيلة ولقد قدم الشيخ حفظه الله الكثير من الخدمات لقبيلته وحافظ عليها طوال مشوار حياته ، ثم انتقلت الشياخة إلى الشيخ سعيد بن مطر وهو الشيخ الحالي ولد في قرية حائر بالشعراء وقد حصل على دبلوم معلمين،و سار على نهج من سبقه - أكرم وأنعم به- هو وأهل هذا البيت الذي ذاعت شهرته بالعرف والكرم والشجاعة والحكمة وإصلاح ذات البين .ويبدو أن شياخة هذه القبيلة سابقاً كانت على مشيختين لكل فخذ من بني معاويه وبنى عباد شياخه مستقلة ، وكان فخذ بني معاوية تحت شياخة بيت آل عطية من وادي ريم ومنهم الشيخ علي بن عطية وقد ذكر اسمه في وثيقة عدد بطون زهران عام ١٢٦٤ هـ وكان معاصراً للشيخ عبدالله القاضي ، ثم تولى الشياخة من بعده ابنه أحمد بن علي بن عطيه بن كرفان ويذكر بعض أفراد هذه القبيلة أن بيت بن كرفان من أوائل البيوت التي عرفت بالشياخة

المشاهير من هذه القبيلة في الكرم والشجاعة والحكمة والعرف : عيسى بن زنان من قرية الظهرة ، إبراهيم بن عبد الله من قرية الخرطوم، هياس بن محمد الأكسر من قرية سند الوضاحية ، أحمد بن صفية ، قرية الغولة عيسى بن محمد وعيسى مطر و صالح بن جمعان قرية الحنانى ،عطية بن تويم قرية الكدس ، مرضي بن مفلح قرية الظهرة ، محمد بن سعدان وإبراهيم القعود من قرية البيضاء ، أحمد ابو شورين من قرية غافلة ، شهوان بن علي من قرية الدحلة بيت أحمد بن زربان وضيف الله بن معيض من قرية الزبية ، ودرويش سعيد من قرية حويتة ، وعبدالله بن موسى ، وسعيد بن عطية من قرية المعصوم ومن قرية

رخزة بيت الأصوك ، وسعيد بن سفر ، و من قرية الأوشح سعد الطاش و من قرية الصنقة حسن بن خضر ومن المعقل بيت بن رشاش ، ومن سمعة حسن بن هندي .

ت - : قبيلة أولاد سعدي من قبائل بني سليم ١ : وتنسب إلى جدهم سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس والياء في" سعدي "للنسب لجدهم سعد.

حدود قبيلة أولاد سعدي : من الشمال وادي الجرداء والقرن الأبيض، من الجنوب سرايا بالمفضل طرف غليلة مع ولد الحارث حبس برعمة وجبل كبر ، من الغرب الثدي وديار آل يحمد ، من الشرق الهده في السراة وبالطفيل وبالحكم ومشارف أصادير رما مع دوس.

وتنقسم إلى قسمين ولد عمر وولد الذؤيب ، ويتفرع من ولد عمر: آل حبيبة والصمان ويتفرع من ولد الذؤيب : آل عطية وآل أحمد(آل بعاج) وأهل لقط ؛ والجبله والزرعة.

وتتكون قبيلة أولاد سعدي من سبعة فخوذ كالتالي:

١- الصمان ٢- آل حبيبة ٣-آل عطية ٤- آل بعاج (آل أحمد) ٥- أهل لقط ٦- الزرعة ٧- الجبلة ويطلق على (آل أحمد وآل عطيه وأهل لقط) العصمة وهي عزوة خاصة بهم ، وبناء عليه يطلق على وسط الوادي (مثناة العصمة).

وتتوزع فخوذ القبيلة في ستة أودية هي: وادي غليلة ويسكنها الصمان ، وادي رما (ويسكنها آل حبيبة في أعلاه وآل عطية في وسطه وآل أحمد (آل بعاج) في أسفله ، ذنائب اليمانية والشمالية ويسكنها أيضا آل أحمد ، وادي الخرايت ويسكنها الغبران من آل عطيه والزرعة ، وادي لقط ويسكنها أهل لقط ، وادي حرباء الذي يعد إمتداد لوادي آل عياش الذي ينحدر من دوس ويصب في وادي الجرداء ويسكن وادي حرباء فخذ الجبلة من قبيلة أولاد سعدي ويرتبط حاليا بوادي رمى بطريق ترابي .

ومن فخوذ وأودية قبيلة أولاد سعدي:

١- فخذ الصمان : ويسكن هذا الفخذ وادي غليلة ومن معاني"غليلة "شدة الحر والعطش وما وحر في الصدرويقع شمال الشعراء وهو وادٍ مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب ويبدأ من ربع الإسنامة شمالاً وهو الذي يفصل هذا الوادى عن وادي رما (وبه عقبة وعرة تمر بها السيارات على أنقاض عقبة مشاة) ، ثم يتجه جنوبا ويتلاقى مع وادي عياس ، ثم وادي الخُمُر ثم ثمران ،

---

[1] غامد وزهران ، ص ٧٨ – ٧٩ ، الاستاذ فلاح بن علي القرين ، تفضل بتعديل هذا الجزء ومراجعته .

ثم يلتقي مع وادي أشحط الذي يبدأ من أصادير بالخزمر ثم يمرمن وسط بالمفضل ثم يتجه شمالاً ليلتقي بعدة أودية كلقط والحزرثم وادي رما متجها نحو الغرب ليصب في البحر الأحمر مرورا بسد الحجرة ، ويتشابه اسم هذا الواي مع اسم وادي غليلة أحد أودية وقرى قبيلة الشحوح في عمان وفيه عدد من المرافق والخدمات الحكومية ، وسوف نفرد لقبيلة الشحوح جزء من هذا الكتاب .

ومن لحام فخذ الصمان: آل عيسى ، والدغسة ، وآل حسين ، والقرى التي يسكنونها قرية الِحشَوة : وسكانها لحمة واحدة (آل جمال) .

قرية الذراع : وتسكن بها لحمة الشواشية ومنها رهوة العنصة .

قرية غليفة ، وقرية رهوة ابن عوف : ويسكن بهاتين القريتين لحمة آل دنان ، قرية الحنكة وتسكن بها لحمة الدغسة وقرية حبْس آل دوحة ، وقرية أبو غبار.

ويوجد بغليلةعددمن المرافق كالمدارس ومركز صحي وتكتض بعدد من السكان.

وادي رما : ومن معاني رَمَا لغةً : ألقى وقذف ، وهي كلمة قرآنية ، وربما لأن أهله من هواة الرمي بالبنادق ويتمتعون ببراعة في القنص والتصويب ، وهو وادٍ زراعي خصيب يبدأ من اصدار دوس والهده والقامة ومشارف شمال عياس ، وله عدة روافد منها ؛ شعيب قربعه وطلان وشعب الحوائل وشعب كلُب ووادي الخرايت ويجتمع مع وادي غليلة والشعراء في أسفله ليصب في البحرالأحمر مرورا بسد الحجرة ، ويسكن أعلاه آل حبيبة ، وأسفله آل عطية من العصمة ، يوجد فيه مركز إمارة وعدد من المرافق التعليمية ومركزصحي ، الجدير بالذكرأن مدارس البنين الابتدائية تأسست عام : ١٣٩٥هـ

٢ - فخذ آل حبيبة : ومن لحامهم : الرحمة ، وآل صرار ، وأل مرضي وآل عبدان ، وأهل حزم وتتبع للحام هذا الفخذ قرية الهده في السراه ومن قراهم في تهامة : خَبة ، قاعس ، قُرعة ، قربعة ، السطيحة ، شعب الحُمر، قرى السد ، اللج ، حواز، الخرمة ، قرى السد ، اللبيخة ، الجوار ، دثينة ، الرضعة ، قرى الحشيف ، خاشع ، منتف الإسنامة ، بيوت آل صرار ، طلان .

وتتوزع اللِحام فيها على النحوالتالي : قرية الخرمة ويسكنها قسم من لحمة آل عبدان ، وقرية قرى الدار وقرية الإسنامة ، وقرية قرى السد وقرية قُرعة ، قرية آل صرار ومنها قرية قاعس، وقرية طلان ويسكن بها قسم من لحمة آل عبدان وكذلك الحال في كلٍ من قرية اللج ، وقرية خبة.

٣- **فخذ آل عطية :** ويتفرع منه لحام : آل غبية ، البياعرة، آل علي بن فلاح ويسكن هذا الفخذ قرى وادي رما والخرايت . ومن قرى مثناة العصمة (وسط رما) ، (قرية دقم الحصين ويسكن بها لحمة آل غبية ، قرية العلايا ويسكن بها آل سالم من آل علي بن فلاح ، وقرية قرى الحشيف ، وقرية الضاحي ويسكن بها آل عطية ، ويسكن بقرية حبس الحوايل آل عطيه وآل القرىن من المفاربة وآل بسان وقرية ذات مقر ويسكنها (البياعرة وآل أبوسته من آل علي بن فلاح وآل بسان وآل عصيدان من آل حبيبة) ، وقرية الجندلة ويسكنها آل أمبارك من آل عطية ، وقرية قزعة الغراب ويسكن بها آل قيضي من آل علي بن فلاح ، وقرية الدحض وسكانها لحمة الرحمة وآل مدينة ، وقرية الهدماء ويسكنها المفاربة من آل يحمد ، وقرية الصقرىن وبها منازل آل القاري من آل عطيه وبيوتات من آل حبيبة ، أما قرية الزرعة ، وقرية الغبران ، وقرية المحنى تقع كلها بوادي الخرايت .

٤- **فخذ آل بعاج وهم آل أحمد :** ومن لحام هذا الفخذ لحمة آل الشيبة ، لحمة المفاربة ، لحمة آل دبيس ، آل كاسب ، آل بسان ، آل حمدان ، آل عامر، آل موسى، الجبلة ،لحمة الشعبين ، يتوزعون في القرى التالية: قرية الشعبين وتسكنها لحمة الشعبين، قرية الجِوَشة وتفرع منها قرية حنكة بادي وسكانها من لحمة آل الشيبة ، شعيب ذنايب الجنوبي : ويضم القرى التالية : قرية القرنوة وسكانها من لحمة المفاربة، قرية المعرم وقرية رضعان وقرية السفاهية وسكانها من لحمة آل دبيس ، قرية الجارة ، قرية العليلة ، وجزء من قرية حبس المجوبة ، وتتوزع بها لحمة آل كاسب شعيب ذنايب الشمالي ويضم القرى التالية : حبس المجوبة قرية الضرس ، والبشيماء والمقطع : بالإضافة لبعض البيوت المتفرعة من القرى السابقة ، وسكانها يطلق عليهم آل عامر، وكذلك الثدي ويسكنها آل شريفة من فخذ آل حبيبة .

٥ .**فخذ أهل لقط أو بني لقط :** ومعناها أخذ شيء منثورعلى الأرض بسرعة وخفة ومن الطريف ذكره أن لقط مضاد رما ، وقد كان يطلق عليه سابقا وادي السيسبان أي كثير الخصب والثمر، ومن لحام هذا الفخذ لحمة الحشة ، آل جميع ، آل حميدي ، آل عطيفة ، آل دكان ، ويعتبر لقط من روافد وادي الشعراء ويشتمل على القرى التالية : قرية ثقيب : وقد تفرع منها قرى صغيرة (المدار ،حبس خريشة ، أبو غار ، الغباري سكانها لحمة آل دكان من أولاد سعدي . قرية المِيقَا وقد تفرعت منها قرية حنكة الأسود ، ويسكن بها قسم من لحمة آل جميع ، قرية الحَلالة وقد تفرعت منها قرية شعب الحنكة من لحمة آل جميع.

قرية العَكُبرة وسكانها من لحمة آل حميدي ، قرية الجَبْهة وسكانها من لحمة آل حميدي ، قرية الدَمغَة ، قرية القربان وسكانها من لحمة آل حميدي ، قرية شولة ، وقرية قرى الطائف ، قرية مالطة ، قرية أم الحجرين وتفرعت منها قرية المقعد.

٦- فخذ الزرعة : ويسكنون في قرية الزرعة بوادي الخرايت وهو من الخريت أي الحاذق الماهر،ولربما كان للمسمى إرتباط بصفة لقاطنية سيما أنهم أهل بناء وزراعة ورعي أو لربما أرتبط بعمل حرفي أمتازوا به في حقبة زمنية معينة.

٧- فخذ الجبلة : وتعني الأرض الصلبة لاتؤثر فيها المعاول ،وتقع في وادي حرباء الذي يصب في وادي الجرداء ويسكنون قرية الجَبلة ومن لحامها: لحمة الجبلة.

شياخة قبيلة أولاد سعدي [1]: عرف في شياخة هذه القبيلة بيت آل الشيبة أو آل فلاح وذلك من عام ١٢٦٤ هـ ، ويعود نسب هذه الأسرة إلى آل أحمد ؛ بطن من بطون قبيلة أولاد سعدي ، فأول من عرف من هذا البيت الشيخ فلاح بن أحمد الشيبة وجد اسمه في وثيقة بيع إحدى المزارع بعام ٩٢٢ هجري وقد توارثوا الشياخة وعرف منهم الشيخ عبدالله بن فلاح بن أحمد بن فلاح الشيبي الذي وجد اسمه في وثيقة عام١٢٦٤هـ وكان يلقب (بصقران) و له حصنٌ حربي من عدة أدوار يسمى بادي بقرية الحوشة وبجانبه سجن يدعى المغلولة ما زالت باقية فيه الأعمدة وأخشاب القيد والسلاسل حتى الآن وقد انشد أحد المسجونين قصيدة تناقلتها ألسنة الرواة يستعطف الشيخ حين يقول :

ياعبدالله يامو في قولـه	يا الذي تستقرب البعيد
فكني تكفى من المغلولة	الذي جاهل بها سعيد

وكذلك كان لديه مجلس كبير يدعى مشرف يقول فيه أحد الشعراء :

الله يرحم من بنى مشرف	يسع أربع مئة أجواله
حي قيفاً للعدوا مشـرف	ولهم ورده وميالـه

وكان رجلا كريما ذا حنكة ودهاء له نفوذ معروف لدى مشايخ زهران وكانت له علاقة مع بن رقوش وقد أهدى إليه خيلاً وفي عهده كتب الحلف بين ولد سعدي وآل عياش وأيضا بعض شدات (اتفاقيات) زهران وكانت له من المقتنيات بندقة تسمى الحمامة ثم تولى المشيخة صالح بن عبد الله الشيبة و في عهده رسمت الحدود مع القبائل فحدث إصلاح كبير لولد سعدي مع

---

[1] فلاح بن ادم بن صالح السعدي ، الشيخ أحمد محمد الرحيمي (رحمه الله) .

القبائل الأخرى وساد الأمن والتكاتف بشكل غير مسبوق وذلك نتيجة استعداد بعض الإمارات لحرب زهران كالأدارسة وغيرهم مما جعل القبائل تتكاتف في تهامة في رد هذا العدوان

وكان لذلك أثره الإيجابي في تكاتف القبائل وحل الخلافات البينية والتآخي للقاء العدو ويفيد الرواة عكس ما وجدت في التاريخ عن عودة ابن ادريس من العرضية بل إنه وصل إلى الحجرة و كسريها إثر ذلك من بني سليم بمساعدة من دوس ، وقبل وفاته نصب ابنه فلاح بن صالح لمشيخة القبيلة.

وبعد ان تولى الشيخ فلاح المشيخة بايع الحكم السعودي في بدايته وقال في ذلك الشاعر عبدالله المفري :

يالله أني اطلبك في ساعة السعود وحزاز الشر تقصر قبيحها

إينحن صرنا جنوداً لبن سعود ينصب الشيمات وإلا يطيحها

وقال ايضاً :

يالله اني اطلبك في ساعة الفلاح ساعة المكروه ماينتبا بها

انصب الشيمات ياشيخنا فلاح انت مفتاح الدول وانت بابها

وقد بايع الحكومة على السمع والطاعة وأرسل عند طلب الحكومة أفرادا من قبيلته مع الملك فيصل ونصب عليهم سليمان بن دوغان من آل حبيبة وعددهم خمسه وعشرون فارساً ، وقد توفي فلاح بن صالح رحمه الله في١٣٦٢/٩/١ هـ ثم انتقلت الشياخة إلى اخيه هريش بن صالح ، وقد سار على نهج أهله ،و يذكر أنه في عهده عصت إحدى قبائل تهامة عن دفع الزكاة للحكومة فارسلوا قبائل زهران لهم ثم استسلموا على يد الشيخ هريش بن صالح فأرسلهم ألى الظفير حيث الحكومة ، وتوفي الشيخ هريش وانتقلت الشياخة إلى الشيخ أحمد بن فلاح بن صالح واتمم خدمة القبيلة ورئاستها فسار على نهج ال فلاح إلى أن أعفي من ذلك فانتفلت المشيخة الى الشيخ احمد بن محنوس من أهالي لقط ثم عادت إلى آل الشيبة ونصبوا الشيخ عطية الله بن آدم لمده طويله (أشتهربالدهاء والذكاء وسرعة البديهة وقوة الحضور) ، ثم انتقلت الشياخة من هذا البيت من بعده إلى بخيت بن حسن بن مبارك من ال عطية إلى أن توفي عام ١٣٩٢ هـ ، ثم انتقلت الشياخة إلى الشيخ رمضان بن أحمد بن مسفر السعدي من الدغسة من الصمان وكان حليما وقورا صبورا وقد عرف عنه الصدق والأمانة وإصلاح ذات البين وخدمة الناس وقضاء

حوائجهم كان محبوباً لدى قبيلته والمسؤولين وشيوخ القبائل ثم سلم الشياخة إلى أبنه عبدالرحمن وهو الشيخ الحالي لقبيلة اولاد سعدي .

المشاهير بالكرم والشجاعة والحكمة والعرف من قبيلة أولاد سعدي :

متى تذكر الشجاعة والقسوة (الصلابة) تذكر قبيلة أولاد سعدي ، ويوردون في الامثال (أقسى من رؤوس أولاد سعدي) وقد سجل التاريخ مواقفهم الشجاعة في أحداث وحروب عدة إذ قاوموا الغزاة بكل بسالة في إبان مشاكلهم مع بعض الأمارات وامتنعواعن دفع الزكاة وإيصالها إلى تلك الجهات - قبل الحكم السعودي - بسبب قتل عريفة الصمان وحاشوا(حشدوا) عليهم جيشا أخذا بالثأر وتغلبوا علي عدوهم وكسروهم مهزومين . ونذكر من مشاهيرهم : محمد بن علي المدسوس من آل عطيه (سبق الكلام عنه) ، سعيد بن علي الصماني ، احمد بن عيفه بن صرار من أهل رما، وسعيد بن عيسى من وادي غليلة ، علي بن عقال ، صالح بن ادم من آل أحمد، هياس الروبي ، احمد بن منشار، سعيد بن عيسى و عبد الله بن سويهر من الصمان ، عطيه بن محمد من المفاريه ، عبد الله بن حسين وعطية بن يحي آل شريفه من آل حبيبة ، صالح بن هريش ومحمد بن بلال من لقط ، دايس بن حنش من آل عطية ، طاهر بن عثمان الرحيمي الذي كان يعول عليه في الجوانب الشرعية والوثائقية إذ توارثها كابرا عن كابر.

شعراء القبيلة : عبد الله بن صالح السويدية ، عبد الله الشافق ، سعيد بن عطية المقرى ، أحمد بن عطية الحرفي ، علي بن عبد الله الشافق ، عطيه بن يحي بن شريفة ، وقد تم الحديث عنهم في موضع آخر من هذا الكتاب .

وفي مجال العمل الحكومي : في هذه القبيلة كغيرها من قبائل المنطقة التحق بركب البناء والمؤازرة منذ بواكير الدولة السعودية الثالثة على يد مؤسسها الملك عبدالعزيز. طيب الله ثراه . عدد من أفراد القبيلة وبخاصة في السلك العسكري ولاءً وفداءً ؛ إذ كان منهم ضمن أفراد الجيش السعودي المشارك في حرب فلسطين عام : ١٣٤٨هـ (أحمد بن عطيه المفري) وكذلك أعداد غفيرة ضمن الجيش السعودي في الأردن والكويت وحرب اليمن مع مصر.

وكأمتداد لهذه البطولات والولاءات لحكومتنا الرشيدة فقد استشهد عدد منهم حالياً ضمن عاصفة الحزم لمناصرة الأشقاء في اليمن ودحر النفوذ الإيراني في المنطقة.

الجدير بالذكر أن قبيلة أولاد سعدي تزخر بعدد من الكوادر المتميزة علماً ومنزلة ؛ منهم ضباط متقاعدون أوعلى رأس العمل بمختلف الرتب العسكرية والقطاعات المختلفة ، وهنالك الطيارين

؛ عسكريين ومدنيين ، وكذلك القضاة وأساتذة الجامعات وحملة الشهادات العليا في مختلف التخصصات والوظائف ، إضافة للأطباء والصحفيين والمهندسين والمعلمين وهنالك العديد من المبتعثين في دول عدة وفي مجالات متعددة ، كما أن للعنصر النسائي حضور ومشاركة فاعلة في مختلف الميادين الخدمية بفضل الله ثم بفضل الدعم اللا محدود من لدن حكومتنا الرشيدة أيدها الله.

معالم القبيلة الطبيعية والأثرية : تقبع قرى قبيلة أولاد سعدي في تهامة الباحة بدءً من سفوح دوس منحدرة نحو البحر الأحمر لذا فإن الطبيعة الجبلية تطغى على أجزاء كبيرة من مساحة انتشار القبيلة وهذا ما أضفى على المواقع العامة فيها صبغة ملازمة (وادي) كون القرى تنتشر على ضفتي الأودية يمنة ويسرة ، ومن المعالم المشهورة في القبيلة ؛ جبل الحوبة الشاهق الإرتفاع الذي يفصل وادي رما عن غليلة ويرتبط بسلسلة جبال السروات شرقا ، وبه حمى للقبيلة يسمى (حمى سدي) إذ كانت تفرض الضرائب لمن يتعد حدوده رعيا أو إعتلافا باعتباره رافدا لتأمين الرعي لمواشي القبيلة ، وكذلك جبل ضلاع في ذنائب وجبل شعيرالذي يقع بين واوي رما وادي آل عياش وحرباء (الجبلة) ، جبل جماد ويفصل بين وادي رما الخرايت وبه عقبة مشاة تسمى (ربع السلف)، كما ترتبط غليلة بوادي رما بطريق عقبة الإسنامة (ربع قابس) كما كان يسمى سابقا.

المعالم التاريخية : تعد الحصون قلاع حربية ومعالم تاريخية ومؤشر للمنعة والعنفوان والسطو والجبروت هجوماً أو دفاعاً ، مباهاةً وتفاخراً أوحماساً أوعزوةً وإثبات كيان حفاظاً على منعة وهيبة القبيلة ، وهي عبارة عن مباني أسطوانية الشكل لها أربعة جدران دائرية تبنى من الحجر المحلي ولا تكاد تخلو منها قرية من قرى زهران ، ونذكر حصون أولاد سعدي كنموذج على وجودها في القبائل الاخرى في تهامة ، ومن أسماء ومواقع هذه الحصون مايلي : حصن بركيت، حصن الوجبة ، بمثناة العصمة ، حصن بادي ، حصن الحوش ، حصن آل حمدان، حصن آل دبيس(الحوشة) حصن شفلوت(خبه) حصن كياد (الهده) ، حصن قربعه ، حصن المشكول (الجوار) ، حصن الرهوة (بجبل الحميراء شرق حبس الحوائل) ، حصن الدار (الزرعة) ، حصن الأغبر(الغبران)،حصن هياس وحصن مسمار(الحنكة بغليلة) ، حصن آل مصلح (وجرة غليفة بغليلة) ، حصن المعاصبة (حبس الأدوحة بغليلة) ، حصن سويد بالجبله قديم جداًيقال انه (يعزى تاريخه لبني هلال) ، وحصن غانم في الجبله .

موارد المياه في هذه القبيلة : كانت بقدر حاجة الكفاف من الماء وتعتبر أحد أسباب البقاء بالرغم من محدودية عددها لندرة المياه وعمقها وصعوبة الحفر وصلابة الصخور مع ضعف الإمكانات المعينة والاعتماد على الجهد البشري والتعاون بين أفرادها حفرا أو تعميقا أو تذليلا أو جلبا للماء ؛ للشرب أو للاستخدام الآدمي أو لسقيا المواشي ، ومن هذه الآبار: بئر المسيول (بآل غبية)،وبئر أم الضيمران (بالحوائل) ، وبئر الشيبي (قرية الحوشة) ، وبئررضعان بذنائب اليمانية، ومورد رضعان والداهن بآل حبيبة ، وبئر العمار وبئر الكر(في المحنى بوادي الخرايت)،وبئرالواسطة(قرية الزرعة) ،وبئرالمخيلي(قرية الغبران)، وبئر(بحرة) في الجبلة ، وبئر علي وبئر الظبيعة وبئر مسده (في وادي لقط).

ث - قبيلة الجبر(بضم الجيم) من قبائل بني سليم :

قبيلة الجُبُر١: (وجبر وجابر وجبير أسماء)[٢](الجبر) الشجاع والعود تجبر به العظام والجبر ضد الكسر) [٣] والجبرمجموعة أفخاذ(اجتمعت) مع بعضها البعض وكونت قبيلة وهي ولدعبدالله (ال سويدي أهل الحزر، أهل الضمو)، وولد الحارث ، أولاد علي ، بالديان ، السلاطين ، إيل عمر، المشاييخ ، تقع ديار قبيلة الجبر في أخر حدود زهران من الغرب بمحافظة قلوة ويحدها من الشمال الشغبان وبالمفضل واولاد سعدي من الجنوب قبيلة الأحلاف وقبائل بنى شهاب وقبائل بني سعد ويحدها من الشرق قبائل الأحلاف وقبيلة بالمفضل من الغرب قبيلة المساعد الأشراف (الشواق) وتحتل هذه القبيله مساحة شاسعه من تهامة من جنوب عليب إلى شمال حفار ومن غرب قلوة إلى شرق الشواق وبها عدة أوديه كبيرة وصغيرة أهمها اودية سمعة و الحضن وكروان والصعاليك و نيراء ويمر بها وادي الشعراء من النجيل وأهم معالمها جبل ربا وجبل نخرة وتتبع قبيلة الجبر حوالي ١٥٠ قرية وهجرة تابعة للمراكز التالية الشعراء والرميضه والجرين .

وقبيلة الجبر تتكون من سبعة أفخاذ وهي :

ولد علي ، بالديان ، السلاطين ، ولد الحارث ، ولد عبد الله(آل سويدي أهل الحزر،أهل دو ، أهل الضمو) ، أيل عمر، المشاييخ

---

[١] عن شيخ القبيلة الشيخ مساعد بن عبدالله العواجي ،والشيخ أحمد ابن إبراهيم عضو المجلس البلدي

[٢] معجم لسان العرب – المكتبة الشاملة .

[٣] المعجم الوسيط – المكتبة الشاملة، غامد وزهران ، ص ٧٣ .

١- **فخذ ولد علي:** وتقع قراهم بوادي سبة شرق قلوة ومن قراهم : قرية السمرا ،الصبح الأعلى وتفرعت منهاقرى :الصُبح الاسفل ،الطيف ، خشعان ،قرية المسلم قرية آل هياس.

٢- **فخذ بالديان :** وتتفرع منه لحام : آل مهرب، آل بشبش،آل قرشان، آل بالشيب، آل منية ، ومن قراهم : قرية نَيَرا تقع في وادي نيرا ، قرية النبعة تقع في وادي الفاتح، وحناك الرين ، قرية المسيل تقع بوادي الطلاقة ، قرية رِشْوة العليا والسفلى ، وقرية حنُّونة ، وقرية الأثيلة ويتبعها عدد من الهجر والأودية وهي السلام ، والحشوة ، والاثيلة ، الاضاه ، خشف القحمة ، وريع أنفل والعامريات ، الفجرة ، الحاوي ، تبهان ، الغميم ، المليح ، دوقة الموافي .

٣- **فخذ السلاطين :** ومن لحام هذا الفخذ آل سواد، آل سويدان ،آل مبارك.

ومن قراهم : قرية الرايمة حداب السلاطين وتقع بوادي الحضن ويتفرع منها قرية الموج وكذلك قرية الحشاشية وحدب عريمة ويتبعها الهجر التالية :

الحبيكة ، مشدده ، الحوية ، خشم مسكة ، ريمة وكذلك الضرس ، شعب ضياء ، شعب نمر، أبو سدره.

٤- **فخذ ولد بالحارث :** ومن لحام هذا الفخذ: آل يحى (بيت رهوان) ، آل عفراء (بيت النظير) ، الهدوان (النجمة) ومن قراهم : سند النجيل تقع في وادي النجيل وهي من قرى وادي الشعراء ، وقرية الضليف العليا والسفلى وتقع إسفل وادي غليلة ، قرية حبس برعمة تقع بوادي عياس ، قرية عفراء وقرية السوداء وتقع بوادي النجيل.

٥- **فخذ ولد عبدالله (آل سويدي) :** وتتفرع من هذا الفحذ الاقسام التالية :

آل سويدي ، أهل الضمو، أهل الحزر، أهل دو، ويتكون آل سويدي من أربع أفخاذ:

القُشر: ومن لحامها آل علي ،آل صقران ،آل زاهر ، وآل عبدان وآل جروان

الدودة : ويتكون من لحمتين آل عيضة ، المتاعبة.

آل سنان: ويتكون من آل حوشان وآل بزوير وآل حمدان ، وآل دخيل والسراحين

آل محمولة : وهي لحمة واحدة وتسكن هذه القبيله في خمس قرى رئيسية هي الرميضة ، الحضن، كروان، الصعاليك ، وادي سيال.

بلدة الرميضة : وهي قاعدة آل سويدي وبالاسود فيها مركز إمارة وتقع بوادي دوقة غرب قلوة بحوالي ٢٥ كم ، وبها خدمات إدارية وصحية ويسكنها أفراد قبيلة آل سويدي وبعض القبائل المجاورة، ومن الهجر التابعة لها الرميضة ، المضلف ، زقار، حلايف ، أصيحر ووادي سمعة.

قرى الحضن : ويتبعها قرى صغيرة : فلج وتقع في وادي باسمها ، الثمدّة ، حدب عريمة ، الأغبر الأسفل ، الكراع ، الأعصم ، الحومة ، الحلو ، فلل ، المفجر ، الصفقة ، المريخ ، البتيراء ، ابو حنبلة م الرين ، الحصيا وهناك أماكن اخرى مهجورة مثل العتامية ، الدف العطف ، الخوط ، مجرات النبعة المصقوعة ، الرزز ، الاغبر الأعلى ، القهيب وكان بها مدرسة ، جزء من وادى نمر.

قرى الصعاليك : نسبة إلى الوادي التي تقع فيه وتتبعها قرى صغيرة مثل (الجوفاء ، المليح ، مرمى الذيب) الفاتحة المرار ، الحاوي ،الهدم ، المراجل ، ربع الرهوه ، الرمادي ، العصير، حلبان ، جذامة .

قرى كروان السويدي : شمال الرميضه ويتبعها الهجر والأودية التالية ، قرية المثناة ، قرية حنك العقارب ، حداب غويبي، حلق كروان ، قرية راية.

قرى شعب وادي سيال : تقع في الشمال الشرقي من الرميضة وهي تتبع لمركز الجرين إدارياً وتضم اغلبها شبه مهجورة مثل: شبيل ، الخالدية ، قرية ذي ورق ، قرية دقمة الشديدة ، الأخفش ، شعب الحايرة ، قوع خبت القحده خبت القوعاء. وداعيتها (اللبة)

قرى أهل الضمو: قرية الضمو تقع غرب الشعراء وسميت باسم الوادي التي تقع فيه وتشمل قرى صغيرة هي : العاطف ، الصقور ، أبوصالح ، حبس الزغله

قرى وادي الحزر [1]: يقع هذا الوادي أسفل وادي الشعراء شمال وادي لقط ويمتد من الزغلة إلى حلق الوجرة وهي أعلى قراه وهو يتبع ولد عبد الله من الجبر ويشمل القرى التالية قرية حنكة ابوالعسل ، قرية شعب النجول ، قرية المديدة ، قرية الرخامين، قرية سند الحلوة ، الحُلية ، مخشوش ، سند الرايمة ، القضيمة ، حلق المخصوم، الوجرة (قرية أثريه تم تناولها)

قرى أهل دو: بضم الدال ، وادٍ يقع شمال الشعراء ويعتبر من روافده ويضم قرى: شيصان، الحشاش ، المنتدى ، حبس جعيدة ، الطويلة ، قزعة سريع ، الحارك ، المحرق ، المعاكين ، عُفيري ، الذنبة .

وتعتبر قبيلة (ولد عبدالله) آل سويدي من أكبر قبائل الجبر في المساحة والسكان وكانت في الماضي بطناً وقبيلة مستقلة قائمه بذاتها لها مشيخة أنضمت إلى قبيلة الجبر في عهد الشيخ مطير بن سويد وتولى شياختها موسى بن موسى وقد وجد اسمه في وثيقة عام ١٢٦٤هـ ، ومن الذين تولوها أيضاً الشيخ رداد بن أحمد بن آل سنان كان رجلاً حكيماً و ذائع الصيت ،عرف عنه الحكمة والمعرفة وقد سن أنظمة وقوانين سديدة . قبل الحكم السعودي . لحماية الديرة ومن ينزل بها وتنظيم المدارك ، وكذلك الجبال والأودية وموارد الماء وحماية النزيل والشريك من خارج هذه القبيلة وتكفل له الحقوق التي لأبنائها ، وكان متمسكا باستقلالية قبيلته إلا أنه أُجبرعلى الإنضمام إلى قبيلة الجبر أيام بن ظافر رغم تمسكه باستقلالية قبيلته وقد دار بينه وبين أحد أعيان زهران آنذاك . يقال انه بن رقوش . حديث وكانت هيئته لا تدل على أنه شيخ فقد وصل متأخراً عن قومه فقال رداد : لا تلمح لزولي واسمع لقولي ، ولا تلمح لها جنوب المح لها قلوب ، فقال له : ايش اخرك يا رداد عن ربعك؟- وكأنه ازدراه- ، فقال : أصلح شؤون قبيلتي فقال : أنت تصلح ؟! ، فقال : أصلح بما أعرف ، وقد صب له وملأ الفنجان ، اصلح بينهم كذا وهو يهز الفنجان حتى انتصف وشربه ، فقال له : يا رداد ايش أول ، وايش أمس ، وايش اليوم ؟ فقال : أول جدي، وأمس أبي ، واليوم أنا ، فقال : ما قصرت كم شعر راسك : فقال انت ويش تقول فقال : ما يحصي الشعر الا اللي خالقه ، فقال رداد: شعرتين ، شعرة بيضاء وشعرة سوداء ،

---

[1] وقعت بين اولاد سعدي وبين اهل الحزر من ولد عبدالله من الجبر وقعة (صبح) بأسباب الحوبة ، وكان ينتصر عليهم بالكثرة ، يقول في تلك الوقعة عبدالله بن عطية الملقب بالكيش من الحزر وكان رجلا شجاعا :

قال ابو حاتم جت حثه ولا بيدي المرتين — غير خمسة من المعابر ما تقتل ثمانية
ان جيت ابشرد فلا توجب علي الشردة — وانا ما تدرقني الحوبة ولا قلة شدا ونيس

وقد دار بينهماحديث طريف من هذا القبيل وكان رداد متمسكا بالشياخة على القبيلة ، ثم انضمت قبيلته إلى قبيلة الشغبان أيام الشيخ بن مغطي ،ثم عادت المشيخة ثانية إلى قبيلة الجبر.

٦- **فخذ ايل عمر:** يقع بوادي ايل عمر من دوقة في الشمال الغربي ويتكون من خمس لحام (آل سفر، آل صارم ، آل عطية ، آل هريش ، آل شدة) ، ويضم قرى : الحفنة ، طلاقة ، الدار، الحنكة ، الحنجور، المسيل .

٧- **فخذ المشاييخ :** هذا الفخذ ينسب إلى العدنانيين وقد دخلوا في زهران حلفاً سنة ٧٧٧ هـ ، ومن لحامهم، آل العواجي وفيهم مشيخة قبيلة الجبر الحالية وال سويد ، وآل قحيطي ، والبرادية ، وآل فقير آل رضي، آل مصفي مصفي ومن أهم قراهم قرية الخليف وهي من القرى الاثرية الشهيرة وكانت مركزاً اعلامياً يفد اليها الكثير من العلماء وسوف نستفيض في الحديث عنها في موضع آخر ، وقد تفرع من قرية الخليف حديثاً قرية المريبي وهي تقع بوادي الطلاق وسكانها من لحمة القزعي ، وقرية راية تقع شمال الرميضة وسكانها من لحمة الخضر وآل سعد ، قرية مضحاة المشايخ : وهي تقع على وادي الشعراء وينقسم سكانها إلى لحمتين (آل عبدالواحد- وايل عمر) ، قرية الحريقة بالشعراء ، قرية الحِصبة وتقع في ملتقى وادي ايل عمرووادي ريم وسكانها لحمتان (آل سويد وآل قحيطي) قرية الرهوة ، وهناك قسم من هذا الفخذ في دوقة الخير وهي غير دوقة الأحلاف التي تقع شرق قلوة سوف نتكلم عنه في موضع أخر ، وقرية كروان العبادي نسبة الى الوادي التي تقع فيه وتضم قريتين:الحنكة والسير وهاتان القريتان مقسومتان بين المشايخ وآل سويد وهي شبه مسكونة .

مشيخة هذه القبيلة كانت في بيت عريق وهو آل النظير من قبيلة الجبر يسكنون قرية عفراء من قرى النجيل وكانت بها مشيخة القبيلة من القرن العاشر الهجري حتى مشارف العقد السادس من القرن الرابع عشر وكان لهم نفوذ يمتد إلى كل قبائل بني سليم ، وهم على التوالي كما يذكر الرواة أن الشيخ عرابي بن سليمان برز في أمور كثيرة منها الكرم والشجاعة، تجلى ذلك عندما استجارت به المرأة التي قصتها معروفة عند بني سليم وقبيلة الجبر أجارها وأكرمها ومنعها ، فامتدحه الشعراء لنبل أخلاقه وشجاعته في حماية تلك المرأة واقترن اسمه بقصيدة اصبح

يرددها ابناء بني سليم في القيفان عند الطهار(يا عرابي قرب الوعيد) ، وكان محارباً شجاعًا وكان يقود قبائل بني سليم جميعها الى النصر وكان التوفيق حليفه ، وكان ذا فكر نير وشخصية قوية وحازمة وبارزة وقام بلم شمل قبائل بني سليم ، ثم تولى المشيخة بعده الشيخ سويد بن عرابي ثم الشيخ


بيت الشيخ مرضي بن مطير

عطية بن سويد ثم الشيخ سويد بن عطية الملقب زربان ، ثم من بعده انتقلت المشيخة الى الشيخ عبد الله محمد البقار من خارج بيت النظير بعد وفاة سويد بن عطية حوالي عام ١٢٣٠هـ ، ثم خلفه في المشيخة الشيخ سويد بن مطير هناك وثيقة تسمى وثيقة أقسام بطون تهامه تشير إلى أنه كان شيخا لقبيلة الجبر عام ١٢٦٤هـ ، ثم من بعده تولى الشيخ مرضي بن مطير مشيخة القبيلة ، ثم خلفه الشيخ مطير بن مرضى وتوفي عام ١٣٥٦هـ ،استمرت الشياخة في هذا البيت ما يقارب ثلاثة قرون وانتقلت الشياخة من بيت النظيرإلى بيت بن ظافر إلى الشيخ خضر بن ظافر[1]، هو خضر بن أحمد بن علي بن ظافر (المعروف بابن ظافر) من فخذ آل يحي من قرية النجيل بالحارث وأصبح شيخاً على القبيلة من عام (١٣٥٦هـ) وقد اتصف بالشجاعة والكرم والحكمة والفطنة والذكاء وبعد النظر وكان يتمتع بقدر كبير من النفوذ والوجاهة عند الحكام ، وكان متطوراً يساير العصر في التقدم والتقنية وكان رجلاً عادلاً ، وخطيبا مفوها وكريما وثرياً ويملك من المزارع ما يزيد عن خمسين مزرعة في وادي النجيل إضافة إلى ما يملكه من المواشي والسواني والخدم وكان ذائع الصيت ساهم في حل الكثير من المشاكل وخاصة التي تحدث بين الأهالي والطوارف لأسباب منها زراعة الدخان وربما حول لفظ القضية بلباقته من دخان الى دخن ليتم اطلاق سراحهم ، وقد كان وبيته مقصداً لكثيرٍ من الناس وقد تحدث عنه الكثير وكان آنذاك من المقربين لأمير قلوة سعد البدراني وأميرالمندق لاحقاً ،وقد تحدث عنه أحد معاصريه :الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الذي قال عنه : (كان قوى القلب جريء اللسان باسط اليدين وبابه كان مفتوحاً والابتسامة لا

[1] اعلام زهران ، قينان الزهراني .

تفارق محياه ولسانه لا يفتر عن الترحيب بضيوفه) حتى الكثير من الشعراء اوردوا ذكره في اشعارهم حيث قال الشاعرسعيد الأصوك :

والله لو ما هبطت السوق في كل دور يا خضر   لأبصر السموات والأرض قبلي مظلـمة

رهوان مرسى الجود صبحا ولـــيل   ما تغادر به القاله وبيتا بها

وقال الشاعر عطية الزيادي :

سلام ياوادي وشيخ نحبه   مثل الولد لاحب ابوه

وقال شاعر آخر :

اسمك مسجل بالذهب ياخضر بن ظافر   من يمسح اسمك ياخضر من قلوبنا!

توفي خضر بن ظافر عام ١٣٧٧هـ إثر تعرضه لحادثة قتل باغتيال غاشم من مجهولين ثم آلت الشياخة إلى والده حتي ١٣٨٣هـ ونظراً لكبره وظروفه الصحية تنازل عنها لحفيده يحي بن خضر، واستمرت الشياخة في هذا البيت حتى عام ١٣٨٨ هـ ، وحدثت ظروف معينة للقبيلة وتم التصويت بينه وبين سليمان بن عطية من بيت ابن مرضي ولم يفز بها أحدهما وانتقلت الشياخة إلى بيت العواجي ، وهو من البيوت العريقة والمشهورة بالعلم والتي يعود نسبها إلى قبيلة المشاييخ وهذه الأسرة من أحفاد الشيخ الجامع للمشايخ الشيخ إبراهيم بن أحمد بن جميع الذي يعود نسبه إلى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وذلك حسب المشجرات والوثائق التي يمتلكونها إضافة إلى ذلك فقد اشتهرت هذه الأسرة بالكرم،وكانت بيوتهم على طريق الحجاج وعابري السبيل ،وكذلك اشتهروا بالحلم والحزم واغاثة الملهوف وإصلاح ذات البين وقد آلت الشياخة إليهم وأولهم الشيخ عبدالله بن أحمد العواجي وقد استلم الشياخة عام ١٣٨٨هـ وبقي في الشياخة ٣٦ سنة ولقد عمل إماما وخطيبا وشيخا على قبيلته وعرف عنه الكرم والتواضع وكان يحب الخير لأبناء قبيلته وكان يسعى إلى حل الخلافات بين أبناء القبيلة ولم يقتصر هذا على قبيلته بل إلى الصلح بين أبناء القبائل الأخرى ، ثم انتقلت الشياخة عام ١٤٢٠هـ بعد وفاته إلى ابنه الشيخ مساعد بن عبدالله بن احمد العواجي الزهراني وهو شيخ قبيلة الجبر حالياً، ولد عام ١٣٩٢هـ بقرية الخليف ونال من التعليم نصيباً حتى أكمل دراسته الجامعية ثم التحق بمجال التعليم معلماً، وله جهود كبيرة في خدمت القبيلة ونشاطات متعددة حيث عمل عضواً بلجنة

تنمية المجتمع المحلي بمحافظة قلوة كما عمل عضوا في جمعية البر الخيرية بمحافظة قلوة ، وقد اكتسب المعرفة وتعلم الكثير من والده لمرافقته الدائمة له وهورجل كريم ومتواضع ودمث الخلق ولين الجانب ويتمتع بحسن المعاملة وطيب المعدن ويتصف بالحكمة .

مشاهير قبيلة الجبر : أشتهرعدد من أفراد هذه القبيلة بالكرم والشجاعة والحكمة والعرف وإصلاح ذات البين نذكر من مشاهير فخذ بالديان: مهرب بن عطية ، وصالح بن مهرب ، وعطية بن سالم وهو عريفة بالديان ، جلوي بن صالح ، حرش بن قبحان من نيرا ، عطية الحصين ، فرج بن مشمش ، شيبان بن الحصين ، ومن مشاهير فخذ أل سويدي : رداد بن احمد بن دخيل كان شيخاً على قبيلة آل سويدي عطية بن رداد ، وعلي بن شعيل ، مشخص بن حسن ، أحمد بن دبيان ، أحمد بن حمزة ومن مشاهير فخذ أهل الضمو: علي الدليح ، ومن مشاهيرفخذأهل الحزر: حسن بن عطية الفرخ ، معضد بن محمد ، صالح بن حسن شغموم ، ويحي بن ظافر ، وعطية بن ظافر ، ومن مشاهيرفخذ أولاد علي: إبراهيم بن أحمد بن مطير ، عبدالرحمن بن سعيد العلوي ، إبراهيم بن بشير ، سعيد بن غثراء ، عبدالله بن علي السامري ، ومن مشاهيرفخذ أهل دو: عوض بن مصلي، محمد بن صالح الجبعة ، علي بن محمد الجبعة ، أحمد بن علي (العريفة حالياً) و عبد الله بن موسى أبو مرزوق ومن مشاهير أهل النجيل علي بن عطية ، ومن مشاهيرالمشاييخ: أحمد محمد العواجي ابو الشيخ عبدالله ،الشيخ عبدالرحمن أحمد العواجي ،إبراهيم العواجي ، الشيخ أحمد إبراهيم العواجي من أعيان المنطقة وعضو في المجلس البلدي،عبدالله بن محمد بن صالح، محمد بن صالح ، درويش بن علي بن راضي ، عبدالله بن عبدالقادرالبردي، سعيد بن عبدالله بن عبدالقادر، علي بن عبدالرحمن ، صالح بن أحمد فتة القحيطي، ومن مشاهيرفخذ آل عمر: أحمد بن عطيه ، أحمد بن حسين بن تميم ، حسن بن طوير، هادي بن علي

ج - قبائل دوس الاخرى التي أصولها في السراة وفروعها في تهامة

وهم: قبيلة دوس بني علي و قبيلة دوس إيل عياش وقبيلة دوس بني منهب وجميعها يعود نسبها في الأصل لبني منهب كما أن مشيخاتها وأصولها في السراة وحاضرة هذه القبائل في تهامة هي الجرداء، و الجرداء المكان الخالي من النبات ويقال : أنها كانت تسمى العروس وتعرضت إلى سيل جرفها وجعل مزارعها جرداء فسميت بذلك وتقع في الركن الشمالي الغربي لمنطقة الباحة ، وتقع

قرى قبائل دوس على امتداد واديها الكبير الذي ينحدر من شمال جبال بني عاصم التابعة لبني مالك في السراة ومن الشرق جبال ذي منعا وينحدر جنوبا إلى أسفل وادي حرباء ، الذي يعتبر أحد روافده ويرفده كذلك وادي الكف ووادي السعبرة وتجتمع مع الحجرة ثم إلى وادي عليب ثم إلى البحر الأحمر، ويوجد بها مركز إمارة وجميع الدوائر الحكومية وتربط بين تهامة والسراة عن طريق عقبة ذي منعا التاريخية .

[١]قبيلة دوس بني علي في تهامة : ومشيخة هذه القبيلة في السراة عند الشيخ مساعد بن عبد ربه وتتكون من فخذين: فخذ المخالفة بوادي ثروق بالسراة وفخذ آل ثابت بوادي الجرداء بتهامة

فخذ آل ثابت بوادي الجرداء : ومن لحام هذا الفخذ إيل أحمد، إيل محمد ، إيل عطية ، والفقهاء) والقرى التي تقع بوادي الجرداء هي مساكن (إيل احمد) ، قرية حبس الحاوي تقع بوادي الصُّعبرة ، ويتفرع منها قرية (جناب الحاوي) وسكانها لحمتان هما : الحلة ، وآل بو شعير ، قرية القرى: وتتفرع منها قريتان صغيرتان هما : الحمدة ، آل عامر وسكانها لحمة : (الساهر، وإيل عامر).

وادي و قرية الكف وتتكون من مجموعة قرى صغيرة منها قرية ربع إيل مطرة وسكانها من آل عبدالله ومن آل أحمد وينقسمون إلى الحام التالية : الصمد و آل تهامي ، والمصارية ، قرية الغراب تقع بوادي الكف ومنها الكداشيه قرية الحدب كان يقام فيها سوق السبت ، قرية الفرعة بوادي حفن وسكانها لحام : إيل عبيد ، العشوة ، وإيل صافية ، إيل الشعفي

قرى إيل محمد : قرية القزعة بوادي الجرداء ، قرية حبس آل فيوق بوادي الجرداء ، قرية الفَيشة ، قرية القزيمة ، قرية المرخة العليا ، قرية النبعة بوادي الجرداء ، ويتفرع منها قرى صغيرة هي : الحبوة ، الولجة ، حبس المسروح ، وقرية قرن العسل، وسكانها من لحام (سند المليح) ولحامها : اللجماء إيل سليمان ، القحمان ، إيل مبارك ، والعقشان و قرية الصنم بوادي الجرداء .

مساكن إيل عطية : قرية الحنكَة بوادي حفن ، قرية حبس الحقيبة - وهي اليوم قاعدة الجرداء لوجود مركز حكومي وخدمات حكومية - وتقع بوادي الكف من روافد الجرداء .قرية

[١] الأعلامي عبد الله محمد الزعت - الأستاذ عبدالله محمد العلوي

حِجن ، قرية الرُهوان بوادي الكف وسكانها ثلاث لحام : إيل يحي ، إيل مطر ، إيل حسن ، قرية المربا بوادي الجرداء وسكانها أربع لحام من فخذ الفقهاء وهم : آل عمر ، آل علي ، آل صلاح ، آل سعيدان .

مشاهير قبيلة بني علي : ولقد عرفت هذه القبيلة بكثرة حكمائها وعرف منهم مؤخراً مشرف بن حكيم في السراة وعمر بن عبد الله أبو كف من القزعة وكان من عراف هذه القبيلة وحكمائها وكرمائها وله صيت بعيد المدى ، وحسن الساهر من القرى ومن الكف الشيخ عطية بن عبد الصمد وعلي المصري، وعبد الله مبارك من سند المليح ، عبد الله الشوم من الفقهاء ، محمد السكني من الفرعة ، من القرى حسن الساعد ، من الحنكه عطيه الصغير من السعبرة محمد الأسود ومن قرية سند المليح حسن البرتاوي ، وابن مانع ، وهلال بن سليمان .

قبيلة آل عياش : ومشيخة هذه القبيلة في السراة عند الشيخ محمد بن يحي العياشي ، وتضم قرى صغيرة تقع بوادي الجرداء منها قرية العقب وتتفرع منها قريتان صغيرتان هما : شعير، الغبراء وسكانها من لحام غدي بالسراة .

قرية الصريف ، قرية أبو شوك ويتفرع منها قرى صغيرة هي : قرعة ، الكلبات ، الفصائل ، شعب الجدل ، المجنة ، الظبر، وسكانها من لحمة الفقهاء .

قبيلة بني منهب : ومن أفخاذها في السراة وتهامة فخذ بني لؤي وفخذ بني الحشاش ومشيختها في السراة وشيخها الحالي : الشيخ عوض بن خضران ، وينقسم سكانها إلى أربع لحام وهي : إيل حسن ، الكِسَوَة ، إيل خلف ، الفقهاء .

ومن قرى هذا الفخذ: قرية فضالة العُليا بوادي حرباء من روافد وادي الجرداء ، وقرية فضالة السفلى ويتفرع من فضالة العليا والسفلى قرى صغيرة هي : مراح الفقهاء ، حصن البير، الخاشع ، حبس ضها ، حبس المعديات ، حبس أبو الحبس .

مشاهير قبيلة بني منهب : واشتهر من فضالة السفلى: ردة بن حسحوس ، محمد سعد الطيار ، علي بن سعيد الطيار ومن فضالة العليا: قيتان بن خلف ، عوض بن ضيف الله ، وصالح بن ضيف الله ، ردَّة بن أحمد ، هندي بن حسن.

قبيلة بني الطفيل : ويعود نسب هذه القبيلة إلى الصحابي الجليل الطفيل بن عمر بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وتعود إلى قبيلة بني سُليم وهي بطن مستقل ، وشياخة هذه القبيلة عند الشيخ عوض بن خضران في السراة وقد دخلت بعض أفخاذ و لحام هذه القبيلة في قبائل أخرى منها فخذ بني عطا دخل في الشغبان وكذلك الدفارية والدجارين بوادي سمعة دخلوا ضمن قبيلة بالمفضل وبني شهاب في ساحل دوقة وغيرها ، ومن قراهم في تهامة:

قرية إيل حمامة وتسمي أيضاً عياس وتقع شمال الشعراءوسكانها ثلاث لحام هم : الصماهدة ، البعجة ، الدفارية .

ثانيا - قبائل الأحلاف أبناء نصر بن زهران بني أوس وتنطق محليا بني يوس :

ومعنى الحليف وهو المحالف في الشدة والرخاء) قال الليثي في لسان العرب : (يقال حالف فلان فلانا فهو حليف ، وبينهم حلف لأنهم تحالفا الأيمان أن يكون أمرهما واحداً بالوفاء ، فلما لزم ذلك عندهم بالاحلاف التي في العشائر والقبائل صار كل شيءٍ لزم شيئا فلم يفارقه هو حليفه حتى يقال : فلان حليف الجود ، و حليف الإكثار ، و حليف الإقلال ، ويقصد هنا بالأحلاف التحالف بين القبائل التي تعود أصولها إلى أب واحد ، وهم مجموعه من الفخوذ التي تندرج تحت فخذ أكبر منها تحالفت فيما بينها وسميت بالأحلاف ، يقول أبن ثامرة في ذلك :

اينحن زهران يعني زهرة ارض الله يمن وشام

وانحن الاحلاف يعني إنا تحالفنا انحن ويا الشيمات

والاحلاف : هي قبائل أحلاف تهامة وهي (أحلاف باللعور وأحلاف باللسود وآل سعد وآل عبدالحميد) ، كما أنها تنطوي تحت حلف أكبر يدخل فيه بعض قبائل السراة وتهامة من تلك القبائل (أحلاف قبيلة بيضان وبني عامر وبالخزمر) ، ويعود نسبها إلى نصر بن زهران وتعرف لديهم ببني يوس وقد أرجعها بعض المؤرخين في اليحمد بن عبد الله (حُمى) بن عثمان بن نصر بن زهران.

وتتكون من عدة قبائل بتهامة هي :

١- قبيلة أحلاف باللعور (بني الأعور) ٢- قبيلة آل سعد ٣- قبيلة آل عبد الحميد ٤- قبيلة باللسود(بني الأسود) :

أ- : قبيلة أحلاف باللعور١ (بنو الأعور) بتهامة : وهي ثلاثة أفخاذ[٢] وهم : بنو خريص ، آل أم ثواب ، وبنو نقمة ، وقاعدتها مدينة قلوة .

وقبيلة أحلاف بالأعور تعود إليها نسباً القبائل التالية : قبيلة آل عبد الحميد ، وهي قبيلة مستقلة حالياً ولها شيخ خاص بها ، قبيلة أحلاف بني الأسود وهي قبيلة كبيرة مترامية الأطراف مستقلة حالياً بنسبها ومشيختها ، قبيلة آل سعد بناون قبيلة مستقلة وتعود بنسبها إلى فخذ بني خرص من أفخاذ بنو الأعور.

١- فخذ بنوخُريص : موطنه قرية الوحَشة ولحامها آل هزاع ،آل جابر، آل زنان ، آل الأعمى آل سيرة ، آل بشير ، آل غباش ، قرية البويرة بوادي دوقة ولحامها الرحامين ، وآل محسن ، آل مسفر، قرية العُشيرة بوادي رخُام ولحامها :آل عتيق ، آل هادي ، آل فرحان ، آل عطية ، قرية الِشقَرة ولحامها : العيدان ، الدقاسين ، آل صالح ، الفراحين، آل عبيد ، الجعارين ، قرية السِلمة بدوقة ولحامها: آل عبدان ، آل الربد ، آل رشيد ، قرية النوزة الشرقية بدوقة ولحامها: آل حسن بن هادي ، آل هادي ، آل أحمد بن حسن .

١- فخذ آل أم ثواب (ابن ثواب): ومن قرى هذا الفخذ قرية الغِبشة ولحامها : آل غرامة ، العدلة ، آل سبتي ، آل حبابة ، آل جار الله ، قرية المسعد بوادي دوقة ولحامها : التلالحة ، آل عبرة ، آل شرف ، آل عطية الحلاوسة ، آل حسن بن مسفر ، آل علي ، آل حلان ، قرية المضحاة بوادي دوقة ولحامها: آل شامي ، والحناتيش، آل يماني ، آل بوخير ، وقرية قرعة بوادي دوقة ولحامها : آل حسين، آل جار الله ، آل حمدة ، آل زغرفة ، آل سُليم ، قرية الحوتة بوادي دوقة ولحامها : آل سعيد آل خضران ، قرية النوزة الغربية ولحامها: آل هادي والزغارفة ، قرية الكعتة بدوقة ولحامها : المهاربة ، آل عيدان ، آل دُهيس .

---

[١] عن لشيخ يحي بن محمد بالقرون

[٢] غامد وزهران ، ص ١٠٧ . الاستاذ عيدان العيدان أثناء زيارتي له في منزله العامر

٢- **فخذ بني نقمة :** وينقسم إلى ثلاث أقسام وهم : أهل يحر ، والحسنية والطَولة **الحسنية** ومن لحامها : آل قحطان ، القراقيح ويتفرع منها آل عبدالله والعيدان ، آل حبابة ، الحماميص ، ويتفرع من آل قحطان ثلاث لحام صغيرة وهي آل عبدالله والمرازيق وآل عباط ، **الطولة** ومن لحامها : المراشيد ، الدوحة ، آل خاتم ، وآل حمدان يتكونون من آل عبدالله ، آل بالقرون ، والنبهان ، **أهل يحر** ومن لحامهم : القعدان ، المشانية ، الصعابين ، آل الصفراء ، الغفلة ، ومن مواطن هذا الفخذ قرية مشرفة وقد أصبحت حياً من أحياء مدينة قلوة ، وهي مقر شياخة بالقرون سابقاً ، قرية الطَولة بوادي دوقة ، قرية الرصعات بوادي دوقة ومنها قرية طاووسة ، و وادي يحر : وهو وادي خصيب من روافد وادي دوقة ويضم القرى التالية : قرية قحطان ، وقرية السند ، دار المريم ، الكديد ، المقنعات ، آل قعدان ، ويعرف بنو نقمة ببني عبد وقد ارجعهم البعض الى قبيلة اليحمد المهاجرة.

المشاهيرمن قبيلة أحلاف بني الأعور : في الكرم والشجاعة والعرف وإصلاح ذات البين : سعيد عبد الله آل رحمان ، ورافع بن سعيد من قرية البويرة ، يحي هزاع من قرية الوحشة ، وهادي بن مخراش من قرية النوزة ، ربيع محمد قرية الشقرة ، حمدان بن عبد الله رصعات ، سعيد بن مشني وادي يحر، أحمد عبد الله خاتم الطوله ، أحمد صالح الغبشي قرية المسعد ، ربيع أحمد بن جحرة من قرية الغبشة ، علي حريش قرية مضحاة دوقة ، أحمد جار الله قرية القرعة ، سعيد بن عيسي في قرية الحويتة .

شياخة أحلاف بالأعور : لا نعرف متى بدأت الشياخة في هذه القبيلة تحديداً ، ولكنها كانت لدى القفعي في عام ١٢٣١هـ ، فقد وردت في مكاتبة من الشريف منصور إلى خميس القفعي بتقليد أحمد يماني [١] شيخاً على قبيلة بالأعور ، وعطية الغفيلي من يحر على فخذ بني نقمة [٢] وبالاسود ، و بنو نقمة كانوا يعرفون كذلك ببني "عبد" هم أهل رصعات والطولة وأهل يحر وأهل قلوة بني زهير ، ومن الذين عرفوا على بني الأعور على فخذ بني نقمة الشيخ حسن بن عيدان من قرية رصعات ، عرفت عنه الحكمة وإصلاح ذات البين ، وكان أحد عقداء السوق ، ولم تتوفر لدينا معلومات موثقة حول تاريخ تولي هذا البيت (بن عيدان) للمشيخة الذي منه أخوه حمدان بن

---

[١] لم تتوفر لدي معلومات حول هذا الشيخ ولا عن مدة شياخته وهناك لحمة تسمي آل يمان وهي ضمن لحام قرية المضحاة ولعل الشيخ أحمد يماني من هذه القرية التي هي إحدى قري فخذ أم ثواب التابعة لقبيلة الأحلاف.

[٢] ويقال إنه كان على بني نقمة أسرة المرازيق ، وكانت اسرة غنية لها تجارة عظيمة يستوردونها من عدن ويصدرونها إلى مكة.

عيدان ، ومتى كان انتقالها من هذا البيت ، وكذلك ممن عرف على الأحلاف الشيخ يحي بن حسين ، فقد كانا على رؤوس قبائلهم في مطلع العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري اثناء مشكلة الرضعة وقد مدحهم الشاعر محمد عبدالباري :

اهتبط لسوق بللعور ونوفي لزهران العناصي وابن عيدان ياتي قبلهم هو ويحيى بن حسين

وقد انتقلت الشياخة من هذا البيت إلى بيت الشيخ محمد بالقرون- رسمياً- وهذا البيت من البيوت المشهورة ، ومن أوائل من تولوا المشيخة من هذا البيت الشيخ محمد بالقرون من قرية مشرف ، وكان مولده في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، وقد اشتهر بالكرم ، وتروى عنه قصة انه أتاه ضيوف وذبح لهم وذبح مثلها وتركها للوحوش، وقال هذه للوحوش أليس من حقها تفرح مثلنا بالضيوف وكان يردد ما يدخل البخل في مشرف وانا حي ، وكذلك اشتهر بالحكمة والشجاعة والعرف واصلاح ذات البين وكان محبوبا لدى قبيلته والقبائل الأخرى وكان من أحد عقداء سوق قلوة فقد كان له دورٌ في إنشاء بعض الدوائر الحكومية وإنشاء أول مدرسة إبتدائية في قلوة ، وكانت له كلمة مسموعة عند الدولة وله مراسلات معها وقد قام بارسال برقية عام ١٣٧٥ هـ إلى جلالة الملك سعود بن عبد العزيز يرحمه الله يعلن ولاءه والمشاركة في حرب البريمي ضد الإنكليزوهذا نصها" *سمعنا مأأساءنا بما حل بواحة البريمي من أعداء الدين والعروبة والاسلام الانكليز مولانا أني وقبائل الأحلاف شيباً وشباباً الذين يزيد عدد المسلحين منهم الفين رجل مستعدين للذود عن الوطن وبذل أنفسنا وامولنا فداء لعرشكم وننتظر إشارتكم يامولاي أيدكم الله بنصره يامولاي الخادم شيخ قبائل الاحلاف بقلوة محمد بالقرون*" وقد توفي رحمه الله عام ١٣٩٤ [١]هـ وتولى الشياخة من بعده ابنه : الشيخ يحيى بن محمد أبو القرون عام ١٣٩٧ هـ ، وهو من مواليد قلوة بتهامة زهران عام ١٣٥٠ هـ ، تعلم القرآن الكريم ودرس علومه على يد الشيخ حسين بن خماش رحمه الله ، وعمل الشيخ معلماً بمدرسة دوقة الأحلاف سنة ١٣٧٤ هـ ثم انتقل للعمل كاتباً للضبط بالمحكمة الشرعية بقلوة ، كما كان مأموراً لبيت المال بمحكمة قلوة بالإضافة إلى عمله كاتباً للضبط وقد اشتهر الشيخ بكرمه وحلمه ، وكانت له اسهامات كبيرة في الأعمال الخيرية والإجتماعية ، وقد بلغ من

---

[١] علي بن محمد بالقرون الملقب بالذيب

كرمه أن بابه لا يقفل دون أحد ليلاً ونهاراً ، غمرت شهرته زهران وهو ذو مكانة عند الناس وله رأي مسموع لديهم ، من الشخصيات البارزة عاش ولايزال محبوباً ومطاعاً في قبيلته .

ب- : قبيلة أل سعد: إحدى قبائل الأحلاف تقع غرب منطقة الباحة وهي آخر حدودها من الناحية الغربية على بعد تسعين كيلاً وتبعد عن البحر عشرون كيلاً، ويحد هذه القبيله من الشمال زبيد عَلى وادي قرماء ، من الجنوب الأشراف ، من الشرق غامد سكان نيرا وبني عمر العلي ومن الغرب الرواشد ، وتمتد مواطنها إلى أسفل وادي دوقة

ويعود نسب هذه القبيله إلى قبيلة الأحلاف ، [1]وينقسم سكنها إلى فخذين هما: فخذ آل سعد الدنان ،وفخذ الوَحشة ويرجع فخذ الوحشة في بني خريص التابع لقبيلة أحلاف بالعور

وقد تفرع من فخذ آل سعد عدة لحام : القِهمة ، الشلاوين، آل أحمد ، آل راجح ، المساعيد ، الدنانة ، الحتانية ، الرمحة ، آل عامر ، الشمارحة ، آل خضير.

وتفرع من فخذ الوحشة ستة لحام : آل عبدالله ، آل هادي، المطرة ، آل فاضل ، آل حسين الغياهبة.

ومن قرى قبيلة آل سعد : قرية عقيصاء ، ومحانذ ، القعر ، شقص ، الدراويش ، الحَلفة الدركة ، المقصرة ، المعيودة ، الزُروق ، القضب وأبو تهامي ، القرن الأخضر والمرابي ، الحجروف الأسفل والأعلى ، الزبارة ، مكبب ،الصفوق ، الفظاظة (وتسمى الحميراء)وقرية المساعيد بوادي الثعبان،وقرية المساقة ، وقرية الحريق وقرية المقاري وسكانها من آل عبد الله ، وقرية العقدة وسكانها الغياهبة.

الشعب اليماني: يقع بوادي الشعب اليماني ويضم قرى صغيرة تقع أسفل الوادي هي : جمان ،المروة ،الصغواء ، دبيان ، وزعفة ، الشعب الشامي وسكانها أل عامر بوادي الشعب الشامي ، ويضم قرى صغيرة هي : شارب الذيب والحيد ، الضبر ، الحارة وسكانها آل أحمد ، قرية شعثان بوادي شعثان وتضم قرية الرايمة وسكانها من الشلاوين ، قرية البضعة : بوادي دوقة ولحامها : المتاعة ، والمساعية ، قرية المقاري وهي جزء من بلدة ناوان ، وسكانها أل عبد الله ، وقرية الحايط ، والمساقة وقد تفرعت عنها قريتان صغيرتان هما صباب والصهوة وسكانها آل عبد الله

---

[1] عن الشيخ عبد الكريم ابن قطيمة-الأستاذ والكاتب سعدي بن قطيمة

. قرية الحتانية وهي في الأصل من أحلاف بالأسود تابعة لناوان قرية الشعير تقع جنوب وادي الشغز ، وهي قرية أثرية تراثية مستوية ، تم اعتمادها مدينة صناعية ، وهي آخرحدود زهران من الجهة الجنوبية وقاعدة هذه القبيلة مدينة ناوان .

مدينة ناوان : ناوان في اللغةً من النوى البين البعد ونوى بعد وتحول من مكان إلى آخر ، والأنواء الأجواء والمفرد نوة من نو الأمطار وبلهجة أهل المنطقة الناوي مصدر الامطار من الغيوم ، ناوان بلدة ومركز يقع غربي منطقة الباحة وهي قربة من آثار عشم التاريخية ومن أشهر قراها القديمة قرية السبت فيها سوق السبت القديم والجامع القديم ، وكان يمر بها الطريق القديم الترابي الذي يربط المناطق الجنوبيه بمكة وجدة والقنفذة ، وكانت عبارة عن محطة استراحة للمسافيرين معروفة عند أصحاب السيارات القديمة ، فيها مجموعة من القهاوي الشعبيه مثل قهوة شاقي وغيرها ، وتعد ناوان المركز الإداري للقبيلة وهي من أكبر مراكز المنطقة يتبعها عدد كبير من القرى ويوجد بهامركز إمارة ومرافق حكومية ،وخدمات عامة تعليمية وصحية وتجارية واجتماعية وتشهد حالياً نهضة عمرانية حيث أقبل عليها الكثير من ابناء السراة لاستحسان جوها وخاصة في فصل الشتاء وخصوبة بعض اراضيها فتكثر فيها زراعة المانجو ويقام عليها مشروع لهيئة الإسكان وإقامة مدينة صناعية في قرية الشعير وكان بها سوق أسبوعي يقام يوم السبت واندثر وحالياً يقام بها سوق الأربعاء.وهي تشتهر بواديها الكبيرالذي يمتد من جبل شدا ونيرا ويصب في البحر الأحمر حيث لا يفصلها عنه سوى المضيلف

الشيوخ المتعاقبين على قبيلة آل سعد :

تولت شياخة هذه القبيله منذ القدم أسرة عريقة هي أسرة آل قطيمة التي عرفت بالكرم والتفاني في خدمة هذه القبيلة والقيام على شؤونها وادارتها وتلبية حاجاتها وكانت لها كلمة مسموعة عند أفراد هذه القبيلة وخارجها ، ومقرها ناوان واشتهر منها الشيخ عبد الكريم بن هيال بن قطيمة وكان معاصراً للحكومة السعودية في بداياتها ، وكان الشيخ عبد الكريم بن هيال بن قطيمة ممن قابل الشيخ راشد بن رقوش وجمل المكي في وادي الأحسبة والتي كانت لتوطئة الامن والمبايعة عام ١٣٤٣ هـ ، وقدم البيعة عن أهالي ناوان ، كما قابل الملك سعود وقدم له البيعة وكذلك قابل الملك فيصل- يرحمهم الله - جميعاً ، وكانت له جهود متنوعة في النهوض بقبيلته وشهد عصره الكثير من الأحداث والمواقف والحروب كان من أصحاب الثراء ، ثم خلفه

الشيخ عوض بن عبد الكريم بن هيال بن قطيمة من مواليد ١٣٥٠هـ وسار على خطى والده عرف عنه الكرم والشجاعة واصلاح ذات البين توفي- يرحمه الله- في ١٤٢١/٨/١هـ ، ثم تولى الشيخ عائض بن عوض بن هيال بن قطيمة من مواليد ١٣٧٧ هـ ، واستلم المشيخة عام ١٤١٠ هـ ، ولا يزال على رأسها حتى الآن.

المشاهير من قبيلة آل سعد : اشتهر في هذه القبيلة بالكرم والشجاعة والحكمة والعرف وإصلح ذات البين : العريفه محمد بن عبدالكريم بن هيال المطوع كان إمامًا ومتعلمًا ورجل بر وإحسان واشتهر باصلاح ذات البين ، والأستاذ عبدالكريم بن مسيب عضو المجلس البلدي بمحافظة المخواة وله جهود مميزة هو الآخر في إصلاح ذات البين، ومحمد بن عقيل بن شيبان، وخضير بن حسن بن أحمد ، كما اشتهر من فخذ الوحشة أحمد بن محمد بن حسن واخوه علي بن محمد بن حسن الزهراني في إصلاح ذات البين بين أهل ناوان وبين القبائل المجاورة ، ويحي محمد مطير، وخضير بن حسن بن أحمد ، وسالم بن ضيف الله من القرن الأخضر.

ج - : قبيلة آل عبد الحميد [1]: تقع قبيلة آل عبدالحميد أعلى وادي دوقة وتبعد عن محافظة قلوة ب ١٥ كم تقربا علما بأن قراهم تقع على الطريق المؤدي إلى عقبة قلوة "طريق الملك خالد" الذي يربط محافظة قلوة بمدينة الباحة ، وكانت في الماضي تنقسم الى فخذين : آل عبيد الله والحنشا . وسيلي تفصيلهما . ومن الذين عرّفوا مؤخراً على فخذ العبيد الله : محمد النفناف وعلى فخذ الحنشا :عبدالله ابن كرميدة وتم لم شمل هذين الفخذين في مشيخة محمد النفناف وأطلق علهما مسمى (قبيلة آل عبد الحميد) وأصبحت داعية أفراد هذه القبيله (الحميدي).

حدودها : من الشمال قرى بني خريص التابعة لقبيلة الأحلاف ،وبعض القرى التابعة لقبيلة الجبر من بن سليم ، ومن الجنوبًا والشرق قرى بني عويف التابعة لقبيلة بيضان ،وبعض قرى قبيلة بني عمرالأشاعيب وبعض قرى بني خريص التابعة لقبيلة الأحلاف و غربا قرى المضحاة ، والغبشة التابعة لقبيلة الأحلاف ، ومنازل هذه القبيلة في أعلى وادي دوقة بتهامة وهي في الأصل جزء من أحلاف باللعور ، وقاعدتها قلوة .

---

[1] غامد وزهران ، ص ١١٠ وبعض الصفحات اللاحقة . عن الشيخ عبدالله بن جمعان النفناف.

١- **فخذ الجِنشا :** يسكنون قرية البدْلة أعلى وادي دوقة وتفرعت منها قرية القرِن وسكانها ثلاث لحام : أل مسلم ، والدمانين ، والزَبدة ، وقرية العُجَرة ومنها قرية الغلة ، وقرية كيدي ، وقرية الخشف تسكنها لحمة أبو غبراء والعيدان وأل عيظة وقرية الفرع والسند وسكانها ثلاث لحام : آل جابر ، والشهاوين ، وبعض آل بوغبراء والكرامدة ، وقرية أحمار: وتقع في شعب احمار بين دوقة وسبة وسكانها من لحمة آل مسلم وبعض الدمانين .

٢- **فخذ آل عبيد الله :** يسكنون قرية الجميل بوادي دوقة وتفرعت منها قرية المرصاد وقرية عويش وسكانها أربعه لحام : آل جار الله ، والجماعين، وآل النفناف ، والرزازيق وهي مقر شياخة القبيلة ويقع بها خزان المياه الذي يغذي جميع قرى وادي دوقة وبعض الخدمات الأخرى ، قرية آل ضاعِنة تقع بوادي الفرع من روافد وادي دوقة شرق قلوة ،وسكانها ثلاث لحام : الفاران ، والضحاوين ، والقشاميع ، وقرية الرهفة بوادي الوحشة وتسكنها لحمة الضفادعة والعفاصين نسبة إلي قرية العفوص في السراة إحدى قرى قبيلة بني حسن من (آل النويري) ، وقرية قرن الذويب وسكانها ثلاث لحام : آل عمار وآل سعد الله ، وآل حتاتة ، وقرية الزَغبة بوادي رخام من روافد دوقة ، وسكانها لحمتان : آل فاران والمشاهفة .

الشيوخ المتعاقبين على قبيلة أحلاف عبد الحميد :

كانت الشياخة في السابق لدى آل القفعي ثم آل بن رقوش ثم استقلت عن شياخة آل ابن رقوش كغيرها من قبائل زهران ، والشيوخ الذين تعاقبوا على مشيخة هذه القبيلة هم : الشيخ عيضة بن ضحوان الحميدي من مواليد قرية آل ضاعنة لا يعرف متى ولد ومتى تولى المشيخة وكانت شياخته على فخذ واحد هو فخذ آل عبيد الله ، حيث أن فخذ الحنشا لم ينضم إليه في ذلك الوقت ولم يتم توحيد هذين الفخذين وتوحيد داعية القبيلة إلا بعد انتقال المشيخة إلى قرية الجميل مقر بيوت النفناف ، ولم تستمر الشياخة طويلا حيث توفي الشيخ عيضة ولم يعرف تاريخ وفاته ، ثم استلمها الشيخ محمد جمعان النفناف وهو من مواليد قرية الجميل مقر الشياخة ولا يعرف متى ولد ، تسلم المشيخة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود وقد أسست أول مدرسة في منزله عام ١٣٧٤ هـ ، وكان مشهوراً بالشجاعة والاصلاح بين القبائل المتخاصمة وظل يدير المشيخة إلى أن توفي عام ١٣٩٢ هـ ثم استلم المشيخة من بعده ولده الشيخ عبد الله بن جمعان النفناف الذي ولد في قرية الجميل عام١٣٦٧هـ وتلقى تعليمه بمدرسة نعاش بالسراة ، ويعرف عنه الكرم والتواضع والقبول وهو شخصية مقدرة في قبيلته وهو مقدام حاضر مع أفراد

قبيلته في كل صغيرة وكبيرة فهو موئل لافراد قبيلته ويقوم باصلاح ذات البين ويسعى دوما في مصالح القبيلة.

المشاهير من قبيلة آل عبد الحميد : أشتهر من هذه القبيلة بالكرم والشجاعة والحكمة وإصلاح ذات البين : الشيخ قينان بن علي بن صالح الحميدي من مواليد قرية كيدي ، الشيخ طوير بن موسى الحميدي من مواليد قرية الذويب ، تعلم في اليمن وعاد وعمل قاضيا ومفرضاً يحكم بين الناس ولا يعرف تاريخ ميلاده أو وفاته وذلك ما أتيح من معلومات حوله والا كنا أفردنا له ترجمة مسهبة عن ذلك مع الفقهاء والقضاة ، الشيخ فاران بن عطية الحميدي :وكان مشهوراً بالكرم والشجاعة وسداد الرأي والصلح بين الناس ، الشيخ محمد بن سعيد مشهف من مواليد قرية القربع ، واشتهر كذلك علي بن أحمد بن شيحة وجمعان بن أحمد من البدلة وعلي بن صالح بن حسن من قرية العجرة ، واشتهر من قرية الفرع عطية بن علي بن حايد وشهوان بن عطية عبد الله ، ومن قرية السند محمد بن جمعان بن عبد الله وعلي بن محمد ، واشتهر من قرية أحمار سعيد بن مسلم وعلي سعيد عطية ، واشتهر من قرية آل عويش الرزازيق وآل وحيدي.

ح - قبيلة[1] أحلاف بللسود بنو الأسود [2]: بنو الأسود ويعود نسبها في أحلاف بالأعور ولكنها قبيله مستقله بنسبها ومشيختها وهي في الأصل قسم من بني نقمة وتعتبر من أكبر قبائل الاحلاف في المساحة وحاضرتها مدينة قلوة ، يحدها من الشرق أحلاف باللعورإلى غامد في نيرا وقراما ومع آل سعد جهة ناوان ، وكذلك مع المحاميد من بالخزمر أقصى الشمال الشرقي ناحية وادي محلا ومن الشمال أحلاف بللعور والمحاميد في وادي سبه وجزء من بني حسن وقرية الجعدة والخليف ، غرباً بالمفضل ووادي ريم والخليف حتى الرميضة ، جنوباً الساحل وقبائل آل سعد وبني شهاب ، ويسكنون بشكل عام في مدينة قلوة من وادي محلا شرق جبل نيس إلى حبس بن زينة وسط مدينة قلوة إلى قرية ضبيعة والعصير جنوب قلوة وتمتد ديارهم جنوباً لتشمل قَرى شعير والحصحص وبعض القرى في وادي نيرا إلى وادي الثعبان والشعبين الشامي واليماني في أقصى الجنوب ، وغرباً في وادي حنذية شرق جبل ربا وحتى الرميضة والمزيرعة ، وقد تفرع من هذه القبيلة أفخاذ كثيرة هي : بنو زهير ، آل سلطانه ، بنو زُرعة ، آل ظُهيرة ، آل حسن ، آل فلاح.

---

[1] الشيخ إبراهيم بن مستور بن أحمد آل سعدالله خلال زيارتي له

[2] غامد وزهران ص ١١١ – ١١٢ ، والمعجم الجغرافي للسلوك، العنوان في انساب زهران ٢٥٩ص.

فخذ بني زهير : ومن المعلوم أن بني زهير قسم من بني نقمة من أحلاف بني الأعور ويتبعون مشيخة بني الأسو ومساكنهم في وادي محلا ، وفي مدينة قلوة وبني الأسود قديما يتصل نسبهم ببني الأعور ومن ديارهم:

١- وادي مِحْلا يقع شمال قلوة بسبعة أكيال من لحام بني زهيرفي وادي محلا : الشرفة ، آلعزيز، آل غابر ، وآل متاعبة .

وقراهم في وادي محلا هي : قرية الخلوة ، قرية السديد ، قرية القضيمة ، قرية شاحب ، قرية القعرات ، قرية الكثانة ، قرية مخشوش ، قرية شولة ، قرية الحميراء ، قرية الفرعة.

٢- أهل قلوة وقد تفرع منهم فخذ بني زهير لحام :

ومن لحامهم في قلوة : آل سعد الله وفيهم مشيخة باللسود، وآل عبد الله ، وآل مسعود ، والفلتة ، العثامين . كانو يسكنون قرى متفرقة ومتباعدة منها قرية الخُلف الأثرية وبعضها دخلت ضمن مدينة قلوة وأصبحت من أحيائها وهي قرية :حي الداروبها مقرمشيخة القبيلة قرية حبس بن زينة ويسكنها فقهاء(آل خضران)وهم قسمان آل عمادي ، وآل عزالدين ، قرية حبس بالجاور

فخذ آل سلطانه : وقد تفرع من هذا الفخذ لحام : آل عطية ، الطحاطحة الحصنة الجماعين ، اللبدة ، المسافرة ، الغَزلة .

وتقع قراهم بوادي حِنْذية الذي يقع جنوب غرب قلوة :ويشتمل على قرى: قرية السلعة العليا ، قرية قفّاء وهي أقدم القرى في حنذية ، قرية اللبدة ، قرية المسروح ، قرية السلعة السفلى ، قرية حبس الرجع .

وادي شعثان : شمال ناوان ويسكن به بعض آل سلطانة مع بعض قبيلة آل سعد ، وادي الرايمة ، وادي حنونة بوادي دوقة.

فخذ بني زرعة [1] : وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي : المهادية ، والدرقة ، والسماه المهادية[2] ومقرهم جبل شعير وعددهم ثلاثة لحام : آل سعيد ، القباحين ، آل بالرشمة ، الدرقة ومقرهم جبل الحصحص وعددهم خمسة لحام : آل علي ، الصوية ، المراضية ، البختة ، المددة ، السماه ومقرهم قرية الحمرة بوادي نيرا وعددهم ثلاثة لحام : الجمعة ، البخشة ، الهرسة ومن الهرسة المراخية ومن أشهر قراهم: الحصحص[3] وهي تقع في جبل سميَّت باسمه وقد جرى الحديث عنها في معرض الحديث عن الأثار والمخاليف .

قرية شعير: تقع في جبل سميت باسمه ، وتفرعت منها قرية العُصير

قرية ضبيعة : في وادي يحر، قرية البدوان : بوادي سقامة .

قرية الحمرة : بوادي نيرا جنوب القهب ، تفرعت منها السحر ومشرفة والحفنة والصفا وغبار.

فخذ آل ظُهيرة : وقد تفرع من فخذ آل ظهيرة لحام : القبحة ،الجمعة ، آل أحمد ، القسمة ، الجعامين ،المحانيس ،وآل عطيه ، وينزلون في أودية الثعبان ، والحميراء ، وبدان وأعلى الشعب اليماني ولهم قرى حديثة هي :

وادي الثعبان : يقع شمال ناوان بسبعة عشر كيلاًويضم: الثعبان ، الدشة ، دهو

وادي الحميراء : ويقع شمال شرق ناوان بخمسة عشر كيلا: وفيه قرية الحميراء

وادي بِدَان : يتبع وادي الثعبان جنوب الرميضة بثلاثة وعشرون كيلاً ويضم قرى صغيره هي : قرية اللصق ، قرية قبضة ، قرية القعبلية ، قرية محربة وقرية دحال ، قرية نبعان ، قرية المقطر ، قرية الناصفة وقرية الدمث .

وادي الشعب اليماني الجنوبي: يقع جنوب الرميضة بثمانية عشر كيلاًويضم: قرية الصفاردة وهي حاضرة لما حولها وقرى صغيرة هي: والجيف ، مدر القهباء ، السراق ، الميلاء ،الصخير ، الكسية ، السرب ، المصدرة.

---

[1] الزرعي من الاحلاف الا ان هناك من سلالة منهب بن دوس فخذا يدعون بنو زرعة بنفس الاسم ويظن انه تشابه في الاسماء او انه في الاصل يرجعون من بني منهب اذا عرفنا ان قبيلة الجبر عبارة عن افخاذ مجتبرة . الزرعي من الاحلاف الا ان هناك من سلالة منهب بن دوس فخذا يدعون بنو زرعة بنفس الاسم ويظن انه تشابه في الاسماء .

[2] المهادية ومنهم آل مهدي في غامد الزناد .

[3] عن معرف القرية الشيخ محمد عبدالله الزرعي ، ورزق الله محمد ، والمهتم بالأتآر صالح عبدالله

فخذ آل حسن : وقد تفرع من فخذ آل حسن اللحام التالية :الروعة ، الخرامين والعجمان ، آل سعيد ، والدحشة .

ومنازلهم في الأوقع والشعب الشامي واليماني و يقعا جنوب الرميضة بستة عشر كيلاً ومن قراهم : الشعب الشامي وفيه قرى صغيرة هي : المبرق ، الخشناء العصداء ، مذغان ، المصبح ، أبو غابرة ، الجندل ، ذيقين ، الدويمة ، قرية الغرف ، الجحفة ، حورة.

قرية الأوقع : بجبل الأوقع وهوأحد روافد الشعب اليماني والشامي جنوب شرق الرميضة بواحد وعشرين كيلاً

فخذ آل فلاح[١]: ومن لحام هذا الفخذ البركين ، الشيبة آل مخيف ، المقابيل ،الغبرة ويسكنون قرية العارضة والسوسية وتقع في الجهة الغربية من جبل دهو وفي وادي الحميراء وفي قطنة و تقع في الجهة الشرقية لجبل دهو ، وفي صَلْفة بين وادي قراما ودهو لهم قرى صغيرة في هذه المواضع وقد حدثني بعض المعاصرين من أبناء هذا الفخذ أنهم يعودون في النسب إلى قبيلة بني كبيرمن غامد فخذ بالحارث وتثبت من هذا القول فوجدت حقيقة أن لقبيلة بني كبيرأربعة أفرع هي بالحارث والجابر والعلي والعطا وأنهم فرع من بالحارث

أما عن شياخة أحلاف بالأسود كان يغلب على قسم منهم البداوة وكانوا يتبعون شيوخاً وعرافاً ومن أوائل من عرفوا عليهم في عهد شياخة آل القفعي الشيخ عطية الغفيلي من يحر عام ١٢٣١هـ كان على بني نقمة وبالأسود ، وممن عرف بعد ذلك بالشياخة والعرافة من هذه القبيلة: الشيخ يحي بن حسين من آل عبدالله بيت ألخير من قلوة حبس بالجوة كان على الأحلاف ،عرف عنه الكرم والحكمة وإصلاح ذات البين ، ومن الرجال الذين اشتهروا في قبائل الأحلاف وفي قلوة الشيخ أحمد و يلقب "الهيمطي" بن يحي بن سعد الله ، عرفت عنه الحكمة والعرف ولين الجانب وحل مشاكل القبيلة في الاسواق وغيرها وإصلاح ذات البين وخدمة القبيلة وخاصة أهل البادية.

ومن المشايخ الذين تولوا الشياخة هذه القبيلة رسمياً في العهد السعودي:

---

[١] المهتم بألآثار/ صالح بن عبد الله الزرعي

الشيخ مستور بن أحمد سعد الله : من مواليد ١٣١٧هـ تقريباً بمحافظة قلوة ،لم ينل قسطاً وافراًمن التعليم اشتهر بالكرم والحلم والشجاعة عمل في هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعاصر العديد من الأحداث وكان مهتماً بشؤون قبيلته واصلاح ذات البين ومن أهل الحل والعقد - رحمه الله - ثم تولى الشياخه من بعده ولده الشيخ إبراهيم بن مستور.

الشيخ إبراهيم بن مستور بن أحمد آل سعدالله : من مواليد ١٣٥٨هـ وقد استلم الشياخة بعد والده عام ١٣٩٠هـ وهو الشيخ الحالي ، تلقى تعليمه الأولي في (الكتاتيب) على بعض فقهاء اليمن ثم أكمل تعليمه في المدارس النظامية ودرس على يد الشيخ حسين بن خماش وتخرج منها عام ١٣٧٣هـ ، وقد عمل في القطاع الحكومي في وزارة البرق والبريد والهاتف سابقاً إضافة إلى توليه المشيخة على قبيلته ، كان له دور كبير في أمور تخص القبيلة وترفع من شأنها واهتم بالعديد من القضايا الإجتماعية كتخفيض المهور وحل الكثير من المشاكل كما انه يرعى المواهب في تحفيظ القرآن وهوعضو معتمد في اصلاح ذات البين ، وعضو في مجلس منطقة الباحة من دورته الأولى .

مشاهير هذه القبيلة : ومن مشاهيرها في الكرم والشجاعة والحكمة والعرف : الشيخ أحمد بن يحي الهيمطي ، عثمان بن مطر، ومطر بن محمد ، ومن الفقهاء اشتهر بيت ابن خضران وسوف نتكلم عنه في المشاهير أشتهرمن فخذ بني زهير في وادي محلا: صالح بن عزيز بن جمعان من آل عزيز، وصالح بن أحمد من المتاعبة ، وأحمد بن محمد بن عمر، وأحمد بن غباش بن يحي من الشرفة ، ومن فخذ بني زرعة : علي بن عطية ، حسن بن موسى الأكسر،علي بن موسى، موسى بن علي وهم من المهادية وخنفر بن عوض الزرعي ، ضيف الله بن علي السعلي ، حسن شريم الزرعي ، احمد بن مرضي الزرعي وهم من الدرقة وعلي بن عطية بن جميع ، محمد بن سعيد المزين ، باخش بن جمعان بن مرزوق ، أحمد بن حمود بن ملان وهم من السماه ومن مشاهير فخذ آل حسن :عقال بن صالح ، صالح بن عطية بن صفرد، مرضي بن محمد، ومن مشاهير فخذ آل فلاح : حسن بن بركات ، شراز بن خنفر ،علي بن أحمد "وشعان" ، ومن مشاهير فخذ آل ظهيرة : سعيد بن كيسان ، حسن بن جعمول ،علي بن سالم ومن مشاهير آل سلطانة :عبد الله بن علي العفصي، خماش بن صالح ، عبدالله بن موسى ، موسى بن عبدالله.

خ - قبائل أصولها في السراة وفروعها في تهامة من أبناء نصر (بني يوس) :

قبيلة بيضان[1]: من أفخاذها في السراة وتهامة (فخذ البارك ، وبني عتبة ، وبني عويف ، وبني هريرة) ، وشياختهم في السراة وشيخهم الحالي هو الشيخ عطية بن خضران ، وكانت شياختهم عند آل القفعي ومقرها في تهامة حصن الحبس -وكان قد قلد الشريف منصور أيام خميس القفعي عطية بن معاجا سنة ١٢٣١هـ شيخاً على أهل شدا.

فخذ بني عويف : وتقع على امتداد عقبة الملك خالد باتجاه محافظة قلوة ومن الجدير بالذكر أن قرى هذا الفخذ متداخلة مع قرى قبائل الأحلاف في تهامة . ومن قراهم في الأصدار قرية صُدُر المزاودة وتقع بين السراة وتهامة وسكانها خمسه لحام صغيرة وهي : آل إبراهيم ، آل أحمد ، الرحامين ، الزنابعة ، ال عباش ، قرية صدر عبد الرحمن وهي شرق صدر المزودة و مجاورلها وينقسم السكان فيها إلى ثلاث لحام وهي : آل هدية ، العجلان، الرفعة

قرية صدررخام : وتتبع فخذ بني عتبة وتقع بين صدربئر وصدر مساعد.

قرية الطرف : تقع أعلى وادي دوقة وسكانها أربع لحام وهم : آل عاطف ، وآل عيدان ، وآل دخيل ، وآل حبيش .

قرية الجَبَرَة ولحامها : آل تهامي ، آل دخيل.

قرية الأثبات : وتسكنها لحام : آل عباسة المجاهيل ، وآل رداد ، وآل القفاعية وآل تهامي.

قرية حصن الحبس : وتقع بوادي دوقة وهي أكبر قرى بيضان في تهامه وتعتبر حاضرة لما حولها وتسكنها قبائل بني عويف وكانت مقر شياخة أل القفعي في تهامة و يوجد لهم بها حصن كبير وسجن و بيت القفاعية وكان يعرف باسم "الجري" تم هدمها في بدايات الطفرة للتوسع العمراني ولحامها :المناحي، المجاهيلى، العرضه ،آل رداد ،آل قفاعيه ،آل تهامي ،آل عجلان ، آل هداية ، الرفعة ، وبها مركز المحمدية أسس في ١٤٢٥/٣/١هـ وتتبع له أكثر من ثلاثين قرية ، ويخدم قبائل بني عويف والأحلاف وآل عبد الحميد وبني عمر، ويوجد به مركز صحي ومكتب بريد و عدد من المدارس .

---

[1] الاستاذ عبدالله بن سعيد العويفي ، الشيخ محمد بن صالح الزهراني ، الاعلامي خميس بن علي الزهراني .

فخذ بني هريرة : ومن القرى التابعة له في تهامة :

قرية العين وتقع أعلى وادي دوقة ومن لحامها : المقاصِية آل شبرة

قرية صدر مساعد : وقد سميت باسم الشيخ مساعد بن رقوش وكانت تسمى مزحك وتقع في الأصدار وكانت مشتى لآ ل بن رقوش ولهم فيها سجن يسمى قطعان ،وسكانهاثلا ث لحام: آل بخيت ، آل عطية بن عيسى ، الزعابيِة .

فخذ بني الحنشاء : وهذا الفخذ يسكن الجزء الشمالي من جبل شدا الأعلى بتهامة، وفي وادي نيرا غرب شدا الأعلى وقراهم :

قرية الصوروتشتهر هذه القرية بزراعة البن والموز كغيرها من قرى شدا وينقسم السكان فيها إلى عدة لحام هي: آل صَارم ، آلعيسى ، آل الشفاء ،آل صعدة وقد هاجر بعض من سكان هذه القرية وغيرها من قرى شدا إلى مناطق مجاورة كما هاجر البعض من سكان قرية الصور إلى الهند قبل قيام الدولة السعودية الثالثة ، لأسباب عديدة منها وعورتها وصعوبة متطلبات الحياة فيها .

قرية الصقران وتفرعت منها قرى صغيرة هي: (الفيرع ، حِضاة ، الجوف) وسكانها خمس لحام هي: حِضاة ، الدراويش ، العبدان ، القباض، البكري

قرية الُجُوة : وينقسم السكان إلى ثلاث لحام : (السطايح ، آل قنفذ ، آل قبحان).

قرية العرباء : وهي ضمن قرى جبل شدا وتتبع مركز نيرا لقربها منه

ولحامها ثلاث : آل بنان ، الجعارية ، آل الشفاء ، ويقال: أن نسبهم يرجع في قرية المصرخ من قبيلة بنى عامر.

قرى وادي نيرا : قرية الواسطة وتفرعت منها قرى صغيرة وهي الرأسين ، الشوال ، القرن ، فطيس ، الخشخوش، آل مسعود ، وسكانها ثلاث لحام هي: البطاطيح ، آل بنان ، ال معيض .

قرية منارة : وتفرعت عنها قرى صغيرة هي: قرية الشتفة ، الشراقية ، آل مزرعة ولحامها : الشرقية، وآل مزرعة وقرية سند الحنشاء .

المشاهير من قبيلة بيضان : كان على أهل شدي في عهد شياخة آل القفعي عطية بن معاجا واشتهر منهم موخراً جمعان بن حسن ، ومن الصور سعيد بن غرم الله وعطية سعيد وعباس ، ومن الواسطة علي بن إبراهيم، ومن نيرا صفر بن حسن ، ومن قرية صدر المزاودة صالح بن عطية ، من قرية الطرف جمعان بن مساعد ، ومن قرية حصن الجبس صالح خميس.

قبيلة بني عامر[1] : يرجع نسب هذه القبيلة في نصر بن زهران وهي من فروع يوس (أوس) وتقيم في سراة زهران وجزء بسيط منها يقيم في وادي النشم بتهامة ومن أفخاذ هذه القبيلة في السراة وتهامة ، فخذ بني سار ، وفخذ بني جندب ، وفخذ بني عامر الشعف ، وشياخة هذه القبيلة في السراة ، شيخها الحالي هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش .

قرى قبيلة بنى عامر في تهامة وقد تفرعت من قرية بطيلة التابعة لفخذ بني عامر الشعف ، ومن قراهم في تهامة قرية الشبيرق في الأصدار وتقع في وادي النشم الذي يقع في الجزء الشرقي من جبل نيس ، وقرية الفهيدة العليا وتقع بوادي أشحط ، وقرية الفِصمة بوادي أشحط ، وقرية البهرة وتقع في وادي أشحط ويتكون من لحمتين لحمة أل شادفة والخرابشة ويطلق عليها كافة الرباط

ومن مشاهيرهم في الكرم والشجاعة والحكمة والعرف : عيدان بن علي ، وسعيد بن جعفر، ومحمد الدهفول وعلي ابن قفيص، وجمعان بن محمد ، وعبد الله الطاوي ، وسعيد بن حسن وأحمد بن سعيد من الفصمة .

قبيلة بالخزمر[2]: وتنقسم هذه القبيلة إلى ثلاثة أفخاذ : الجحاوشة ،و بنو سخبرة وبنو خرشة، ومشيخة هذه القبيلة في السراة وشيخ هذه القبيلة هو الشيخ موسى بن عيضة بن صالح ، ومن قرى قبيلة بالخزمر في تهامة : قرية عنازة وتتبع فخذ الجحاوشة ومن لحامها في السراة وتهامة : آل سعيد ، والجِلسة ، وآل ثواب ، وتفرعت منها قرى في تهامة وهي : قرية العارض ، قرية العشباء ، قرية قواهر ، قرية الحدبة ، قرية المثناة ، قرية العوطة ونماص وتقع بوادي أشحط وهي مرتبطة بخميس الشعراء، قرية الصفح في السراة وتتبع لها في تهامة قرية

---

[1] الاستاذ سعيد الزهراني .

[2] الشيخ أحمد الدامر بن هنيدي ، أحمد بن محمد بن دغسان ، الأستاذ سالم مقباس غامد وزهران ، ص ١٢ ، تحفة البيان ص٤٨ عبد العزيز بن مسفر معرف السرفة بالسراة .

الحضيرة، قرية المحاميد في السراة وتتبع فخذ بني سخبرة ، ومن لحامها في السراة وتهامة: آل مسفر وآل السلامي وتتبعها قرى صغيرة في وادي سبة منها : قرية المخباة المضحاة حالياً ، قرية غزوان ، قرية مروح ، قرية الطرف ، قرية الرطمة ، قرية الجِمدة ، قرية الهشمة ، قرية القرن ، قرية الصبح الأعلى والأسفل (الطيف) ، قرية آل رداد (حواز) قرية شمرقية ، قرية الكزبي ، قرية خرابي ، قرية جعري و أما قرية السمرا وجزء من قرية الصبح الأعلى تتبع قبيلة بنى سليم ، قرية السرفة وهي قسمان قسم في السراة وقسم في تهامة وتتبع فخذ آل خرشة ومن لحامهم في السراة وتهامة : أل قليل ، والمحلف ، والحسن ، والسَمرة ، ويتبع له في تهامة قرى صغيرة هي : قرية النصبة ، وقرية الدار السفلى ، وقرية الدار العليا ، وقرية القرن ، وجزء من قرية الغولة بوادي ريم ، وقرية الجماجم في يتبع لها في تهامة : قرية المعقر، وقرية الفهيدة ألسفلى.

مشاهير قبيلة بلخزمر في تهامة من مشاهيرهم في الكرم والشجاعة والحكمة والعرف: من عنازة هنيدي بن يحيى، محمد بن أحمد بن دغسان، صحفان بن جابر ، وقشموع ابن صحفان عبدالله حسن الصمح عبدالله عطية خشعان وأحمد ابن هنيدي الدامر وهو معرف قرية عنازة في تهامة ومن مشاهير المحاميد : موسى بن مطر ، ومحمد بن السلامى ، وموسى بن السلامي ، ومن مشاهير الجماجم "بني صفوان" في تهامة : عيدان بن علي من الفهيدة ، ومن المعقر شنان ابن أحمد ، وسراج ابن جمعان ، وعلي بن مسلم ، والشاعر سعيد ابن صاغي ، ومن الحضيرة : تهامي بن علي ، ومن مشاهير السرفة : محمد بن جمعان ، محمد بن شداد ، قينان بن حسن ، سعيد الجبعة ، محمد بن جري ، موسى بن إبراهيم ، أحمد العبيدي ، حسن بن عجلان ، والشاعر مسفر بن عبد الله السريفي ، ومعرفها الحالي : محمد بن سعيد الجبعة .

قبيلة بني كنانة[1] : ومن أفخاذ هذه القبيلة في السراة وتهامة : فخذ بني مروان والكحيل ، وفخذ بني سخبرة ، وفخذ ولد كدادة ، وفخذ بالجابر وشياختهم في السراة ، والشيخ الحالي هو فهد بن ذياب ، ومن قراهم في تهامة التابعة لبالحكم . ولد كدادة والتي تقع أغلبها في وادي ثمران وتسميته من الثمر ربما لأنه وادٍ زراعي ، طوله يقارب خمسة كيلومترات ، من روافد وادي عليب يقع أسفل عقبة تُبرنة وجاء ذكر وادي ثمران في بعض أشعارهم :

[1]. قبيلة بني كنانة ، ص ١٤٤،الأستاذ أحمد محمد غلة

أبوك يامن ضم سبعة معاني   ندربنا في ثمران الكناني

بين جناب الغول وفلج الوابة   والله والله يالعوذه ماتهنابه

ومن قراهم في وادي ثمران قرية القرن ويتفرع منها قرية الدار البيضاء وسكانها من لحمة القاسمة بالندا وعريفتها الشيخ صالح الدبشان.

قرية القربعة وسكانها من لحمة العاميه وعريفتها يحي بن علي الأبح.

قرية قُرعة من أصغر قرى بلحكم وهي شبه مهجورة و تتبع العامية .

قرية القفرة وسكانها من لحمة ولد علي وعريفتها :الشيخ حسن بن أحمد الشاعر.

قرية الخمر وتقع في وادي تُبرنة شمال جبل سماوى وسكانهما من لحمة ولد علي. ومعرف هذه القرية الحالية : الشيخ عيدان بن علي.

قرية الأمرة تتبع فخذ بالجابروسكنهامن قرية عشبة في السراة ، ومن لحامها: القرى وآل الجعار و آل عليان، آل موسى وهم أل غرمان وكانوا من الأثرياء، وبيوتهم كانت مفتوحة للضيوف وعريفتها : أحمد بن سعيد.

قرية الطف : وتتبع قرية الحلاه في السراة من لحمة الهوابلة ، وتقع بوادي أشحط وتنقسم إلى ثلاث لحام وهي : آل دباج ، آل ذهبة ، آل رويبي خرجوا من الطف ويقيمون حاليا في وادي الحبارى بالسراة وعريفتها : الشيخ حسن بن أحمد دباج.

مشاهير بني كنانة في تهامة : اشتهر منهم في الكرم والشجاعة والحكمة وإصلاح ذات البين من بالحكم : بيت ابن غلة وسيأتي الحديث عنه وبركات بن عجير من قرية القفرة عرف بالحنكة وكان مضرب المثل في الحكمة والرأى الصائب والحصيف وكان يفرّض و يحكم بين القبائل وربما استعان به ابن رقوش في بعض الأحكام وكانت له محكمة تسمى محكمة ابن عجير ، وتروى في ذلك طرفة ؛ أن سمع أحد الحكماء من دوس عن حكمته فأراد اختباره فسأل عنه فقالوا يهبط سوق المندق وسوق الشعراء فوجده ، وكان مسناً فسلم عليه ، وهزَّ يده وقال : وش من دندون فرد عليه : كل يوم دون دون وكنا مثلكم ومثلنا تكونون ، فأدرك حكمته وانصرف وكذلك سعيد

بن علي بن عجير "أبوعلي" وكان حكيماً يفصل بين الناس ويرضون بحكمه لعدله وله شعر خفيف يسمى (الزمل) وقد اشتهر بشاعر القيف وقد أوردنا بعض شعره في ترجمة القافري ومنه:

ياسلام لكم يامرازيح الحمول   يوم تظلي ديرة السدر والمض حامية

لادعا شاقول ربعه توفي مايقول   يوم فوق الحبس ميه وف المضحا مية

وكذلك من القفرة عبد الله بن عيدان توفي هو وأخوه في الفارسية اثناء حرب الاتراك لهم حصن يسمى "مستو[1] ر "ورأس بن عصيدان وعلي سيف الدبشان، وبيت الدبشان من البيوت العريقه المشهورة بالكرم والزراعة يملكون مزارع كثيرة في السراة وتهامة ذاعت سمعتهم ويقصدهم الناس وكثيراً ماذكرهم الشعراء في أ[2] شعارهم ومن قرية الأمرة ابن غرمان ومحمد بن أحمد وهو عريفة القرية الحالي ومن قرية الطف اشتهر بيت دباج بن علي وسيأتي الحديث عنه ، ومفرح ابن صقران وسعيد ابن ذهبة وسعيد بن عبدان والشيخ حسن بن دباج وهو معرف الطف الحالي.

قبيلة بني حسن٣ : وتعتبر هذه القبيلة من أكبر قبائل زهران وشيخها الحالي الشيخ مبارك بن منسي بن عصيدان ومن أفخاذها : آل وجه الذيب ، وبني مروان ، والفضيلة ، وبني مسعود ، وتقع جميع قراها في السراة عدا قرية واحدة تقع في تهامة هي قرية الجَعَدة بوادي سبة وتفرعت منه القرى التالية :

الحصيص، الجعدة حبس زيلع ، حبس ممطور، الجعدة السفلى العقاربة ، وينقسم السكان فيها إلى لحام : آل عصيدان ، آل شنان ، الوحوش ، الزُمر، الملاحية ، العقارية ، وكذلك قرية شعثة وهي متفرعة من قرية الجعدة تقع بوادي محلى.

وقد أشتهر من قبيلة بني حسن في تهامة بالكرم والحكمة والعرف وإصلا ذات البين : موسى بن عصيدان ، وخيران بن مفرح ، عبدالله بن علي بن مفرح ، موسى بن عتيق بن أحمد ، حسين

[1] - ياسلامي ياهل الجود ورجالٌ وفية   يا الذي ما يقدم لضيفه زاده قافري
حصن بادي وسط ثمران   وبعد مستورمثله وحصن القافري
من شعر الشيخ حسن أحمد القافري

[2] بِق للدبشان وابن العتيبي سانيه   تقعد لصده ثانية   (الشاعر جمعان البراق)

[3] غامد وزهران ، ص ١١٩ ، تحفة البيان ، ص ٤٩ .

بن عبدالله بن موسى ، غرم الله بن علي بن أحمد ، هاني بن عتيق بن أحمد ، علي بن خيران بن مفرح ، سعيد بن خيران بن مفرح ، سوقان بن عبدالله بن سعيد.

ثالثاً قبيلة بني عمر في تهامة وهم :

أ - : بنو عمر الأشاعيب ب - : بنو عمر العلي :

أ- قبيلة بنى عُمر الأشاعيب وشهرتها العُمَرى[1]: نطقت عُمر من باب التصريف والتسهيل في الأسماء مثل بنو أوس تنطق بني يوس ومثل أبيدة تنطق بيدا ومثل سعد تنطق سعدي ، حسب اللهجة المحلية واصطلاحا لا يوجد في قبائل السراة وتهامة اسم عمر قديماً وأنما اسم عمرو كما ورد في المصادر فعمرو عامرو وعمران جذرهم اللغوي واحدة ، وهي قبيلة مستقلة لها شأنها وخصائصها ومميزاتها وتقاليدها الخاصة تعد من أكبر قبائل السراة وتهامة من حيث المساحة وعدد السكان وكانت أراضيها تمتد ما بين السراة وتهامة وهي لا تخرج في اصولها وانتماءاتها عن أحد الأمور وهي إما كونها ترجع في الاصل البعيد إلى إلى زهران ولا تزال الروابط وثيقة بينهما كما أوضح ذلك *" كتاب الشيخ محمد بن عبدالله مولا المؤرخ في ١٣٨٩/٥/٣هـ بان بني عمر تهامة ترجع في الاصل البعيد لزهران "* وإما أنها قبيلة ازدية كما ذكرها الهمداني[2] في القرن الرابع وقد جاء ذكر بني" عمرو" صريحة مع ذكر بطنين آخريين هما عويل ولهب التى لا تزال تجاور قبيلة بني عمر في تهامة في كتابه صفة جزيرة العرب ، أو قبيلة شكر وقيل يشكر الأزدية أو جزء منها التي أشارت إليها المصادر انها كانت موجودة ؛ تسكن تلك الأماكن في الماضي ولم يعد لها ذكر حالياً وقد أوردنا تفصيل ذلك في معرض الحديث عن فخذ بني ناشر، وأما حدود هذه القبيلة[3] فيحدها من الشمال قبائل غامد وزهران ومن الجنوب تهامة غامد وتهامة بني سهيم والعوامر ومن الشرق غامد السرة ومن الغرب قبائل زهران المتعددة وقد سميت ببني عمر الأشاعيب لأن

---

١ نقلا عن شيخ القبيلة الشيخ عبدالله بن مولا من خلا زيارتي المتكررة له

[2] صفة جزيرة العرب للهمداني المتوفى سنة ٣٣٦ هجري.

[3] الا ان هناك بطن بني عمر العلي وهم خمس قبيلة بني عمر قد استقل هذا البطن واصبحت لهم شياخة مستقلة وذلك لانهم يسكنون حاضرة المخواة التي تضم عدة قبائل واصبحت اكثر شهرة لمكانتها وسوقها ويتحفظ بعض افراد هذه القبيلة على إضافة لقب الزهراني ويكتفي بلقب العمري وأما عن استقلالية هذه القبيلة فهذا محتوى وثيقة وزارة الداخلية المكرم الشيخ/ حسين ابن على الحسين العُمرى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:نتيجة للمخابرة الخاصة بقبيلة بني عُمر حيث الشهرة العُمرى الزهراني ما تضمنه أمر سيدي صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ٢٩٩/س٠ في تاريخ ١٤١٤/١/١٧هـ المبنى على خطاب صاحب السموالملكي اميرمنطقة الباحة رقم ٢٠٩١/في تاريخ /١٤١٤/٥هـ المتضمن بانه نتيجة التحريات بأن قبيلة بنى عُمر مستقلة كغامد وزهران.

ثلاثة أخماس من سكانها يسكنون في أودية وشعاب أكثرها من روافد وادي الأحسبة ، منها وادى هوران ومنجل وممنا وضيان وسقامة ورحبة.

أفخاذ ولحام قبيلة بني عمر الأشاعيب هم : بنو زيدان ويردفهم بنو سليمان ، بنوعوف الأشاعيب ، بنو عاصم ، بنو ناشر وتعتبر مدينة المخواة حاضرة هذه القبيلة وقبيلة بني عمر العلي أيضاً.

وفيما يلي عرض لافخاذ بني عمر الاشاعيب في تهامة :

فخذ وقرى بني زيدان : وتقع قرى هذا الفخذ على جانبي وادي راش ابتداءً من ذي عين وانتهاءً بالرونة على الخط العام وهو أحد خمسة أفخاذ من قبيلة بني عمر وديارهم منذ القدم مقسمة بين السراة والأصدار وتهامة ويتبع لهذا الفخذ بني عبيد الشعف دخلوا في غامد إثر وقعة مالحة [1] ، ومن لحام هذا الفخذ آل ظليم آل طارق أل عياش آل مسعود آل سكران آل عوفة آل ذواب ومنهم آل موالا كما تذكر مصادر أن هذا الفخذ نزح أفراد منهم من آل ذواب من قرية الرونة بقسميها ، إلى السراة ودخلوا في قرية النصباء[2] وقرية الحلاه التابعة لقبيلة بني كنانة ويعرفون في قرية النصباء بالقراريش نسبة الى جدهم قروش و الذين دخلوا في الحلاة يعرفون بالجيالين، جدهم "مسفر"وهو أخو قروش وكذلك منهم من دخل في قرية الموسى من بني حسن وقرية آل سعيدان "حاني" وغيرها . قرى هذا الفخذ :

قرية الجُوه: وجَوّة لغة : (اسم) ، الجَوَّة من كل شيءٍ : جَوُّهُ، الجَوَّة : مااتسع من الأَرض وانخفض ، الجَوَّة : القطعةُ من الأَرض فيهاغِلَظٌ ، جَوَّةُ الشَّيْءِ : بَاطِنُهُ ، والجوة هي قرية تراثية كانت مقر شياخة آل موالا سابقا وبها مركز تتبعه عدة قرى منها : قرية الشعب و قرية الريانة وسكانها ستة لحام ، وهم آل موالا ،

---

[1] وقعة مالحة : وقعة مالحةحدثت عام ١٠٢٠هـ بين بالجرشي و بني زيدان من قبيلة بني عمر بأسباب الديار ، وعقدت بعد هذه الحرب معاهدة بين بني عمر وبالجرشي من غامد وقد اتفق الناشري والزيداني والدحيمي والعوفي على دفع غزوات غامد ، وجاء في تلك الوثيقة : (حضروا عندي بني ناشر أهل الحجاز وبني زيدان أهل الوادي وبني دحيم فيما يجري عليهم من بالجرشي ومن غامد في الديرة من حرابة وغيرها ان بغت غامد على بني زيدان فالناشري يدرع ويفرع فان قبل فذاك ، فإن لم يقبل فرعة الناشري فإن يدخل من خوارج غامد مع بالجرشي). ويقال أن هذا بعضاً من هذا الفخذ كان يسكن سراة الخال ثم نزحوا إلى تهامة إثر وقعة مالحة التي وقعت بينهم وبين بلجرشي كما تشير بعض الوثائق إلى ذلك وبقي جزء منهم لم يشترك معهم في الوقع ودخل حلفاً في بلجرشي وهم بنو عبيد الشعف والمدان وبعض من كان يسكن الأصدار.

[2] كتيب عن القراريش من قرية النصباء اصدره اللواء سعود بن خضر الزهران.

المذهبة ، الوهاب ، الغربان[1] الخشلة، والحشور، وقد تكلمنا عن قرية الجوة التراثية في التاريخ في الحديث عن مشيخة آل موالاة .

وقرية العياش : ويوجد بها مركز حكومي وخدمات صحيه وتعليميه



قرية الجوة وبيوت شياخة آل موالاة

وهي مقرشياخة آل موالا حالياً ، وسكانها من لحام الجوة ، وبها خدمات صحية وتعليمية ، وبها مركز حكومي ، وتفرعت منها قرية آل طارق وقد ذكرنا إغارة الشريف عليها عام ١٢٦٦هـ في موضع من الكتاب.

وقرية المسعود ، وقرية آل سكران ، وقرية العشيرة ، وقرية العوفة ، وقرية الرونة العليا ، والرونة السفلى ، وقرية الطرف وقرية غياض ؛ وهما قرب مصب وادي منجل بوادي راش، وفيها لحمتان : الملاعصة وآل عبد الله

وقرية المروة قرية كبيرة من قرى بنى عمر وفيها أربع لحام: آل عبد الله ،آل حسين وآل شايع وبيت آل قشاش المشهور بإكرام الضيف ونجدة المحتاج منهم الشيخ سعيد بن سعد بن قشاش وابنائه ، ويقال إنَّه كان يوجد بها سوق قديم اندثر اسمه سوق الربوع.

فخذ وقرى بني سليمان : (وهم ردف بني زيدان) وينقسمون إلى: اليحيا ، وضيان.

اليحيا : ومن قراهم مخشوش، وحميدة ، وآل دواس ، ومالحة والجنش والحمرة ومن سكان **هذه القرى :** قرية مخشوش ويسكنها عائلة آل خلوفة ، قرية حميده ويسكنها عائلة المقند والعجلان والعُبيد والسبابيط ، قرية آل دواس ويسكنها عائلة آل صالح والبركات والبقاش والتراكية و العوضه ، المتعب ، قرية مالِحة ويسكنها العلي والمشابيط والحسن وعائلة العجارم منهم الدكتور داحش بن سعيد عجارم والدكتور جمعان بن سعيد عجارم

[1] اعتمدت في الاخذ عن اللحام على مصدر شفاهي معظمه من كبار السن من اهالي تلك القرى وحري بالذكر أن بعض تلك اللحام تغيرة اسماؤها وتفرعت منها لحام اخربوذلك كله في اطار التداخلات والانبثاقات التي تتبع حركة السكان وتنقلاتها وكذلك نقلاً عن كتاب غامد وزهران للمؤلف علي السلوك

ضيان ومن قراهم : بني دحيم والنثية ، وخبة أما عن وادي ضيان فهو:

وادي ضِيّان : من الضوء وهوالنورو مايستنير به الناس أومن الضوي وضويت رجعت "لهجة" يقع شرق المخواة وكان اسمه ظلال لكثرة أشجاره وظله وينقسم إلى واديين وادي داراء وقراه اللفجة والمقنعة العليا والسفلى والقمارية والعشيرة والجنوب والحدبة والبيضاء أما الوادي الآخر فهو بني دحيم وقراه النثية والشعبات والبطيرة والعجاريد وتقع بعض القرى قبل التقائه بوادي داراء ومنها الدخول التي تمر منها عقبة حزنة وكذلك قرية لباخ الأعلى والأسفل أما في ملتقى الواديين فتقع قرية المضحاة وسلامة والخبارة وتلي هذه القرى باتجاه الغرب قرية الهجيج والجماء وتليهما غربا قرية خصاص ثم قرى العياش القريبة من المخواة وهي كثيرة منها: الخالف والصخرة والمقعد والمضاهي وثغر، ويشتمل على قرى صغيرة يطلق عليها بنو دحيم ، قرية لباخ الأعلى وسكانها آل عجلان ، المزابرة ، قرية البطيرة وتسكنها لحمة آل مردد ، قرية خبة وقرية العجاريد ومن سكانها آل حمود .

فخذ وقرى بني عوف[1] (الاشاعيب) :

أ- وادي هَوْران : ويسميه ا لبعض هوران الشريف وفي التسمية قصه أسطورية مازال يذكرها البعض حتى الآن ،وكذلك هوران الأخضر ، ويقع غرب وادي راش وشمال العياش ويشتهر هذا الوادي بكثرة المزارع والمياه الجارية ، ويجتمع سكانه في اللحام التالية : الحسن ، آل ابراهيم ، المحمد ، القِبعة ، المباتية ، البطاطيح ، المراشدة ، الزنابلة ، أما قراه من الأسفل إلى الأعلى فهي: قرية حصن قرعة ، قرية بيضان ، قرية دار العمير، قرية شعب المغرة ، قرية حصن الجناب ، قرية دار الكفته ، قرية الحصون ، قرية حلق الوادي، (الحقوين) قرية خَرّفة ، قرية ثمدان في الاصدار وهي شبه مهجورة ، قرية حصن الجناب ، قرية الحصون ، قرية حصن قرعة ، قرية بيضان ، قرية شعب المغرة .

ب- وادي مَنجَل: لفظ منجل اسم آلة الحصاد على وزن مفعل،ومادته الثلاثية (ن ج ل) ومن معانيها الولد والعيون الجميلة وفي لهجة أهل المنطقة بمعني الماء الجاري من الصفاء ومن اللفظ سميت النجيل " إحدى قرى الجبر" وهو وادٍ تاريخي يقع غرب وادي راش وهو أحد روافده ويقع بين هوران ووادي ممنا ،ويربط بينهما عقبه " مدسوس" وقريباً منه تقع قرية العصداء وهي

[1] قابلت الكثير من عرفاء وابناء هذا الفخذ اثناء زيارتي المتكررة ويقلون نحن نرجع في زهران أب عن جد

قرية تاريخية من قرى تهامة وجدت بها معادن و نقوش شاهدية ترجع إلى القرن الأول الهجري ،وهو وادٍ غائر في بطن الارض ضيق سحيق صعب التضاريس تحيط به سلسلة من الجبال وله العديد من المسالك تربطه بالسراة في اتجاه واحد من نقطة ذات الراس حتى منجل ، حيث تقع عليه بعض القرى كالعصداء لبني حسن وقرا لبيضان ثم وادي منجل وربما هو المشار اليه في شعر الشنفري لأن السراة ليس بها أغوار حيث قال :

ويوم بذات الراس أو بطن منجل هنالك تلقى القاصي المتغور

ويكثر فيه الصيد وتتنوع فيه الحيوانات المفترسة وفيه أشجاركبيرة منها العدم والمض والسدر وغيره ، لذلك تكثر فيه تربية النحل ، ومن لحام سكان هذا الوادي: المراضيه ،وآل صقران ، آل عروان ، آل شيلة وتعرف القرى الموجودة به بقرى منجل وهذه القرى هي: قرية الطرف ، قرية الجهلان ، قرية غياض ، قرية الكرايد ، قرية الفرع ، قرية دارآل سعيد ، قرية حواز ، قرية غافلة وسكانها من لحمة الثُقبة ، قرية العراونة وسكانها من لحمة البراكيت ، قرية الصقرة وتسكنها لحمة آل بالشوك ، قرية آل دوشه ، قرية آل خليفة ، قرية المليح ويسكنها لحمتان الخضاري والدراوشة ، قرية اللباخ وهي في الاصدار قرية شعب العذاء وهي قريه أثريه فيها حصن وتقع في وادي ممنى .

ج - وادي رحْبة : والرحب السعة يقع شمال غرب المخواة ويحده من الشمال وادي منجل وهوران ومن الغرب وادي ممنى ومن الشرق وادي راش ومن الجنوب بني عاصم وتعرف قراه باسمه ،ومنها: قرية السادة وسكانها لحمة آل دمام ، السادة ، الدراويش ، النطفة ، آل سعيد ،والجاوة وقرية آل جابرويطلق عليها (الوسطى) وتسكنها لحام :المشاينة ، المزنة ، الموتة قرية الجروة ، قرية الحلال ويسكنها لحام : المتاحمة ، القفصة ، آل حسن ، الزعاعية ، والعيدة .

د- وادي ممنا : أوممنى من المنى ، ويقع شمال المخواة وغرب وادي هوران من أكبر أودية بني عمر الأشاعيب ويبلغ طوله حوالى ٢٥كم وتحيط به سلسلة من الجبال الشاهقة من أشهرها جبل التيس وفيه آثار مقابر وقرى أثرية قديمة وهو وادي خصب تكثر فيه المياه والزراعة ،

ويشمل قرى : اولاد يحيى وقراهم قرية العجار الاعلى وقرية العجارالأسفل قرية بني أحمد قرية الحسن ، قرية الخيرة ، قرية عرفة ، قرية الشيحة ، قرية المباعيث

بنى عبيد وتعتبر المركز الرئيسي في الوادي لكبر مساحتها وعدد سكانها وتنقسم إلى قسمين القسم الأول الرياش وبه القرى التالية:

قرية الحليمة ، قرية الميدان ، قرية الكداد ، قرية الريمة ، قرية الحاجب.

القسم الثانى ويسمى ألغصنة وبه القرى التالية : قرية حنظلا ، قرية النجادية ، قرية بادي ، قرية الحلة .

بني أحمد وقراهم : الشقرة ، والرشده ، ، قرية الحلسة

البراكية ويتكون من شغبة وقحيش قرية مدير والسندومن سكانها لحمة بالطيور

هـ - وادي سقامة : ويشمل القرى التالية : قرية الجوار والمضحاة وسكانها ثلاثة لحام : المراضية آل حيادي ، آل زايد ، قرية الرِشَشة ومنها قرىتا ضجة والشراحين وسكانها :آل سعيد ،آل عطية ،آل علية ،الجاري ،آل علي ،آل حتاتة ،القشاميع ، قرية البيضاء : وكانت تسمى البساس سابقاً وسكانها أربعة لحام : الأثبة ، آل تايه ، الكباسية ، العبادلة .

قرية الحمْدة : وسكانها خمس لحام السلاطين ، آل قدان ، آل سعيد ، الجبابيع وأولاد علي

و- وادي سَيالة : صيغة مبالغة تعني اندفاع السيل وجريان الماء وهو من روافد وادي دوقة ، وفيه خمس قرى لبني عمر تتبع محافظة قلوة ويشمل القرى التالية :

قرية بُرّان : مثنى بَر ومعناها اليابسة نقيض الماء وللكلمة ثلاثة معاني بظبط مختلف بَر، بِر، بُرتقع على جبل مرتفع سميت باسمه تطل على اودية هوران ومنجل من جهتي الشرق والجنوب ومن جهتي الشمال والغرب على اودية



سيالة يتم الصعود إليها من ذلك الوادي "سيالة"وهي قرية تراثية تتميز بطراز معماري فريد وكانت تشتهر بزراعة شجر البن (القهوة) وبعض الفواكه وتسكنها لحمة الشعاترة ، والفراحين ، والمقانعة ، والقنانيص.

قرية طلان : والطل الندى وهي قرية زراعية تقع في الأصدار على طريق عقبة الملك خالد وسكانها من لحمة البطاطيح وهجرها الكثير من سكانها .

قرية الحِجة : تقع في أعالى وادي سيالة في الجنوب الغربي وبها طريق رجلي يصل الى وادي ممنى يسمى بريع الشقرة يؤدي الى أعلى وادي ممنى عبر جبال التيس وتسكنها لحام : الجعاملة ، الرمامين ، السروة ، الشواحطة ، والجرود .

قرية الكلاهِسة : وهي تقع بجوار وادي الحجة واسفل عقبة بران ويسكنها قسم من لحمة البطاطيح ولحمة الحسنين وآل وقيتان والسباتية.

قرى سيالة آل شيبان : وتسمى راكه وهي تقع في أسفل وادي سيالة وتلتقي مع وادي دوقة الأحلاف وتعتبر من أكبر قرى سيالة من حيث السكان وتسكنها خمس لحام : المحافلة ،آل بهية، البطاطيح وآل صافي والخاتم وكان من مشاهيروعرفاء هذه القرية الشيخ خضران بن على العمري المتوفي سنة ١٣٥٠هـ

فخذ وقرى بني عاصم :

وقد تفرع عن هذا الفخذ خمس لحام : آل مصبح ، الحبيش ،المطيع ،الشتارية ،الجعال ،وتسكن قرى : حدبة بني عاصم (أو الحدبة) شمال المخواة، و قرية القفيل تقع قرب ملتقي وادي ممنى إلى الشمال من المخواة،و قرية السند ،و قرية الغصة والجوفاء ، وقرية قدران .

المسايبة : كانوا يسكنون المخواة القديمة ويفصل بينهم وبين بني عمر العلي (مزقار) أومسراب وهم يسكنون شماله وبني عمر العلي يسكنون جنوبه ، وقد ورد ذكر المسايبة في شدة السوق

ولهم رابعته ، ومن قراهم الحالية : المشارفة ، والخالدية ، وسيال ، والحوة ، وشدا الحماد (بركاء).

فخذ وقرى بني ناشر : من الإنتشار والتوسع وهوأحد خمسة أفخاذ لبني عمر وينقسمون إلى قسمين: القسم الذي في السراة فقد انضم إلى قبيلة بلجرشي من غامد من زمن بعيد ومن قراهم في السراة : قرية المصنعة منها القاضي محمد المنصوري ولد في المصنعة ١٢٣٣ هـ عين قاضياً على غامد وزهران من قبل آل عائض وله مخطوط في التاريخ وله من الابناء عبد العزيز ولد عام ١٢٧٨هـ تولى قضاء المخواة عام ١٣٣٦هـ من قبل شريف مكة - بصدور قرار رئيس القضاة - بتعيينه قاضياًعلى بلاد غامد وبني عمروالمخواة واخوه احمد عين قاضيا في القنفذة ولقب بالأفندي ، وقرية حزنة وكانت بها مشيخة بنى ناشر وسيأتي تفصيلها ، وقرية غيلان ، وقرية الربقة ، وشعب الفقهاء وهم سادة قدموا من الخليف ، وجزء من بني ناشر في تهامة ، تقع ديارهم جنوب وجنوب شرق المخواة على حدود ديار غامد وزهران وأغلب قراهم تقع في الأصدار بين السراة وتهامة على جانب أودية تصب في وادي بطاط ومن أوديتهم وأماكنهم التي يسكنونها وادي الجنش ، ووادي الحُمرة ، ووادي حُتى ، ووادي حواز ووادي الحارث ، ومن قراهم في تهامة : قرية الحارِث وتشمل القرى الصغيرة التالية : حصيني الأعلى وحصيني الاسفل ، والحداب ، والحارث العليا ، والحارث السفلى ، وحدبة البطحاء ، وتقع في وادي الحُمرة وسكانها ثلاث لحام : آل حساب ، العيدان ،وآل ربعان ، قرية الصَعبة جنوب شرق المخواة بوادي الحمرة ويطلق عليها قرية الحِداب وهي جمع حدبة ، وتسكنها ثلاث لحام هي : آل رافع ،آل ابراهيم ، والشعابين ، قرية الرواشدة : وقد تفرعت عنها القرى الصغيره التالية : الربعة ، الأعرق ،القوز ،ظهايا ، الخرارة ،وسهاوة وتسكن هذه القرى تسع لحام صغيرة : آل متعب ، آل معلاً بالربعة ، المساعدة والمطر بظهايا ، المصبح ، الحسن ، الفنادية بسهاوة ، المصبح بالقوز ، آل سعد ، الفراسية بالأعرق ، الفراسية بالخرارة ، قرية القزعة (آل صيفية) : وهي تقع بوادي سهاوة ، وسكانها لحمتان : آل قرحة والزهادين ، قرية حُتي الأعلى : وهو اسم الشعيب الذي تقع فيه ، ويضم هذا الاسم القرى التالية : جهيمة ، وصب ،الشعابين ، مغايض ، دار المزبن ، قرن نثلة ،الظبر، وحواز وقد سميت بأسماء ساكنيها ، قرية الجهابلة تقع إلى الجنوب الشرقي من المخواة : وقد تفرعت عنها القرى التالية : المجازة ، المحجرة ، الظهار ، خاتمة ، الخالدية

بوادي الجنش مصادم ، المثغرة ، القبل ، حصن الحراء ، الحداب ، الشريقة وسكانها ست لحام : المساعيد ، الخميس ، الحمدان ،المسافرة ، المصلح ، وآل صبحي ([1]) .

وهذا الفخذ من قبيلة بني عمر كما أسلفنا ينتشر افراده بين السراة وتهامة ، ويسكن جزء منهم حاليا في مناطق يشكر أو شكر القبيلة التي ذكرتها المصادر التاريخية ، فقبيلة شَكْر قد عدّها المؤرّخون من القبائل الأزديّة الكبيرة التي استوطنت السّراة ، بعد هجرتها من اليمن إثر سيل العرم وظلت المصادرتذكر بني يشَكْر بهذا الاسم على أنها قبيلة موجودة في ديارها إلى نهاية القرن السّابع الهجري تقرباً ، ومن الأماكن التي ذكرت لشَكْر: سراة الحال أو الخال ، وحزنة ، وشدا وغيرها وأغلب هذه الاماكن يسكنها بنو ناشر ، كما دلت عليها النصوص التاريخية ونورد منها :

قال ابن الكلبيّ: (شَكْر بطن عظيم بالسّراة لهم عدد، وليس بالعراق منهم أحد)[2]، وذكرهم الهمداني فقال : (ثم قطع بين الحَجْر وبين بلد شَكْر بطنان من خَثْعم يقال لهم: ألوس والفزع، فقطعتاه إلى تهامة ، ثم بلد شَكْر سروي، ثم غامد) وقال بعد أن ذكر سراة بلقرن ومن معهم: (ثم سراة الحال (سراة الخال) لشَكْر نجدهم خثعم، وغورهم قبائل من الأسْد بن عُمَران) . ثم أشاد بفصاحة قبائل السّراة وعَدّ منها شَكْر، فقال: (ثم الفصاحة في سراة الحجر فدوس فغامد فشَكْر) وقد ذكر النسابة هشام بن محمد الكلبي أن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر الذي ينتهي نسبه إلى مازن بن الأزد كان له من الأبناء : سعد، وعمرو، وعمران، وشهرتهم بارق ، قيل : سموا بذلك لجبل نزلوه بالسراة اسمه بارق ، وقيل : لأنهم تبعوا البرق فسموا بارقا ،ثم غلبت هذه الشّهرة على سعد بن عدي الذي استوطن تهامة ، ولايزال في تهامة بني شهر عدد من القبائل تدعى بارق ، وهي تنتسب إليه .

والملقب بشكر هو آلان وقيل خزيمة بن عمرو بن عمران بن عدي بن حارثة بن عمرو بن مزيقاء بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد الذي تنتسب إليه القبيلة ، ويظهر أن بني عمرو بن عدي ، وبني الأسد بن عمران بن عمرو كما ذكر الهمداني كانوافي تهامة شكر (بني عُمَرحالياً) قد اختلطت هذه القبيلة في بني عمر وذابت فيها ، وذكر ياقوت الحموي أن جبل

---

[1] الدكتور احمد قشاش ، مقال في جريدة البلاد ، ١٤٢٠ هـ ، وهناك اختلاف حول نسبهم ويقال انه يرجع إلى شكراخت بارق ويذكر بعض النسابين انهم هم وأهل حزنة من اصل واحد وانها كانت ديارهم ويرى بعض الباحثين ان بني ناشر من بقايا قبيلة يشكر وانهم مازلوا في نفس المكان.

[2] (نسب معد واليمن الكبير ٤٦٥/٢)- الاغاني الجزء١٩- صفة جزيرة العرب

حزنة جبل في ديار شَكْر، ومن أخبارهم في الإسلام قول أبي المنهال عيينة بن المنهال : (لما جاء الإسلام سارعت إليه شَكْر ، وأبطأت بارق، وهم أخوتهم ، واسم شَكْر آلان) ، وقد روي عن الصحابي الجليل عمرو بن الطفيل الدوسي أنه ارتجز في معركة اليرموك ، وهو يقاتل قائلاً :

قد علمت دوس ويشَكر تعلم　　　أني إذا الأبيض يوماً مظلم

شدوان ، وحزنة، والطهيان ، جميعها مواضع ذكرها الشاعر يعلى الأحول الشَكْري في القرن الأول في قصيدته التي يحن فيها إلى أرض قومه ، وهو محبوس بمكة ، وهذه المواضع لا تزال معروفة بأسمائها إلى اليوم في ديار بني عُمَر، أو في حدودها .

ومن المعلوم أنه لم يرد في المصادر القديمة بما يعرف بسراة أو تهامة بني عمر أو بني ناشر وانما تذكر قبيلة شكر مقترن اسمها بغامد او دوس وتذكر سراة الحال وشدا وحزنة والطهيان وهي أماكن يسكنها بنو ناشر وبنو زيدان الذين تفرع منهم بنو عبيد وكما هو معلوم فهناك أفخاذ تعرف بشكر او جناب أو ابناء شكر قيل أنها دخلت حلفا مع غامد في قبيلة بني كبير ، كما يقال أن بلجرشي وبالشهم كانت- سابقاً- تعرف بشكر ، وبناءً على القرائن نستدل منها على أن أجزاء من قبيلة عمر إنما هي امتداد لقبيلة شكر ، ومن المعلوم أن شكر ذابت في القبائل المجاورة كقبيلة بني عمروبلجرشي من قبيلة غامد خاصة ما تعرف بسراة الحال ، وكانت مشيخة بني ناشر تتنقل[1] بين السراة وتهامة، حتى نهاية القرن الثالث عشر كانت في حزنة عند ال قشاش عند الشيخ عبدالرحمن بن قشاش بن عطية كان شيخا لبني ناشر السراة وتهامة،حتى وفاته عام (١٢٩٦هـ) وهو ابن الفقية قشاش بن عطية الناشري، ثم انتقلت شياختهم عند قبيلة بني عمر في تهامة وكانت قراهم . في السراة . مقسمة بين بني عمر العلي وبني عمر الأشاعيب في تهامة ، فالقرى التابعة لمشيخة بني عمر بن موالا هي : (المصنعة ، والربقة ، وغيلان) ، وبني عمر العلي (حزنة وشعب الفقهاء) ، كما وجد في تاريخ الوثيقة بعد انتقال مشيخة بني ناشر إلى بني عُمَر في تهامة .

[1] قبيلة غامد- خالد المرضي- بعض كبار السن

الشيوخ المتعاقبين على مشيخة بني عمر الأشاعيب :

آل مولا[1] : مشائخ قبيلة بني عمر الأشاعيب مقرها في الماضي الجوة، هم أسرة (آل مولا) ولانعرف تاريخ بدايات هذه المشيخات ، فقد كانت المشيخة في السابق - ولا تزال - متوارثة في أسرة آل مولا الإ أننا لا نستطيع تحديد نشأتها لعدم أهتمام المؤرخين بذلك ، بالاضافة إلى ما كانت تقوم به الحكومة العثمانيه إبان محاولتها السيطرة على القبائل آنذاك من حرق لبيوت المعارضين لها ، ولكنها موغلة في القدم حيث أن المشيخة في هذه الأسرة كما يذكر كبار السن قرابة ثلاثة قرون وكانت هذه الأسرة لها من النفوذ والثراء الشيء الكثير فكانت تملك المزارع والرقيق وغير ذلك ، وأول شيخ عرف من هذه الاسرة هو الشيخ (مولا) وهو جد أسرة آل مولا وهم شيوخ القبيله منذ زمن بعيد ولا تتوفر لدينا معلومات عن تاريخ مولده ولامدة شياخته ولاوفاته ولهم في الجوة بيوت أثرية قديمة تتميز بأدوارها المتعددة التي تتجلى فيها فنون العمارة القديمة وكانت تصل إليها الجمال إلى أدوارها العليا وهي محملة بأحمالها ومباني تلك القرية الأثرية التاريخية عبارة عن مجموعة من البيوت تبدو متراصة مجتمعة كالقلاع الحصينة وهي نموذج معماري فريد، ومن أهم تلك المباني البيت المسمى (المصنعة)[2] ويتكون من أربعة أدوار ويسمى بيت المشيخة لسكن الشيخ وجلوسه فيه وكان فيه مدرسة وسجن ، وكذلك بيت (عبدان)[3] ويسمى المبنى وهو ملاصق لبيت المصنعة وقد تم بناؤه فيما بعد حيث بناه الشيخ محمد بن أحمد آل مولا ولم يتسن له أن يسكن فيه الإ ليلةً واحدة وقد وافته المنية، وكذلك بيت الرهوة وبيت مشرف وبعد ذلك انتقل مقر الشياخة من قرية الجوة إلى قرية آل عياش ولازالت آثار هذه البيوت -هي الأخرى- شاهدة على طرازها المعماري البديع قائمة حتى اليوم وهي أشبه بطراز الجوة وهي مقر الشياخة الحالية، ثم تولى المشيخة بعد الشيخ مولا الشيخ سعد بن مولا ابن الشيخ مولا ،تسلم المشيخة بعد أبيه ولا نعلم هل كانت في حياة أبيه أم بعد مماته ، ثم الشيخ سعيد بن مولا و هو الإبن الثاني للشيخ مولا تسلم المشيخة عقب أخيه سعد بن مولا ، ولعل وفاته كانت في نهاية القرن الثالث عشر الهجري ، ثم الشيخ إبراهيم بن سعيد بن مولا تسلم مشيخة القبيلة بعد والده الشيخ سعيد بن مولا ، وتشيخ على القبيلة حتى

---

[1] يذكر المؤرخ ابراهم بن صالح أن مشيخة قبيلة بني عمركانت عند أسرة آل مسعود قبل آل مولا وكان لهم قرية قديمه تسمى مسعود في وادي راش غرب الجوة واندثرت وذلك قبل نحو ٤٠٠عام ولم يدعم قوله باي مصدر.

[2] عبدالله حسين العمري .

[3] شيخ القبيلة عبدالله بن مولاة ، الشيخ عبدالله حسين العمري .

السادس عشر من شوال سنة (١٢٣١) حيث وافاه الأجل في قرية الجوة ، بعد أن شاركت القبيلة في المعركة وقعت في (بلدة رغدان ووادي قوب) وإجلاء الغزاة العثمانيين عن قبيلتي زهران وغامد ، ثم الشيخ احمد ابرهيم بن سعيد بن مولاهو الشيخ احمد بن ابراهيم بن سعيدبن مولا ، تسلم مشيخة القبيلة عقب وفاة أبيه الشيخ ابراهيم بن مولا سنة (١٢٣١) بتعميد من متصرف وكومندان عسير، وفيما يلي نصه : (الحمدالله ، إلى أعيان بنى زيدان وكافة اعيان بنى عمر التابعين الى قضاء غامد ، بعدالسلام اعلموا ان الشيخ ابراهيم بن مولا ، قد صار الى رحمة الله تعالى، وولده احمد بن ابراهيم ، صار في مقام والده ، فيلزم منكم السمع والطاعة والانقياد لأوامر الدوله العلياوتأمينات الدروب وتسكين الفتن فيها بينكم ،ولابد من وصول المأمورية إلى قضاكم قربا ، وللمعلومية حررنا هذا والسلام ٢٢كانون أول:١٣١٩ ، ١٦شوال ١٣٢١متصرف وكومندان عسير/ختم١) ، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن مولا كان ضمن الوفد الذي ذهب إلي الشريف الحسين بن علي لفك أسر تجار غامد وزهران عندما علم بموالاتهم للملك عبد العزيز ، وفي عهده دخلت القبيلة ضمن قبائل زهران في الحكم السعودي سنة (١٣٣٨) وظل يدير مشيختها إلى أن وافاه الأجل المحتوم بقرية الجوة سنة (١٣٤٥) ، ثم من بعده الشيخ محمد بن احمدبن ابراهيم بن مولا هوابن الشيخ أحمدبن إبراهيم ،تسلم المشيخه سنة (١٣٤٥ هـ) عقب وفاة والده الشيخ أحمد بن إبراهيم ، وتلقى خطاباً من أميرالطائف آنذاك عبدالعزيز بن ابراهيم بتاريخ الرابع عشر من جمادى الاولى سنة (١٣٤٥ هـ) حيث كانت قبيلة زهران- سراة وتهامه - تعزيه في أبيه ، وتم تعميده بمشيخة القبيله خلفا لوالده ومما جاء فيه : (الخط المكرم وصل ، تذكر من قبل الوالد الله يغفر له ويرحمه ،وأحسن الله عزاءك ، وهذا حال الدنيا كل من عليها فان ، وأنت إن شاء الله في مكانه وأميرعلى قبيلتك مثل إمارة ابيك) ، وفي الخطاب بعض التوجيهات بكيفية أدارة المشيخه وجباية الزكاة وتسليم أثمانها للشيخ راشد بن رقوش، شيخ قبائل زهران آنذاك ، وغيرها وتأكدت مشيخته على القبيلة من قبل الأمير محمد بن عبدالله بن الشيخ أمير الطائف آنذاك ، حيث كتب للقبيلة كتاباً بتاريخ السادس والعشرين من شهر صفر يبلغهم فيه بتنصيب الشيخ محمد بن مولا ، أميراً عليهم ولا يخالف أمره والحذر من المخالفة ، وكما تلقى سنة (١٣٥١ هـ) خطابا من أمير الطائف عبدالله بن محمد الشيخ ، بتوقيع نائب أمير الطائف ، وفيه مقدار ما قرره سمو النائب العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز ، على القبيلة من جهادٍ بلغ اثنتين وخمسين مطية ، تدفع نقودا للحكومة حيث بلغت

قيمتها ألفين وخمسمائة ريال وقد تلقى سنة (١٣٥١ هـ) من الأمير فيصل خطاباً، به بعض التوجيهات التي ينبغي أن يسير عليها الشيخ عبدالله ، وفي حالة حدوث أي خلل يحصل في القبيلة كالقتل والسرقه والهوشات والتعاون مع الإمارة من أجل استتباب الأمن بين المواطنين ، كما تلقى في السادس عشرمن شهرربيع الثاني سنة (١٣٥٥ هـ) من أميرالظفير إيضاحات عن العينات التي يضمها اسم الجهاد ، بعد أن حدده ملك البلاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، على الأملاك والعقارات والحلال (السائمة) ، وبعد أن قضى في المشيخه عشر سنوات توفي سنة ١٣٥٦ هـ ، ثم الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن مولا تسلم المشيخه عقب وفاة أخيه (١٣٥٦ هـ)عاصر أمراء المنطقه الأوائل الذين كانت تعينهم الحكوممه السعوديه على قبيلتي غامد وزهران كابن ماضي ، وسمو ألامير فهد بن فيصل ولم يزل يديرمشيختها إلى أن توفي بقرية الجوه سنة (١٣٨٠ هـ) بعد ان قضى في المشيخه اربعاً وعشرون سنة ، وخلفه الشيخ غرم الله بن عبدالله بن أحمد بن مولا تسلم المشيخه بعد وفاة والده الشيخ عبدالله بن أحمد بن مولا،سنة (١٣٨٠ هـ) ولم يمكث في مشيخه القبيلة سوى سنة واحدة حيث توفي سنه (١٣٨١ هـ) ، ثم خلفه الشيخ محمدبن عبدالله بن أحمد بن مولا الإبن الثاني للشيخ عبدالله بن أحمد مولا،تسلم المشيخة عقب وفاة أخيه الشيخ غرم الله بن عبدالله سنة (١٣٨١ هـ) واستمر يدير المشيخة مدة عشر سنوات حتى توفي سنة (١٣٩١ هـ) ، ثم خلفه الشيخ أحمد بن عبدالله بن احمد بن مولا الإبن الثالث للشيخ عبدالله بن أحمد بن مولا، تسلم المشيخة عقب وفاة أخيه الشيخ محمد بن عبدالله سنة (١٣٩١ هـ) وظل شيخا على القبيلة حتى سنة (١٤٢٠ هـ) حيث لحق بربه ، ثم الشيخ عبدالله بن احمد بن عبدالله بن مولا ابن الشيخ السابق ، ولد سنة (١٣٨٤ هـ) وتسلم المشيخة عقب وفاة والده الشيخ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن مولا عام (١٤٢٠ هـ) ولايزال يمارس مهام المشيخة ، إلى جانب عمله بمحافظة المخواة ، أما عن مسيرته العملية فقد التحق بالعمل في وزارة الداخلية ، وعين بمحافظة قلوة وانتقل ليعمل في مركز الإمارة بنيرا ثم انتقل إلى محافظة المخواة وتقلد منصب وكيل محافظة المخواة ، ومديراً لشؤون الموظفين ، ولا يزال على رأس العمل بمحافظة المخواة ، وقد عرف عنه الحلم والأناة والتواضع والبشاشة و ولين الجانب وحب الخيروالإصلاح وتقدير إفراد قبيلته وبذل ما يستطيع في خدمتهم المشاهير أشتهر من هذه القبيلة في الكرم والشجاعة والحكمة :إبراهيم عبدالله مولا، عبد الله بن مخاسر، أحمد بن جمعان من وادي سقامة ، مسفر بن عبد الله القبعة من وادي هوران ،

محسن بن علي ، سعيد بن عبدالله ، أحمد بن عزي المسايبة ، محمد بن عبد الله حاسن بني عاصم ، محمد الذ وابي من وادي منجل ، ابراهيم بن محسن ، عبد الله بن قماش ، محمد بن عطية من الغصة ، سعيد بن سعد قشاش من المروة ، خضران بن علي من سياله آل شيبان، سعيد بن عطية ،علي بن صالح من الكلاهسة، احمد مشهف وادي ممنا،حسين حسن من العوفة ومن فقهائهم وعلمائهم : موسي السلولي وابنه محمد السلولي وسيأتي الحديث عنهما.

ب - : قبيلة[1] بنو عمر العلي : وقد استقل هذا البطن بذاته وأصبح قبيلة ، وقد تفرع من هذا الفخذ : آل طلحة ، آل قزة ، المشايعة ، ال دمينة ، أهل المُلح ، العياش ، أهل ضيان .

فخذ بني طلحة : والطلح الشجر المعروف ويسكن المخواة وهي قاعدة بني عمر العلي وسنتعرض لها في موضعها ومن لحامها آل دخيل والجونة والصيارفة والزرعة وقد تفرع من آل دخيل آل حسين والشماسية واليوسف وتفرع من الجونة آل هتان والفقهاء وآل محمد والسنابلة ومن الصيارفة آل قادري وآل دغة والمشايخ والبلح ومن الزُرع آل سوقان وآل جيلان والمسعود والصمتة.

وكذلك قرية الخرِيق : وهي تقع أعلي وادي الاحسبة ومنها قرية العرايس وقرية حُنف وسكانها ثلاث لحام :البلاغثة ،البواردة ، والخِرفة .

فخذ آل قزة : والقزة الدودة ، ويسكنون قرية القزة إحدى أحياء المخواة وتسكنها لحام : الموسى ، المداوس ، الخلوفة ، المانع ، العطية ، والجعافرة .

قرية المدق ولحامها الحكارين والعمرة و قرية الطناطنة وهما من أحياء المخواة وكذلك الحدبة والزربة السوق والردحة والحواجر.

فخذ المشايعة : من أشاع بمعنى نشر و يسكن هذا الفخذ قرية المشايعة وتقع جنوب غرب المخواة في وادي الأحسبة ومن سكانها آل سعد.

فخذ آل دمينة : الدمينة هي الأرض السبخة ، وورد اللفظ في حديث شريف ، وجميع قرى هذا الفخذ تقع في وادي الاحسبة ويتكون هذا الفخذ من ستة لحام هي : آل عباشة ، المكاتلة ،

---

[1] - استقيت بعض من المعلومات من الشيخ حسين شيخ القبيلة خلال زيارتي له في بيته العامر- كتاب غامد وزهران ص١٠٤

الربعان ، آل سلامة ، البترة ، وآل سنان. وقد تفرع منها لحام صغيرة هي : المارق ، القراشعة ، الحلسة ، آل سعيد، المبارك ، السباعين ، الهزعة ، المطرة ، الصواتية ، الرحمة ، العلى ، السلبة ، المنسية ، العبسة ، الهدية ، البطحة ، العسفة ، الوقتة ، المسعود ، الفروة ، وآل حيدان .ومن قرهم : قرية بني شرفاء ، قرية الشوق (وتفرعت منها قرية رهوة الشَرا ، وقرية ظها ، قرية الحناظي ، وقرية البلينية) قرية العصداء الأثرية وتفرعت منها قرية القتيباء قرية المراث ، قرية الصهوة ،قرية القضايا.

فخذ الملُح : والملُح الجمال ، يقع هذا الفخذ في قرى وادي الملح في جنوب شرق المخواة على ضفاف وادى بطاط وعلى الطريق المؤدية إلى نمرة ومحايل عسير ، ولحام هذا الفخذ هي :الغلب ، المشاة ، الجحارين ، آل شلية ، المطيع ، والمظاهرة وهذا الفخذ قراه في وادي الملح وهو وادي خصيب أحد روافد وادي بطاط وقد اقيم عليه سداً لحجز المياه وقراه هي : الصور وتشمل عدداًمن القرى هي (الجوار ، الحشف ، المعمر المشباب ، الحوية ، فاجة)، حداب النجيم ويشمل قرى صغيره هي (حتار ، قرى المشروك ، القفل).

فخذ العياش : من العيش ومن معانيها الحياة وهذا القسم يسكن بوادي ضيان الواقع شرق المخواة وقراه هي : الخالف وسكناها لحمة الحبانية ، قرية المضاهي وقرية المقعد وسكانها آل حسن ، وآل دوالي ، والجرابيع ، وقرية سلمقة ، وقرية ثغر وسكانها جزء من قرية المضاهي.

فخذ أهل ضيان : ويقيمون في وادي ضيان ويضم : قرية الجماء : وسكانها ثلاث لحام : آل كليبي ، الهجيج ، وآل سهلان ، قرية المضحاة : وسكانها ثلاث لحام : آل خلف ، آل حسين ، وآل عباه ، قرية سلاماوسكانها آل دنيش ، قرية اللفجة وسكانها ثلاث لحام : الفضالة ، المداهشة ، وآل حمد ، قرية العُشيرة ويتفرع منها الحدبة وسكانها : العوض ، آل سعيد، وآل قرش ، قرية الدخول وسكانها ثلاث لحام الدهمة ، آل صبحة آل حسين ، قرية لباخ الأسفل



أبناء الشيخ علي بن محمد الحسين العمري

وسكانها لحمة الجماعين ، قرية القمارية وسكانها لحمة آل مبارك ، قرية المقنعة وسكانها من لحمة آل مبارك ومن اكبر لحام هذا الفخذ العجالين والكلبة وتفرع منها اللحام الصغيرة التي ذكرت سابقاً .

الشيوخ المتعاقبين على مشيخة قبيلة بني عمر العلي(أسرة آل حسين)ومقر شياختهم قرية الحدبة وهي إحدى أحياء المخواة منهم الشيخ محمد بن حسن بن حسين آل حسين العمري وهو أول من أستلم الشياخة ولا نعرف تاريخ استلامه لها .

ثم خلفه الشيخ علي بن محمد حسن حسين الحسين العمري وكان معروفا بالشجاعة والكرم والحزم والحكمة ولكثرة الأحداث والمنازعات في عهده في تلك الحقبة سمي "بحامي الطوارف" [١]منها معركة الرضعة التي وقعت بين قبيلة غامد الزناد وقبيلة زهران "بني عمر" كان قائدا للمعركة والتي وقعت تقريباً في عام ١٣٢٥ هـ ، إثر مشكلة بين بلجرشي والمخواة وترتب عليهاربط سوق المخواة بسوق بلجرشي ويلتزم كل منهم بسوقه ولا يهبط إلى السوق الآخر حتى تصالحت القبيلتان ، وقد وصفه الرحالة الغربي "ويلفريد ثيسجير" في رحلته إلى المخواة بشيخ المخواة

[١] حرب الرضعة : وقعت بين قبيلة غامد الزناد وقبيلة زهران بني عمر في تهامة ، ويعتقد أنها وقعت في عام ١٣٢٥ هـ في جبل يسمى الرضعة يفصل قرية الظبر الأسفل عن قرية الظبرالأعلى ، وبداية الحرب وقعت ما بين غامد الزناد وسكان وادي بطاط وبني عمر وهم يسكنون بقرية حواز شرق وادي بطاط وكان الخلاف بين رعاة الأغنام حول ملكية مكان يسمى الرضعة وكل منهم ذهب إلى شيخ قبيلته يستغيث فتوجه راعي الزناد إلى الشيخ ابن شايق بالزناد وتوجة العمري للشيخ علي بن محمد بالمخواة ، وعند فجر يوم الخميس تجمع الطرفان ينتظران الصباح والعون لكي تبدأ المعركة فتوافدت قبيلة غامد في تهامة واستعانوا بغامد في السراة وفي طليعتهم الشيخ ابن شايق ومعه رجال غامد الزناد وكذلك توافد زهران تهامة وعلى رأسهم الشيخ علي بن محمد شيخ بني عمر وكذلك استعان بزهران السراة الذين فزعوا مع بني عمر والتقى الجمعان وتراشقوا بالبنادق إلى أن تدخل عقلاء القوم من الطرفين لمنع سفك الدماء وانتهت هذه الواقعة باحتفالية تصالح فيها الطرفان وشاركهم في ذلك مشايخ القبائل المجاورة من شمران وبالقرن . كتاب قبيلة غامد ، مرجع سابق .

ورغم ايراده الاسم محرفا (الإماني بدلا من العمري كما في المصدر)، وقد كان من المعاصرين لبداية الحكم السعودي وقد قام بارسال برقية عام ١٣٧٥ هـ إلى جلالة الملك سعود بن عبد العزيز - يرحمه الله- يعلن ولاءه ومشاركته في حرب البريمي ضد الإنكليز[١] وأن بإمرته خمسة آلاف فارس وذيلها بالشيخ علي بن محمد أمير المخواة والأمير عبدالله بن مولاة نيابة عن بني عمر ، ثم عقبه الشيخ محمد بن على بن محمد بن حسن حسين العمري ولا يعرف تحديداً تاريخ توليه المشيخة إلا أنه في عام ١٣٧٣ هـ صدرت الموافقة من الملك سعود على توليه رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمخواة ولقد كان مشهوداً له بالصلاح وكان له دوربارز في محاربة البدع والخرافات وإصلاح ذات البين توفي عام ١٤١٦ هـ ، ثم خلفه الشيخ الحالى الشيخ حسين بن علي بن محمد آل حسين العمري من مواليد ١٣٥١ هـ وقد عرف عنه الكرم والتواضع والتسامح وحب الخيروخدمة القبيلة وتحقيق مصالحها .

المشاهير من قبيلة بني عمر العلي في الكرم والشجاعة والحكمة والعرف : الشماسية شمس بن علي ، وحسن بن جعفر من آل قزة ، وناصر بن علي بن هنيدي من الحواجر، وسعيد بن بلحة من آل دمينة ، فضيل بن عبدالله ، محمد بن علي من قرية الشوق فخذ المكاتلة ، سعيد بن جابر من العباشة ، ومن الأحسبة فاران بن قراد من آل سنان الأحسبة ، وعلي بن عطية من قرية العصداء من فخذ الربعان ، عوض عثمان من العبسة ، محمد بن حسن من آل سلامة ، ومن العياش أحمد بن سعيد من الحبانية من قرية سملقة ، وعلي بن مدين من قرية المقعد ، وأحمد الخرسي من الصخرة ، ومن ضيان احمد بن سعيد من قرية الدخول ، ومن الملح عثمان بن عبدالله من قرية الغلب ، ومن الحدبة أحمد محمد الرزي ، ومن الملح المشانية سعيد على ،عطية الخديوي ومشهور بن باكدم كان وسط السوق

رابعاً ـ قبائل تسكن تهامة خارج حدود قبيلة زهران وتتبع الليث و القنفذة :

منها قبيلة الزهارنة وقبيلة المعالية وتسكن في حقال وحقال مشتقة من الحقل وهو النبت في أوله وهو جمع القراح الذي يزرع فيه وينسب إلى حقال بن أنمار ، ويقع حقال في الجهة الشمالية

---

[١] حرب البريمي ١٣٧٥هـ وقعت بين القوات البريطانية وبعض القوات العربية من اليمن وعمان وإيران وبين قبائل من الإمارات وعمان والسعودية واليمن الجنوبي،أهم أطراف هذه الحرب قبيلة بني كعب ونعيم وبني شامس وهم جميعامن حلف بن يغافروكانت هذه الأحداث في أوائل الخمسينات ميلادية وكانت بسبب ان الشيخ عبيد بن كعب منع السيارات الانكليزية من البحث والتنقيب عن البترول ،انتهت بانتصارالقوات البريطانية وترحيل القبائل المحاربة إ لى ا لسعودية.

لمحافظة الليث وتحيط به الجبال من جميع الجهات ويتميز بجبالها الشاهقة وطبيعتها الصخرية وفيه مناظر خلابة وآثار جميلة وهو معروف منذ الجاهلية بكثرة آثارها، ويقول عمر بن الخثارم :

منحنا حقالاً آخر الدهر قومنا بجيلة يرعوا هنيئا وينعموا

أ- : قبيلة الزهارنة : وتسكن هذه القبيلة في حقال ويقال ان الهجرة كانت من دوس وتتكون من ثلاثة أفخاذ : فخذ الرملة بفتح الراء ومن لحامه آل معيض وآل علية وآل مسعود والعطفة وآل حميض والعفارتة ، وفخذ الفلاحي ومن لحامه المشاحنة والمسافرة والفصة والجمعة وآل سليمان والشرمة ، وفخذ البُغضي او البغضاني ومن لحامه آل بنان والبطحة وآل مغطي وآل محمد وأغلب هذا الفخذ يسكنون في وادي شال .

ومن قرى قبيلة الزهارنة ضها العليا والسفلى والمربي أو الشقرة وخُلع ، السلم ، الرهوة ، المربخ ، قربان ، الرهوة ، العنق ، أبو الشرانف ، الرجعة ، الشقيب ، الوتد ، الحيرة ، البواء ، الصعب ، العرقة .

وشياخة قبيلة الزهارنة في بيت عريق عرف عنه الكرم وخدمة أفراد القبيلة هم:

الشيخ على بن مسعود ثم الشيخ سعد بن عزيز ثم الشيخ صالح بن عزيز[1] وهو الشيخ الحالي . ومن مشاهيرهم في الكرم والشجاعة والحكمة : مسعود بن حميرة ، وشعبان بن عاطف ،وعوض بن عايض ، وحماد بن موسى ، وعوض الزري .

ب : قبيلة المعالية : (واحدهم المعلوي)[2]: والمعلوي مشتقة من على "الفعل" من علي والمصدر "العلو" ومنها "علي" قال الرازي في مختار الصحاح (عَلاً يعلى لغة، فلان من عِلْيَةِ الناس وهوجمع عَلِيٍّ أي شريف رفيع) وجاءت التسمية من تعدد اسم علي فيهم ،ويعتبرون جزءاً من دوس بني علي ، كما يروى أنهم كانوا يسكنون في منازل بني علي في السراة وقيل في تهامة وهذا الاخير هوالاصح وخرجوا من ديارهم كما سيرد ذكر ذلك ، ويتكونون من سبعة أفخاذ: (آل بخيت والحجرة وآل حماء و المراشيد و آل حميد و الصبحة و الشظفان).

---

[1] شيخ القبيلة صالح بن عزيز.

[2] الاستاذ مساعد المعلوي والشيخ سافر المعلوي .

حدودهم : يحدهم من الشرق قبيلة بني ذبيان وقبيلة الفقهاء في وادي العرج ومن الغرب قبيلتا الثورة والجمعة (من عمر) في وادي حقال ومن الشمال قبيلة متعان ومن الجنوب قبيلتا آل غبش و العصمان (من عمر) وقبيلة بني مالك ولقد نزل بحقال بطون من زهران منهم قبيلة الزهارنة وكذلك المعالية .

قراهم في حقال ومن أشهرها : قرية العطف ، وخلعة ، والأقرف ، والنصب والوصل ، والجحيرة ، وعرعر، والرهط ، والقنة ، والمجازة ، وأبو السلم، وفرعة نطع ، واللامة ، ومسرحة ، وفرعة الرفدة .

وقد تعددت روايات خروجهم منها ثأراً أو بحثاً عن اسباب الحياة وطلباً للرزق أو هروباً من سيل اجتاح مناطقهم ومما قيل . وهو في رأينا اقرب للصواب . ان هجرتهم كانت بعد السيل الهائل الذي اجتاح جرداء بني علي ما كان يعرف بالخضراء أو العروسة في ذلك الوقت وتركها جرداء معروفة ولاتزال تعرف بهذا الاسم إلى يومنا هذا مما دفعهم إلى البحث عن مكانٍ مناسب لمواشيهم واتجهوا شمالاً بحثاً عن الماء والكلأ ونزلوا جبل بيضان ، فمكثوا في هذا المكان ما شاء الله ثم حصل بينهم وبين المجاورين من قبيلة بالحارث بعض النزاعات مما حدا بهم إلى الخروج نحو تهامة نزولا من عقبة (الصفيحة) واستقر بهم المقام في مكان يسمى (صَبَح) مجاورين لقبيلة بني ذبيان في (وادي العرج) ولم يمكثوا طويلاً حتى استقر بهم المقام في حقال وكونوا ما يعرف بالمعالية ، ومنازلهم واثارها في الجرداء التي هاجروا منها معروفة إلى اليوم ولهم بها مزارع وبئر تسمى المرخة ومن الأبيات الشعرية التي ظلوا يرددونها ويفخرون فيها بأنسابهم إلى زهران

العري شبني والبرد والشمس خلتني شُويه

ليتني عند سودان والا يكون ابن الرقوش[1]

---

[1] الأستاذ عبدالحي اسعد الله أوقاتك ، هذا جزء مما جمعته عن قبيلة المعالية

أولا : سألت الشيخ عبدالعزيز بن خضران الدوسي وهو رجل ملم بتاريخ زهران كافة وهو من بيت الشيخ عطية بن خضران الدوسي شيخ قبائل دوس قال نعم لقد سمعت أن قبيلة المعالية من دوس

ثانيا: الأستاذ محمد بن عبدالله بن شوطه من جرداء بني علي كان يعمل في مركز أضم يقول في اثناء عملي هناك تعرفت على أشخاص في قبيلة المعالية ولما علموا أنني من قبيلة بني علي اخبروني انهم ينتسبون إلى قبيلة زهران بني علي وكان لهم رغبة في التواصل و عندما نقلت الفكرة الى الشيخ عبدربه بن فرحه رحمه الله قال نعم انهم منا وأيد تلك الرغبة ولكن بعد ان تحدد الوقت حصل ظرف لدي قبيلة المعالية وطلبوا تأجيلها ولكن الشيخ عبدربه رحمه الله توفي قبل ان يتم ذلك اللقاء وهذه جزء من بعض شعارهم التي يفتخرون بانتسابهم الى قبيلة زهران

وكذلك انتمائهم لى قبيلة دوس بني علي عندما يحرثون اراضيهم وعندما يتعاونون على اصلاح ما تضررمن السيل :

إن كان ما أصبح فوق رأسي روس　　روساً　عصايها　محررة

و إلا فلا لي عـزوةً　مـن　دوس　　و البندق أعطوا شوره المرة

والمعالية وبني علي جدهم واحد وهو علي المذكور في القصة فأهل الجرداء يدعون بني علي و إخوانهم المعالية يدعون أولاد علي ، يقول أحد شعراء المعالية القدامى مرسخاً ذلك و مرحباً بقبيلة بني ذبيان :

مرحبا يا بني ذبيان　　عند قومي ذرا　علي

عـند من عيدوا الفيان　　و اشبعوا الطير في الخلي

وقبيلة المعالية اليوم أحد اشهرفروع قبائل بني عمرفي حقال ، ويربطها مع بني عمر الحلف والسكنى والمصاهرة ، وتشتهر بالكرم والشجاعة وكانوا سوياً في الرخاء والشدة ولهم لقب مشهور اكتسبوه بقوتهم وشجاعتهم في الحروب ألا وهو لقب الشِداد ومن ثم أكسبوه لقبيلتهم بني عمر فأصبحوا ينادون (عمر الشّداد) يقول أحد شعرائهم القدامى مخاطباً أحد شعراء بني حرب من بني مالك :

يا قايد اسمع في فعال الشِدادِ　　سروا كما الهذلول في قدم براقة

ويقول الآخر رداً على أحد شعراء بني مالك القادمين من السراة :

لك البقا يا اللي من أشعاب الحجاز　　ليتك تخيل يوم هو مثل الغبي

تستخرج المطلوب صبيان　الشِداد　　أعطى الزهيراء في حظاف المغربِ

والله أيمان تحوق أول　وتاليها　　ما أعرف البندقة واللي لزم فيها

لك عصاة ترد من حيث تغديها　　وإن بغيت القبس نزي معك فيها

وإن بغيت الذي جو يحلفون فيها　　وإن بغيت الجميل والقالة نشريها

ج - قبيلة بني شهاب : تتبع إدارياً محافظة القنفذة وتقع على الجزء الأوسط لوادي دوقة عند مفيضه من المنطقة الجبلية من حدود بلاد زهران وتحتل الجزء الغربي منه قبل مصب الوادي في البحر ولهم العسيلة وحدبة تسمى حدبة بني شهاب ، وينقسمون إلى ثمانية افخاذ ومن افخاذها (الرواسية ، العوادة ، الخليفة ، الشطرة ، الكواسبة ، الحجرة [1]، الحنشة ، الحمدة) و أفخاذ (الرواسية ، الشطرة ، الكواسية ، الحنشة) فرع من الجحادلة من بني شعبة من كنانة ، أما العوادة يرجعون في حرب ، أما فخذ آل خليفة و فخذ الحجرة وفخذ الحمدة فيرجعون في زهران ومن قراهم قرية الطينة والكندرة وحسينات واشتهر من آل خليفة أحفاد وأبناء علي بن جدة وكانت فيهم مشيخة القبيلة قديما عند آل صالح منهم أحمد بن ابراهيم بن حميدي الخليفة ومعرفهم حسين بن عبد الله بن سعيد الخليفة الشهابي ، وأشتهر من الكندرة أبناء علي بن أحمد وبن جمعان ، واشتهر منهم حضرمي بن علي شهابي ومنهم عبدالرحمن على الحجري الشهابي وحسن علي جمعان الشهابي ، اشتهر من قرية حسينات . التي تقع ما بين الشعب اليماني ودوقة . أبناء سودان الحمدي ومنهم محمد بن حجران وحسن حجران وأحمد عطية ، أما عن نسب بني شهاب فيقال ان فخذ الحجرة والحمدة يعودون في النسب الى قبيلة بني عامر فخذ بني سار، أما فخذ الخليفة فيقال أنهم يرجعون إلى قبيلة بالطفيل قرية عويرة . وكذلك وجود اسم الشهابي في قرية الحلاة لأحد لحامها الثلاثة المشهورة ويذكر بعض كبار السن أنهم يرجعون ألى حدبة بني شهاب كما ان هناك تشابه في البشرة وبعض الطباع ولا يستبعد ان يكون هناك هجرة عكسية أدت الى عودتهم بعد نزولهم تهامة وأكسبتهم شهرة بني شهاب ، إلا أن الثابت كما يروي أبناء قبيلة بني شهاب أنهم يرجعون في الأصل إلى قبيلة بالطفيل .

ح - : قبيلة آل هتان : وتسكن هذه القبيلة على امتداد وادي عليب والجزء الآخر في حلية ويسكنون الحجرة وقلوة وهم متداخلون مع آل سهلة وآل سعيد وآل يحمد من قبيلة الشغبان ويقال أن لهم اصولاً في بيش وقد ذكرهم السيد أحمد البصار في كتابه الدرر المنثورة وأرجع نسبهم إلى الأنصار ولم يسلسل ذلك النسب ، كما ان لهم لحمة تسكن المخواة ويقال لها آل

---

[1] الحجرة من قرى بني سار: وقد ذكرلي بعض الثقات التقى بنفرمن الحجرة من بني سار من زهران واتضح ذلك من واقع هوياتهم بحيث توافقت اسماء شهرة الفخذ الحجريين ومنهم دخيل الله بن مصلح الزهراني من بني سارعن المؤلف حسن الشهابي

هتان ، كانت هذه القبيلة في الماضي تتبع الليث من امارة مكة المكرمة وتم تحويلها إلي منطقة الباحة ١٤١٦ هـ .

وتتكون هذه القبيلة من أربع لحام هي : آل أبو الرمش، وآل حسين، وآل خضر ، وآل حوت ومن أشهر قراهم : الحريقه الشماليه والجنوبيه قرية مدايع ،وقرية أبو غرف ، وقرية محلتين وقرية تمن (يسكنها آل سهلة وآل هتان ، قرية القراير ليس بها سكان ، وشيخ هذه القبيلة : عبدالرحمن بن حسن آل أبو الرمش ، ومن أعيان هذه القبيلة: ردة على الحاسر آل حسين ، محمد عبدالله آل ابو الرمش ، وعودة بن حوت آل حوت ، ومحمد حسن الهتاني آل خضر.

خامساً - قبائل مع زهران بالحلف ويتبعون اداريا القنفذة : قبيلة المشاييخ [1]:

[1] تقع مدينة القنفذة في الجنوب الغربي من المملكة على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر جنوب مكة المكرمة ، نشأت مدينة القنفذة في بداية القرن الثامن الهجري وتحديداً في عام ٧٠٩هـ وفقا للمصادر التاريخية ولم تعرف القنفذة بهذه التسمية إلا في القرن العاشر الهجري حيث جاء الإسم صريحًا في حادثة مقتل قاضي مكة أبا السعود بن ظهيرة ، كما ورد ذكرها في سنة ٩٠٧ و ٩٠٨ للهجرة حيث خرج الشريف بركات بن محمد من مكة المكرمة الى ساحل القنفذة ، وقد نشأت مدينة القنفذة وتطورت بعد اندثار مدينة حلي بني يعقوب بني حرام وزوال حكمهم ، حيث يذكر الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب أن القناة من المحطات الرئيسية التي يمر بها حجاج صنعاء وأنها ملتقى مياه وادي قنونا أحد أودية السراة الذي تصب مياهه في البحر الأحمر على شواطئ القنفذة وفي القرن الثالث عشر كانت منطلقاً لحملات محمد علي باشا الحربية على عسير كما أنها كانت ميداناً لتطاحن القوى المتصارعة من العثمانيين والإيطاليين ، وقد شهدت هذه المنطقة الإستقرار والأمن عندما سادها الحكم السعودي فقد نمت وازدهرت من جميع النواحي العمرانية والإقتصادية والإجتماعية والتعليمية كما أن ميناء القنفذة من الموانئ المهمة على ساحل البحر الأحمر حيث ساهم في استقبال السفن الكبيرة المحملة بحاصلات اليمن والشام ، ومن أشهر المدن والمواضع التاريخية والمخاليف والأودية والأسواق التي ذكرت في هذه النواحي ومنها القنفذة حلي بن يعقوب والبرك برك الغماد ، وردت كمثال على البعد مثل برك الغماد ، كما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال له سعد بن معاذ : (ولئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي اليمن لنسيرن معك) ، ومن الاسواق سوق حباشة ومن المخاليف والمواطن الشهيرة ، ضنكان وحلي ومن الاودية قنونا ويبة ، ولومة ، واستوطنت عدة قبائل عدنانية وقحطانية وبعض الاسر الوافدة من الخارج منطقة القنفذة من العسيلة شمالاً إلى ذهبان جنوباً علي امتداد ساحل البحر الأحمر الى المطل فالي العرضيتين الشمالية والجنوبيه عند سفوح السروات الغربية ، فقد استوطنوا عدداً من المراكز تتبع محافظة القنفذة لكونها حاضرة من حواضر منطقة مكة المكرمة وبها مقر الإدارات الحكومية وهي من أشهر محافظات ومراكز المنطقة:

١-مركزالمظيلف: وتسكنه عدة قبائل منها قبيلة حرب ومنها زبيد والرواشد والجداعين والسفران والخصفان ، وقبيلة الأشراف والسادة والعقيليين ومنهم العبادلة والزبالعة والعجالين والمشاييخ والصمدان والمناحمة والمهادي ، قبيلة كنانة ومنها: اليعاقيب والشملة.

٢- مركز بلاد حرب ومقره بلدة خميس حرب وسكان هذا المركزهم قبائل الخيرة وآل فريا وهم من زبيد من مسروح من حرب.

٣- مركزثلاثاء الخرم سكانه هم بنو عيسى من بني سالم من حرب .

٤- مركز سبت الجارة ويسكنها بنو عيسى =

٥- مركز دوقة بالخير ومقره قرية قديح سكانه قبيلة المشاييخ وهم أحلاف زهران والاشراف ، الحرازات، الشنابرة ، وقبيلة كنانة ومنها الخيرة، بلهيثم ، وقبيلة هذيل ومنها المساعيد ، بنو شهاب شرق عسيلة الواقعة شمال دوقة نسبهم بعض المؤرخين إلى بالطفيل من زهران ، ومنهم آخرون من بني شعبة من قبيلة كنانة.

٦- مركز حلي ومقره قرية الصفة: وسكانه قبيلة كنانة ومنها : قبيلة الشواعرة ، قبيلة بني يحيى ، قبيلة الصلابنة ، قبيلة المعاشية ، قبيلة آل محمد الكيادي ، قبيلة العمور ، قبيلة السلالة ، وقبيلة الأشراف والسادة ومنها قبيلة آل بركات قبيلة آل عياف ، قبيلة آل حسن ، قبيلة آل مهاب ، قبيلة العراقية ، قبيلة الزبالعة ، قبيلة المشاييخ ، وقبيلة حرب ومنها قبيلة الغوانمة ، قبيلة الغبشة ، قبيلة الصحب ، وقبيلة ربيعة من الأزد ،إ ضافة إلى قبائل أخرى أهمها قبيلة الأحامرة ، قبيلة النواشرة ، قبيلة العلاونة ، قبيلة الحوادثة ، قبيلة الخوالدة ، انظر بلاد القنفذة خلال خمس قرون الدكتور غيثان بن جريس .

٧- مركز كنانة بحلي ومقره قرية مخشوش:والتي تقع جنوب أثارحلي بن يعقوب حوالي خمسة أكيال وسكانه قبيلة كنانة ومنهم الأشراف أيضا ، ولهم فيها عدة قرى منها المعاشية ، الشواعرة ، الصلابنة ، التلحة ، بنو يحي ، بن حرام .

٨- مركز القوز في وادي يبة ، وسكانه قبائل النواشرة والقوازية وبني يعلى والمقاعدة والشواردة والفحمان .

٩- مركز أحد بني زيد ومقره بلدة أحد بني زيد بوادي قنونا والقبائل التي تسكن هذا المركزقبيلة كنانة ومنها قبائل بني زيد وبهم سمي المركز ومنهم قبيلة المراحبة ، قبيلة المعايدة ، قبيلة آل حمود رحمان ، وقبيلة الأشراف والسادة ومنها قبيلة المشاييخ ، قبيلة الفراحية ، قبيلة الطوالبة ، قبيلة الثعالبة ، قبيلة الزبالعة ، إضافة إلى قبائل أخرى مثل قبيلة الصفاصيف، قبيلة السوابطة.

١٠- مركز العرضية الشمالية ومقره بلدة نمرة : يقع على الضفة الغربية لوادي خيطان احد روافد قنونا الرئيسية ويمر به الطريق الذي يصل المظيلف بالعرضيتين ومحايل ، وسكانه من قبائل بالعريان من خثعم وبني سهيم من بالقرن وبنو بحير وينقسمون إلى قسمين بني بحير العبادلة وبني بحير الوهوب ، وبني المنتشر من بالقرن وآل كثير والعوامر من خثعم وآخرين وهم من قبائل الأزد .وقد صدر مرسوم ملكي في عام ١٤٣٣ هـ يقضي بتحويله إلى محافظة ويتبعها مركز العرضية الجنوبية ومركز الرايم .

وهي مجموعة قبائل دخلت بالحلف مع زهران ومن أشهرهم قبائل المشاييخ في ساحل دوقة وهم أحلاف بني سليم من زهران ويتبعون اداريا محافظة القنفذة شمالاً على الخط الدولي الذي يقسمها غربا وشرقا، وكانوا يتبعون إمارة الظفير سابقاً ولقلة المواصلات ووعورة الطريق طلبوا الإنضمام إلى محافظة القنفذة ، وأشهرالأماكن التي سكنوها :دوقة الأولى وكان بها مقر شيوخ وقبائل مشايخ زهران ، وهي مجموعة قرى على ضفاف الوادي وكذلك قبائل تتبع الليث وهم السادة الفقهاء والمناصير وهم ينزلون في اضم والجائزة وحقال وغيرها وقد تحالفت تلك القبائل مع بني مالك وبني ذبيان وغيرهم بالرغم من تمسك بعضهم بإنتمائه إلى الحلف مع زهران، ويرجع نسبهم جميعاً في إبراهيم بن جميع .

أحلاف قبيلة زهران في ساحل دوقة وهم :

قبيلة البرادية[1]: تسكن دوقة وتعتبر من أكبر قبائل المشاييخ في ساحل دوقة وتتكون من اللحام الاتية : آل عمودي ، آل بلقاسم ، آل هياس ، آل شيبة ، البراهية ، آل خراب (آل فلاح) ، آل معادية ، آل حميد ، آل سعيد ، آل زواهرة ، الصوافية ، آل حفظية . ومن اشهر قراهم قرية الصابر.

الشياخة : كانت شياخة هذه القبيلة عند آل بلقاسم ثم انتقلت عند آل عمودي وانتقلت إلى الشيخ درويش بن عبد الواحد الشيخي وقد منحه اياها جلالة الملك عبدالعزيز وقابل الملك فيصل عام ١٣٧٤هـ ، ثم انتقلت إلى آل عمودي بن درويش ثم استلمها عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد ، ثم انتقلت الى الشيخ الحالي ابراهيم بن درويش .

قبيلة (الحوسان) وآل ذبيان وآل عبدالله[2]: وتقع في ساحل دوقة وتتكون من أربع أفخاذ هم : آل عبدالله ، آل ابراهيم ، آل خماش ، آل ذبيان .

١٠- مركز العرضية الجنوبية ومقره بلدة ثربان والتي تقع جنوب العرضية الشمالية وسكان هذا المركز من شمران وبالقرن وبني كثيروهم من قبائل أزدية .

١١- مركز الرايم يقع في وادي الحفيا ، ويسكنه جزء من قبيلة العوامر.

١٢- مركز البرك وتمتد أرضه من وادي ذهبان جنوباً إلى دبسا وعمق والصوالحة وبنو ذيب شمالاً، وتسكن البرك وما حولها قبيلة بني هلال الكنانية ويتبع إ داريا محافظة عسير.

[1] شيخ القبيلة ابراهيم بن درويش .

[2] المؤلف عبدالله علوة .

فخذ آل عبدالله بن علوة: ومن لحامهم آل يوسف ، وآل زين ، وآل أبو جنب ، وآل جنانية ، والصرامدة وآل لوحس وآل بالقاسم واشتهر منهم عقيل بن أحمد بن يوسف وهو عريفة القرية وعلي بن عقيل بن زيد ، وعبد الكريم بن وراد واشتهر منهم كذلك ال علوة وهم بيت شياخة وكرم وعرف وتسكن مشرف وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هم : آل رضي ، وآل علوة ، والصوادعة.

واشتهر من آل عبدالله حسن بن علوة وكانوا بيت شياخة وكرم وعرف ومن آل رضي إبراهيم بن رضي ، وحسن الفقيه وعبد الله بن قاضي ، وعمر بن بلقاسم ، ويوجد لديه مشجرة نسب[1] ، ومن الصوادعة اشتهر الشاعر أحمد أبو صادعة وموسى بن عقيلي أبو صادع .

فخذ آل ذبيان : من لحامهم : آل عبدالقادر ، وآل ناشري ، وآل غراب ، وآل قسان ، وال الطيب ، وقد اشتهر منهم موسى بن ذبيان وصالح بن ذبيان وعلي بن إبراهيم أبو ركبة ومحمد بن مطيعن ومنهم الاستاذ سعود بن علي الشيخي مديرعام فرع وزارة الثقافة والإعلام بمكة المكرمة.

فخذ آل خماش: ولحامهم آل عيد وآل صالح وآل يابس وأشهرهم مبارك بن باشا.

فخذ آل إبراهيم : ومن لحامهم آل قليل وآل طواشي والعرافجة وآل منجد وأشهرهم محمد بن عبدالله قليب.

ومن أشهر قراهم قرية أبو الظرم وتتبع دوقة ويسكنها الحوسان وبها مقر المشيخة ومشرف والشعيرة والقديح والمسيلم،

أما شياخة هذه القبيلة عند آل علوة وهم بيت كرم وعرف وأول شيخ عرف منهم الشيخ إبراهيم بن علوة ، قتل مسموماً من قبل الاتراك في المخواة وما يتناقل من أخبارهم قصر أعمارشيوخهم لما يصيبهم من الأمراض ثم تولى بعد الشيخ ابراهيم ابنه ثم أخوه علي ، ثم حسن بن أحمد بن علوة ، ، ثم حسن بن إبراهيم بن علوة ، ثم حسين بن إبراهيم بن علوة، ثم محمد بن حامد بن علوة ، ثم علي بن حامد بن علوة ، ثم الشيخ الحالي حسن بن محمد بن علوة .

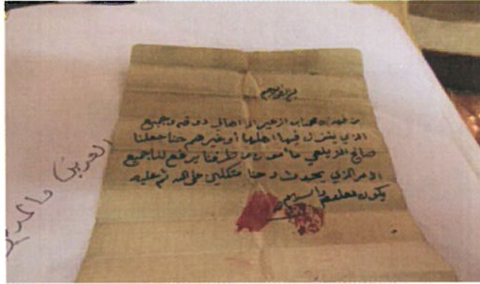
قبيلة القُصَرة ١ : ومن أفخاذهم آل عبدالله ، آل محمد ، آل مساعد ، آل الرايقي ، آل الشاووش ، ومن قراهم : الجربة ، الروايقة ، أهل ساند ، المعترض

[1] اطلعت عليها ولا ادري عن مدى صحتها.

أما شياخة القصرة كانت عند الشيخ صالح بن عبدالله ثم ابنه عبدالله بن صالح ثم أنتقلت إلى إبراهيم بن عبدالله بن صالح زيلعي وهو شيخ القبيلة حالياً ويوجد لديهم تعميد من الملك عبد العزيز لهم بالشياخة في عام ١٣٥١هـ .

ومن أشهرهم :عبدالله بن مساعد، وأحمد بن محمد الأعجم ،وإبراهيم بن عبدالله ، وكان الشيخ صالح معينا من عدة جهات ومنها بالرقوش رئيساً لميناء دوقة والتي كانت تُحمل منها الزكاة والحبوب الى موانئ الحرمين ، واشتهر منهم بالطب والعلاج محمد عبد القادر قربشة، ومن قراهم : قرية القوز من ساحل دوقة ، قرية مدسوسة ، قرية الشعبة وقرية شعشع وقرية آل غراب.

شيخ القصرة



قبيلة الكجمان وآل إبراهيم : تسكن في الجهة الجنوبية الغربية من دوقة ، ومن لحامهم : آل أحمد ، آل علي، آل حسين ، آل عبدالرحمن ، السنانية ، آل بلغيث ، آل إبراهيم ومن قراهم "شعشع" الشعبة ،القوز، مدسوس ، آل غراب .

أما شياخة الكجمان : كانت عند محمد بن عطية وكان رجلاً كريماً وعارفة يحكم بين القبائل وكان لديه خطاب شياخة من الملك عبدالعزيز ثم انتقلت الشياخة بعد وفاته إلى ابنه حامد بن محمد، ثم ابنه أحمد بن حامد ثم استقال من الشياخة لظروفه الصحية وشيخ الكجمان الحالي هوالشيخ محمد بن عطية .

[١] شيخ القبيلة ابراهيم بن عبدالله بن صالح الزيلعي ، من خلال زيارتي له في منزله العامر وكذلك شملت الزيارة شيخ الكجمان.

قبائل السادة الفقهاء المناصيروتتبع اداريا محافظة الليث[1] :

١- اللِيث: ويرجع سبب تسميتها إلى وادي الليث الذي تقع عند مصبه ، وكذلك عند التقاء جبال الحجاز بسهول تهامة ، وقد عرفها ياقوت الحموي" الليث" بكسر اللام ثم الياء ساكنة، والثاء المثلثة : علم مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً إلى أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله من لاث يلوث إذا ألوى) ، وجاء في لسان العرب لابن منظور (الليث الشدة والقوة ، والليث الأسد ، والليث الشجاع) ، وهو وادٍ بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز ، وفيها ميناء تجاري يستقبل الحجاج من شتى أمصار العالم وكانت الليث فيما مضى ميناءً تجارياً يستقبل البضائع الواردة من جيزان واليمن وسواحل أفريقيا وتصدر إلى مكة المكرمة وجدة عن طريق السفن الشراعية ، وتعتبر الليث من أقدم المدن الحجازية ، ويذكر بعض المؤرخين أن سيف بن يزن أبحر منها إلى القسطنطينية ومحافظة الليث حاضرة من حواضر منطقة مكة المكرمة وبها مقر الإدارات الحكومية ومن أشهر المدن والمواضع التاريخية التي عرفت في الليث يلملم وهي ميقات أهل اليمن وجاء في المعجم الكبير مادة اليلملم وسبب التسمية انها من الفعل المدور "ململم" بمعنى جمّع حيث كان يتجمع فيها الحجيج يحرمون منها هي جبل من جبال تهامة على بعد ليلتين وهي ميقات أهل اليمن وأهل تهامة في الحج وأهل كنانة وأوديته تصب في البحر الأحمر وكذلك السعدية اسم أطلق على أحد الآبار في النهاية الجنوبية لوادي يلملم وكذلك اشتهرت مدينة السرين الاثرية وهي فرضة السروات (ميناء السروات) ، وكانت مدينة بحرية عظيمة بسوقها وجامعها وحصانتها وعرفت كمخلاف فقد توالى عليها عدد من الامراء ، وكان فيها ميناء ذو أهمية كبيرة لكونه على الطريق بين اليمن والحجاز براً وبحراً، واشتهرت الوسقة وكانت تسمى البزواء ، وطفيل ، وشامة ، ومركوب ، ومن الأودية التي اشتهرت في الليث وادي عليب وهو واد مشترك وقد سبق الكلام عنه وكذلك وادي حلية ، ووادي أضم وحقال ، ووادي عيار وهي هضبة في ديار الأوس من الحجر وكان فيه يوم بين غامد وأوس بن الحجر من الهنو فوجدت غامد خمسين رجلاً من الأوس في حصار فأحرقوهم في هبّة يقال لها عيار وجاءت اعيار في قول الشاعر الغامدي :

لها بين أعيار إلى البرك مربع   ودار ومنها بالقفا متصيف

ومحافظة الليث تعتبر من أشهر المحافظات التابعة لمنطقة مكة المكرمة وتقع ضمن إقليم تهامة على الساحل الغربي ، ويتبعها العديد من المراكز الحكومية ، وتمتد من سروات الحجاز شرقاً حتى محافظة القنفذة جنوباً ويمر بها الطريق الساحلي الدولي جدة – جيزان، أما تركيبتها السكانية فتتكون مدينة الليث من العديد من القبائل والعوائل التي استوطنت بها منذ مئات السنين ، ومن أهم وأشهرالقبائل والعوائل التي استقرت فيها : آل مهدي وهم من أشراف ذوي حسن والأشراف المناديل وعدد من عائلات السادة أبناء الحسين بن علي رضي الله عنهم ومنهم آل بلغي ، آل خرد ، آل مقيبل ، وهناك قبيلة الزبدة والقرامطة وقبيلة مزينة إضافة إلى الحضارم الذين استوطنوا المدينة ومن اشهر أسرهم : آل عمودي (الذين يعدون أقدم من سكن الليث) ، باشامي ، أبو علي ، باعفيف ، باسلوم ، باغانم ، باحارث ،بايزيد ، بامحرم ، باعبد الله ، باجودة ، بالعرج ، النقيب ، باعبود ، آل بن عفيف ، ويتبع الليث عدد من القرى والهجر يتبعها عدد من المراكز ويسكن فيها عدة قبائل منها : **غميقة** وتقع شرق الليث وتسكنها عدة قبائل منها الأشراف آل مهدي ، الأشراف الصوامله إضافة الى الجبرة الكنانية الخواوير ، الكراسية ، إضافة إلى آل هلمان ، آل سبع والمشاييخ ، **وعيار** وتبعد عن غميقة حوالي ١٤ كيلا شرقاً ويفصل بينهما وادي عيار وتسكنها قبائل آل علي و آل خمجان وكذلك جزء من البراكيت وهم من أشراف ذوي حسن ، **جمعة بني هلال** وتقع بالقرب من جبل عفف وتسكنها قبيلة بني هلال ، **والبلهاء** وتقع على فرشة وادي الليث الجنوبية وتسكنها قبيلة الأشراف المجايشة ، **والوسقة** و كانت قديماً تسمى البزواء وتقع جنوب الليث ويسكنها عدد من قبائل الأشراف من ذوي حسن ومنهم ذوي بركات ، النعرة ، آل عساف ، آل حسن بن أحمد ، إضافة إلى قبيلة البدوان التي تنقسم إلى الحراتيم وآل عيسى ، **والشاقة الشامية واليمانية** وكانت تعرف بالصهوة قديما يسكنها أعداد من أشراف ذوي حسن منهم : الحواتمة ، القواسمة ، ذوي عياف ،وهناك بعض البطون الصغيرة التي تعيش في الشاقة الشامية ومنهم الكنادرة ، وتسكن قبيلة المساعيد والبسسة في "صوانة" إضافة الى أفراد من آل عساف والصعوب والحواتمة في قريتي بريدة والحائر في الشاقة الشامية ، **وسلم الزواهر** وتقع على ساحل البحر الأحمر ، ويسكن بها الصعوب وآل محي الدين وهم من أشراف ذوي حسن ، اضافة الى قبائل اخرى مثل الحضاربت ، الحمرة ، مزينه ،المحاورة ، **وحفار** وهي قرية يسكنها الصمدان وهم من أشراف ذوي حسن ، و**الحبقة** ويسكنها بطن هم احلاف زهران " آل السني " ، **والغالة** وتقع شمال الليث وتسكن بها قبائل الثعالبة الأشراف وقبيلة الزنابحة الكنانية وعضل والحسنان ، **ويلملم** وتقع شمال شرق الليث وتسكن بها قبائل فهم ، وسعياء ولقد ذكرها البكري :

أبلغ بني كاهل عني مغلغلة   والقوم من دونهم سعيًا ومركوب

ويرجع نسبها الأعلى إلى جدهم الجامع منصور بن محمد ، وقد تعددت مساكن هذه القبائل وتباعدت **فمنهم من** يسكن في شمال الحجرة ومنهم من يسكن في وادي العرج "قفيلان"ومنهم من يسكن في الحبقة وهذه القبائل تعرف بالفقهاء وقد كانت هذه القبائل تحت مشيخةٍ واحدة يترأسها الشيخ مهدي بن هدوين الفقيه ولكنها انفصلت بعد ذلك لتصبح لكل قبيلة مشيخة مستقلة خاصة بها ومعظم هذه القبائل لديها مشجرات نسب وهي (آل السني ، آل عزيزة ، آل قارز ، آل صلاح ، آل بيجان) .

قبيلة الفقهاء بالعرج [1]: ومن لحامها : آل هدوين آل مهدي (وهم آل عيسى بن هدوين في قفيلان) آل بوطير ، آل صارم ، وآل عبيد الله في حقال وكذلك الجمعة آل عليان في حقال ،

وتقع شمال الليث ويسكن بها الأشراف الشنابرة ومنها يحرم أهل اليمن في الوقت الحاضر، **والسعدية** وتسكن بها قبيلة الجحادلة وبها الميقات وسميت السعدية نسبة إلى بئر حفرها الشريف سعد أحد ولاة مكة فيما سبق وما زالت هذه البئر موجودة حتى يومنا هذا ، **والمجيرمة** وتقع شمال مدينة الليث بالقرب من البحر وتسكنها قبيلة الثعالبة ، **وطفيل** وتسكنها قبائل الجحادلة وفيما يروى عن بلال رضي الله عنه قوله : (ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بـواد حوله أذخر وجليل وهل أردنّ يوماً مياه مجنة وهل يبـدو لي شامة وطفيل) ، **والماء الحار** وبها عين الماء الحار وتسكن بها قبيلة بني يزيد والأشراف آل علي بن مهدي "المدانية " أحد فروع قبيلة الأشراف آل مهدي ، **والمستنقع** :وهي منطقة وسط ديار بجالة وتسكن بها قبيلة بني مالك من قبيلة بجالة اتانة وهي منطقه جبليه وتسكنها فخذة المروان من قبيلة بجالة وادي ذهب منطقة جبلية ويسكنها بنو سهم من قبيلة بجالة ، منسأ هي منطقه مسفلتة ويسكنها ال شايع من قبيلة بجالة ، وقبيلة بني جابر ، من بطون قبيلة بني جابر آل مفلح وآل عيسى ، ويتبع لها من القرى دثن، **ووادي سلبه**: وتسكن بها قبيلة بني يزيد ، **وجدم** : وتسكنها قبائل فهم التي تمتد فروعها داخل الأودية والشعاب وعلى سفوح الجبال ، تتبعها عدة قرى في الجبال وفي بطون الأودية ولكثرتها فإنه يصعب حصرها ويسكن بها الأحلاف وتشمل العصمان "آل سعيدان ، الجعدة " وآل حسان ، آل معافى ، بني عفيف ، الغفرة ، النعائلة ، آل عزيزة ، **وقفيلان** ويسكن بها الفقهاء.

أضم: كما جاء في المعجم ، وهوواد بجبال تهامة سمي باضم لتفرده بضم الماء وحفظه ، والمراكز التابعة له الجائزة ، مركز المرقبان ويسكن بها بنو ذبيان ، مركز **حقال** ويسكن بها المعالية ، الزهارنة، الجميعي وهم من زهران وأحلافها، ورجال الرحمة والثوري العمري ومتعان وبني جابر بقربه الدبيل وتعود الاربع قبائل وهي الجمعة والزهارنة والمعالية والثوري العمري من قبائل عمرين بحقال **مركز سوق العين** ويقع أعلى وادي العرج ويسكن بها " متعان " ومن فروعها " الغمايات ، الرباحين ، السَّلَّم ، الثوبة.

الجائزة : وبها آل صلاح وآل قارز وآل بيجان وهم من أحلاف زهران ، و بقية السكان فهم من بني مالك وأهم القبائل هي (بني ظويلم ، آل ساعد ، الرقعان ، السوحة ، النعائلة ، المفضل ، البكرة ، البقلة) ، في عام ١٤٣٣ هجري صدر مرسوم ملكي يقضي بتحويل مدينة أضم لمحافظة مستقلة بعد أن كانت تابعة إداريًا لمحافظة الليث.

كما يوجد في الليث العديد من النقوش الاثرية والتي تدل على ان القبائل العربية القديمة قد استوطنتها ومن هذه الرسوم رسوم لأشخاص وخيول واسلحة ورسوم حيوانية من جمال وبغال وخيول وابقار ووعول والحمير وثعابين ونجوم ، اول من سكن الليث هم قبائل ثمود ولهم فيها رسوم ونقوش وثمود من القبائل العربية من العرب البائدة المذكورة في القرآن الكريم ، ثم سكنها بنو ثابر هم ينتمون الى العرب العاربة وهم بعد نوح عليه السلام ، وخزاعة تلك القبيلة العربية وهي قحطانية من ازد وقد اسسوا في اليمن عدة ممالك منها سبأ ومعين وحمير وبعدها سكنت يلملم شمال الليث و ، بجيلة ايضا سكنت السروات في الجبال ، هذيل ومن سكن السراة ايضا هذيل وهم اهل فروسية وشعر وكانوا يتميزون بفصاحتهم وبلاغتهم وقد سكنوا اوديتها من الجهة الغربية ومن اشهر قبائل هذيل صأهلة . تاريخ الليث ، اسماعيل البركاتي .

[1] شيخ القبيلة مشعل بن هدوين .

ومن قراهم في العرج : أبو الأفاعي، شيبان ، الخالف ، الحصاحص ، المخوط ، المعمرة ، القرنين ، عكر ، المرو ، الأوحر القلان ، بن ذبيان العلية في ضج أما مايخص آل بوطير وآل صارم فهم يلتقون في الجد الثامن ، فال بوطيريسكنون الحصاحص والعرج وفي قرية الشعاب في الحجرة وفي قرية فاعة بوادي ذي رهجان، ومنهم آل[1] صارم في قرية آل عمر القربة من قلوة كما أنهم يسكنون في قرية الخالف بالعرج ويسكن بعض آل صارم وآل بوطير في قرية صبح بني ذبيان .

أما شياخة هذه القبيلة فكانت عند الشيخ مهدي بن هدوين مع قبائل أخرى ذكرت بعالية ثم انتقلت إلى الشيخ عبد العزيز بن هدوين ثم خلفه ابنه الشيخ مشعل بن عبد العزيز بن هدوين وهو الشيخ الحالي للقبيلة وحري بالذكرأ ن: شياخة هذا البيت كانت جامعة لعدة قبائل ، كماعرف عن هذا البيت النبل والكرم والمعرفة ومن مشاهيرهم : حامد بن صارم بن خالف ،عبدالله بن دهمان من العلية ، إبراهيم بن إبراهيم من الحصاحص ومن قبائل السادة الفقهاء التي تسكن العرج .

قبيلة الحنطة : وهي قبيلة مستقلة ، ومن قراها الصلايا والمسلوم والقويع والسلام وشياختهم عند علي بن أحمد بن هلال .

قبيلة آل السني[2]: ويعود نسبها إلى محمد السني أحد أبناء الشيخ إبراهيم بن جميع و كانوا يسكنون في الخليف إلا أنه في أعوام سابقة نزحوا إلى قريتي الحبقه وحليه ، وتقع ديارهم على الحدود بين زهران وبني مالك في تهامة ويتبعون إدارياً لمركز الجائزة ومن قراهم الحالية: حلية وتقع بالقرب من محافظة أضم والحبقة و تقع في الشمال الشرقي من مركز الشواق وتتفرع من الحبقة عدة قرى منها : القرية الأولى هي قرية المدير ، والسود ، ومانع ، خش غراب ، ومواسي ، والملح وما جاورها وقرية اللدة المسماة بالنثلة ، والحدبة ، والمنشبة ، والكدس ، والصاهلي ،والحجيف، وقرن الخشيم، والمحيط والقداحة ، وخلف الشراة والشعبة وكل هذه القرى من الحبقة وأصبحت بعضها مهجورة. أما عن شياخهم فكانت عند الشيخ : قاري بن دراج وكانت رسمية أعطي ختم من الملك عبدالعزيز عندما زاره في الطائف وقد عرفت عنه الشجاعة

---

[1] الشيخ عمار بن عبدالله الفقيه

[2] شيخ القبيلة احمد بن هلال.

والكرم والحكمة وكان مطاعاً وكانت كلمتة مسموعة من الجميع ،وكان أهل علم وصلاح - رحمه الله- ثم خلفه في مشيخة القبيلة بعد وفاته ابنه الشيخ هلال بن قاري ثم خلفه بعد مماته ابنه الشيخ أحمد بن هلال بن قاري السني .

اشتهر من هذه القبيلة : علي بن محسن الزنيبي ، وبويقي خلف السني ، وأحمد عاطي ، وحسين بن علي ، وحامد بن فحيمان السني وكذلك قاري بن حمروس وحنتوف بن سويد ، وشتران بن حسن ، وردة بن علي .

قبيلة آل قارز : ونسب هذه القبيلة يعود الى[1] قارز بن محمد بن إبراهيم بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن السني بن إبراهيم بن احمد بن جميع ، كما جاء في مشجراتهم وهي من قبائل أحلاف زهران ، و تقع شمال الحجرة جنوب الجائزة بوادي ذي رهجان والمشاش وهي إحدى قبائل زهران ، مع بني مالك بتهامة من جهة الجنوب ومن الشرق جبال السروات ومن الشمال قبائل بني مالك ومن الغرب قبيلة آل بيجان وآل سهلة ومن الجنوب بني سوادة وبني عطا.

ويتكون من عدة بيوت هي: آل حسن ، آل عبد اللطيف، آل عبدالأزل، آل أحمد، آل الذهوب، آل علي ، آل إبراهيم و بيت العجر.

أهم قراهم : وهي تقع بين ذي رهجان والمشاش وتقارب خمسه وثلاثين قرية ما بين مسكونة ومهجورة ومنها : المشاش ، الربع الأحمر، سعة الله ، القرانة ، محسّر (الفرعة وادي ذي رهجان ويحوي القرى التالية عاجل، اللصبة ، الخالف ، العبلاء، بن سباع ، الدقم ، سلعان ، زيلع ، متعان ، المنجمة ، عبلاء شعير) .

شياخة القبيلة الحالية : كانت عند الشيخ ضاعن بن إبراهيم ثم خلفه ابنه عبد الرحمن بن ضاعن بن إبراهيم القارزي الزهراني عام ١٤٠٥هـ ،عرف واشتهر بالصلح في النزاعات، ووفق في حل الكثير منها و له جهود في تنفيذ العديد من الخدمات العامه لصالح القبيلة

[1] مشجرات أطلعت عليها عند الشيخ مهدي بن هدوين

قبيلة آل عزيزة ١: تسكن أضم وكانت إحدى القبائل التي كان يرأسها الشيخ مهدي بن هدوين - رحمه الله - وهي تنتسب إلى الشيخ إبراهيم بن جميع رحمه الله وتتكون من أفخاذ صغيرة وهم آل ذياب ، وآل عيد ، والحمدة ، والجلاونة ، وهذا الأخير يقال أنه من الأشراف وبعض منهم يكتب الزهراني في بطاقة الاحوال ، ومن قراهم: العزيزة وقد اتصلت بقرية الجعثة ، ويتفرع منها قرى صغيرة وهي دوشة ، ودحلة الظبان ودحلة العراء ، أما شياخة هذه القبيلة فهي عند فخذ آل ذياب وشيخ آل عزيزة هو عبيد بن سالم بن ذياب العزيز ثم خلفه عبدالله بن عبدالرحمن من نفس الفخذ ومن مشاهيرهم عبدالله بن عيد وذياب بن ابراهيم وذبيان بن محمد (٢).

قبيلة آل صلاح : هذه القبيلة تقع ديارها على الطريق العام بين الحجرة والجائزة وكانت تتبع لمركز الجائزة التابع لليث وانضمت حديثاً إلى محافظة الحجرة من أفخاذها: آل صلاح ، آل فاضل ، آل عيسى ، آل بو طير، آل شربة ومن قراهم : قرية الهبير وهي مقر الشياخة ، وقرية آل صلاح وبها مدارس وخدمات إدريه وقرية الغديرين، قرية أم الخيال، قرية أنويشن ، قرية دور العجر ، قرية صالح بن خميس ، قرية العتامية ، قرية النساء ، قرية أبو السعرة ، قرية أبو السلعة ، قرية عنبر، قرية الخشيبان ، قرية قرن الشريف ، قرية خريق علي ، قرية أبو البراهي ، قرية الحاوي، قرية الزقاق قرية الشعبات ، قرية المرحا ، قرية أبو الرنفة ، قرية المخلط ، قرية العَتاميه ، قرية العقيمة ، قرية نعجان ، قرية ربع الهبير، قرية أبو السدرو قفيلان في العرج ويسكنها آل هدوين

الشياخة : كانت شياخة هذه القبيلة في الماضي عند الشيخ مهدي بن هدوين إلا أنها استقلت، وشيخها الحالي هو أحمد بن لافي ومن مشاهير هذه القبيلة أحمد بن جمعان ويوسف بن احمد من آل عيسى ، وصلاح ابن جار الله وعيضة بن أحمد

قبيلة البيجاني ٣: تقع على الحدود الإدارية بين منطقتي مكة و الباحة وتتبع ادارياً محافظة الليث ، ويسكنون في المحجاة وفي حليه ، ومن لحامهم : آل عطيه، وأل عبد العزيز ، وآل عبد الله ، وآل عبد الإله ، وآل غانم .

---

[١] شيخ القبيلة مشعل بن هدوين .

[٢] تم استقاء هذه المعلومات من الشيخ ذبيان بن ذيبان بن محمد بن ابراهيم ، وذكر ان لدى هذا الفخذ مشجرة تربط بالشيخ ابراهيم بن جميع .

[٣] شيخ القبيلة بيجان بن عطية .

ومن قراهم : طوى وهي مقر الشياخة ، والواي ، وغاديه ، العينة ، المحجاة ، العقش ، قرن السباع ، أبو المرو .

وشياخة هذه القبيلة : في أحد البيوت العريقة ، عند الشيخ عطية بن عبدالرحمن الذي خلفه في الشياخة ابنه بيجان بن عطية. وهو الشيخ الحالي للقبيلة.

سادساً - قبيلة غامد[1] وتتبع لها في تهامة قبيلة غامد الزناد- وبنو لهب وأهل شدا وهم فروع من قبيلة بني عبدالله :

وتنسب القبيلة إلى عمر وقيل عامر ويلقب بغامد واسمه عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد وسمي عمر بغامد لأنه تغمد فتنة بين قومه من الأزد وسترها وتحملها حتى اصلحها وذهبت وسمي غامداً، قال ابن الكلبي : (سمي غامد لأنه تغمد أمراً بينه وبين عشيرته فستره فسماه ملك من ملوك حمير غامد) وفي ذلك قال شعراً:

تغمدت أمراً كان بين عشيرتي فسماني القيل اليماني غامدا

وأولاد غامد كماجاءت بهم المصادرهم : سعد مناة بن غامد ، ومالك بن غامد، وظبيان بن غامد ، ومحمية بن غامد. أما سعد فقد ولد له : الدؤل وثعلبة ، وولد لمحمية : شكر وسعد الأكبر ، وولد لمالك : سيار وسبيع ، كما ولد لظبيان : غنم وثعلبة ، أما القبائل التابعة لغامد في تهامة فهم :

غامد الزناد وفروع من قبيلة بني عبدالله، أما غامد الزناد فقد أرجعهم صاحب كتاب قبيلة غامد إلى بني فجاءة ، " أبناء سعد الأصغر" حيث ذكر ان: منازلهم إلى ما يوالي البحر ، ومن مواردهم الدهيناء ولبؤة ، ويقال أن علي بن ابي طالب . رضي الله عنه . قد مر بهم عقب رجوعه من اليمن فألفى أرضهم مجدبة وأعجبته صلاتهم وأدعيتهم فصلى بهم ودعى لهم فأمطرت وأمرعت ديارهم ، وقبيلة بني عبدالله الوحيدة في السراة التي لها فروع في تهامة ومايلى شي من التفصيل عنهما:

أ- : غامد الزناد ١: وهي القبيلة الوحيدة من قبائل غامد التي تسكن تهامة وليس لها فروع في السراة وتقع إلى الجنوب الغربي لمنطقة الباحة ، وتحدها : شمالاً منطقة المخواة ،و جنوباً

---

[1]كتاب قبيلة غامد ، وشيخ القبيلة .

العرضية الشمالية قبيلة العوامر، وشرقًا بني سهيم وأصدار بلجرشي ، وغرباً بني عيسى وزبيد من حرب ، وتقسم قبيلة غامد الزناد إلى خمسة أقسام : أولا: الزناد وهو فخذ شيخ قبائل الزناد واللحمات وآل سالم والغبشة وآل سليمة ويسكنون قرى وادي بطاط ، ثانيا : آل عبيد القحامية وآل بجاد والجنادية والمقامشة ال عاطف وال محمد وال صعيب ويسكنون قرى فرعة غامد ويقال لهم بني فجاه. ، ثالثا : المسودة وبني هلال ويسكنون قرى نصبة، رابعا : آل عطاف وآل شميلة والشعابين وآل سوادة وآل داحشة ويسكنون قرى يبس ، خامسا : آل عياش ويسكنون أعالي جبال طفالة ، وهناك اختلاف في اقسام هذه القبيلة فقد اعتبرهم، ابن الجلال بطن من قبيلة محمية بن غامد ، أما خالد المرضي في كتابه قبيلة من غامد فقد قسمهم[٢] الى فرعين : بنو سعد وبنو فجاءة ،والأرجح أن هذه القبيلة أحلاف من غامد ومن مجموعة قبائل ذكرها الهمداني في القرن الرابع الهجري وحسب تقسم كتاب قبيلة غامد فهي:

الفرع الأول : بنو سعد وفيهم تسعة فخوذ الأول : الزناد بقرية الزناد وبها مقر مشيخة القبيلة وأول مشيخة عرفت لهم كانت عام١٢٨٠ هـ في عائلة الزندي ، الثاني : اللحمات في قرية أعماق والغبر وضبيعة ونشمة والدهيناء ببطاط ولبؤة وحُتى ، الثالث: الغبشة بقرية الأحد بوادي بطاط والغبر الأعلى ، الرابع :العطوة بقرية الحماس وأُفة وبادية الخيطان وكانوا بدواً واستوطنوا ، الخامس : الشعابين في القتيباء بيبس والكشاد والإثنين والدكاك وهم سادة أشراف ، السادس : العياش بقرية الطفالة ، السابع : داحشه وآل سودة في قرية بريدة ، الثامن : بني هلال في نصبة ، زناد الوز ، الزغل ، التاسع : المسودة في قرية الكري والحمران وحلحه وخبة .





---

[١] الشيخ عثمان بن علي الزندي خلال زيارتي له في مكتبه .

[٢] قبيلة غامد لخالد المرضي ، ص ٢٥٧ -٢٦٢

الفرع الثاني بني فجاءة : وقد أرجعه بعض مؤرخي القبيلة الى فجاءة بن سعد بن محمية بن غامد وكنيته أبي الزناد وهم سبعة فخوذ وهي : الأول ، آل عاطف بقرية الرهوان وجبيلة وآل عاطف بفرعة غامد الزناد ، الثاني : الجنادبة في قرية مشلة والمعامره والمصانعة والسّلَتة والرهوان والحشر ،الثالث : آل صعيب في قرية المليحة وحمادة والقرن ، الرابع : آل عبيد بقرية الشعبة بوادي رخاصة والحصين والماشي والمخصر والعنك (بدو) والقريع ولعلهم أبناء قريع بن بكر بن ثعلبه أهل قبيلة بني عبدالله ، الخامس : آل محمّدن بوادي الفرعة بقرية السحرة وضهايا ودفة ، السادس : المقامشة بقرية الحواة ومهيوب وقنفدة ، السابع : آل بجاد بقرية الطنف والمدير والهتافره ومندسة والحجرة.

قرى غامد الزناد وهم يسكنون في بوادي وأودية ،و[1]فراع واحدتها فرعة وجاء في لسان العرب في مادة فرع(فرع كل شيء أعلاه ، وفرع الشيء يفرعه فرعا وفروعا وتفرعه : علاه وقيل تفرع فلان القوم علاهم ، وفرعه: رأس الجبل وأعلاه خاصة ، وجمعها فِراع وهي أماكن مرتفعة

قال عبدالله بن سلمة الغامدي ، وهو شاعر جاهلي :

ألا صرمت حبائلنا جنوب ففرعنا ومال بها قضيب

وتطلق الفرعة في غامد الزنادعلى عدة أماكن منها : فرعة نصبة والمسودة والفرعة

فرعة نصبة : ومن قراها آل زغل ، آل مهدي ، القعط ، قرية آل هلال ، حلحلة

فرعة الفرعة: ومن قراها : الرهوان ، آل بجاد ، مخاطة ، شلة ، القمرة ، الفقهاء ، قنفذة ، الحمواة ، الهتافرة ، القرن ، الحمادة ، آل سحاب ، المويل ، السحرة ، آل ناسي ، الحصين ، المليحة ، الرهوة ، سلطانة ، قرى صالح ، المدير ، فاجة .

قرى وادي بطاط : منها: الزناد ، الأحد ، صعبان ، عرشة ، الهيضة ، الطبل الأسفل ، الطبل الأعلى ، شعب خلف ، عماق ، السحير ، حلحلة ، الحمدة ، الطوف ، ضبعة ، فراء ، قراشع ، الدهيناء ، نشمة ، عرشة ، المدير ، الحماس ، افة ، الشقيب .

---

[1] مجلة غامد الزناد صدرت بمناسبة التنشيط السياحي١٤١٤هـ

قرى يبس : ومن قراهم[1]، القتيباء وهي حاضرة وادي يبس ، القصيباء ، الحضن ، المتلوى ، ام المهارب والبياضة ، سهل ومعدان ، الخلفاء ، سهيلة ، السبتاء ، الدكدك والنقعة ، الفزار، القبة، الإثنين ، الضليف ، مديسات ، العشيره ، غربيات والحفياء ، العريش ، حراب ، بئر الصدر ، المضهي ، وادي فروحة ، الرصعة ، العقدة ، مروان ، وادي لومة ، سعار ، الثقيفة ، وادي مشان ، الهجيج ، الجزيلي بلوعر ، حقو المعتق ، وادي تالة ، الطمعة ، الحشوة ، كربة ثالة ، الشوحطة ، فرشة الحدة ، الكشاد ، حموان ، ضهياه ، بات ، بريدة ، مليل ، الفجرة .

قرى وادي طفالة٢ : الحنوين ، الموبرة ، النشيم ، الصدرة ، الكربه ، بادية قن ، الغرف ، شعب الصار ، ضاجع .

شياخة الزناد : وكانت شياخة غامد الزناد عند أسرة آل الزناد التي ارتبط اسمها بهذه القبيلة وهي أسرة عريقة من بيت معروف بالحكمة والكرم والشجاعة توارثت شياخة هذه القبيلة وانتسبت القبيلة كلها إلي هذه الأسرة وأول من عرف من مشايخها الشيخ شايق بن أحمد الزندي وتوفي عام ١٢٨٠هـ ثم مخاسر بن شايق توفي عام ١٣٠٠ هـ ، وعلي بن أحمد المتوفى عام ١٣٣٠هـ ، وأحمد بن علي الزندي وقد شارك مع الملك فيصل في حرب اليمن ١٣٥٢ هـ ، وعبدالعزيز بن أحمد الزندي ، وأحمد بن عبدالعزيز الزندي ، عبدالله بن عبدالعزيز الزندي ، محمد بن عبدالعزيز الزندي ، علي بن عبدالعزيز الزندي ، و(الشيخ الحالي) عثمان بن علي الزندي [3] استلمها بعد والده عام ١٤١٢هـ ومقر الشياخة قرية الزناد الواقعة بوادي بطاط ، ومن مشاهيرهم : علي بن أحمد بن علياء من آل بجاد من الفرعة محمد بن عبدالله بن هندية من آل داحشة .

وكانت غامد الزناد تتبع إداريا محافظة المخواة إلى أن صدر الأمر السامي بترقيه مركز غامد الزناد إلى محافظة فئة (ب) عام ١٤٣٤هـ ، وتتبعها عدة مراكز إدارية هي : مركز الفرعة وهو مقر المحافظة ، ومركز بطاط ، ومركز يبس ، ومركز نصبة وجبال المسودة ، ومركز طفالة .

---

[1] اسماء القرى زودني بها مركز إمارة بيبس

[2] المصدر السابق

[3] الشيخ عثمان وكذلك المعجم الجغرافي .

ب- : قبيلة بني عبدالله [1]: وترجع في ثعلبة بن سعد بن غامد وهي القبيلة الوحيدة في السراة التي لها فروع في تهامة وتستوطن في الشدوين الأعلى و الأسفل و بنو لِهب يستوطنون في وادي نيرا وجبل قراما ، وتنحصر شياخة هذه القبيلة قاطبة في السراة عند آل عبدالهادي منهم الشيخ عبدالعزيز والشيخ فيصل الحالي.

شدا الأعلى : وعزوتهم بالحويرث ومن قراهم : قرية الكبسة ومنها قرية المالك ، وقرية السلاطين ومنها لهن ، وقرية الملاليح ، وقرية القرن ، وقرية الجرف ، وقرية المساعد ، ومنها قرية مليل بوادي مليل ، وقرية القفرة بوادي نيراء .

شدا الأسفل : وعزوتهم عمرين وقراهم قرية الطرف ، وقرية ثعلب ، وقرية الشعبين ، وقرية آل ساحة ، وقرية الروس ، وقرية الفرع ، وقرية الاشراف ، وقرية نمرة ، وقرية رحبان ، وقرية الدهنة.

بنو لهب [2]: وعزوتهم لهبين وهم أبناء لهب بن أحجن بن كعب بن الحارث و أحجن أبو لهب وثمالة وهو أخو زهران وعبدالله أبو غامد ، وهم أبناء عمومة غامد ،وقبيلة لهب من ضمن قبائل الأزد التي ارتحلت من مأرب في اليمن وقد ذكرها الهمداني في القرن الرابع الهجري في صفة جزيرة العرب مما يوكد وجودهم في أماكنهم من ذلك الزمان فقال: (وأما من سكن السروات فالحجر بن الهنو ولهب وناه وغامد ومن دوس وشكر وبارق السوداء وحاء وعلي بن عثمان والنمر وحوالة وثمالة وسلامان والبقوم وشمران وعمرو ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشحر وريسوت وأطراف فارس [3] ومن ثمالة بنو لهب بطن وهم لهب بن بجير بن كعب بن الحارث بن كعب) ومعلوم أن منازل ثمالة تقع قرب الطائف ، وقد اشتهر لهب بالعيافة ، كان هو وبنوه أعيف العرب ، وأعلمهم بالكهانة ، وبزجر الطير أو ببعض السوانح ، وفيهم يقول كثير بن عبدالرحمن :

تيممت لهبا أبتغي العلم عندها وقد صار علم العائفين إلى لهب وكانت قبيلة كبيرة وقوية في الجاهلية والإسلام ، وكانت بين لهب وغامد في الجاهلية حروب منها يوم ذي غلف

---

[1] عرفاء واعيان هذه القبيلة .

[2] قبيلة غامد ، ص ٢١١ .

[3] كتاب المتخب في ذكر نسب قبائل العرب

انتصرت فيه غامد على قبيله لهب ثم ثارت قبيله بنو لهب وأخذوا بثأر ابن ابي النعيم اللهي فقتلت عبدالعزى بن مسروح الغامدي، وفي ذلك أشعار كثيرة ذكرها الهجري في نوادره ، وقد ذكر صاحب كتاب غامد أن هذه القبيلة كانت في السراة والعقيق وأنزلتهم غامد إلى الغور، ومن هذه القبيلة الصحابي أبو نخلة اللهي ،

وبنو لهب في تهامة لم تعد قبيلة كبيرة كما كانت ، وإنما دخلت في قبيلة بني عبدالله حلفاً وقاعدة هذه القبيلة حالياً وادي نيرا إضافة إلى جبل قراما وشدا الأسفل ، ومن قراهم في وادي نيرا : قرية أم الحمام ، وقرية الدحضة ، وقرية الدحض ، وقرية قرن ، وقرية عصيبة ، وقرية دوحان ، وقرية الطماسين ، وقرية الخلية ، وقرية المرتبا ، وقرية الكداء ، وقرية الفطيس ، وقرية الشوال ، وقرية الراسين ، وقرية القهب ، وقرية القياس ، وقرية الغرق ، وقرية عذيبة ، وقرية الشقرا، وقرية سعدان السفلى والعليا ، وقرية بن نعمان .

تاريخ تهامة [١]: منذ فجر التاريخ كانت منطقة تهامة جزءًا حضاريا من جنوب غرب الجزيرة العربية وشرق أفريقيا وكانت معبراً من معابر التجارة القادمة من الجنوب إلى الشمال في طريقها إلى الحضارات المجاورة في بلاد الرافدين وبلاد الشام ووادي النيل وحوض البحر المتوسط ، وارتبطت تهامة بصلات سياسية وحضارية واسعة مع ممالك جنوب الجزيرة العربية وقامت في تهامة حضارات واسعة وممالك منذُالقدم وهي سبأ واوسان وقتبان وحضرموت ومعين منذ القرن السادس قبل الميلاد كما أقيمت ممالك مثل كندة التي أسسها القحطانيون ومذحج وقد عرف من بين ملوكهم الملك (ياسر يهنعم الثاني) ملك سبأ وذو ريدان الذي حكم (من ٢٨٥ – ٣٠٠ للميلاد) وقد ذكر معاوية بن ربيعة – ويلقب بربيعة ذي الثور ملك قحطان ومذحج - والذي عثر على قبره في قرية (الفاو) ويعود تاريخه إلى القرن الثالث الميلادي وفي عهد الملك الحميري (أب كرب أسعد) وهو الملقب في بعض المصادر التاريخية بأسعد الكامل كما أشار بعض أهل العلم بأنه هو المقصود بقوله تعالى"أهم خير أم قوم تبع" كماهو صاحب الكثير من الملاحم التاريخية والفتوحات واليه تنسب الكثير من الاثار القديمة والمدن اليمنية العريقة الذي دام حكمه خمس سنوات في ٤١٥ للميلاد وكان من عظماء ملوك حمير قد سيطر على الأجزاء الجنوبية من شبه

[١] عدة مصادر في التاريخ والانساب والادب والسيروالتراجم ذكرت في ثبت المراجع في نهاية الكتاب اضافة إلى المفصل في تارخ العرب قبل الاسلام الجزء الاول د. جوادالعلي ، النقوش في قرية .ذات كهل) ا د عبد الراحمن الانصاري وكذلك انظر المستشرق بيتروفسكي، كتاب بطون زهران ، تحفة البيان ، غامد وزهران ، تاريخ مكة .

الجزيرة العربية ، وأصبح لقبه ملك (أعراب طود وتهامة) يقصد بها حكمه على جبال السراة وتهامة وعثر على نقش فيه ذكر لغزواته على جنوب الجزيرة العربية والتي يعتقد انها حدثت في الربع الأول من القرن الخامس الميلادي يذكر فيه أن الملك (أب كرب أسعد) وابنه حسان ملكا سبأ قد سيطرا على (ذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعراب طود وتهامة) كما ذكر أن لحسان ولدين هما كرب[1] ويهأمن من ملوك سبأ (ذي ريدان وحضرموت ويمنت) وسيطرا على معد بقبائلها بمساعدتهم وكان من بين ملوكهم حضرموت وسبأ أولاد مأرب كانوا صغاراً وقد أعدو حملة كانوا اقيالا ومشاة ورماة سهام ومن كندة وسود ورعلة . وقد شن حملته على المنذر ملك لخم في عام ٥١٦ للميلاد وفي نقش الملك معدي كرب يعفر وجد ما يلي : الملك معدي كرب يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ، وقد تم تدوين النص في مأسل الجمح واجتمع فيه يمنت واعراب يمنت في النجاد والتهائم وقد شنوا الحملة التي قاموا بها وادي (سهل) لمناصرة العرب الذين استنجدوا بهم لمحاربة المنذر واجتمعت قبائل سبأ وحمير ورحبتن وحضرموت ويحن وقبائل كندة ومذحج وبني ثعلبة ضد المنذر الذي استسلم ٦٣١ من تاريخ لخم وقد تمت سيطرتهم على جنوب الجزيرة العربية الى عهد الملك (يوسف أسأر الملقب (ملك كل الشعوب) وهو آخر ملوك حمير الذي دخل في صراع مع الاحباش قتل على ايديهم سنة ٥٢٥ للميلاد والذين سيطروا على جنوب الجزيرة العربية، بعد احتلال الاحباش لجنوب الجزية العربية عينوا ملكا عربيا يدعى (سمويفع أشوع) وثاروا عليه جنود الاحباش وعزلوه في سنة ٥٣١ للميلاد ، وقد حل محله احدهم وهو أبرهة (أبراهام) كحاكم على اليمن وملك الحبشة (عزلي ملكن اجعزين) أقره عليها وعينه نائباً له ولقب نفسه بلقب ملوك حمير ملك (اعراب طود وتهامة) وقد ورد ذكره في نقش بمريغان[2] بتثليث : يفتتح النقش بقوة الرحمن ومسيحية الملك ابرهة زبيمان ملقبا نفسه ملك على سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمن وقبائلهم في تهامة ، وقد قام بحملتين وتم تدوين هذا النقش عند غزوته لقبيلة معد في الربيع لاخماد ثورة قبائل بني عامر العربية وعين أبا جبر على قبيلة كندة وقبيلة علي وبشر حصن مع قبيلة علي، تحالفت قبيلة سعد وقبيلة مراد مع (أبرهة) ضد بني عامر ، قبيلة كندة توجهت الى وادي (ذي مرخ) ومراد وسعد الى وادي (تربة) قاتلوا واسروا وغنموا وكذلك حارب (أبرهة) في حملته الثانية في حلبان ، واخذ (كظل معد) يحارب

[1] قراءة في كتاب تهامة في التاريخ لمؤلفه عبدالرحمن الحضرمي ، اعدها معبر النهاري . اديان العرب قبل الإسلام للاب قرقس

[2] نقش أبرهة في مريغان بتثليث حول غزوة بني عامر عبد الله الحضبي

عمرو بن المنذر وأخذ أسرى منه وفاوضه على الصلح بعد اعطائه الامان وقد عين كظل معد حاكما على معد ورجع من حلبان وكان ذلك في سنة ٦٦٢ للميلاد وقد استمرت الحملتان ستة أشهر وهذه الحملة لا علاقة لها بحملته التي قام بها لهدم الكعبة ، أما في حملته لهدم الكعبة فقد مر عبر المحجة اليمنية التي عبر النجود ومنها بيشة وتبالة وقريحة وجرب وكرى ونهية وقد تصدت له خثعم ومن جاورها من القبائل العربية (كأزد شنوءة) إلا أنها لم تتمكن من صده ومنيت هذه الحملة بالفشل الذريع بعد ان سلط الله على حملته وجنوده طيراً أبابيل ، ولنذكر هنا اهمية تهامة عندما حضر مع عبدالمطلب - جد الرسول - بعض كبار واشراف القوم منهم يعمر بن نفاثة بن عدي سيد بني بكر وخويلد بن وائلة سيد هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت ([1]) فان دل ذلك فأنما يدل على أن تهامة كانت غنية فيها من رؤوس الاموال الكثيركما كان لها أهمية كبيرة في حياة العرب من خلال الثروات التي تحتويها مخاليفها سواء كانت زراعية وتجارية أومناجم المعادن من ذهب و فضة ، وقد شهدت الفترة الممتدة من سقوط مملكة حمير إلى فترة ما قبل الإسلام حروباً متواصلة حتى بزغ فجر الإسلام وعرفت تاريخياً بايام العرب .

وقد تشرفت تهامة الحجاز التي منها أزد شنوءة بإطلالة محمد ﷺ قبل البعثة في تجارته لخديجة بنت خويلد جنوبا حيث طريق تجارة قريش عبر رحلة الشتاء إلى اليمن جنوبا وهو في طريقه الى سوق حباشة ، وعند بزوغ الاسلام ووصول دعوة الرسول ﷺ من مكة سارعوا إلى الدخول فيه وتوافد الكثير من ابناء تهامة في السنة التاسعة للهجرة وتلا ذلك قدوم وفود من تهامة مثل وفد بارق وحكم والاشعريين وسعد العشيرة ([2]) ، وكذلك عن طريق الدعاة الأوائل ومنهم علي بن ابي طالب قيل انه مر بارض تهامة غامد فوجدها مجدبة عند رجوعه من اليمن فأعجبته صلاتهم فصلى بهم وأمطرت على أرضهم وأمرعت ، وكذلك من وفد إلى أرض تهامة من الصحابة الأجلاء أبو موسى الاشعري ومعاذ بن جبل ، حيث شارك بعض ابناء تهامة كغيرهم من بعض أبناء شبه الجزيرة في الالتزام بالدعوة الاسلامة ونشرها وترك موطنهم الاصلي الى عواصم العالم الاسلامي ، وبعد رسوخ الاسلام كانت تهامة تتبع ولاة مكة بداية من عتاب بن أسيد في السنة الثامنة وكان هناك أمراء على تهامة وعمال عرف منهم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه سويد بن مقرن

---

[1] البداية والنهاية ، الامام الحافظ المؤرخ ابن كثير ، دار دمشق – بيروت ، ج ٢ ، دار ابن كثيرص ٤٣١ .

[2] بلاد القنفذة خلال خمس قرون ، الاستاذ غيثان بن علي بن جريس ، ط ١ ، الرياض ، ١٤٣٢ ، ص ٥٦ .

الذي وصل إلى مشارف هذه الديار أثناء حروب الردة ، أما في خلافة عمر بن الخطاب كان له عمال في تهامة يمثلونه ، وكان أبو دهبل الجمحي [1] والياً لبعض هذه الانحاء في عهد عبدالله بن الزبير وقد ذكر الكثير من مواضع تهامة في شعره ، واستمرت تهامة كذلك في عهد الخلافة الراشدة والعصر الأُموي فقد كانت تابعة لولاة مكة واولهم عتبة بن ابي سفيان واخرهم محمد بن موسى العلوي سنة ٣٠٦ هـ ولما تولى العباسيون مقاليد الحكم بعد انتصارهم على الأمويين سنة ١٣٢هـ فقد ساء الوضع في المناطق الجنوبية من شبه الجزيرة العربية وقد أهملت من قبل الكُتّاب والمؤرخين وأهل العلم ولم يُدّون شيء عن هذه المنطقة ، وقد بدأ الضعف ينخر في جسم الدولة العباسية من بداية القرن الثالث الهجري في عهد الخليفة العباسي المأمون سنة ٢٠٦ هـ ، ثم ظهرت بعض الدويلات في اجزاء من العالم الإسلامي نتيجة لهذا الضعف وكانت بعضها قد أعلنت استقلالها وبعضها اظهرت التبعية ، كالطولونين والإخشيديين والفاطميين والأيوبيين والرسوليين الذين كانوا يمد نفوذهم إلى تهامة والسراة طمعاً في الوصول إلى مناطق الحرمين وخاصة تهامة التي كانت منطقة تجاذب بين حكام اليمن والحجاز إلا أن تهامة شهدت قيام مخاليف وحواضر رغم الاضطرابات والاحوال السياسية الواقعة في ذلك الوقت ، وهذه البلدان والمخاليف في تهامة قد حكمت من قبل أبنائها أحياناً او من قبل أسر تعيَّن من قبل ولاة مكة في أحيان أخرى ومن أهم تلك المخاليف والبلدان عشم وضنكان وحلي والسرين وعليب ودوقة والأحسبة وبيش وعثر وحكم "المخلاف السليماني" والخلف والخليف. ولتهامة أهمية جغرافية و استراتيجية حيث تشغل موقعاً متميزاً يشرف على طرق الاتصالات التجارية والعسكرية بين اليمن والحجاز برياً وبحرياً لوجود المراسي بها كمرسى مدينة السرين والاقتصادية يكمن في وجود موقع تعدين الذهب كعشم وعمقها الحضاري من النواحي العلمية والثقافية والفكرية وبالرغم من أهمية تهامة التى أشرنا إليها إلا أنها لم تحظ بذكر وافر في المصادر التاريخية لكونها تركز على الأحداث والوقائع المتصلة بعاصمة الخلافة

أما ما يعرف بمخلاف شنوءة تهامة غامد وزهران "الباحة حالياً" فقد أستوطنته قبائل أزدية بعضها أصولها في السراة واختلطت ببعض القبائل العدنانية في تهامة عن طريق الحلف والجوار والمصاهرة ، فقد شهدت مخاليف تهامة منذ القرن الثاني وخاصة القرن الثالث والرابع وما تلاه قيام كيانات وإمارات محلية وبناء مدن صناعية في كل من مخلاف عشم والعصداء والأحسبة

---

[1] ويقال انه كان شاعرا يفدالى الوالي مغيرة بن عبدالله بن خالدوكان يمتدحه لذالقيلانه كان واليا .

والخلف والخليف وكان أهمها عشم التي شهدت قيام حضارة عريقة وتركت أثارا ونقوشا تدل على مكانتها المدنية والحضارية وبناء المساجد ومنها مسجد عشم الذي أسس عام ٤١٤ هـ . ومن الأسر التي تولت الحكم في مخلاف عشم أسرة آل عويد وبنو الأشيم السلمي الزهراني وهم من قبيلة بني سليم الزهرانية التي تعود إلى دوس ، وما كانت تنعم به تهامة من خير بحيث كانت تمول مكة بالحبوب، وكان والي مكة له رسم على مزارع الواديين ودوقة مقداره٢٠٠ غرارة وهو مقدار باهظ ، وكانت الخلف والخليف داراًمن دور العلم وحاضرة من الحواضر التي يتوافد اليها الناس والتي تستقطب الكثير من العلماء وطلبة العلم و الرحالة أثناء ذهابهم و إيابهم إلى الحج مما اثرى الحركة العلمية اضافة إلى أنها كانت حاضرة حصينة بطبيعة موقعها وقلاعها، وكان فيها مسجد ما زالت آثاره تدل على ما وصلت اليه من رقي حضاري وتقدم معماري ، ويفد أليها الأشراف فراراً من الثأر ومعارضة بعضهم للبعض الآخر وكانت بعيدة عن الصراعات السياسية التي تعصف بمكة ولما اشتد الصراع بين أبناء محمد أبي نمي وهم : رميثة وحميضة وعطيفة وابو الغيث ، وقد تحصن الشريف حميضة في الخليف في تهامة عام ٧١٥ هـ[١] وتزوج ابنة أميرها - وهذايؤكد ماسبق ان ذكرناه من كون الخليف حاضرة لها أميريحتمى به ويدبرشؤونها - واحتمى به وواصل معارضته لشريف مكة فسير أبو الغيث جيشا وقتله وهدم حصون الخليف . وفي عام ٨١٢ هـ استعان شريف مكة حسين بن عجلان بغامد وزهران لصد هجمات حاكم مصر (الناصر فرح بن الظاهر برقوق) الذي عدل عن الهجوم عندما سمع استعانة الشريف بغامد وزهران لصد هجمته ، وفي بداية الثمانينيات من القرن العاشر الهجري خرجت قبائل زهران عن طاعة شريف مكة الحسن بن أبي نمي فأرسل ابنه في حملة تمكنت من اخضاعها وعادت تلك الحملة بعد أن عين أميرا عليها ، إلا أن زهران ثارت على تلك الحملة وقتلت الأمير المعيَّن ، فما كان من الشريف أبي نمي إلا أن خرج بحملة على زهران في عام ٩٨٧ هـ هاجم وأحرق سوق الخميس والمخواة متحججاً بدعوى إيوائهم اعداءه الخارجين ، واستولى على تهامة وأدخلها تحت إمرته بما فيه المخلاف السليماني، وفي عام ١١١٦هـ شاركت قبائل تهامة - أضافه إلي بعض قبائل السراة - في محاولة استرداد الشرافة ، وطلب الأشراف ألشرافة عندما ذهب إلهم الشريف سعيد بن زيد واجتمع بهم في القنفذة واستنفرهم للدخول بهم إلى مكة وقد تجمع له جيش قوامه ١٣٠٠

---

[١] نجم الدين بن فهد ، اتحاف الورى ، ج٣ ، ص ١٥٤.

رجل ، وفي عام ١١١٧هـ هزم جيش الشريف سعيد من غامد وزهران بالعابدية بمكة المكرمة وقد قال الصديقي شارحا:

شفيت فؤاد الدين بعد ضنائه بِقِتلة زهران وقتلة غامد

فإن تسأل المخواة عن حال أهلها وعما دهاهم في الديار الأباعد

وكانت منطقة غامد وزهران تخضع لأشراف مكة .

أما الاوضاع السياسية بشكل عام سواء في تهامة أو السراة فكانت تعاني من تجاذبات سياسية وذلك حسب نفوذ القوى السياسية في كل من الحجاز وعسير وذلك ما بين الأشراف وال عائض وقد اشرنا إلى ذلك في كتابنا الأول ، كانت غامد وزهران تحكم نفسها حكماً ذاتيا ، إلا أنهما تميلان إلى موالاة الاشراف والذين كانت اخر أعمالهم في تهامة المخواة وما والاها ، وكذلك آل عايض الذين كانوا مناوئين للأشراف ويحرصون على غامد وزهران الغنية بمواردها الزراعية وادخالهما تحت إمارتهم ، ولما أحس الأشراف بخطر آل عايض استعانوا بالدولة العثمانية لاخماد ثورتهم وقد تم لهم ما ارادوه فخضعت غامد وزهران وعسير للدولة العثمانية وبعد خضوع السراة وتهامة وما والاها للحكم العثماني كانت من أكثر الأماكن التي لم تسلم من بطش الجيوش العثمانية وجبروتها ، ذلك لأنها اتخذت سبيل المعارضة للوجود العثماني والتي كانت تعيش ظلم الحكام ما بين الأشراف وآل عايض والأدارسة فيما بعد فلا ينتهي احدهم من تحصيل الجباية إلا ويليه الآخر فكان أكبر همهم جبايتها مما أرهق أهل هذه الأماكن وزاد في كراهية تلك الحكومات.

وقد عرف في حكم زهران في السراة وتهامة منذ العهد الجاهلي عدد من الأمراء من أشهرهم[١] : الحارث بن عبدالله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن الصعب بن دهمان بن نصر كان سيداً في قومه الغطاريف وكان يأخذ من الأزد الربع غصباً وقت الغنيمة ، ويأخذ للمقتول ديتين من قومه ولغيرهم من الأزد للمقتول دية ومن أمراء دوس عرف سعد بن أبي ذباب الدوسي فقد كان اميراً وسيداً على دوس ، لما جاء الاسلام ذهب إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأسلم على يديه فأبقاه على إمارتها واستعمله عليها وتبعه في ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وكذلك عرف

---

[١] بطون قبيلة زهران ، علي سدران ، السعودية – الدمام ، ١٤٢٨ هـ .

من دوس بني منهب طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله ، كان سيدا في قومه وأميراً عليهم وله مفاخرة مع أحد ملوك حمير وكان ذا فصاحة وبيان وكذلك الطفيل بن عمرو الدوسي كان سيداً في قومه وشريفاً وشاعراً لبيباً وقاد قومه إلى الأسلام وعرض على الرسول صلى الله عليه وسلم الهجرة الى دوس والمنعة والعدة والتحصن فيها ، كما عرف عدد من بيوت الشياخة والزعامات التي هي عبارة عن تكتلات قبلية وكل قبيلة لها كيانها المستقل ولها قراها وديارها وأرضها وأوديتها وأحميتها وأسواقها ،التي لاتشاركها غيرها من القبائل فيها إلا برضاها أو في زمن محدود كوقت ضيافة أو سوق ، وتَحكم هذه القبائل فيما بينها بنص الشريعة وبما لديها من قوانين ولوازم قبلية تعارفوا عليها ، ويتصرفون في شؤونهم الداخلية ، فلهم الحق في أن يعقدوا الأحلاف والإتفاقات مع غيرها من القبائل وأن يضعوا أنظمة واتفاقات لتنظيم شؤونهم الداخلية وتسمى (الشدات) كشدة الحمى والسوق والزواج والطهار وغير ذلك ، ومن أقدم من عرف من تلك المشيخات شُدَي بن خاتم بن عرعرة (بالبرش) ويقال: أنه كان شيخا على بعض من بني يوس وقد عاش في بداية القرن الثامن الهجري حسبما ورد ذكره في وثيقة وقد كان حاكماً مستبداً وكان يطلق عليه (راعي شُدَيْ) ، له بيت وقلعة أثرية في قرية حديد التابعة لبلخزمر، وقد قامت بينه وبين قبيلة بني سليم التهامية مواجهات لخلافٍ وقع في أحد الأسواق وراح ضحيته الكثير ، ومن تلك الشياخات التي عرفت شياخة آل القفعي وآل خضران على دوس وبني سليم وكذلك بخروش بن علاس كانت تحت سيطرته إمارة كبيرة شملت ديار بني عمر في السراة كما أمتد نفوذها على غامد وزهران ومنها تهامة بالتحالف ضد أي اعتداء خارجي ، أما أسرة آل القفعي قد حكموا بني يوس في السراة وتهامة وكان مقر شياختهم قرية (قُرَّى) في السراة وكذلك قرية حصن (الحبس) في تهامة ، وأول من عرف منهم الشيخ محمد القفعي الذي كان له علاقة مع الأشراف والدولة السعودية الثانية ومع آل عايض في عسيروأول من عرف منهم الشيخ علي بن محمد القفعي الذي كانت له علاقة مع الدولة السعودية الثانية ، وقبلها مع الأشراف وحيث وصلتهم منه مكاتبات من عام ١٢٣١ هـ ، وعرف منهم الشيخ خميس بن عيدان القفعي الذي كان موالياً للأشراف وكذلك أل عايض وكانت له مكاتبات مع الشريف عايض والشريف منصور وقد وصلته من شريف مكة رسالة عام ١٢٣١ هـ يأمر فيها كافة زهران- أهل السراة وتهامة- بالسمع والطاعة له بعد أن استشعر بنيتهم في الخروج عليه ، وقد وجدنا له مكاتبة موجهة إلى مشايخ الأحلاف وبني يوس في تهامة : (من الشريف

منصور إلى من يراه من أهل بيضان سراة وتهامة و أحمد بن يماني ومن يراه من بالأعور وعطية الغفيلي ومن يراه من بني نقمة وبالاسود سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تراني قلطت عليكم خميس القفعي على موقفه الأول وأنت يا أحمد بن يماني تعاهده على بالأعور وأنت يا عطية الغفيلي تعاهده على بني نقمة وبني الأسود وأنت يا عطية بن معاجة تعاهده على أهل شدا ولازمكم له بالسمع والطاعة في طاعة الله ورسوله وما يأمركم به من خدمتنا ، ومن عاقبكم يالأمراء بأن يطوعه لكم خميس وإلا فأنا أطوعهم لكم وأنا عليكم عين ناظرة والسلام)[1] ونستدل من هذا النص على بعض الأشخاص وبعض بيوت الشياخة في عهدالشيخ خميس القفعي على تهامة، منها أحمد بن يماني على قبيلة بالاعور ، وعطية الغفيلي على بني نقمة وعلى قبيلة بالاسود ، وعطية بن معاجة على أهل شدا وبيضان في تهامة ، وكان آخر حكم آل القفعي عند أحمد بن خضران القفعي الذي تنازل لبن رقوش سنة ١٢٥٨ هـ للشيخ جمعان بن رقوش بتنصيب من آل عايض ومن ذلك التاريخ ومشيخة زهران عند أل بن رقوش وهي تشمل زهران قاطبة حتى انحصرت فيما بعد في قبيلة بني عامر ، ومن أشهر مشايخ أل برقوش الشيخ جمعان والشيخ راشد بن جمعان والشيخ عبدالمجيد والشيخ مساعد الذين كانت لهم مقرات في تهامة وكانوا ينوبون عن والدهم الشيخ راشد ، أما دوس بأقسامها الخمسة بمن فيهم قبيلة بني سليم في تهامة فكانت تخضع لمشيخة آل خضران ، وكان بعض الحكام يلحقون شياخة بني سليم في تهامة في بعض الأحيان إلى آل القفعي وقد استاء بنو سليم أحياناً من ذلك ، وقد عرف من آل خضران: خضران بن عطية الدوسي الذي أسر من قبل آل عايض ١٢٥١ هـ ، والشيخ عطية بن خضران الذي في عهده غزت تركيا زهران ومرت بدوس وأثناء نزولها من عقبة ذي منعة انقض عليهم أبناء دوس الذين في السراة والذين في تهامة فقتلوا معظمهم وما زالت قبورهم ماثلة في عقبة ذي منعة ، كما عُقد في عام ١٢٦٩ هـ حلفاً مع ذوي حسن في تهامة وشيخهم ذهوب بن ابراهيم الجساسي ومضمونه عدم اعتداء قبائل دوس التي في تهامة على الأشراف ولا يتعدى الأشراف على قبائل دوس.

ومن بيوت الشياخة التي عرفت في تهامة بيت آل فلاح من قبيلة اولاد سعدي وبيت النظير آل مطير من قبيلة الجبر وبيت القاضي من قبيلة بالمفضل ومنديل بن عطية أما قبيلة بني عمر في تهامة كانت تحت شياخة آل موالاة و تتبع مشيخة آل الرقوش في بعض الاحيان وكذلك كان على

---

[1] سدران ، علي ، بطون قبيلة زهران ، الدمام ط١ ، ١٤٢٨ هـ ، ص ٣٣٦ . وثائق حصلت عليها من الاستاذ خميس القفعي

شياخة غامد في تهامة آل الزناد "ابن شايق" ومن خلفه وبنو لهب شياختهم في السراة تتبع قبيلة بن عبدالله.

وفي بواكير ظهور الدعوة السلفية إلى مناطق تهامة في عام ١٢١٣هـ [١] بعدأن انعقد الصلح بين الشريف غالب وعبد العزيز بن محمد بن سعود اثر مكاتبات كانت بينهما وجعلوا حدود الممالك والقبائل التي تحت طاعة الشريف غالب القبائل التي حول مكّة والمدينة والطائف وبنو سعد وناصرة بلحارث وبجيلة وغامد وزهران والمخواة(بني عمر) حتى عسير بارق ومحايل ،وقدوصلت إلى الشريف غالب أمير مكة معلومات أن عربانا بساحل اليمن باتجاه وادي الأحسبه دخلوا في الدين الوهابي وبدؤوا بمناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب منها قبيلتا : بني دمينة من (بني عمرالعلي) وقبيلة غامد الفرعاء من (فراع غامد الزناد)، فأرسل الشريف غالب - أمير مكة - فرسان من السادة الأشراف ومعهم كثير من العسكر والبوادي، وأمّر على هذه الغزيه السيد سعد بن زيد القتادي، فسار حتى وصل إلى موضع يقال له أم الخشب، وأغار على آل دمينة وغامد الزناد وقتل في المعركة خلق كثير.

أما القائد بخروش بن علاس الزهراني في السراة وكان أحد المؤيدين البارزين للدولة السعودية الثانية ،كان صاحب إمارة شملت قبيلة قرش ثم صار أميراً وشملت سلطته على ديار زهران وغامد عندما عينه عثمان المضايفي أميراً عليهم سنة ١٢١٨هـ في السراة وتهامة ومعلوم انه شارك في مواجهات ضد القوات التركية منها معركة وادي قرش ومعركة بسل قرب الطائف ، كما شارك في معارك أخرى بعد هذه المعركة كانت تسعى فيها القوات التركية للإستيلاء على القنفذة لأهميتها الاستراتيجية كميناء على البحر الاحمر وذلك من خلال الثورة والعصيان التي قام بها بالتحالف مع آل عايض وعلى رأسهم طامي بن شعيب العسيري في عام ١٢٢٩هـ ، ١٨١٤ م ، وقد سميت بمعركة (سلب القنفذة) ، فقد قدم طامي بن شعيب في رجال عسير وألمع ومن دونهم من زهران ورؤسائهم وغامد برئاسة بن علاس وغيرهم ، ورغم التفاوت في العدد والعتاد استطاعوا أن يلحقوا الهزيمة بجيش محمد علي باشا واغتنام الكثير من الغنائم بسبب ما أبدوه من شجاعة وبسالة والتخطيط الجيد لتلك المعركة وقد بدت ذلك في حصار قوات محمد علي وقطع المياه والمدد عنها ومحاصرتها ، إلا أن المصادر التاريخية لم تنصف بخروش ومنها ما ذكره

---

[١] كتاب كشف الارتياب في أتباع محمد ابن عبد الوهاب للمؤرخ السيد محسن الأمين، وما ذكرة المؤرخ عاتق بن غيث البلادي.

البسامي باسم بكروج ، وبعض المصادر تذكر حروب آل عايض مع الأشراف على نواحي القنفذة ودوقة والأحسبة والمخواة وبية وحلي والعرضيتين وقد أحصاها بعضهم بثلاث عشرة غزوة ولم تسلم عموم بلاد تهامة من آثار تلك الحروب . وفي عام ١٢٣١ هـ استاء بنو سليم - والذين كانوا في الأصل تابعين لبن خضران- من تبعيتهم للقفعي ولأسبابٍ أخرى منها بعد المسافة وما نالهم من ظلم وجور [1]، وما تعرضت له قبائل بني سليم للظلم والجور على مدى عقود لأنها اتخذت سبيل المعارضة لتعدد الحكومات المطالبة بدفع الزكاة والجباية رغم المجاعات والقحط وكان ما يحفزهم إلى العصيان شجاعتهم وبأسهم وحصانة أماكنهم ورفضهم للظلم ، وخاصة اولأد سعدي تعرضوا للحملات من قبل الاشراف وآل عايض وقد قتل جراء تلك الفتن عريفة الصمان واعلن عصيانه عريفة آل حبيبة وامتنع عن دفع الزكاة وعلى الرغم مما تعرضوا له وما عانوه من تلك الحملات إلا أنهم استطاعوا أن يصمدوا في وجه تلك الحملات ويصدونها عن ديارهم[2]، وفي عام ١٢٦٦ هـ خرج الشريف عبدالله بن ناصر من عسير وأغار على آل طارق الجوة بالمخواة وهدم سوق بني فهم من دوس ، وفي عام ١٢٦٧هـ اصدر الشريف أحمد بن سرور امراً بمحاربة آل عايض في تهامة و طلب من الشيخ راشد ان يجهز الف بارودة من زهران ويتزود بزاد شهرين ويوافيهم بمن معه في بلدة المخواة بتهامة ويبقون فيها إلى أن يصلهم ، وفي عام١٢٧٠ هـ غزا الأمير عائض الحجرة (عمارة) بتهامة ومر بالمخواة ، في عام ١٢٧٤ هـ قام محمد بن عايض بن مرعي بحملة لمقابلة الجيش الذي أرسله شريف مكة لاستعادة بلاد غامد وزهران وفي المخواة تم الاتفاق بينه وبين شريف مكة الحسين بن علي بن عون على بقاء غامد وزهران تابعة لولاية مكة ، وفي عام ١٢٨٨ هـ عصى الشيخ راشد الاتراك وتمرد على ولايتهم وهرب إلى تهامة وصعد جبل شدى وامتنع فيه فوجه له عثمان باشا ولأهل شدى مصطفي خيري ومحمد نبيه والتقوا في شدا في وقعة بين الترك والشدوان ، وقد أحرق بعض قراها واستولى على شدا وصادر أموال بن رقوش .

وقد جرت في ديار تهامة معارك عديدة ومن أشهرها معركة خميس الشعراء بين زهران والاتراك في ١٢٩٠/١١/٢٦هـ ، وفي عام ١٣٢٠هـ وقعت بين الترك وزهران معركة عظيمة انهزم فيها الترك هزيمة منكرة ، وفر القائد أبو ناب إلى قرية المروة التابعة لبني عمر في تهامة وتحصن في حصونها

[1] بطون قبيلة زهران ، علي بن سدران ، الطبعة الاولى ، ص ٣٣٤ .

[2] وثائق من التاريخ ، علي بن صالح سلوك ، ص ١٤٤ و ١٦٦ ، وثائق ومخطوطات ومنها وثيقة حلف من مشايخ القبائل.

ولكن رجال غامد وزهران سارعوا إلى محاصرته حتى دفعوا به إلى وادي راش حيث وقعت معركة كبيرة سُحقت فيها فلول الترك وقتل أبو ناب وغنموا غنائم كثيرة، وقام أبناء وزهران بتعليق رؤوس الترك على الأشجار المنتشرة في الوادي وكان ذلك يوم السبت من رجب ١٣٢٠هـ وذلك يدل على شدة غيظهم من العدوان - التركي كما أن التمثيل بالجثث غير مبرر في الشريعة - ، وفي عام ١٣٢٦ هـ قامت ثورة الإدريسي على الدولة العثمانية في المخلاف السليماني فبايعه أهل صبيا ، ثم قويت دولته حتى ضم إليه عسير وغامد وزهران وقطاع تهامة ، وخلال سنتين عين الإدريسي مصطفى النعمي والياً على غامد وزهران واتخذ رغدان مقراً لإمارته في السراة كما اتخذ من المخواة مقراً له في تهامة وعين عليها سنة ١٣٢٩ هـ السيد الفصال، إلاأن دعوة الإدريسي لم تلق الإستحسان وخرجت عليه قبائل بني سليم وبعض قبائل الأحلاف و أصبحت دعوته مدعاة للسخرية أنظر الشعر.٣٤من الكتاب قصيدة علي الغبيشي ، وجديربالذكر أن دعوة الادريسي قد أثارت حفيظة أمير مكة فيصل بن الحسين مما حدا به أن يفرض حصاراً على المخواة أواخر عام ١٣٢٩ والتحكير على أسواقها ، وفي ١٣٣٠ هـ ترك حصار المخواة وأمر جميع موامير البنادر والقرايا برفع التحكير الذي كان عليها [١].

وفي ١٣٣٦هـ قام شريف مكة الحسن بن علي بتعيين أحمد بن عبدالله الشنابرة من الأشرف أميراً على غامد وزهران وكان مقر إمارته المخواة .

و في عام ١٣٣٧ هـ بعد معركة تُربة أرسل الملك عبدالعزيز رسائل الى غامد وزهران يطلب منهم البيعة وكانت أول رسالة لابن رقوش وابن عصيدان فبايعوه أما غامد فقد ذهبوا الى أمير بيشة بن ثنيان وبايعوه ثم جاء أمر البيعة من الملك على أن تكون في الحجاز يعقدها أمير الخرمة (خالد بن منصور بن لؤي)[٢] فقد وفد منهم الى تربة وبايعوه مرة اخرى وبعد مرور أقل من عام رأى شيوخ غامد أن تنتقل إمارة غامد إلى بيشة بدلا من الخرمة وفي عام ١٣٤٠ هـ سجن أمير مكة الشريف حسين بن علي تجار غامد وزهران لانهم بايعوا الملك عبدالعزيز ولما علم شيوخ غامد وزهران اجتمعوا بامرائهم وقرروا أن يذهبوا إلى الشريف وكان من بينهم الشيخ (أحمد بن موالاة من تهامة) وتم مرادهم ، وفي ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ في بدايات الحكم السعودي شارك أبناء غامد و زهران بحملة لتوطئة الأمن والمبايعة في تهامة وطرق وضواحي القنفذة من قِبَل

---

[١] مرجع سابق – قبيلة غامد انسابها وتاريخا ، ٤٥٠-٤٦٥.

[٢]مرجعسابق – قبيلةغامد، ص٤٦٩ .

الشيخين ابن رقوش الزهراني، وابن جمل الغامدي والقضاء على الفساد والعصيان في تهامة وتأمين الطريق من القنفذة وناوان والاحسبة والمخواة والعرضيات وتأمين القبائل التي تسكن تلك المناطق ، كما جاءت في مكاتبات ابن رقوش وخالد بن لؤي مفادها وجود مشاكل من اضراب وثوران من المخواة الى القنفذة قبل سبعة ايام من المكاتبة وأخبره الشيخ راشد أنه تشاور مع جمل المكي[1](وغزونا على التهم لان آل[2] دومينة والاحسبة قطعوا السبيل وتعدى فسادهم إلى القنفذة ورجعنا صَلّحنا المخواة وجرى التخييم في المخواة ثلاثة ايام وصبحوا في الاحسبة وذبح منهم عشرين وأخذ منهم المسلمون نحو ثلاثة الاف من الغنم واربعون بقرة وخمسون ناقة وقينة ولم يذبح منها ثم كلما جاناء أحد طلب الأمان أمناه وهم زبيد وبني عيسى وهم من قبيلة حرب وبنو سهيم من بلقرن وآل سعد من زهران وشيخهم عبد الكريم بن هيال وابن شايق وربعة أهل يبس من غامد الزناد) - وفي نفس التاريخ من عام ١٣٤٣ هـ شارك بعض مشايخ غامد وزهران في حصار جدة ، وفي سنة ١٣٤٧ هـ كتب خالد بن لؤي رسالة للشيخ راشد عندما علم بسفره إلى تهامة وذكر فيها انه عين حمزة بن عبدالله الشريف أميراً على القنفذة والليث وتوابعها وأكد على اهتمام الشيخ راشد على ألا يتعرض احد لمن بايعوا ودخلوا في ذمة المسلمين في تهامة إلا ان الشيخ راشد أراد أن تكون قرى دوقة - تلك القرى الزهرانية الواقعة على ساحل البحر الأحمر- تابعة له بحيث تعم مشيخته جميع قبائل زهران سراة وتهامة إلا أن الملك عبدالعزيز أبلغ عبدالمجيد بن الشيخ راشد و كان على تهامة بأن (دوقة) تتبع إداريا القنفذة وليس لأحدٍ عليها يد- ولعل سبب ذلك بعدها عن مقر مشيخة زهران وقربها من مقر امارة القنفذة [3] وخلال تمرد عبدالله بن فاضل كتب الإمام عبدالعزيز للشيخ راشد بتحريك قبيلة زهران إلى تهامة والموعد في الحجرة حاضرة بني سليم في تهامة للمشاركة في القضاء على تمرد عبدالله بن فاضل شيخ بني مالك والذي انتهى باستسلامه ، وسرعان ماكانت هذه القبائل تبادربأعلان ولاءها التام لحكام هذه البلاد عند حدوث أي عدوان أوحرب عليها مثلما أعلنت قبائل غامد وزهران وبني عمر ولاءها للملك سعود في حربه ضد الانكليز في البريمي وعلى سبيل ذلك فقد شاركت قبائل تهامة مع الملك فيصل في حرب اليمن ، منها قبيلة اولاد سعدي شاركت بخمس وعشرون فارساً في عهد فلاح بن صالح وكان عليهم سليمان بن دوغان ، وتعتبر هذه

---

[1] احد مشايخ رفاعة غامد ويلقب بالمكي .

[2] آل دومينة فخذ من أفخاذ قبيلة بني عمر العلي وكذلك الأحسبة

[3] على سدران ، بطون قبيلة زهران ، ص ٢٤١.

القبيلة من أصغر القبائل ، وبعض القبائل شاركت خمسين فارساً أو أكثر ، وكانت تلك القبائل على أتم الاستعداد للمشاركة في القتال في حرب البريمي وغيرها .

وفي عام ١٣٥١ هـ وزعت بطون زهران في تهامة فيما يخص الجباية بين القنفذة والليث فكانت أهالي قلوة وحجرة وآل سلطانة وقبيلة بني عطا وآل قارز مرتبطة بالليث وقبيلة أحلاف بالأسود وبني عمر أهل المخواة وسكان شدا وتهامة غامد وقبيلة غامد الزناد مرتبطة بإمارة القنفذة ، وأما ما يخص دوس القاطنين بتهامة زهران الذين كانت شياختهم لدى بن خضران قبل عام ١٣٣٠هـ فقد ألحقهم الملك عبد العزيز إدرايا بإمارة الليث ، أما شيوخهم المعروفين وما يتعلق بانتمائهم القبلي فيعودون فيه إلي شيخهم عطية بن خضران وبموجب هذا التوزيع الأداري اجتمع أمير الليث بالشيخ عطية بن خضران وتباحثا في هذه المسألة وفي غيرها وأسفرت مباحثاتهما عن عودة بني منهب وآل حمامة بالطفيل إلى مشيخة ابن خضران [1] ادارياً وقبلياً، وفي عام ١٣٥٣ هـ أمر الملك عبد العزيز بإنشاء إمارة باسم زهران في المندق وسرعاً ماحولت بعد خمسة عشر يوماً إلي قرية الظفير وفصلت القبائل التي كانت مرتبطة بالطائف والقنفذة والليث وبيشة وتم ربطها بالإمارة واتحدت قبيلة غامد وزهران وبني عمر تحت ما يسمى إمارة منطقة الباحة ،و عين الامير تركي بن محمد بن ماضي أول أمير لتلك الامارة وفي عهده أنشئت ثلاثة مراكز طوارف وهي المخواة وقلوة والحجرة وقد أعفي عن منصبه في سنة ١٣٥٦ هـ بسبب خلاف كبير بينه وبين بعض أهالي تهامة ومنها الاعتداء على عمال الزكاة من قبائل أحلاف بالأسود (آل سلطانة) ومن الامراء الذين توالوا على إمارة غامد وزهران من بعده : فهد بن فيصل أل سعود ، وناصر بن موينع بالوكالة ، وعبدالرحمن السديري ، وفهد بن باز بالوكالة ، وابراهيم بن عبدالله بن عرفج ، ومحمد بن صالح العدل ، وعبدالله بن سعيد بن جريد ،وعبدالعزيز بن عبدالرحمن السويلم ، وسعود بن عبدالرحمن السديري ، وابراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم ، وإبراهيم بن محمد بن زيد بالوكالة ، والامير محمد بن سعود بن عبدالعزيز وحالياً صاحب السمو الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز- وفي نفس العام فرضت على غامد وزهران فريضة الجهاد ، وفي عام ١٣٩٨ هـ قدم لجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز دعوة ولظروف صحية أناب عنه ولي عهده الامير فهد بن عبدالعزيز وحظيت بعدها منطقة الباحة بمشاريع تنموية هامة في السراة وتهامة منها فتح عقبة الباحة وعقبة قلوة وحزنة وزفلتها عام ١٣٩٩ هـ وكان ذلك في عهد الأمير محمد بن سعود ،

[1] علي سدران ، بطون زهران ،ص٤١١ .

وتوالت الزيارات على منطقة الباحة منها زيارة خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله عام ١٤٢٦ هـ ، مما جعل تهامة تشهد نهضة عمرانية وثقافية وشهدت عدداً من المشاريع التنموية التي أصبحت مدنها مثل المخواة وقلوة والحجرة فيما بعد تضاهي كبريات مدن المملكة في النمو والتطورو الرقي في نواحي شتى حضارياًواقتصادياًواجتماعياً .

أيام العرب: لقد وقعت بين القبائل العربية حروب ومعارك وقدعرفت عند العرب بالأيام وهي الأيام والحروب والوقعات وسنتناول منها ما دارت رحاها في تهامة يوم حضوة وقيل حضرة : وهي موضع في السراة قرب جبل عويرة وفيه قرية تسمى بهذا الاسم ،شهد حرباً بين بني دوس بن عدثان وبني الحارث بن كعب وكان قبل الإسلام بقليل وكان النصر فيه لدوس وبدأت الحرب من تهامة بقتل رجل في وادي قنونا وقد أوردها ياقوت الحموي على أنها" حضرة" فقال (حِضْرَةُ: بالكسر ثم السكون موضع بتهامة كان فيه يوم بين بني دوس بن عدثان وبني الحارث بن كعب وكان الغلب والظفر لدوس).وعند العوتبي أن بني الحارث أوقعوابدوس بذي حور فنالوا منهم وتنحت دوس حولاً إلي تهامة .

يوم [1]دوقة في تهامة : وقد وقع فيها يوم لغامد في الجاهلية بينهم وبين بني الحجر بن الهنو وقد ورد ذكره عند زهير بن أبي سلمى :

أعاذل منَّا المصلتونَ خلالهم كأنَّا وإيَّاهمْ بـدوقةَ لاعـب

أتيناهم منْ أرضنا وسمائنا وأنَّى أتى للحجرِ أهل الأخاشب

يوم الأحسبة[2] : وقع فيه يوم لغامد في الجاهلية انتصروا فيه ولم يعرف طرفه الآخر يقول ظبيان الأعرج في ذلك:

أنا ابو ظبيان غير المكـذبة أبي أبو الغفار وخالي اللهبة

أكرم من يعلم بين ثعلـبة ذبيانها وبكرها في المنسبة

نحن أصحاب الجيش يوم الأحسبة

---

[1] معجم البلدان ياقوت الحموي مادة دوقة

[2] الكلبي في النسب٢/٤٨٤، قبيلة غامد صـ٣٥٠ -٣٥١

يوم روضة حجرة دوس[١]: الحجرة تقع بتهامة زهران وسكانها من بني سليم وهي موضع يقال له حجرة دوس كان بين بني كنانة " العدنانية "ودوس فيه وقعة قال فيها ابن وهب الدوسي :

ان تؤت حجرتنا نعقد نواصيها ثم تكن كالذي بالامس يعتدل

نحب روضاتنا جدبا وممرعة كما تحب اذا ما صمت الابل

نحن حفرنا بها حفراء راسية في الجاهلية اعلى حوضها طحل

اجتمعت فيه زبيد ومراد وخثعم وثمالة ودوس فقاتلوا عامراًوجشماًوسليماًونصراً فكان النصر لدوس (زهران).

أما مؤخراً فقدوقعت عدة خلافات نتج عنها بعض النزاعات والوقعات قبل أن تنعم هذه البلاد بالأمن والإستقرار في ظل الدولة السعودية وقد أشرنا إلى بعض منها في كتابنا عن السراة "تحفة البيان" باعتبارها جزءً من تاريخ المنطقة و ليعلم ماكان عليه الآباء والأجداد وما نحن عليه الآن من نعمة الأمن ، ومن تلك الوقعات ما حدث في السراة بين بني سليم وبالبرش ويقال انها بأسباب خلاف بين شخص تهامي يدعى ذياب بن صمهود الحمامي السليمي وحاكم بني يوس (بلبرش) حيث هبط الأول سوق المندق ليبيع تيساً له وأراد الثاني أن يأخذ العشر وكانت عادة له وما انفك الخلاف إلابأن قطع ذياب كف بالبرش وأنشد:

اشرب ياتيس واربع بايدك ذياب نشأ ما عاد عليك

وبأسباب ذلك نشبت معركة بين بني سليم وبني يوس وقيلت في ذلك هذه الابيات:

الاياغراب الشفى ادن مني واسأ لك يابو الجناح الخوقا

قالوا سليم الوطا غلبوهم ورد بني يوس رداً يشوقا

وضلى مذابيح ذولا وذولا كما خشب الدوم ذاك الوفوقا

وقد حدثت الكثير من الوقعات في تهامة ويذكر منها ماوقع بسبب امرأة كانت تبيع السمن في سوق المحنى وقيل أم نحيين بتهامة جرت لها حادثة في تهامة وقد تكون تلك الرواية مشابهة

---

[١] التبيان صـ١٧١

لرواية أخرى [1] قد أوردها المدائني في سوق عكاظ وهذا على خلاف ما يظنه الناس أنها في تهامة ، وكذلك حروب بني سليم بسبب امرأة تدعى بعثر ، وقيل شعراً في ذلك :

ودنا لارحامنا بعيد   عل بعثر تعرف أهلها

وكذلك ما وقع بين قبيلة قرش في السراة وبني سليم في مكان يسمى المحجر في السراة يقول في ذلك مولى من موالي قرش عندما هبط أحد أسواق تهامة:

أهلي جوك .... يابو الحوك ... بحرابٍ مثل الشوك ... إن ضموك ... ما حنوك

وكذلك ما حدث بين بني سليم اليحمد من الشغبان وأولاد سعدي وبين الأشراف من مشكلة لأسباب خبت القوعاء وفي ذلك يقول الشاعر أحمد الحرفي :

ونعم بالحاسني لكن ماهي لبوه ولا لجده   ديرته في الشواق وفي صلاقين والقوعا لنا

وكذلك ما وقع بين الفقهاء وبني حسن في الخلف ،وبين الاحلاف وبني سليم في الخليف وكذلك ما حدث لقبيلة بني عمر من وقعات كمالحة والرضعة وعالقة .

الأحلاف والمعاهدات : جمع حلف ، جاء في مختار الصحاح للرازي (حَلَف يحلف بالكسر حَلِفاً بكسر اللام و مَحْلُوفاً وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول و أحْلَفَهُ و حَلَّفَهُ و اسْتَحْلَفَهُ كله بمعنى و الحِلْفُ بوزن الحقف العهد يكون بين القوم وقد حَالَفَهُ أي عاهده و تَحَالَفُوا تعاهدوا وفي الحديث " أنه حالف بين قرش والأنصار" يعني آخى بينهما لأنه لا حلف في الإسلام و الحَلِيفُ المُحَالِفُ والمولى و الحَلْفَاءُ نبت في الماء قال أبو زيد واحدتها حَلَفَةٌ كقصبة وطرفة وقال الأصمعي : حَلِفةٌ بكسر اللام وذو الحُلَيْفَةِ موضع) .

لاتوجد قبيلة أو قرية أو عشيرة منذ القدم إلا ولها حلف معين ، والقصد هنا عدم التحارب والتناصر فيما بينهم بل أن قبائل الاحلاف في تهامة سميت بهذا الاسم لتحالفها وتناصرها مع بعضها ومن تلك الأحلاف ، أحلاف بني سليم فيما بينهم وكذلك مع بقية بطون دوس وأحلاف مع

[1] وذلك ان امراة حضرت سوق عكاظ بنحيين و أن رجلا، في الجاهلية يقال له: خَوَّات بن جبير، رأها فشاغلها فقال لها: أريني هذا. ففتحت له أحد النحيين. فنظر إليه ثم قال: أريني الآخر. ففتحته. ثم دفعه إليها. فلما شغل يديها، وقع عليها، فلا تقدر على الامتناع خوفا من أن يذهب السمن. فضربت العرب المثل بها، وقالت: أشغل من ذات النحيين مفردها نحي وهي القربة من الجلد، وقد ذكرها طاهر الزهراني في رويته نحو الجنوب

القبائل المجاورة لها في تهامة مثل حلف ذهوب مع الشيخ بن خضران وأحلاف اولاد سعدي من بني سليم كحلف أولاد سعدي مع بلحشاش من اجل حدود الديرة ١١٣٤ هـ وقد جدد هذا الحلف في عهد عبدالله بن فلاح الشيبي عام ١٢٦٤ هـ ، وقد استنصر بزهران بعض حلفائهم في تهامة عندما اعتدت عليهم أحدى القبائل المجاورة وكان ذلك اكثر من مرة [١].

و أحلاف قبيلة بني عمر مع قبيلة غامد وبعض القرى المجاورة ، منها حلف بني جرة مع بني زيدان ، وقد جاء في وثيقة سنة ١١٦١ هـ (*لقد تحاضروا بني جرة وأهل مالحة وبني زيدان وهم متحالفين بالله العظيم أن من يحدث بينهم بسوء أن بأسه برأسه وكل مخصوص بجرمه*) وفي حجة اخرى(*اشتد النزاع بين أهل جرة وأهل مالحة ، في المزارع والميراد*) وكتبت حجة اتفاقية بينهم سنة ١٢٥٨ هـ كما كتبت حجة اتفاقية بين بني جرة وبني زيدان سنة ١١٦٢ هـ (*لقد انقطع النزاع بين أهل مالحة وبني زيدان وبني جرة في خصمات الديرة*).

وكذلك المعاهده التي وقعت بين قرية بني سعيد من بني ضبيان وبين فخذ العجاريد من بني عمر سنة ١٢٩٩ هـ : وسببها سرقة جمل لبني كبير في وادي ضيان بديارالعجارد من بني عمر بحيث اخذه العجاريد ولم يرجعوه ونشبت المشكلة بينها اثر ذلك مما حمل أحد رعاة بني سعيد بسوق غنم العجاريد إلى ديار بني سعيد وبها قايض بنو سعيد العجاريد وأعادوا ذلك الجمل.وتمت الموافقة بينهما حسب الأحلاف ورفعت البيضاء

وأحلاف اخرى مع قبيلة بني عمر منها، صلح بين بني سعيد وبني عوف على وادي ضيان وحلف مع بني عمر الأشاعيب على وادي راش

طرق الحج والتجارة التهامية [٢]: لقد اهتم المؤرخون والرحالة بالطرق نظراً لما لها من أهمية خاصة ودور فعال في حركة التجارة والحج وحياة الناس ، ومن أهم طرق تهامة طريق رحلة تجارة قريش في الشتاء التي ورد ذكرها في القرآن الكريم (رحلة الشتاء والصيف) إلى اليمن ومنها الى سوق حباشة ، وتهامة بموقعها الساحلي تمثل همزة وصل بين الحجاز واليمن وبها طريقان رئيسان هما : الطريق الساحلي البحري والطريق الوسطى الجادة السلطانية متوسطة منها إلى البحر يوم أو دونه ، ومنها إلى الجبل يوم أو دونه بحسب انضمام البحر والجبل واقتربهما

---

١ نظر كتاب تحفة البيان عن ماضي سراة زهران ، ص ٢٣٢ .

[٢] الخلف والخليف ص٣٤١ .

عن تهامة فمن الساحلية الشرجة ، ثم المعجر، ثم القنديرة ، ثم عثر، ثم بيض، ثم الدومة ، ثم حمضة، ثم ذهبان، ثم حلي، ثم دوقة ، ثم السرين ، ثم جدة ، وأما الوسطي فجيزان والساعد وتعشر والمبني ورياح والهجر ثم تلتقي طريق الجادة بالساحل ويفترقان من السرين فأول ما يلقى الحاج من عمارته بئر الرياضة ثم سبخة الغراب ثم الخبت ثم يرد الناس وادي يلملم[١]

وكانت الطريق تسمى الجادة أو طريق أودرب السلطان ولقد وضع لها حماية ولوازم منذ العصر الجاهلي وفرضت زهران على قريش الاتاوة ويقول الشاعر:

وضعنا الخرج موظوفاً عليهم يؤدون الإتاوة صاغرينا
لنا في العير دينار مسمى به حز الحلاقم يتقونا
ولولا ذاك ما عدلت قريش شمالاً في البلاد ولا يمينا

وتلك الطريق كانت تمر بعشم في بلاد زهران وهي من أهم طرق الحج والتجارة منذ القدم لأنها طريق صنعاء القديمة وجزء من الطريق المختصر بين صنعاء ومكة وقد أشار إليها ايضاً الهمداني ووصفها العذري بانها الاحسن لكثرة المخاليف وتوفر المياه وخصوبة اراضيها ، وقد مر بهذا الطريق قبل البعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في طريقه الى سوق حباشة الذي يقع في ديار وادي قنونا ولما جاء الاسلام اصبح الحج فريضة على كل مسلم فاخذت هذه الطريق أهميتها من أهمية اداء فريضة الحج وتقع في آخرها "يلملم "ميقات أهل اليمن ، وللتسهيل على الحجاج مشاق السفر اهتم ولاة أمر المسلمين بالطرق المؤدية الى الحج ، وتم انشاء محطات للاستراحة ، وكانت هناك عدة طرق إلى مكة منها طريق القوافل التي تمر عبر الساحل بين اليمن والحجاز وقد ذكر الهمداني واليعقوبي وابن خرداذبة مراحل الطريق ومنها التي تمر من تهامة زهران مرحلة عشم والأحسبة ودوقة وغيرها ، فقد قال الهمداني في وصف طريق الحج : (محجة صنعاء إلى مكة طريق تهامة ، من صنعاء صلِّيت من البون ثم الموبد ثم أسفل العرقة وأخرف ثم الصرحة ثم رأس الشقيقة ثم حرض ثم الخصوف من بلد حكم ثم الهجر ثم عثر ثم بيض ثم زنيف ثم ضنكان ثم المعقد ثم حلي ثم الجو ثم الجوينية من قنونا

---

[١] أهل تهامة ا.د /عبد الله محمد أبو داهش- ص٣٨، صفة جزيرة العرب الهمداني

وتسمى القناة ثم دوقة وهي للعبديين من بقايا جرهم ثم إلى السَّرين ثم لمعجز ثم الخيال ثم إلى يلملم ثم ملكان ثم مكة، هذه طريق الساحل ، والمحجة القديمة ترتفع إلى حلي العليا وتسمى حلية وإليها ينسب أسود حلية وهي التي يعني الشنفرى بقوله :

بريحانة من بطن حلية نوَّرت   لها أرج من حولها غير مسنت

ثم إلى عشم ثم على الليث ومركوب إلى يلملم، ولطريق صنعاء هذه مختصر في بلد همدان من صنعاء إلى ريدة ثم إلى رأس الشُّروة من بلد وادعة ثم البطنة ثم خرج ، بلد حرام من كنانة : وهو وادي أتمة وضنكان وهو معدن غزير ولا بأس بتبره، والحرّة حرّة وكنانة والمعقد وحلي وهو مخلاف وقصبتها الصّحارية موضع رؤساء بني حرام والجّو ووادي تلومة ووادي الفراسة والجونية ووادي المحرم ودعنج وعشم معدن وقرية وحلى العليا والسّرين ساحل كنانة هو وحمضة واللّيث ومركوب واديان فيهما عيون ، ويلملم والخيال وطبية وملكان والبيضاء والمدارج ووادي رحمة وأسفل عرنة، ومكة أحوازها لقريش وخزاعة ، ومنها مرّ الظّهران والتّنعيم والجعرانة وسرف وفخّ والعصم وعسفان وقديد وهو لخزاعة والجحفة وخمّ إلى ما يتّصل بذلك من بلد جهينة ومحال بني حرب وقد ذكرناها) وكانت تقاس الطرق بالأيام والمراحل ولقد ذكر طرق الحج عدد من الشعراء في أراجيزهم أمثال الرادعي وابن إسحاق نقتبس منها هذه البيتين :

حتى أتينا بعد فجر "لَحسبة"   وهي محل بالزروع مخِصبة

وأول الظهر رحلنا العيسا   واستحسنوا في" دوقة" التعريسا

وعند بداية ظهور السيارات كانت الطريق التي تمر من تهامة إلى الليث والقنفذة والمخواة ثم إلى بقية مناطق تهامة إلى الحديدة في اليمن ، كانت الطرق وعرة صعبة المسالك ما بين رمال كثيفة وصبخات تعبرها الشاحنات المكونة من دورين أحدهما للبضائع والآخر للركاب ، وكان سائقوا الشاحنات يصطحبون معهم صيجان طويلة توضع تحت العجلات يستخدمونها أثنا التغاريزوكانت الرحلة من جدة إلى القنفذة والمخواة ثلاثة أيام أو اربعة وكانت هناك استراحات على مدى الطريق سنذكر بعضاً من تلك المسالك والاستراحات ، وهذه الطرق تتفرع احيانا وتجتمع فيما بعد ، وأول من عبر هذا الطريق بالسيارات الملك فيصل عندما كان نائباً لوالده في الحجاز ، وهو في طريقه إلى الحديدة عبر من اللحية إلى الحديدة ، وكان الطريق صعبا ووعراً وقد

تم عبوره بمئة سيارة ، ثم عبرت بعد ذلك السيارات التجارية ما بين ١٣٦٥ هـ إلى ١٣٦٦ هـ ، ثم تولى فيما بعد استخدام هذه الطريق من قبل موظفي الهيئة المعدنية وبعثات مكافحة الجراد ومنهم رمضان الكشاف[١] الزهراني وعبدالرحيم المحتمي ، وكانت هذه الطريق تمر بتضاريس صعبة من جبال وهضاب واشجار وطرق صحراوية ذات رمال وسباخ وتغاريز ، ويبدأ أول[٢] صعوبة الطريق من مناطق الرمال الحسنية ووادي ملكان وعيون باشا والريغة وهي مقهى لشخص من العبادلة ثم البيضاء ثم المحباء ثم السعدية وبها الميقات ، ثم سعياء وابو صادع وتقع جنوب الميقات ووادي مركوب ولحيين ونعمان وبها مقهى شمال وادي غميقة وهي مقهى وسوق وفيها مياه غزيرة ثم الوسقة وهي مقهى لنعرة من الاشراف ومنها طريق يتجه شرقا ماراً بآبار نجيعة بالقرب من قرية البراكيت المسمى الرويس ثم يمر بالقبعة ثم يلتقي بطريق غميقة في الكردن مقهى شرق الشاقة الشمالية للقواسمة ومن الوسقة يصل السرين الاثرية في ساحل البراكيت ، وبعد غميقة تبعد الرمال بترين وسلاق ثم رمال الشواق وأهمها حمدانة والسلم والخور وهي من سواحل الشاقة وكانت تدعى صهوة وبها سوق الخميس وقد اندثر ومنها يفرق إلى طريق الراجحية وطريق الراكتين وتجتمع كلها في عسيلة والطريق من سلم الزواهر يتجه جنوباً ماراً بقهوة لطف المشهورة بقهوة العبد ، ثم يواصل ويلتقي به طريق الراجحية بالنماص[٣] ثم إلى الأغر والحفاية ومنها يفرق طريق سوق دوقة المسمى طريق السلطانة ثم يهبط طريق شعب الحفاة في مكان يدعى شعب المصلى ، ثم يمر شرق حفار المعروف ليتجه إلى عسيلة وكان يسمى القحدة وهي مشهورة بالسباع وزراعة الدخن ثم ينزل الطريق إلى وادي دوقة ثم القديح وكان فيها مقهى ثم خبت الدوايا الواقع بين دوقة وقرمة والرتبة وهي مقر التجار الحضارم قديما ، ومحيت آثارها ، ثم المظيليف ومنه يفرق طريق العرضيات شرقاً ثم الشعيرة ثم وادي الأحسبة وبه جزء من سبخة يسمى الجرشي ثم المتن بين الأحسبة ولومة ثم رمال سبتة لومة والبيشية وعاجة ثم ريغات ثم أحد بني زيد حيث يتفرع طريق القنفذة يتجه غرباً ومنها إلى شينانة ثم وادي يبه ثم موضية ومنه إلى ذهبان والقحمة ثم حميضة ثم الرقبة ثم الحريضة والطعنة

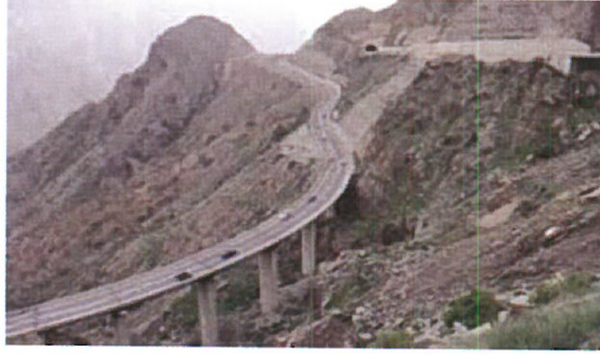
---

[١] رمضان الكاشف من العامية التابعة لقرية بلحكم من السائقين القدمى وهو مشهور كان له دور في فتح طريق الساحل.

[٢] الساحل في الزمن الراحل ص٥٥.

[٣] غير بلدة النماص التي في بني شهر.

أما طريق العرضيات - محايل فآخر رماله تلك الواقعة جنوب قرية سوق السبت بناوان وهي محطة استراحة للمسافرين فيها مجموعة من القهاوي الشعبية مثل قهوة شاقي وغيرها ثم الفلج بالأحسبة ثم قهوة مرعي جنوب شدا ثم قهوة العرايس بين الطريقين القادم من المظيلف إلى مركز المخواة والطريق المتجه من المركز إلى نمرة على ضفاف وادي بطاط ثم مقهى المدارات لبني سهيم ثم نمرة والمعقس ثم سبت شمران ثم بارق ثم إلى مدينة محايل ، وهناك طريق يتفرع من المظيلف يمر بمناطق جبلية يسمى طريق محايل ماراً بالمخواة ونمرة وسبت شمران والمجاردة وبارق ثم إلى مدينة محايل ولم يكن متصلا بأبها وطريق يربط بين المخواة وما جاورها من القنفذة إلى الأحسبة ثم إلى بطاط ثم إلى العرضيتين.



عقبة الملك فهد

العقاب [1]: وهي تربط السراة بتهامة ومن العقاب الحديثة عقبة الباحة - طريق الملك فهد وهي اكبرها واسهلها وتربط الباحه بالمخواة وتتصل بالطرق الرئيسية ،ويبلغ طولها من ٢٥ الى ٣٠ كم ، وتتكون من بعض الجسور وحوالي ٢٥ نفقاً وتعد من أطول وأفضل الطرق التي تربط بين تهامة والسراة ، وعقبة مساعد طريق الملك خالد ، تنطلق من ديار بيضان في السراة إلى محافظة قلوة ومن أشهرها عقبة ذي منعة التي سلكها أبو هريرة أثناء هجرته الى مكة ، وتنزل من برحرح إلى وادي الجرداء ، وعقبة الأبناء تخرج من قرية الابناء جنوب بلجرشي إلى وادي الخيطان ، أما عقبة ثمران ، وعقبة كدادة ، وعقبة سبة ، وعقبة السحرة والطلحة وهي طرق عاديه تستخدم للرجل فقط وعقبة حميدة رصفت بالحجارة عام ١١٠٠ هـ، وهناك عقاب داخلية صغيرة منها عقبة شقرة ، وهي تربط بين سيالة وممنى ، عقبة المدسوس وهي عقبة صغيرة تربط وادي هوران بوادي منجل ، عقبة الصليلة وهي تربط وادي نيرا بالحصحص ، وعقبة صدر رخام وعقبة بران وغيرها وهناك عدة عقاب توصل إلى فرعة الزناد وهي :

---

[1] وقد تكلمنا عن العقبات الكبيرة في كتابنا الاول ، تحفة البيان عن ماضي سراة زهران .

عقبة صعوان : وهي أقدم عقبة افتتحت وكان افتتاحها تقربا في ١٣٩٣ هـ وتقع جنوب غرب الفرع' بغامد الزناد وقد اندثرت معالمها منذ عشرات السنين ، وهي توصل إلى بني عيسى ومنها إلى القنفذه ، وعقبة السوداء : وتقع شرق الفرعه وتدخل في حدود بني سهيم وتصل إلى الفرعه ويبلغ طولها قرب ٢٤ كيلو متروهي تقع في وسط الطريق المؤدي إلى المخواه وإلى نمر، بنفس الوقت ، عقبة جبال نصبة وجبال المسودة وهي أقرب عقبة إلى المخواه وتقع في الجهه الشماليه لجبال المسودة وتصل إلى الفرعة وبدايتها من قرية نشمة إلى أن توصل الرهوان بآل عاطف ، عقبة السهوة وهي عقبه قديمه تخترق بلاد بني سهيم التى توصل إلى الفرعه بغامد الزناد وهي تؤدي إلى نمرة ، عقبة العزيزة : وهي العقبة الأقرب إلى المخواة وهي قصيرة ، عقبة الجرازة وهي عقبة متفرعة من عقبة جبال المسودة وتنزل إلى وادي مشان ثم إلى لومة والى يبس وتقع في شمال الفرعة ، عقبة حمراء وهي عقبة تربط الفرعة بوادي لومة ، عقبة نفق وهي عقبة محاذية لعقبة صعوان ولا زال السكان المحليون بتلك المنطقة يستخدمونها رغم خطورتها وهي توصل الى بني عيسى .

وفي العهد السعودي وضع للطرق نظام يعرف بنظام المدارك .

آثار ومخاليف تهامة عبر العصور: يعتبر إقليم جنوب غرب الجزيرة العربية ومنه منطقة تهامة من أقدم المواقع البشرية مرت بها كل العصور والحقب الزمية وكان أشدها تاثيراً العصر الحجري و سمي بذلك لان أدوات الناس في الزراعة والصيد والحياة كانت مصنوعة من الحجارة مثل القاطع الحجري والمدقات والفؤوس كما وجدت العديد من مناظر الصيد والرسوم الصخرية تعد من أقدم الرسوم شيوعاً كما أنها تعتبر وسيلة تعارف هامة على أنماط الحياة الأجتماعية والبشرية ومنها ما عثر عليه جبال شدا والخيطان والحصحص وفي وادي الثعبان والكثير من الأماكن المحيطه بها كما عثر على كهوف ومغارات تنبئ عن أماكن استيطان يعيشون فيها وجدت فيها الكثير من أدوات الرحي والمساحن وأحجار مواقد النار وقد تحدث المؤرخون عن تهامة وكل الأماكن المشهورة على حده وجدير بالذكر أن بعض تلك المناطق ما عُرف إلا في عهدي الفينيقيين والآشوريين كمحطة لاستخراج الذهب الأحمر من معادن إسناد تلك الجبال القربة وكذلك عُرفت في العهد الإغريقي باسم (أوفير) ولاحقاً باسم (قنونا) نسبة لوادي قنونا ، وتشير بعض الروايات أن سيدنا سليمان عليه السلام أوفد من يبحث عن أجود أنواع الذهب في تلك

المناطق، كما و جدت هناك نقوش على الحجارة ورسوم تعود لعصورالعرب البائدة ، كماوجدت أيضاً بقايا المخلفات البشرية وايضاً اشكال مختلفة للرسومات عليها حيوانات عاشبة من وعول وأبقار وأرانب وغيرها، وكما وجدت رسوم تعبيرية كتلك التي في كهوف شدا والحصحص والحضن وسلسلة جبال نخرة "القلب" تعبر عن وقائع حدثت في الماضي من معارك وغزوات وألعاب وسباقات كانت تقام في تلك الفترة من التاريخ ، وقد وجدت أيضاً نماذج وكتابات ونقوش ثمودية في ذي عين والجنش والخيطان والحصحص كتبت بالخط السبأي الثمودي الذي يشبه الخط اللاتيني ، كما وجدت مخربشات على أشكال مربعات كتلك التي وجدت في وادي نمر ووادي فلج وغيرها وجدت على السطح في مدينة عشم قطع من الزجاج الملون والفخار متناثرة بكثرة ، ويبدو أن تلك المخلفات تعود لفترة مبكرة قبل ظهور الإسلام ، ومن المخلفات بقايا الرحي المتسخدمة في طحن الصخور لإستخراج الذهب ، كما يوجد الكثير من المواضع التعدينية ، كما أن تطور الخط في العهد الإسلامي قد بدا واضحا من خلال النقوس الكتابية والشاهدية التي عثر عليها في مخلاف عشم والأحسبة والخلف والخليف والتي كتبت أغلبها بالخط الكوفي وقد برع أهل تهامة في كتابة الخطوط وأصبحوا رواد المدارس الخطية في ذلك الفن و تؤكد ما نقوله تلك الشواهد والنقوش الموجودة في تلك المواضع والمخاليف .

مخاليف تهامة في العصر الإسلامي[1] :

المخلاف مصطلح تقسيم اداري قديم وجاء في القاموس (المخلاف هو الكورة) و الكور كل صقع يشتمل على عدة قرى لها قصبة أو مدينة أو نهر يجمع باسمه تلك القرى . وعن اشتقاقه يقول ياقوت (تاريخ ٥٢٥ هـ) : لم أسمع في اشتقاقه شيئا ، لكنه يؤكد أن التسمية ناتجة عن تخلف القبائل في بعض النواحي واستقرارهم بها . فإذا استقرت القبيلة في ناحية ما سموها مخلافاً لتخلفها في تلك الناحية ، وسموا المخلاف باسم أب تلك القبيلة .

جاء في حديث معاذ : (من تحول من خلاف إلى مخلاف فعشره وصدقته إلى مخلاف عشيرته الأول وإذا حال عليه الحول) .

وعليه فالمخلاف كلمة تطلق على المنطقة المتعددة القرى يجمع بينها في الغالب مدينة تكون مرجعا ويكون أسمها جامعاً لتلك القرى ، وفي الغالب تكون جغرافيته واحدة وسكانها من قبيلة

[1] مخاليف اليمن للاكوع .

واحدة أو متحالفين ، كما يكون معناه أيضاً : المنطقة أو الناحية التي تخلفت بها قبيلة ما ، ولتخلفها واستقرارها بها .

وهي تسمية مألوفة في جنوب الجزيرة العربية (اليمن)- خاصة - والحجاز واليمامة ، بل وفي البصرة والكوفة أيضاً ، وقد درج الناس بتسمية مقاطعات بلدانهم بالمخاليف ، وخاصة في تهامة الممتدة من يلملم الى جيزان والتي كانت تتبع مكة ولم تعد تستخدم كلمة المخلاف كما كانت في الماضي وقد استبدلت بتسمية محافظة أو منطقة أو مدينة ، وقد تحدث عن ذلك المؤرخون والباحثون والجغرافيون في مؤلفاتهم كالهمداني والأدريسي وابن خرداذبة واليعقوبي والمقديسي وقد عرفها الأدريسي : (لمكة مخاليف وهي الحصون ومن حصونها بتهامة ضنكان والسرين والسقية وعشم وبيش) ،وقال ابن خرداذبة (ضنكان وعشم وبيش وعك) ، أما اليعقوبي فكان اكثر بسطاً في الحديث عن المخاليف ، وقد لخص الأكوع ما ذكره المقديسي في حديثه في كتاب (مخاليف اليمن) بقوله (ضنكان وعشم ومخلاف حكم وجازان) وأضاف بعضاً من مخاليف تهامة وقراها فذكر منها قنونا ، اللؤلوة ، الأحسبه ، العكاد ، بارق ، برك الغماد ، بيش ، عتود ، ضمد ، الحسوف ، دوقة ، ومن أشهر تلك المخاليف القربة من عشم "ضنكان" يقع في وادي ذهبان شمال حلي بن يعقوب وشرق القحمة بمسافة ستون كيلاً ، ووادي قنونا ، السرين خربة على الساحل جنوب الليث وكذلك مخلاف عثر وبجواره مخلاف حكم ويجمعهما اسم المخلاف السليماني ، وهو الأكثر شهرة وينسب إلى الأشراف السليمانيين ، وكذلك مدينة حلي بن يعقوب مقرالأسرة الحرامية الكنانية التي كانت تحكم هذه المدينة ، وصلت إلى مرحلة متطورة حضاريا في القرن الخامس وقد وصفت بانها مدينة ضخمة وكان لها سوق كبير وجامع ومسجد وكانت تتبعها مجموعة من القرى والدساكر وقد أستفاض في الحديث عن هذه المخاليف العمودي وقال:(هي كثيرة الأرزاق ولا يزال أهلها فقراءولكنه ملطفون - لطف الله بنا وبهم - وفي هذه المخاليف معادن) وهناك مخاليف ومواضع تهامية ارتبطت فيما بينها بروابط جغرافية وحضارية وتجارية وعمرانية واثرية فشكلت إقليماً ومن أشهر هذه المواضع عشم والخلف والخليف والسرين وشكلت عشم والسرين والخلف والخليف اقليماً متجاوراً ومعاصراً ومتشابهاً لا يبعد أكثر من سبعين كيلاً ، وكان هذا الاقليم ذا مكانةٍ عظيمةٍ حضارياً لفترة طويلة من الزمن من بداية القرن الثاني إلى نهاية القرن الخامس الهجريين ، وكانت السرين - التي تلت عشم- والتسمية من تثنية السرولازالت التسمية بالتثنية مستخدمة حتي ألان فهم يسمون السرين

والوادين حالياً وتشير المصادر أن السرين كانت فرضة السروات ومدينة عظيمة وجدت بها أسواق كانت تمد مكة بالمؤن وميناء كبير ومصنعاً للفخار تركت كثير من الآثار ومقبرة ومسجد جامع على ساحل البحر ونقوش شاهدية من اشهرها نقش شاهدي للأمير أبي الحسن يحي بن على بن محمد بن موسى والذي يرجع نسبه ألى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه المتوفي سننة من ٣٦١هـ وهو من امراء وسلاطين بني الحسن الذين حكموها كما وجدت بعض النقوش كتب عليه بعض اسماء اهل تلك المدينة مثل خديجة بنت محمدبن أحمد التي توفيت سنة٣٣١هـ وقبر عطية بن اسحاق المتوفى سنة ٤١٩ هـ وكان معظم بيوتها من الخشب والحشيش ، أما الخلف والخليف التي هما مجاورتان لعشم في ديار زهران فكانت لهما أهمية معمارية وكانت حصينة وفيها نقوش شاهدية.

وكانت عشم الأقدم وجوداً في هذا الإقليم وقاعدة المثلث المذكور وتبعاً للتقسيم الجغرافي الحالي فهذه المخاليف والمواضع من عشم والسرين وحلي وقنونا وبما فيها المخلاف السليماني تتبع لأربع مناطق هي مكة المكرمة ، وعسير ، وجازان والباحة (زهران وغامد) وهذي الأخيرة تعتبر من أهم المناطق التي تمتد من الأحسبة إلى عشم وإلى الحصحص وإلى جبال نخرة والى الحضن وحتى حمدانة ، وكلها تقع على طريق الحج والتجارة ، كما أن تاريخ هذه الاماكن يعود إلى العصر الحجري فترة الصيادين وخير دليل على ذلك ما وجد من ادوات حجرية ونقوش أثرية وجدت في كهوف وجبال تهامة، وقد عثرت على نقوش ثمودية في الحصحص وهذه المواضع تحتوي على اثار من كتابات ونقوش ثمودية وإسلامية وقرى ومواضع اثرية وتعدينية ،وترجع شهرة دوقة والأحسبة وروضة حجرة دوس كمواضع وأماكن تناولتها مصادر متعدده ترجع إلى العصر الجاهلي ومن الذين استوطنوا تهامة في العصر الجاهلي دوس والغطاريف "ابناء نصر" وكانت لهم السيادة على هذه المناطق . وعرفت فيما بعد بمخلاف عشم .

مخلاف عشم [1]: موضع جاهلي قديم بتهامة زهران وغامد "ازد شنوءة " يمتد تاريخه إلى غابر الزمان وعصورماقبل الأسلام على الرغم من أن شهرنه لم تتسع إلا في العصر الإسلامي،وقد أشار اليها المؤرخ موريتس " المعادن في البلاد العربية القديمة " أنه موضع هام من موضع المعادن في جزيرة العرب، أما صاحب كتاب عشم "حسن الفقيه" ذكر أن (معدن عشم ظلت شهرته

[1] الجوهرتين للهمداني المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام درسات في تاريخ الخط العربي المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مخلاف عشم للفقيه (مرجع هام).

وجودة ذهبه وغزارة معدنه إلي القرن الرابع الهجري) و يضم هذا المخلاف مجموعة من القرى التهامية أكبرها عشم وهي عاصمة المخلاف و مركزه تحيط به مجموعة من القرى هي قرية مسعودة وقرية النصايب ووادي الأحسبة الجنوبي والشمالي "العصداء" وقد استدل على أنها تابعة لمخلاف عشم بموضعها والتقارب الجغرافي بينها وكذلك التشابه في بقايا آثارها من البناء ومواقع التعدين وكذلك الأرحي والمساحن ووجود النقوش الإسلامية، وهذا المخلاف كما حدده "الفقيه" الا أنه لم يذكر كل المواضع في زهران و التي كانت معاصرة لعشم مثل **الخليف** التي تتشابه نقوشها في الخط والزخرفة وتشكيل اطاراتها وما احتوت عليه النصوص من الصيغ والجمل الدعائية ، وقد يرجع التشابه بين تلك الشواهد إلى معاصرتهاو تنقل الخطاطين بين هذه القرى والمدن منهم الخطاط يعلى بن موسى فقد كتب شاهدا مؤرخا عام ٤٦٧ هـ ووجد كذلك تشابه في تسمية العوائل كعائلة الخلفي والجابر وغيرها ، وكذلك لم يذكر الفقية قرية **الحصحص** التي تلي عشم من ناحية الشمال وربما هي الاقدم ومنها فرعة العذا التي وجد فيها نقشان تعود خصائصهما الى القرن الاول الهجري وكذلك **فرعة السنام** فقد عثرعلى آثار تعدين وآثار بناء تشبه آثار بناء قرية عشم ، وقد عثر في **حبيشة** على نقوش إسلامية في مواقع مشابهة لتلك التي في عشم وعثر على آثار تعدين في الشعب الشامي **الصفاردة** مشابهة لتعدين عشم، كما أنه وجد طريق قديم سلطاني يربط عشم بتلك المواقع وهو الطريق الأعلى من عشم إلى وادي الثعبان ثم إلى العشوة ثم جبل دهو ، ثم عقبة الحلاه إلى الحصحص ثم عقبة قشعم ثم الزويحمية الجنوبية والشمالية ، وقرى الحتار ، وريع الهجيج ، مروراً بمجنة القرى الاثرية ، وريع جعدة ، وفج الغدير ، وسبت المديد ، وصلفة ، ثم إلى الخلف والخليف ، وطريق ساحلي من أسفل عشم ، وبدان ، ومسعودة ، والشعب الشامي والجنوبي ، والصفاردة ، والمزيرعة ، والحضن ، والحفار ، وحمدانة وهاتان الطريقان تلتقيان في حضن .

قرية عشم الأثرية : عشم تتكون هذه الكلمة من ثلاثة أحرف محركة ، العشم جمع واحدة العشم وهو نبات ساحلي ينبت في الخبوت في تهامة ويعرف باسم العشم وهو شجر جثاث دائري الشكل يأخذ لون الأرض إذا يبس والعيشوم شجر كالسخبر وقد ورد في الصحاح أن عشم هو (الخبز اليابس أو الفاسد)[1]، وعشم أصابته الهبوة فيبس وفي لغة العامة إذا ظهر فطر في الخبز قيل أنه أعشب وهي أعشم وأبدلت الباء ميماً ، و قد ورد اسم عشم جليا واضحا موثقا في نقش

[1] مختار الصحاح ١٩٨٥/٥ مادة عشم . مخلاف عشم للفقيه .

شاهدي لعلي بن خلاد بن مخلد في العقد السابع من القرن الثالث الهجري تقريباً، وذكر في الأمزجة عن محمد بن سعيد العشمي : "عشم قرية كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل بناحية الحسبة وأهلها فيما أظن الأود (الازد) لأنها في أسافل جبالهم .

ومن معاني مادة العشم اللغوية : العشم مادة العين والشين والميم هو الخاطر والأثر والعشم ما يأمله الرجل في صاحبه أو قربه ، او ما يظن فيه المروءة ، وقد يكون تطور صوتي كما قالت بعض التحليلات الصوتية والتغيير اللهجي لكلمة هشيم أو عشا وهو طعام الليل ، وربما ترجع أسباب التسمية إلي أحد امرين إما اسماً لشخص أو نسبة إلى اسم المعدن ، كما ورد اسم عشم أيضاً كموضع بين مكة والمدينة ، وكذلك ورد عشم كاسم شخص في قضاعة وهوعشم بن الحاف بن قضاعة بن مالك ، ومن المؤرخين من نسب عشم إلى معدنها (معدن عشم).

الموقع : تقع عشم في غور زهران من ديار أزد شنوءة على طريق الحج والتجارة بين اليمن والحجاز على السهل (الخبت) مابين ديار قبيلة آل سعد من الجنوب والشرق وبين ديار أحلاف بالأسود من الشمال الغربي ، على امتداد وادي المظيلف، فهي تقع اسافل جبال زهران وديارهم كما وصفها الحموي ، وليس كما يظن البعض في ديار كنانة ، ومن أهم معالمها في الجنوب والشرق حاضرة آل سعد (ناوان) ووادي رام من الشرق وعدة تلال وأشاعيب منها شعب المواريد والفريع وشعب الخربان أما من الناحية الشمالية الغربية فمن أهم معالمها وادي الحميراء ووادي الثعبان وبئر مسعودة ووادي بدان و خبت الدوايا وكذلك جبل دهو اما من الغرب فعشم ايضاً داخلة في حدود زهران المعروفة قديماً وحديثاً لدى الآباء والأجداد(ومايعرف بالحائط أو الدير) والتي تقع ضمنها مقبرة المخلط ، ومواضع وقرية العقدة ، ومعلق السيف ، وأبيار الجاهلي ، وابيار قرماء ويليها خبت البقاقيروهو لزبيد واقرب قرية لعشم هي قرية المروة لبني زبيد وهي نازلة في ديارزهران حديثا وهذه الحدود متعارف عليها ومذكورة في الوثائق وقد ذكرها بعض الشعراء منهم أحمد أبو ناب الذي قال فيها :

الرد :	البدع :
حي الله سورا فيه للمنقود حراث ودوس	حدنا بيضان والغتمي ومحوية ودوس
لا سرح عجه البارود ومعلوي وزافر	وايل مقبل والعقدة والحضني وزافر

وا صفى المضحك وحصن الجمح والخانق لنا   والمطلّق م المحاجي ما يظلي نقلنا [1]

وكذلك محمد بن ثامرة :

وانحن الاحلاف وأحدمن   شدا لامنازل بالرقوش

ومن الاحسبة للعقده   لا واريمة لاغار دوقة

وعشم تبعد عن المخواه نحو إربعين كيلو إلى الجنوب الغربي منها وتبعد عن الباحة حوالي ثمانون كيلو وتقع على الشمال الشرقي من القنفذة ويمكن الوصول اليها بالطريق الرئيسي المؤدي إلى مكة المكرمة الذي يخترق مركز ناوان ، ثم الدخول إليها من وسط ناوان شمالا عبر منعطف خطير نحو قرية البقاقير ثم قرية العواصي ثم المروة التي تقع شرقها بمسافة واحد كيلو ، وهي تقع في ديار ومناشر زهران ، وتحيط بها من جميع الجهات كما رواها الحموي ، وعشم قرية جاهلية ومدينة تعدينية تقع على طريق تجارة سبأ (البخور) طريق الحج القديم الذي يربط جنوب الجزيرة من اليمن بمكة المكرمة على امتداد ساحل البحرالأحمر، إلا أن المصادر شحيحة التي تناولت هذا الموضوع لكن اشارت إليها بعض المصادر أنها تقع ضمن منطقة عفير التي أشتهر سكانها قبل الإسلام بصناعة الذهب واستخلاصه ، كما أنها لم تثر اهتمام المؤرخين إلا في القرن الثالث الهجري كأحد مخاليف تهامة جديربالذكر أن هذا العصر كان عصراً ذهبياً لتهامة زراعياً وتجارياً ومن ثم حضارياً لذا كان محط اهتمام المؤرخين، وتعتبر عشم موقعا أثريًا متميزاً، وقد ازدهرت صناعياً وتجارياً وعلمياً في العصور الإسلامية ، إلا أن انزوائها في العصر الحديث وخلوها من العمران وبعدها عن الخدمات جعلها مجهولة .

وصف القرية : يلاحظ على عشم أنها قرية تختلف عن مثيلاتها من القرى المجاورة من حيث التحصين فهي أقل منها تحصيناً، كما تختلف من حيث الموقع الجغرافي والتركيبة المكانية عن بقية قرى زهران ومن أهم اسباب نشأتها وازدهارها وجود المعادن بها و قيام سوق مفتوحة كبيرة ، وهي الآن عبارة عن أطلال أثرية لبيوت تقع على تلال مرتفعة ما زالت بعض أساساتها قائمة بنيت منازلها التي تزيد عن مئة بيت من أحجارتميل إلى اللون الأسود الداكن ذات المصدر البركاني من الحرات التي كان يستفاد منها في استخراج بعض المعادن والأحجار الكريمة وقد تعرضت

---

[1] وايل مقبل حدود ال مقبل والعقدة (قرية العقدة) غرب ناوان الحضني قبيلة آل سويدي في الخبت ، وزافر في الحصحص ، واصفى المضحك في نيرا ، وحصن الجمح في شدا ، والخانق حلق وادي سقامة . الاحسبة وادي الاحسبة غار دوقة ساحل دوقة

للسيول والعواصف الرملية، وتمتد من الشمال للجنوب بمقدار كيلو ونصف المتر وعرضها٦٠٠ متر تقريباً ، ويحد القرية من الشمال الى الجنوب وادي صغير ومن الشرق كثيب رملي ومن الغرب التقاء الواديين وسهل رملي،ومن الجنوب تشرف على تلين صغيرين وقد أقيم حصن على كل منهما ، وقسمت القرية إلى ثلاثة أقسام ، القسم الاول : قسم السور هو القرية الرئيسية وجزء من المقبرة الشرقية ، والثاني : يقع جهة الجنوب وهو مليئ بقطع الآثار وكميات من الطين لصناعة الأجر الذي يستخدم لبناء البيوت ، وبقايا من خبث الحديد والفخار الممزوج بأكوام من الزجاج ، والقسم الثالث مقبرة الأمراء وسميت بذلك كون أحد القبور يتصدر نقشه "الأمير" ، وتختلف أحجام البيوت وفي منتصف القرية أكوام من الحجارة يعتقد انها قصر الحكم لامير أو شيخ القرية من دورين ، ويوجد إلى جانبه من جهة الغرب مسجد القرية بمساحة كبيرة تبلغ ١٥ إلى ١٨ مترا مربعا ، وتزداد كثافة المباني في الناحية الشمالية وتقل البيوت كلما اتجهنا نحو الغرب ، كما تبدو البيوت في الغرب صغيرة المساحة ، وهي عبارة عن عدد من الغرف يحيط بها من الجهتين او من الجهات الأربعه ما يشبه السور ، وتوجد طرقات ضيقة من أقصى الشرق إلى الشمال وكل بيت يحتوي على مساحة صغيرة يعتقد أنها مخصصة كمواضع لأرحاء الطحن ، ويحيط بها عدد من الأبراج ، كما وجدنا أن قرية عشم تشبه في نظامها البنائي قرية العصداء إلا انها تتميزباتساع رقعتها البنائية.

أطلال قرية عشم

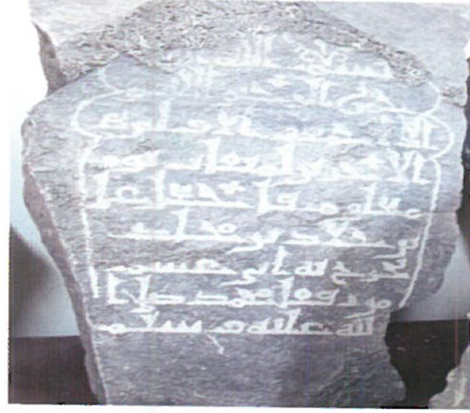


مقابر عشم ونقوشها الشاهدية : وتعتبر النقوش الشاهدية امر طاري عموما على ثقافتنا الاسلامية وكما أورد أصحاب السنن أن رسولالله صلى الله عليه نهى عن ان يبنى على القبر اويزاد عليه أو يجصص أو يكتب عليه ، وعلى الرغم من ذلك فقد وجدت تلك النقوش وعليها مكتوب بعض آيات القران وقد اجاز المالكية وبعض أهل العلم أن يعلم القبربوضع علامة تميزه عن غيره دون كتابة الآيات لتنزيه كلام الله عن العبث ولعل من أبرز العوامل التي أدت إلى

ظهور تلك الشواهد والنقوش رغبة أولئك القوم في تميز بعض القبور والتي تخص أمراءهم ومشاهيرهم وعلماءهم دون غيرهم، وربما يوضح تفسير هذه الظاهره كون المتوفى كان من علية القوم أو من له ولاية عليهم أو من كان عزيزاً لديهم واعتبر موته فاجعة لم يستطيعوا تحملها ويطل مقصدهم من وراء تلك النقوش خشية نسيان أصحابها رحمهم الله فرحمته وسعت كل شي ولاترتبط بشريف ولا وضيع ولابوجد نقش على شاهد وقد وجدت ضمن نقوش عشم والخليف، وبشكل جلي رمز النجمة السداسية وكانت رمزاً لكوكب الزهرة كما وجدت على العملة الساسانية ،ثم أصبح وجودها دال على قدمها ضمن الزخارف الإسلامية القديمة ومثلها مثل النجمة الثمانية وليس كما يزعم البعض أنها لليهود الذين لم يتخذونها إلا مؤخراً عندما وافقت أهواءهم ليشر بها إلى نبي الله داود وهذه من أساطيرهم التي أسسوا بها للسياسة الإسرائيلية وهذه النجمة ماهي إلا عبارة عن مثلثين متداخلين احدهما رأسه إلى الاعلى ويرمزون به إلى الرب والآخر رأسه إلى أسفل ويرمزون به إلى الأرض المزعومة

يوجد في عشم عدد من المقابر يظهر من احدها أنه غير إسلامي وذلك لاستطالته من الشمال إلي الجنوب في غير اتجاه القبلة وتقع خمسة منها على سفح التلال شمالها ، وأقدمها المقبرة الأميرية الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية ، وفي الجنوب من القرية الثانية توجد مقبرتان وبعض شواهدها يعتقد أنها تعود بخصائصها الى القرن الاول والثاني أما ما أرّخت منها ففي القرن الثالث والرابع والخامس وفضلاً عن ذلك فقد نقلت اثار تلك الشواهد إلى أماكن اخرى بهدف الاحتفاظ بها ، وأهم ما يميز عشم هي تلك النقوش الشاهدية التي تربو عن مائتي نقش بأنواع مختلفة من الخطوط معظمها كتب عليه اسم المتوفى والقليل لم يكتب عليه إلا أن غالبيتها كتب عليه اسم الناقش ، والذي يجمع بينها هو الخط الكوفي غير المنقط وكتب بعضها بخط غائر وكتب بعضها بخط بارز، والعديد من هذه النقوش غير مؤرخة ، والدارس لهذه النقوش سيطلع على ما وصلت إليه حضارة عشم ، فالعناية بالنقش وزخرفته سمة تطغى على الكثير من النقوش وكذلك الجمل الدعائية المنقوشة على الشواهد ، وأقدم نقش وجد في عشم مؤرخ في عام ٢٣٢ هـ ، ويوجد من بين هذه الشواهد نقش تأسيسي تذكاري للمسجد مؤرخ في عام ٤١٤ هـ[١] واخر نقش في عشم يعود الى ٤٤٩ هـ ومنها :

[١] لوحة تأسيس الجامع: امر ببناء المسجد الأميري على بن عبدالله بن عويد...في شهرربيع الاول سنة اربع عشرة واربعمائة (٤١٤) هجري



بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم إذا جمعت الأولين
والآخرين لميقات يوم معلوم
فأجعل علي بن خلاد بن
مخلد تخرج به أتي عشم
من رفقاء محمد صلى الله
عليه وسلم

شواهد قبور من عشم





كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز-اللهم اجعل محمد بن حفص بن ...الفائزين آمين...وصلى الله على محمد النبي وسلم وكتب أحمد بن ؟في شوال سنة تسع وثمانين ومائتين (٢٨٩ هجري)

ولا تقتصر الآثار في عشم على الشواهد بل هناك بعض المعالم الاثرية من الارحية والمطاحن والاواني الفخارية ، كما وجدت بعض هذه الاثار خارج القرية ، وكشفت السيول مؤخراً عن بئر تبعد عن القرية بحوالي ٢ كم ، كما وجدت بعشم بعض العملات ضربت بعضها بالمحمدية

والآخر بصنعاء مما يدل على بعد ارتباط هذه القرية تجارياً بتلك المناطق، ولم تكن عشم مجهولة من قبل فهي منطقة تعدين مشهورة ربما قبل الإسلام واستمرت تعج بالحياة إلى مشارف القرن السادس الهجري .

هذا نقش شاهدي لامرأة وهو بالخط المحفور الكوفي الغير منقط نقش عام ٤٠٨هـ وكتب في أعلى النقش((الملك لله الواحد القهار)).

شواهد من قبور عشم





مع زخرفة بسيطة إلى جوانبها ونص النقش ((بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم هذا قبر رحيمة بنت عبد العزيز بن الجابر توفيت في شهر ذي الحجة سنة ثمان وأربعمائة سنة غفر الله ذنبها وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم))





نقش شاهدي بالخط البارز الكوفي الغير منقط ويعود تاريخه نظرا لخصائص خطة إلى القرن الخامس هجري ونصه يقول ((بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إذا جمعت الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم فاجعل صعب بن عبد الله بن صعب من الآمنين)).

نقش مسجد عشم اسس عام٤١٤ هـ .



وقد تعرضت المصادر التاريخية لذكر عشم فقد أورد بن خرداذبة [1] (مخاليفها بتهامة ضنكان وعشم وبيش وعك) ، وقد أشار إليها الهمداني (أما المعادن المعلومة كمعدن عشم من ارض كنانة وأحسبه ينسب إلى عشم من قضاعة لأنه يقال معدن عشم وذهبه احمر جيد يأته رطله بعيار العلوي مكة ، دينار وأربع دنانير مطوقة وهو جيد غزير) ،

يؤكد ذلك كلام اليعقوبي [2] (أنها من أعمال مكة السراة وأهلها الأزد ، وعشم معدن ذهب) ويعتبر معدن عشم من أشهر المعادن المعلومة في تهامة اليمن مما جلب إليها معظم السكان فاصبحت عاصمة المخلاف وقاعدته ، وقد ذكر الادريسي مخاليف مكة فقال "ولمكة مخاليف وهي الحصون ومن حصونها بتهامة ضنكان والسرين والشعبة وعشم وبيش " ، وروى الحموي أن "عشم قرية

---

[1] المسالك والممالك ، ص ١٣٣ . مخلاف عشم .

[2] كتاب البلدان ، ص ٣١٤. مخلاف عشم .

كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل بناحية الحسبة وأهلها فيما أظن الأود "الأزد " وهو اللفظ المحرف عن الأصل الأزد. والأرجح أنها قبل الإسلام ، إلا أن الأدلة التي وجدناها تشيرإلى وجودها سنة ١٥٧ هـ تبعاً لأ قدم نقش في مسعودة ، وكذلك نقش في عشم ٢٣٣ هـ .

أما عن أشهر من تولى الإمارة في عشم أسرة آل عويد وكان حكمها في أواخر القرن الرابع الهجري تقريباً، كما دلت على ذلك النقوش الشاهدية في عشم وكانت عشم تعرف ببلد بن عويد ولا يعرف أصول هذه الأسرة هل إلى مكة أم إلى أبناء تلك الديار من تهامة ؟ وقد تجلت أسماء امرائهم وسلاطينهم رهم في مجموعة من النقوش الشاهدية ومنهم الامير عبد الله بن عويد والامير يعلى بن عبد الله بن عويد بن نوح والسلطان عبد الله بن يحي بن عويد والسلطان محفوظ بن عبد الله بن عويد وكذلك نقوش حوت أسماء عشرة من أفراد تلك الأسرة ، فقد ورد في تاريخ اليمن سيرة الأميرين القاسم ومحمد ابني جعفر بن القاسم العياني أنه في سنة ٤٥٠ هـ لما حج أحدهما مع جماعته وكانوا يريدون العودة إلى بيشة حيث لجؤوا إليها هرباً من الفاطميين ، كما ورد ذكر بلاد الأمير بن عويد ، وهذا هو نص ماقال : (لما أردنا الخروج من مكة التمسنا الرفقة فلم نجد إلا رفقة من بعض أهل تهامة من ناحية يحيى بن عويد وقد حبس الأمير شكر رفيقا لهم في حال لا أدري ما هو فسألوني ألمسالة فيه ففعلت فأطلقه لهم لسؤالي ومشينا في صحبتهم حتى أتينا إلى بلاد بن عويد فشكر لنا ما كان من إطلاق ذلك الرجل) ، وأرسل معهم بن عويد رفيقا صعد بهم العقبة إلى السروات ومنها إلى تبالة وهي موضع وقرية قديمة تقع على وادي تبالة - أحد فروع وادي بيشة وهي الآن تسمية تطلق على غالبية محافظة بيشة - و كان حاكم مكة (الشريف شكر) يلقب " بتاج المعالي" كما لقبه ابن خلدون والفاسي "بملك الحجاز" وذلك لأن في عهده كثرت الإضطرابات بين القبائل ووقعت شده كبرى وقحط عظيم مما جعلها تخرج تعترض القوافل المارة على طريق الحج وكان الشريف شكر- الموالي للفاطميين في تلك الفترة قد استعان بالقبائل القيسية والتي كانت تخضع هي الأخرى للفاطميين- في صراعه مع أشراف المدينة (آل مهنا) وذلك لأنهم رفضوا الخضوع للفاطميين ومن ثم قطعوا الخطبة ورفضوا الدعاء لهم و قد يفهم من ذلك أن عشم- برغم بعدهاعن التجاذبات بين أشراف مكة والمدينة- ونواحيها والخليف إلا أنها كانت موالية لحكام المدينة" أسرة آل مهنا" ، ونستنتج من ذلك أن بني منصور كانوا موجودين في ذلك الوقت ، وقد ترتب على ذلك أن سلكت القوفل التجارية وقوافل الحجيج الطرق التهامية لكونها أبعد عن مناطق الصراع واكثر أمناً، كما يستدل من النص علي

المكانة التي تتمتع بها أسرة القاسمي لدى أمير مكة[1]"الشريف شكر "مع العلم أنهم هربوا من الفاطميين في الوقت الذي كان يدعوفيه اميرمكة للفاطمين ، فقد توسط في اطلاق سراح أحد الاشخاص من بني عويد لدى الأمير شكر كما يستدل على نفوذ آل عويد وحكمهم على منطقة تهامة .

أما سكان قرية عشم فأغلبهم من زهران ، لوجود نقش لمحمد بن طفيل في السراة يؤكد ذلك أنهم كانوا يتنقلون بين السراة وتهامة ، و قبيلة كنانة وبعض القبائل القريبة منها وكذلك وفد اليها اناس من مكة ومن بعض جهات الحجاز وأخلاط من الناس لغرض التعدين كونها قرية تعدينية وبعضهم من أعراق أخرى كالمجوس وغيرهم وكون سوق مكة مصدراً من مصادر ثروتها كأية حاضرة أخرى ، لتوفر خام الذهب في منطقة عشم في الجبال المحيطة بها كجبل دهو وجبل المغروف وغيره ، وسعي أهل القرية إلى استخلاص الذهب منه نظرا لمواصفاته وجودته ولتوفر الحجارة السوداء البركانية الغنية بخامات المعادن المختلفة، فقد عمد سكان القرية إلى العمل بمناجم التعدين، وقد انتهى النشاط في هذه القرية واندثرت واختفت النقوش الشاهدية والتذكارية في منتصف القرن الخامس ، قد يكون بسبب الامراض الفتاكة والأوبئة كالجدري والكوليرا والجفاف والمجاعات التي توالت عليها ،أو بسبب الحروب الداخلية او الخارجية كالحملات على المناجم أو بسبب انتقالها إلى الأحسبة وقيام مدن أخرى كالسرين وحلي والخلف والخليف فيما بعد ، أما ما يميزها ، وقوعها على امتداد طريق الحج والتجارة بين اليمن والحجاز، ووقوعها في مكان سهل منبسط بين الجبال الساحلية يتسع للقوافل لكونها محطة من محطات الطريق التي يعتقد أنها كانت محطة من محطات البريد ، وكانت قريبة من سوق حباشة ، وهو من أشهر الاسواق العربية في تهامة في تلك الفترة.

ومن أشهر الخطاطين محمد بن الطفيل وهو كاتب نقش شاهد أم عبدالرحمن في القرن الثاني الهجري وقد عثر على نقش أعلى بئر محفورة في الصخر في قرية منضحة في السراة شمال الاطاولة وقد كتب فيها : "الله ولي محمد بن الطفيل ، لا ولي غيره ، ولا رب سواه " ، ويبدو أنه كان يتنقل بين عشم في تهامة ومنضحة في السراه وقد نستدل بلقبه على أنه يرجع من قبيلة بالطفيل أو يرجع في قبيلة قرش التي منها منضحة ، ومن كتاب النقوش كذلك أحمد ابن

[1] هو شكر بن أبي الفتوح الحسن بن أبي جعفر بن هاشم محمد بن موسى بن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون بن عبدالله بن إدريس من نسل الحسين بن علي تولى حكم مكة سنة ٤٣٠هـ وهلك سنة ٤٥٣ هـ

الحفار وإبراهيم بن إسحاق وأحمد بن الحسين ويعلى بن موسى بن محمد بن صالح الأنصاري ومحمد بن يعلى ، ومن الجدير بالذكر أن مخلاف عشم كانت حافلة بالعلماء والشعراء والأمراء ، فقد ذكر موريتس[1] تلك المنطقة قال : " إن مناطق الذهب في البلاد العربية في جانب سلسة الجبال التي تفصل بين داخل البلاد وبين المناطق الساحلية الضيقة التي تسمى "تهامة" ، واستطرد قائلا أن القرى في منطقة الفرع قد اندثرت واستدل بذلك على توقف العمل في مناجم الحجاز بعد عام ١٢٧هـ ، وهي قرية في تهامة تقع ضمن أرض زهران وقد ذكرتها أصدق المصادر أن موقعها في ديار الأزد إلا أن تبعيتها إداريا وتعليميا سابقاً إلى محافظة القنفذة مما حدا بالبعض إلى إلحاقها بالقنفذة مما جعل ما تبقى من آثارها أن يتوزع على عدة أماكن وجهات حكومية فمنها ما هو موجود في مدرسة آل ظهيرة ، وكذلك متحف القنفذة ، ومتحف الجوة في تهامة ، والمتحف العام في الباحة ، إضافة إلى ما يحتفظ به المؤلف حسن الفقيه ، كنت أتمنى أن تبقى آثارتلك المنطقة وغيرها من مناطق الأثار في تهامة في أماكنها التي وجدت فيها منذ مئات السنين لأن قيمة الأثر تكمن بوجوده في مكانه الذي نشأ فيه.

مسعودة ٢: قريه أثريه صغيرة ،عبارة بقايا ركام أطلال منازل تقع في قبيلة أحلاف بالأسود من فخذ آل ظهيرة الذين ينزلون في وادي الثعبان شمال عشم واحدى ضواحيها ، على بعد تسعة أميال والطريق إليها من الطريق الرئيسي المعبد إلى الشرق من قرية الثعبان عبر طريق جلد ووعر بحوالي ثلاثة أكيال ويشرف عليها مرتفع جبلي وتحيط بها الجبال من ثلاث جهات ،من الجهة الشرقية والجهة والجنوبية ومن الشمال حداب قرية آل ظهيرة أما من الجهة الغربية فيحيط بها مجرى وادي متفرع من قرماء وجبل وتعتبر من نواحي عشم . وقد عثر فيها على أقدم نقش يعود تاريخه إلى١٥٧هـ ، أما تسميتها فيبدو أنها نسبت إلى البئر التي تقع في الناحية الغربية منها وتسمى مسعودة والتي تعتبر من أهم أسباب قيامها وهي مطوية بالحجر وكانت القرية تعتمد عليها في سقايتها .

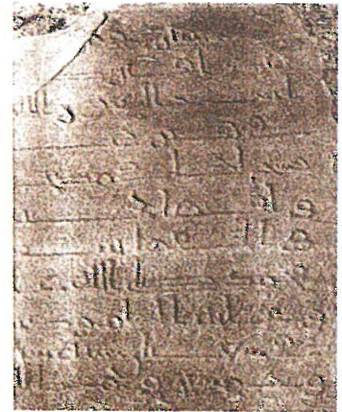
المخلفات الأثرية : يبدو أن هذه القرية كانت تعدينية وذلك لإحتوائها على بعض المخلفات الأثرية كالأرحي الملساء ويظن استخدامها لطحن تراب المعدن، إضافه إلى منازلها الحجرية التي بنيت من الجبال المحيطة بها وغالب الظن أنها كانت لأسرة غنية ، تقع بها دار كبيرة يبدو أنها كانت

[1] مستشرق الماني (المعادن في البلاد العربية)

[2]- مخلاف عشم للفقيه ، ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، زيارتي المتكرره لمسعودة

للحكم أو الشياخة في شمالها ، ويلاحظ وجود منثورات من الأواني الفخارية ،وبالرغم من قدم هذه القرية الا أن بقاءها- في العصر الإسلامي- لم يطل .

مقبرة ونقوش مسعودة : وجد فيها مقبرة تقع في جنوبها تضم بعضا من النقوش التذكارية التي نقل بعضها من هذه المقبرة وتعرض للتلف وبعضها استخدم في أعمال البناءكا النقش الذي استخدم عتبة لأحد منازلها ، ومن بينها أقدم نقش شاهدي ابنة خالد جاء فيه (هذا قبر ابنة صـ . . . ابنة خالد نورا الله . في قبرها . . فسح لها في مضجعها ولقها حجتها وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه وعليه السلام وكتب في شعبان سنة سبع وخمسين ومائة) والنقش الثاني نقش امة العزيز الذي جاء فيه (بسم الله الرحمن الرحيم ، الله يا رحيم يا حي يا قيوم يا عزيز يا حكيم ارحم امة العزيز ابنة عبدالرحمن بن عبدالعزيز برحمتك انك رحيم ، والنقش الثالث نقش شاهد عبدالرحمن خالد الذي جاء فيه (بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا قبر عبدالرحمن بن خالد بن عبدالعزيز رحمه الله) ، أما الرابع) نقش تذكاري مؤرخ وكان مكتوبا بطريقة تشبه كتابة رسم المصحف ومن هذه النقوش نقش آية الصلاة على النبي (بسم الله الرحمن الرحيم ، ان الله وملائكته يصلون على النبي ، يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وعلى اله وسلموا تسليما) واضاف بدل الضمير كلمة محمد التي تعود اليه، وكل ذلك يدل على مدى ارتباطها مع الحجاز وعلى ما وصلت إليه تلك القرية من مستوى علمي.



أقدم نقش (ابنة خالد) سنة ١٥٧ هـ



نقش أمة العزيز



نقش شاهد عبدالرحمن بن خالد

المنجم : ويوجد بالقرب من هذه القرية منجم في سلسلة الجبال الشمالية الشرقية لقريتي عشم ومسعودة يقع على جبال آل ظهيرة والتي تسمى (جبال الحبل) وجبال المغروف إلى الشرق مباشرة من قرية آل ظهيرة المجاورة لمسعودة وهي عبارة عن مغارة اقرب من قرية مسعودة منها لعشم ، المنجم له مدخل واحد وهو ضيق جدا لكنه يتسع بالتعمق فيه ونجد فتحة أخرى تتجه إلى انفاق واسعة ومتفرعة في كل الاتجاهات ، ويظهر فيها آثار نحت المعاول في الصخور كما يشاهد بعض آثار التعدين التي لها بريق في بعض جنبات المنجم وكذلك يوجد بالقرب منها مخلفات التعدين[1].ويستدل على ذلك كونها تمد عشم بذلك المعدن.



من مناجم تهامة

الأحسبة الجنوبية : و تعرف لدى البعض بخرائب بني هلال ، تقع شرق عشم بمسافة ١٣ كيلو على امتداد طريق الحج والتجارة المؤدي إلى عشم من الجهة الشرقية من وادي الأحسبة وهي بقايا منازل قرية صغيرة تقع على مرتفع صغير على الجهة الشرقية من وادي الأحسبة وما زالت آثارها قائمة وهي عبارة عن أكوام من الحجارة وكانت مقراً للسلاطين الحاكمين لمخلاف عشم من آل عويد ومن آل الأشيم السلمي وقد اتخذوها مقراً لامارتهم بعد اندثار عشم وذلك لقربها من مياه وغابات هذا الوادي ، ويوجد بالقرب منه قلعة ومبانٍ أثرية من الحجر ومرابط للخيل وآثار مسجد وتوجد فيها مجموعة بسيطة من الأواني الفخارية المتناثرة .

وتوجد فيه مقبرة والتي تعرف لدى البعض بالقضم وهي ممتدة من الشمال الى الجنوب وتضم مجموعة من النقوش الشاهدية لبعض السلاطين الذين هم امتداد



[1] الباحث ناصر الشدوي . مخلاف عشم للفقيه ، من ص ٤١٠-٤١١ .

ربع مصبح : وفيه عدة نقوش وكتابات مكتوبة على الصخور قد طمست معظم

نقش مالك بن وهب



فرعة حبيشة



معالمها ويعتقد أنه كتب عليها :
(الصلاة على النبي)، وعلى الآخر :
(رحمك الله يا مالك بن وهب) .

فرعة حبيشة : وتقع شمال فرعة عذا ، ويوجد فيها نقش إسلامي بجوار عدد من القبور يخترقها الطريق.

آثار مسجد ابو مغراه



مسجد فراع أبو مغراه : وهو عبارة عن آثار مسجد يوجد بالقرب منه آثار بيوت وحجارة متناثرة وبعض النقوش.

موقع فرعة العذا[1]: تقع جنوب قرية الحصحص من مسافة ٣:٢ كم وهي ضمن فراع و

حدود أراضي.

بني زرعة ، وتبعد عن طريق السنام بواحد كيلو وهي

[1] مخلاف عشم للفقيه ، زيارات ميدانية .

وادي مواطئ : مشتقة من الوطئ والجمع مواطئ وهو شعيب منخفض يقع شرق الحصحص ، وهو حمى لهم وما زالت فيه مسبعة ، وجد فيها نقش ثمودي مكتوب على صفحة حجر كتب باستعمال أداة حادة ومدببة ، يبعد عن قرية الجاهلي بكيلو متر.

نقش ثمودي مواطي

قرية الجاهلي : تقع شمال الحصحص على مقربة منها ، وهي قرية أثرية تراثية تقع على جبل صغير على حافة القرى فيها آثار تعدين وأرحية متناثرة ونقوش .

نقش ثمودي *في قرية الجاهلي*

وبعض آثار للعبة قديمة وكانت تعرف بالقرف او السدر ، وقد عرفها صاحب تاج العروس بأنها لعبة لصبيان الأعراب بالحجاز وتسمى لعبة المقطار ، ثلاث مربعات كل مربع يتلوه الاكبر ويوجد في منتصف كل ضلع من المربع ضلع

العاب قديمة في الحصحص

من المربع فتصبح ٢٤ ، ويصفون فيه حصيات ، وتنتهي اللعبة اذا قطرت الاحجار مع بعضها البعض ، وتعرف حاليا بالقطرة أو المقطار ويلعبها لاعبان فقط.

قرية العَصَرة : تقع شرق مجنة القرى بينها وبين المروة التى في شمالها وهي قرية اثرية تتكون من مايقرب العشرين بيت فيها بقايا رحي ونقوش غير واضحة

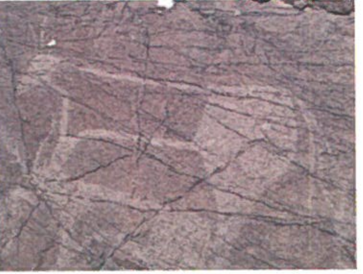
مقبرة مجنة المروة الحصحص




مجنة المروة : تبعد عن القرى وهي أصغر منها في الحجم وتبعد عنها بحوالي ٧٠٠ متر ، فيها عدة قبور ، وفي منتصفها قبر عليه نصائب دائرية ، وفيها نقوش عبارة عن وعول .

شعب الحتار : كذلك يقع على حافة الطريق السلطاني المؤدية إلى الحصحص ويبعد عن فج الغدير بحوالي ٢ كم ، وتوجد فيه رسوم أرانب ووعول .

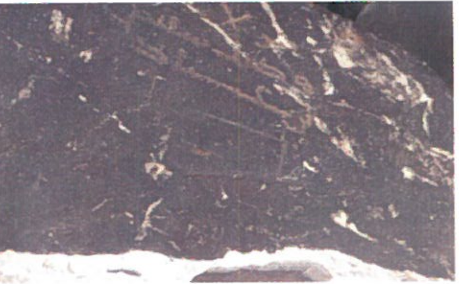
و الحصحص ، بداية من قرى شعير- التي يتفرع منها العصير- في الشمال ، فيها مواقع اثرية منها فرعة قرون فيها آثار ونقوش قديمة.



نقش صخرة العصا

آثار نصلة العصا : تقع على صخرة تعلو ثلاثة أمتار ، يوجد بها آثار رسوم قديمة لوعول وبعضها يشبه حيوان المها.

فج الغدير: ويقع قربا من جبل له ثلاث أسيال ، بحيث جزء منه يسير في وادي نيرا والحميرا والبقاقير وجزء في حنذية ، ويوجد به نقش على صخرة كتب عليه : سليمان بن عاد .



نقش فج الغدير، سليمان بن عاد

مقبرة القرى : مقبرة (مجنة) الحصحص وهي تبعد عن الحصحص بحوالي سبعة كيلو شمالاً ، تقع في مكان بعيد عن القرية القديمة وبعيدة أيضا عن قرية الحصحص التي يسكنها الناس وهي عبارة عن مقبرة كبيرة فيها عدد كبير من القبور تربو على ٥٠٠ قبر تمتد من الشمال إلى الجنوب وتقع على شعيب ، وهي عبارة عن ثلاثة اقسام ، القسم الغربي منها يقسمه مسيل ماء يسمى (المرتقى) يتجه ناحية الجنوب ويصب في وادي الحميراء من قرماء أما الواجهة الغربية ، "الجزء الاخر" من المقبرة ينحدر نحو الغرب، وهو رافد وادي حندية يصب في وادي دوقة ، فيها قبور كثيرة تختلف في الحجم والشكل، بعضها عادية وبعضها عليه آثار بناء مرتفعة أكثر من متر كأضرحة ومزينة بالمرو فيها قبور نساء واطفال وبعض هذه القبور نبتت فيها اشجار معمرة ويبدو أن هذه القرية سكنت قبل قرية عشم الأثرية التي لا تبعد عنها كثيرا فقد وجد شاهد أحد القبور مكتوب عليه تاريخ ٥٥ وبعض هذه القبور علي القبلة وبعضها منحرف عن القبلة وقد طالت آثار تلك المنطقة يد العبث.

نقش ثمودي من الحصحص

حجر من الحصحص

وتتبع قرية الحصحص قلوة وتبعد عنها ٢٥كم كما تبعد عن المخواة بـ ٥٠ كم تقريباً ، ويسكن هذه القرية الدرقة من بني زُرعة ومنهم من يسكن قرية البدوان بسقامة وهم يتبعون لقبيلة بالاسود، وهي عبارة عن قرية تراثية وزراعية تقع على هضبة فوق سلسلة جبال تسمى فراع الضيمران أو قرى الحصحص وقرى الجاهلي وقرى مسمار ، وجبالها تقابل البحر من الجهة الغربية ، ويكتنفها من الشرق جبل شدا الأشم ، وتعتبر ذات طبيعية خلابة وفيها محمية طبيعية ويمر منها طريق سلطاني قديم يبدأ من عشم وينتهي إلى الخلف والخليف والحضن ، وتتبع لها مواقع تراثية كثيرة كقرية الجاهلى وفرعة عُذا ومجنة القرى وشعب مواطئ وغير ذلك ، وقرية الحصحص تقع على جبل يمتد من الشمال إلى الجنوب تحتوي على آثار حديثة لبيوت ومبان مهدمة منها قلعة حطور بيت الوزبة ، والفلجة وبيت الغمرة، وفي بعض بيوتها آثارأحدها لعبدالله بن سعيد يسمى بيت الشعف كما يوجد على بعضها نقوش أحدها باسم إبراهيم بن خواجة ، والآخر باسم يوسف بن علي عام ١١١٤ هـ ، ويوجد على أحجار البوابة الجباية آثار نقوش ثمودية قديمة استخدمت في البناء كما يوجد إلى الشرق منها أحجار فيها نقوش ، وتحيط بالحصحص - خاصة من الشمال والجنوب - عدة مواقع أثرية (نقوش ثمودية وإسلامية ورسوم ومقابر ومعادن) وأغلبها على الطريق السلطاني القديم الذي يربط بين شعير

وفي جنوب هذا الموقع توجد مقبرة صغيرة جدا فيها ثلاثة قبور ، وإلى الشمال الشرقي من هذا الموقع يوجد شعيب فيه صخور غريبة الشكل فيها آثار عوامل النحت والتعرية، يتجلى فيها بديع صنع الله.

آثار الشدوين (جبل شدا الأعلى والأسفل) : توجد على صخور وجدران كهوف جبل شدا الشمالية والجنوبية الكثير من النقوش والآثار التي مازالت تحتفظ بتاريخها منها ما عثرت عليه فرق المسح والتوثيق الأثري في اعماق كهف هريتة وأماكن أخري مجاورة وذلك لقلة تعرضه لضوء الشمس كما أنها أماكن وعرة صعبة المسالك مرتفعة عن الارض نادراً ما تصلها يد البشر وإلا لما كانت موجوده ومحتفظة بألوانها وجمالها حتى الآن مازالت محتفظة بلونها حيث تتمتع هذه الاثار بلونها الأحمر القاني كما أنها هامة ونادرة يجب الحفاظ عليها ، إذ هي من أقدم الرسوم الصخرية التي عُثر عليها في كهوف العالم ، وذلك أن بعضها يعود إلى العصر الحجري الأخير، في الحقبة ما بين (٢٠٠٠٠ – ٦٠٠٠) سنة قبل الميلاد ، وتلك الرسوم عبارة عن رسوم أشكال بشرية و حيوانية لوعول وابقار وبغال ،وهي التي [1] توصلت اليها فرق البحث والمسح الجيولوجي واشارأليها الدكتور أحمد سعيد قشاش .





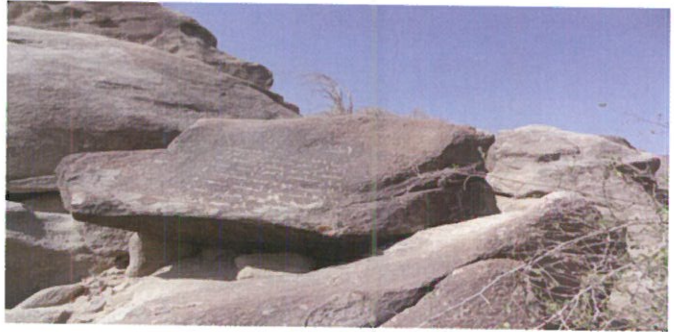
قرية الحصحص وآثارها[2] : جاء لسان العرب : حصحصت التراب وغيره إذا حركته وفحصته يمينا وشمالا ،ويقول الفيروزابادي في القاموس المحيط : (والحِصْحِصُ بالكسر : الترابُ كالحَصْحَاصِ والحَصَاصَاءِ والحِجارَةُ ، والحَصْحَصَةُ : تحريكُ الشيءِ في الشيءِ حتى يَسْتَمْكِنَ ويَسْتَقِرَّ فيه وتأتي بمعنى الا سْراع وحصحص الحق أي ظهر ووضح على غير رغبة من صاحبه.

---

[1] علماء كنديون أول زيارة لهم عام ١٣٩١هـ انظر أبحاث الكتور احمد قشاش

[2] المهتم بالآثار صالح عبدالله الزرعي .

شعيب حنف [1]: هو عبارة عن موقع أثري صغير في الشمال الشرقي من الاحسبة الشمالية قرب من العصداء ، وغرب المخواة بمسافة ٩ كيلو تقربا ، وجنوب شرق شدا ، ويعتبر من روافد وادي الأحسبة ، ويقع ضمن ديار عمر العلي ، وهو عبارة عن شعيب متصل بسفوح شدا وتأتيه المياه من جبل شدا ويجري فيه من الشرق ماء دائم الجريان ، وفيه عدة غدران ، وعلى جواره في أعلى الحافة هناك صخرة كبيرة مرتفعة كتب عليها بالخط المحفور الآية : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا


نقش حنف

وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣) سورة الحج آية ٣٣) تعود خصائصه الى القرن الأول الهجري كما ذكر ذلك الفقيه.

كما توجد شمال هذا المكان آثار تعدين وبقايا أرحية وبعض منها ما زال بحالة جيدة ، وبها آثار معدن خام على نفس الصخور، وغرب هذا النقش آثار منزل قديم وثلاث غيران ، واحد منها كبير عليه أبراج مزودة بفتحات صغيرة ،


آثار تعدين حنف



[1] مخلاف عشم لحسن الفقيه .

ويوجد في القرية ثلاث مقابر إحداها جنوبية وهي خالية من النقوش أما الثانية فتقع شمال المقبرة الجنوبية ويفصل بينها أرض خالية ، أما الثالثة الشمالية فهي تقع شمال المقبرة الوسطى وهي تحتوي على نقوش أقدم من نقوش المقبرة الوسطى ويعتقد ان هذه النقوش تعود إلى القرن الأول الهجري لأنها غير مؤرخة ومن أهمها الشواهد الاربعة ثلاثة منها لابي فروة بن عطا وقد كتب على احدها (اللهم اغفر لأبي فروة بن أبي عطاء ما تقدم وما تأخر) أما الرابع فهو لشخص يدعى حميد بن وهب وكتب عليه (اللهم اغفر لحميد بن وهب بن حميد مغفرة عرما) وعرما بمعنى كثيرة أو واسعة

نقوش أبي فروة

اللهم نور السموات والأرض نور لأبي فروة بن أبي عطاء في قبره .

اللهم إغفر لأبي عطاء فروة بن أبي عطاء ما تقدم وما تأخر.

أما النقوش الشاهدية فقد كتبت بالخط الكوفي المحفور على أحجار غير صلبة (كثانة) ، وقد وجد نقش شاهد لحمّادة ابنة أبي المغيلس وشاهد أبي نعامة عبيد بن مسلم (إبي نعام عبيد بن مسلم بن جبير المكي)[1] .

العصداء

[1] مخلاف عشم لحسن الفقيه ، ص ٤٤٨- ٤٤٩ .

الشرقية بمسافة ١٥ كم .وهي على تل جبلي من ضفة وادي الأحسبة يحدها من الجهة الشرقية والجنوبية مجرى وادي الأحسبة ومن الغرب جبال العصداء الأثرية ومن الشمال تلال جبلية منخفضة وتمتد من الشمال إلى الجنوب ويمكن الوصول إليها عن طريق المخواة - مكة المكرمة ، وقد تفرعت من العصداء حاليا قرية القتيباء وقرية المراث ، قرية الصهوة ، قرية القضايا وكلها تتبع قبيلة بني عمر .





يبلغ طول هذه القرية نصف كيلو تقربياً وعرضها ربع كيلوكذلك، وتتكون من بيوت كثيرة متلاصقة يحتوي بعضها على غرفة واحدة أو عدة غرف إضافة إلى وجود الأفنية الواسعة ، وقد بنيت بيوتها بالحجارة المتراصة"المدماك" ذو الجدران السميكة حسب النظام المتبع في المنطقة ، ويبلغ سمك جدرانها نحو المتر وتضم القرية عدداً من الأبنية الحجرية مختلفة الأغراض ويقدر متوسط مساحة الغرف نحو عشرة أمتار ، ويتوسط القرية مبنى كبير ملفت للنظر الذي تبلغ اطواله ٢٠ × ٢٠ م ويتوقع بأن هذا الموقع كان مسجداً جامعا إلا أن وجود حفرة في منتصف هذا المبنى وهي ما تعرف بالمدفن يقلل من كونه مسجداً، قد تكون لغرض التخزين او لغرض أمني ، وقد زود جدارها

الخارجي باثنتي عشرة دعامة عقدت بكل طرف على أبعاد متفاوتة لتقويته وحصانته . ووجد بها آثار ارحية ومساحن متناثرة حولها ويوجد شعيب بالقرب منه في الجهة الشمالية فلازالت فيه اثار الارحية والمساحن وخام المعادن موجودة بكثرة ومتناثرة وقد سمي بشعيب الارحية لكثرتها.

نقش من العصداء



شاهد قبر من الاحسبة الجنوبية　　　　شاهد قبر من الاحسبة الجنوبية



العصداء وما يعرف بالأحسبة الشمالية[1]: وهناك قرية في السراة تابعة لبني حسن تسمى بنفس اسم العصداء ، وقد يكون أحدهما من الآخر أو أنها من تشابه الأسماء ، ولم نجد في المعاجم إلا ما ذكره البكري بأنها (أرض لبني سلامان فيها نقاع يشربون منها الماء) ، وقد ذكرها كذلك حاجز بن عوف بن ذهل بن مالك بن سلمان بن مفرج في شعره :

سألت فلم تكلمني الرسوم　　　فظلت كأني فيها سقيم

بقارعة الغريف فذات مشي　　　الى العصداء ليس بها نقيم

منازل عذبة الأنياب خود　　　فما إن مثلها في الناس نيم

وقد ذكر الشنفري العصداء التي في السراة أيضا في شعره :

أمشى إلى العصداء أبغي سراتهم　　　وأسلك خلال بين ارفاع والسرد

ويبدو أن هذه القرية كانت موجودة في العصر الجاهلي ولا زالت آثارها قائمة إلى الآن وقد اشتهرت في العصر الإسلامي ، وأشار إليها الفقيه وعدد من المؤرخين بانها قرية عظيمة خلال العصور الإسلامية وخاصة في القرن الأول والثالث ، ويبدو ذلك من أمرين : الاول معدنية المكان (استخراج المعدن) والثاني ما يعتقد انها كانت محل سوق أو مكان لصناعات المعادن وتصديرها إلى الأسواق المجاورة كعشم وحباشة وغيرها ، بكونها تقع على وادٍ شهير"الاحسبة" علي ضفته الشمالية الذي ورد ذكره في عدد من المصادر التاريخية والجغرافية .وتقع العصداء شمال الأحسبة الجنوبية بحوالي ١١ كيلومتر وهي تبعد عن جبل شدا الأسفل من الجهة الشمالية

[1] مخلاف عشم للفقيه . الباحث عبدالله الرزقي ، ص من٤٤٤- ٤٥٠ .

لأمراء عشم ، وهي مقبرة كبيرة نهبت أثارها وشواهد قبورها ونقوشها وأتخذ الرعاة أجزاء منها طريقاً سالكاً وبعضها نقل واستعمل في أعمال البناء ومنها ماوجد كعتبة في أحد الحصون المجاورة ،وتضم هذه المقبرة مقابر سلاطين الأشيم من بني سليم زهران حيث كانت مقرا لسلاطين العصر ما بين سنة ٥٧١ – ٥٩٦ هـ وما يسمون (الشيوخ أو السلاطين) وهم فرع من قبيلة بني سليم ، وقد تقلدوا الإمارة من بعد أسرة آل عويد ، ويعتبرون من أصحاب المكانة والسيادة على هذا الوادي وغيره من الأماكن القربة مثل حجرة دوس والخلف وغيره ومن نقوشها نستدل على أن هذه القرية ازدهرت في النصف الثاني من القرن السادس الهجري

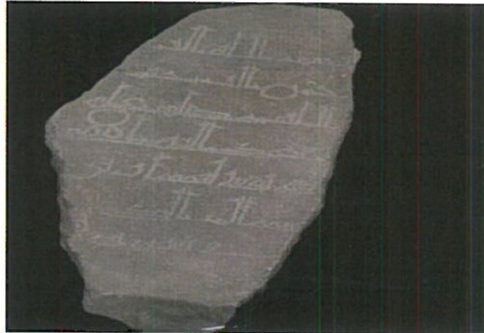
شاهد قبر في الاحسبة الجنوبية – السلاطين

لوجود نقوش شاهدية ممتدة مؤرخة، أما النقوش التي تم التعرف عليها،وجدت فيها عبارات تمجيد مكتوبة بالخط البارز لبعض أفراد أسرة (عويد) وأفراد أسرة (الأشيم السلمي الزهراني) وكان يكتب قبل اسم



الأحسبة الجنوبية

ومن الأمراء الذين وجدت لهم نقوش شاهدية الأمير عبدالله بن نوح آل عويد المتوفى في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٧١ هـ ، الأمير محفوظ آل عويد المتوفى يوم السبت في ٢٧ من ذي الحجة عام ٥٨٧ هـ ، و كثيرون من أمراء زهرا ن وهم من قبيلة بني سليم التي تعود إلى دوس- كما أسلفنا- ونسب بني سليم هو– (سليم بن فهم بن



غنم بن دوس بن عدثان السلطان ابن السلطان وهي عبارة تحمل الكثير من المعاني

في طياتها كإرث للأرض والسكان وعظمة وفخامة الإسم وقد أطلعت على أدبيات المعاني التى تخص بعض الالفاظ والتى فهمنا منها أن كلمة الملك تعني امتلاكه الأرض وأما لفظ السلطان تعنى امتلاكه الأرض والناس، كما يوجد بالقرب من هذه المقبرة آثار حديثة متمثلة في حصن الشريف أبو هفة وهي عبارة عن قلعة كبيرة .

بن عبدالله بن زهران) ، ونورد بعض أسماء الأمراء من زهران منهم: إبراهيم بن عمر بن محمد بن سليم بن الجابر بن علي بن عمر بن الأشيم السلمي الزهراني والذي قد يعود نسبه إلى قرية الخليف كما جاء في النص وقد جاء نص النقش الشاهدي لقبر السلطان إبراهيم السلمي الزهراني كالتالي : (بسم الله الرحمن الرحيم ، ولمن خاف مقام ربه جنتان - هذا قبر الخليفي السلطان بن السلطان إبراهيم بن عمر بن محمد بن سليم بن الجابر بن علي بن عمر الأشيم السلمي الزهراني رحمة الله عليه وعلى كاتبه حسن بن إبراهيم /وولده/ ودفن معه ابنه محمد رحمه الله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم) ، الأمير حسن بن إبراهيم الأشيم السلمي الزهراني ، توفي في ٥٨١هـ ، محمد بن حسن الاشيم السلمي الزهراني ، أحد الامراء توفي في ٥٩٦هـ



كسر الجزء الأول الذي يحمل اسم السلطان - إلا انه من أبناء السلطان حسن الزهراني . وكذلك نقش لاحد أفراد أسراة آل الأشيم .

على حافة الطريق السلطاني القديم ، وتبعد عن قرية مسعودة بحوالي ستة أكيال في الشمال الشرقي وهي عبارة عن آثار سكن لأسرة أو أسرتين ومقبرة صغيرة بها شاهدان لرجل وامرأة ،فيها نقشان على حجرين عاديين لم يختارابعناية والكتابة

دهوا لعذ- نقش مجمع الحجاج



عليهما أقرب إلى الطريقة البدائية وبينهما مسافة أقل من أربعة أمتار ويعتقد أنهما يعودان للقرن الثاني الهجري وهما :

١- **نقش شاهد مجمع الحجاج :** وهو نقش مكتوب عليه (اللهم اغفر لمجمع بن الحجاج آمين ثم آمين ولمن قال امين سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الإ بالله وحده لا شريك له) ، وهو ما زال في موقعه .

٢- **نقش شاهد أم عليط :** وعليه منقوش عبارة (اللهم اغفر لام عليط ، آمين ، ثم آمين ، ولمن قال آمين - صوات الزهراني) وهو أول نقش تم العثور عليه يحمل لقب (الزهراني) وهذا النقش لم نجده في مكانه و يقال أنه موجود عند شخص يحتفظ به .

نقش أم عليط



آثار وادي صلفة [1]: وهي أحد روافد وادي الحميراء وتوجد به عدة نقوش اسلامية منها نقش المحر وهو ميراد ماء يسمى المحر : (ان الله وملائكته يصلون على النبي) ، وفيها مقبرة المحاسين ومقبرة المحر الاسفل ، كذلك موضع يسمى البقر وفيه نقش يسمى مرعش .

---

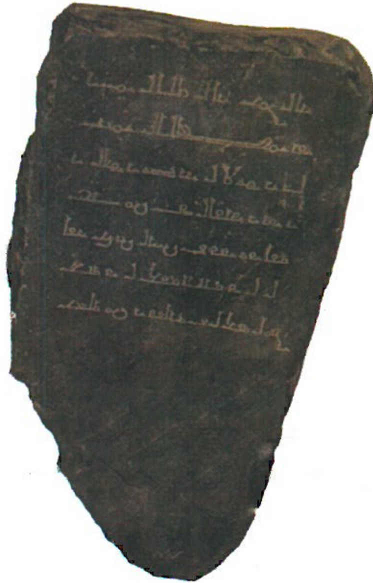
[1] المهتم بالأثار صالح عبدالله الزرعي.

موقع النصائب واثارها : جاء في القاموس المحيط : (الأَنْصابُ حِجارَةٌ كانت حَوْلَ الكَعْبَةِ تُنْصَبُ فَيُهَلُّ عليها ويُذْبَحُ لغيرِ اللّهِ تعالى ومن الحَرَمِ حُدُودُه . والنُّصْبَةُ بالضمِّ السارِيَةُوالنَّصائِبُ حِجارَةٌ تُنْصَبُ حَوْلَ الحَوْضِ ويُسَدُّ ما بينَها من الخصَاصِ بالمَدَرَةِالمَعْجونَةِ)سميت بذلك لكثرة الحجارة المنصوبةعلى القبور .

الموقع : وتقع على الحافة الغربية لوادي الثعبان التابعة لقبيلة بالاسود ، وتعتبر هذه البقعة ضمن خبت الدوايا ، وهي قربة من عشم حيث تقع في شمالها الغربي و قرية ايضاً الحصحص. وهي عبارة عن آثار مقبرة صغيرة إسلامية وعدد من الشواهد ويناسب ذلك تحليلنا لبيوتها أنها ضئيلة حلة صغيرة مكونة من أعشاش انطمرت تحت الرمال ، كما وجدت على السطح بعض بقايا الأواني الفخارية المكسورة وبقايا كسر احجار جبلية وبعض شواهد القبور ، وجدت فيها أربعة نقوش ، منها نقش عبدالكريم بن حنتمة كتب بالنقش المحفور الغائر ونقش شاهد بن عبدالحميد صفوان ، ونقش اية الصلاة على النبي ، ونقش شاهد عبدالرحمن بن ناجي .



صورة من النصائب



بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم نور



نقش عبد الحميد الجمحي

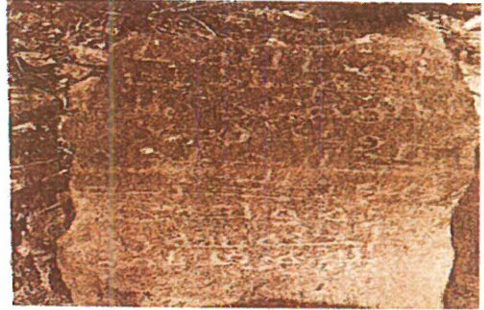
نقش آية الصلاة على النبي



السموات والأرض نور لعبدالكريم بن حنتمة النخعي في قبره ولقه حجته والحقه بنبيه أمين رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ولي الأمور باعث من في القبور نور لعبد الرحمن بن ناجية في قبره وألحقه بنبيه في عبادك الصالحين).

وادي الحميراء : ويقع شرق النصايب شمال عشم قريب من مسعودة ويوجد به آثار وبعض كسر الرحى ووجد فيه نقش مكتوب بالخط الغائر المحفور كتب



(بسم الله الرحمن الرحيم ، الله نور السماوات والارض) ، نور للحجاج بن رهبون النخعي في قبره ولقه حجته / والحقه بنبيه رحم الله مرقده أمين .

نقش خبت المحاجرة : يقع في الخبت على ساحل دوقة على حافة الوادي من الجهة الجنوبية قريب من قرية القديح ، وهو عبارة عن نقش الاية : " (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢)) آية التوبة ، الشابة المعتصمة السيدة الشريفة الحسيبية النسيبية فاطمة بنت الشريف ابراهيم بن حسن بن عجلان توفيت الى رحمة الله تعالى تاسع شهر رمضان المبارك ٨٧٤ للهجرة " ، ومدون على هذا الشاهد انه من عمل مؤذن قبة زمزم ، ويبدو أنها توفيت في خبت المحاجرة دوقة على الخط السلطاني ودفنت بها ويبدو أن هذا النقش عُمِل في مكة ونُقل إلى المقبرة [1] .

[1] الفقيه ، مخلاف عشم ٥١٦ .

الخلف[1] والخليف وآثارهما [2]: لغويا : عادة يكون لاسم الشيء نصيب من معناه ويكون الاسم دالا علي أبعاد تاريخية تخص طبيعته الجغرافية الأرضية "الشكل" أو الحرفة السائدة أو الجد الاكبر أو الارتباط بالجوار وهذا ما جاء في تسمية الخلف والخليف من يخلف أباه وهي مشتقة من مادة خلف ، خ ل ف ، وهي الجذر اللغوي الذى انبثقت منه هذه التسميات وهو مدفع الماء وقيل انه وادٍ بين جبلين والمخلاف هو ذلك القطاع الذى يشمل عدة مدن او قرى مجتمعة ، وهو مفعال وزن من أوزان المبالغة "مفعال" كثير الخلف ، مثل مهزار كثير المزاح ومفتاح ومعمار كثير العمران ، والخليف هو من يخلف أبيه ، أو عقبه ، في كل شيء وهما مقتربتان في المعنى ، في التركيب اللغوي ، ومختلفتان في المقاطع .

الموقع : وهما قريتان زهرانيتان أثريتان وتاريخيتان لما تركتا من آثار شاهدية ومعمارية ودارتان من دارات العلم تقع شمال غرب مدينة قلوة على بعد خمسة كيلو مترات وتعتليان تلالاً جبلية تطل على شعاب وأودية "وادي محلا" تصب في وادي دوقة ، ويفصل بينهما جبل عروان الممتد إلى وادي ريم ، فهما مكانان قريبان من بعضهما ومتشابهان في اللفظ والمعنى وكل حاضرة من هذه الحواضر تتبع لبطن من بطون زهران . قرية الخلف تتبع بطن بني يوس وهم قبيلة الأحلاف وهي أول حدود ديار هذه القبيلة والخليف تتبع قبيلة الجبر من بني سليم وهي آخر حدود ديارهم .

وقد بلغت كل من الخلف والخليف شأنا عظيماً في الفترة التاريخية الممتدة من النصف الأول من القرن الثالث الهجري حتى نهاية القرن الثامن الهجري لحصانتها ولما تركته من نقوش شاهدية وآثار معمارية ، وزاد من شهرة هاتين القريتين وجود الأسر العلمية فيها وهي أسرة الشيخ موسى بن عيسى وابراهيم بن جميع وكانتا منارة علم يشد طلاب العلم الرحال إليها من كل الاقطار طلبا للعلم وكانت تتمتع بوجودحضاري وما بلغته من تقدم عمراني وكذلك متانة حصونها التي كانت ملجأ للحكام يتحصنون بها في أوقات الشدائد والحروب ، وكانت لهاتين الحاضرتين وخاصة الخليف مكانة وشأن وتعظيم عند ساكنيها ومن يفد إليها فعليه أن يلتزم بقوانينها والتي منها أن يترجل الراكب عن دابته إذا حاذى القرية وكذلك لا يرفع صوته ويغض بصره ويحترم النساء اللواتي كن لا يخالطن الرجال ويرتدين الحجاب على نحو لم يكن معروفا

[1] مختار الصحاح ج٤ القاموس المحيط ج٣ القاموس الوسيط ج١ مجمع اللغة العربية بالقاهرة

[2] الخلف والخليف ، احمد عمر الزيلعي .

حينذاك ، وقد بلغوا من الحفاظ على الأداب الإسلامية ان جعلوا للنساء دون الرجال مكاناً يستسقون منه ، وكذلك كانوا لايزوجون نساءهم برجال من خارج قبيلتهم ، واهتموا أيضا بالحياة الصحية فخصصوا مكاناً للحجر الصحي وقاية من الأوبئة والامراض .

الخلف والخليف تاريخياً: أول ذكر في المصادر التاريخية كان من قبل تقي الدين الفاسي الذي ذكر الخلف والخليف في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجريين وقد ذكرهما معًا أو ذكر فيها الخليف وحده وقد قال : (الخليف وهو حصن حصين بينه وبين مكة ستة أيام) ، وقد ذكرهما نجم الدين بن فهد عام ٨٨٥ هـ ، أما المؤرخ أبو العباس الشرجي فقد ذكرهما عام ٨٩٣ هـ الذي قال فيهما : (الخليف هي قرية عامرة قريبة من قرية الخلف ، وهما من الحجاز) ، وقد ذكرهما فيما بعد كل من عزالدين بن فهد عام ٩٢٢ هـ والعصامي ١١٠١ هـ وأحمد زيني دحلان ١٣٠٤ هـ ، ، تبعد احداهما عن الاخرى بنحو ٧٠٠ متر،

قرية الخُلف الأثرية : الخلف قرية أثرية من قرى زهران التي لا يعرف تاريخ نشأتها ولم نعثر على مصدريذكر تاريخ نشأتها ولكن تم الاستدلال من خلال النقوش الشاهديه أنهاعرفت قبل عام٢٣٤هـ ، وازدادت شهرتها في العهد الإسلامي لما تركته من نقوش شاهديه و آثار معمارية لوجود مسجدها الأثري ذي الطراز الخاص ولورود ذكر بعض الأحداث التاريخية فيها لكونها حصينة ، و ازدادت الشهرة بوجود الشيخ موسى بن عيسى فيها سنة ٧٧٧هـ هذا التاريخ أشارة إليه المصادر وربما هو اقدم من ذلك ، وهي تتبع لقبيلة الجبر من بني سليم ، وتقع جنوبي منطقة الباحة على بعد أربع كيلو مترات شمال قلوة وهي عبارة عن أطلال حي سكني ينقسم إلى قسمين احدهما وهو القسم الاكبر ويقبع على تل مرتفع من ناحية الغرب ويضم عددا من البيوت المتناثرةعلى ظهر جبل مرتفع يطل على وادي محلا من الجهة الشرقية والقسم الاخرالاصغر يقع اسفل منه في الطرف من المنخفض الشرقي وتحيط بالحي عدد من الجبال منها جبل أبي الرمداء وجبل كداش كما تحيط بها عدد من الأودية والمزارع ، أي أن مجرى هذا الوادي إلى الغرب من قرية الخلف وقد يكون انقسام القرية إلى قسمين بنزول الفقهاء فيها، ويعتبر القسم الرئيسي الذي به المسجد وأغلب منازله للفقهاء ، والقسم الآخرالذي يقع في منخفض الوادي الشرقي لقبيلة بني حسن الجعدة ، وفيه آثار مبان وحصنان الأول يسمى حصن صادع

والآخر يدعى الأشقر بجنوبها الشرقي ويتوسط هذه القرية سوق ورغم أن القرية كانت مبنية بقوة وإحكام الا انها تعرضت للخراب والتهدم بسبب عوامل الطبيعة والأيدي العابثة التي

بيوت الخلف



اخذت من حجارتها لبناء المزارع والبيوت وما يميز قرية الخلف وجود مسجدها الاثري الذي يقع في الجانب الشمالي الغربي للحي السكني الرئيسي بالقرية على هضبة مرتفعة ،يصعد لسطحها بدرج ويقع في طرف الزاوية الجنوبية الشرقية من فناء المسج

وكان المسجد من الداخل والخارج على درجة عالية من المتانة والإحكام المعماري المستوحى من طرز معمارية مشابهة للفن المعماري العثماني ذي الأعمدة الأسطوانية الفريدة التي لم تكن موجودة ولم يعرف من قبل هذا النمط في المنطقة ، وكان مبنياً بالحجر الصلد وزينت أقواسه بالآجر الأحمر ومازالت بعض آثارها موجودة و يبدو أن هذا الآجر جلب من مكة على ظهور الجمال أو أنها صنعت في القرية نفسها بأيدي بنائين مهرة من خارج القرية ، وقد بنيت جدرانه السميكة وشكله الخارجي بطريقة تحصينية أما محرابه فبناء عادي علي الشكل التقليدي في المنطقة فهو وللأسف قد تداعت معظم أجزائه وهوت على الأرض قبابه وان كنا نراه أثراً كان يجب الحفاظ عليه وللمسجد ملاحق معمارية من أبرزها البركة والسبيل ، فالبركة تقع في وسط ساحة المسجد ، وهي مربعة الشكل ومطوية بالحجارة المحلية ، أما السبيل فيتوسط الجدار الجنوبي للمسجد لإرواء العطشى سواء كانوا من داخل المسجد أم من خارجه ، كما أن هذا المسجد يعد من أفضل النماذج المعمارية الدينية الباقية بعض آثاره على أراضي تهامة ومنطقة الباحة وكان يرتاده المصلون حتى عهد قريب لإقامة صلاة العيدين والاستسقاء ويشغل مساحة شبه مربعة الشكل تقدر أبعادها بحوالي ٣٢٥م٢ كما ذكرها صاحب كتاب الخلف والخليف ، وللمسجد مئذنة واحدة بقاعدة مربعة تقع في طرف الزاوية الجنوبية الشرقية من فناء المسجد وسلم يصعد به الى سطحها ، وكذلك كانت للمسجد ملاحق تعليمية .



اما الحي السكني لقرية الخلف يغلب عليه الآن التهدم والخراب الشامل لأسباب عديدة من أبرزها التعديات من قبل السكان المحليين بنقل بعض أحجار المباني وإعادة استخدامها في بناء بيوتهم ومزارعهم وما بقي من أنقاض معمارية ، ويتبين أن منازل الخلف كانت على درجة كبيرة من القوة والإحكام وجميعها مبنية من الحجر المحلي الصلد ، أما السقي فللقرية مسقى يدعى بئر دُغيفقة وتعرف بهذا الاسم نسبة إلى غزارة مائها وقوة العيون المتدفقة فيها التي ترفدها وتصب فيها وتقع في أسفل الجبل الذي تقع عليه القرية ، وهي على بعد حوالي مئة متر إلى الغرب من أقرب مساكن الخلف ، وهي تتوسط سهلاً منخفضاً يقع بين مجرى وادي محلا والتل الذي يقع عليه الحي السكني ، وكانت هذه البئر تتصل بواسطة ممر مسقوف بحجارة يسميه الأهالي (الدّبب) أو (الدبل) وهذا الممر "سرداب" سري يبدأ من طرف الحي السكنى من الغرب إلى البئر في الفتحة الجانبية التي تشبه النفق ، وحتى لا يكشف أحد على نساء القرية ، ولأسباب المنازعات والخصومات والحروب كانوا أكثر خوفاً على نسائهم وهذا يدل على قدرة الأهالي في تأمين حياتهم ويقظتهم واستعدادهم في حالتي السلم والحرب ، ويدل ذلك أيضاً على تقدم الفن المعماري واللافت للنظر هنا في بناء المسجد الذي يصعب تحديد تاريخاً دقيقاً لبنائه ، والممر بهذا الطراز المحكم الجميل أنه من انتقال أثر بعض الحضارات كالمملوكية والعثمانية فكانت عندهم فكرة التخندق وحفر السراديب والممرات بعكس ماكان شائعاً لدي أهل هذه المناطق من بناء الحصون وأخيراً فقد تعرضت حجارة الدبب للسلب وأخذها الأهالي لبناء المنازل حتى لم يبق منها إلا ما ندر

مقابر الخلف : تحتوي الخلف على ثلاث مقابر تتفاوت في مساحتها ، منها اثنتان داخل الحي السكني وهما صغيرتان تقع إحداهما إلى الغرب من المسجد ويبدو أنها لاطفال لصغر المسافة بين الشاهدين والثانية تقع في الوسط الغربي للقرية بالقرب من النفق المؤدي إلى البئر، أما المقبرة الثالثة فهي اكبرها وأوسعها تضم عدد من القبور مختلفة الأحجام منها ماهو مسوى بالأرض

ومنها مايرتفع عن الارض بعض الشىء وبلغ أحداها من الكبرما يتوهم انها قبور جماعية وهي محاطة بحوش مبني بالحجر ، وتقع خارج القرية إلى الشرق منها إذ تتوسط سهلاً منخفضاً تحيط به من الشرق بعض البيوت المتهدمة ثم سفح الجبل الذي يقع عليه قبر أو ضريح الشيخ ابن عمران والذي بنيت عليه قبة وشيدت تمجيداً له وذلك لجهلهم وافتتانهم بشركيات أحدثتها الخلافة العثمانية فتأثروا بها وكانت القباب على بعض هذه القبور دليلاً على ذلك التأثر المنهي ، عنه ثم اتخذوها بعد ذلك مزاراً للتبرك والدعاء وقد تم هدمها من قبل الأهالي و بعض الشيوخ في الستينيات من القرن المنصرم مع بداية الصحوة والدعوة السلفية ، وسميت فيما بعد المزارع المحيطة بمزارع القبة.

أما النقوش الشاهدية فبالرغم مما وصلت إليه الخلف من تقدم في العمران وعظمة مسجدها الإ أنها تفتقر الى النقوش الشاهدية ويرجع ذلك لعدة عوامل لعل من ابرزها اختفاء معالم تلك الشواهد باسباب الطبيعة والتدخل البشري ولم يصل إلينا إلا أحدها وقد كتب عليه (سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) مكتوب بالخط الكوفي بدون تاريخ ، وقد ذكر الدكتور أحمد الزيلعي أنه : تعود خصائصه إلى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، وجد بعيداً عنها في مقبرة الرهوة



نقش الخلف بالخط الكوفي



قبر الشيخ موسى بن عيسى

وقد ازدادت شهرة هذه القرية بنزول الشيخ عيسى بن يوسف بن مفلح الذي اشتهر بالعلم والفقه و تتلمذ على يده أبنه الشيخ موسى بن عيسى فكان خير خلفٍ لخيرسلف كان أمام عصره،عابداً زاهداً ورعاً وقد وصف بالشيخ الصالح الناسك العارف بالله تعالى ولقب بشرف

الدين وكني بأبي محمد وكان يقصده كثير من طلاب العلم من شتى الأصقاع ، وقد امتدحه كثير من العلماء والمؤرخين وقد أثر موته تأثيراً كبيراً على الساحة العلمية في ذلك الزمان. ونظمت فيه القصائد والمدائح والمراثي المؤثرة وقد ترجم له عدد من العلماء والمؤرخين منهم نجم الدين بن فهد في كتابه معجم الشيوخ : (وهو موسى بن عيسى بن يوسف بن مفلح بن مسعود بن عبد الحميد بن محمد الشرف أبو محمد الزهراني الخالدي نسبة للعرب الذين يقال لهم بنو خالد وبعض الناس يقولون أنه قرشي مخزومي الخلفي الشافعي الفاضل الصالح ويعرف بصاحب الخلف بضم المعجمة ، سمع من أبيه ، وأجاز له في جملة إخوته في سنة اثنتين وستين وسبعمائة علي بن عيسى بن موسى بن غانم المصري ومحمد بن سالم بن إبراهيم المقرئ المكي وعائشة ابنة عبد الله بن المحب الطبري وفاطمة ابنة أحمد بن عطية بن ظهيرة وتفقه بأبيه وغيره واشتهر بالزهد والورع والكرامات وكانت له عناية بتربية المريدين وإرشاد الجاهلين والصبر على الإنفاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يطيل الصلاة بالجماعة ويقرأ فيها القرآن على التوالي حتى يختمه في الصلوات تارة جزءاً وتارة بعضه على طريقة تشبه طريقة السلف ، ذكره التقي ابن فهد في معجمه وخرج له من مروياته تحفة الوارد وبغية الزاهد وفرغه في ربيع الثاني سنة خمس وعشرين وقد ترجم له من علماء اليمن صاحب كتاب طبقات الخواص ، وذكره الفاسي[1] في ذيل سير النبلاء فقال : عني بالفقه وغيره وله معرفة وحظ جيد من العبادة والخير وفيه إحسان للواردين إليه وحصل كتباً كثيرة وللناس فيه اعتقاد كبير، وحج مرات آخرها في سنة اثنتي عشرة وبلغني أنه أخذ بمكة عن قاضيها أبي الفضل النويري رواية عن قاضيها الجمال بن ظهيرة في الحاوي ومع والده فيما بلغني عن العفيف اليافعي قال وأظن نسبته للعرب الذين يقال لهم بنو خلد سكان الرياضة ونواحيها ، مات في ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ببلده الخلف والخليف، زاد غيره عن نيف وتسعين سنة وحزن الناس عليه ،وقبره يزار وبنيت عليه قبة رحمه الله ، قال الفاسي: ورثاه بعض أصحابنا بأبيات أولها:

قد أظلم الجو بعد الضوء والسدف   بموت موسى بن عيسى صاحب الخلف

وفي ترجمة للسخاوي في كتابه " الضوء اللامع " عبد الكبير بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو حميد الأنصاري ؛ زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة

---

[1] من ذيل السيرللفاسي المسمى (تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء) تحقيق محمود الاروإؤوط واكرم البوشي (ينشرلاول مرة عن نسخة خطية فريدة محفوظة في مكتبة برلين الوطنية) طبعدارصادر ١٩٩٨ .

سبع وعشرين وعاد لبلده على طريق بجيلة واجتمع في الخلف والخليف بموسى بن عيسى، أنه صحب جماعة من شيوخ بلده فكان انتفاعه كما ذكر بثلاثة منهم هم موسى صاحب الخلف والخليف ونسبه ابن فهد إلى قبيلة زهران ونسبه السخاوي كذلك الى زهران ثم اختلط عليه الأمر فنسبه ألى بني خالد تارة ولقبه تارة أخرى بالقرشي المخزومي وقد اختلف في نسبه ونسب هذه الأسرة ، عثر على وثيقه هامه تعود بنسبهم إلي الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه- وقد افادنا الشيخ خضران بن مساعد بصحة وجودها وقال : انها تحتاج إلى مزيد من البحث والتدقيق والتثبت لكثرة ماورد بها من أسماء والناس مؤتمنون على أنسابهم

وكذلك أشتهر بالعلم من أسرته : ابنه محمد بن موسى بن يوسف كان فقيها كوالده وجده كثير العبادة وتلاوة القرآن ، وكانت له اهتمامات بالعلوم العقلية ، سافر الى اليمن ونزل عند الفقيه إسماعيل المقرئ والتقاه في سفرته تلك أبو العباس الشرجي الزبيدي وأخذ عنه من علوم الفلك والاسطرلاب وغير ذلك [١].

وقد تعرضت قرية الخلف أكثر من مرة إلى التهدم والخراب بسبب تعرضها للحروب والغزوات من قبل حكام مكة بأسباب تجاورها للخليف ، ومنازعات فيما بين سكانها ، فقد وقعت في القرن الثاني عشر (قبل ١١١٩هجرية) منازعات بين الفقهاء أل موسى بن عيسى واخوتهم الحسنيون (آل جعدي) نتج عنها وفيات واصابات (سميت بحرب الخلف) جنحوا بعدها جميعا للصلح لتبقى ديار الخلف لآل موسى بن عيسى مقابل عوازب الأكوان والأهجار ومبلغ مالي قدر بملغ ٣١٧ ريال وينتقل سكان الجعدة إلى القرى المجاورة وذلك على غير العادة المتعارف عليها وقد هاجر كثير منهم إلى بني حسن أكبر قبيلة في الحجاز ومن بقي منهم سكن الجعدة العليا والجعدة السفلى وكذلك قرية شعثة في وادي محلا وقد كتبت في ذلك وثيقة صلح في ربيع الأول عام ١١١٩ للهجرة وبها شروط وتم التوقيع عليها من الطرفين بحضور عدد كبير من أعيان زهران وعندما خربت هذه القرية نتيجة الحروب التي كان آخرها سنة ١١١٩هـ وكذلك حروبهم مع آل طفيل من وادي ريم قبيلة بالمفضل وقد نزح سكّانها من الفقهاء إلى وادي محلا القرب منها وتفرقوا في أنحاء كثيرة من تهامة والسراة منها : قرية الخلوة الملاصقة لمدينة الخلف الأثرية من جهة الشمال منهم آل برود ومن لحامهم العجاولة والبعاريص والقدحان ، واشهرهم : آل

---

[١] كتاب الخلف والخليف وآثارهما ونقوشهما الاسلامية ، المؤلف احمد بن عمر الزيلعي المرجع طبقات الخواص للشرجي ، ص ٣٤٨ .

خضران وهم اسرة عريقة عملت في القضاء والتعليم ، ولهم ترجمة بالكتاب، وقد سكنوا قرية حصن الجاملة التي لا تبعد كثيراً من الجهة الشمالية الشرقية عن الخلوة وكذلك سكنوا قرية المضحاة في وادي دوقه ولهم فيها مزارع و بيوت أثرية وحصنان أحدهما صغير والثاني كبير يسميان (بالصدرات) يعود تاريخهما إلى عام ١٢٩٥ هـ وربما يشير هذا التاريخ إلى سنة البناء



حصن بالصدارات في المضحاة

أما الحصن الكبير كان ينزل فيه شيخ زهران بن رقوش وكبار زهران والفراض والفقهاء ومكتوب في الحصن الصغير تاريخ لأحد الفراض كان يدعى (الحرفي) سنة ١٣٠٧ هـ



ثم انتقلت أغلبيتهم إلى قلوة قرية الفقهاء السادة التي تقع شمال محافظة قلوة على بعد اثنين كيلو مترمنها وكذلك في حبس بن زينة ، والتي اندمجت في المدينة وأصبحت جزءًا منها كما سكن بعض منهم قرية السادة في المخواة المجاورة لبني عاصم ومن أهم أفخاذهم آل عمادي وآل عز الدين وقد عرف منهم أسر وشخصيات بارزة قضاة وشيوخاً وأئمة وطلاب علم وتجار تفرقوا في أماكن كثيرة وخرج من الخلف خلق كثير من سلالة الشيخ موسى بن عيسى ومنهم من شغل مناصب هامة في أماكن كثيرة منهم من ذهب إلى السراة ، وانتقل إلى وادي الصدر التابع حالياً لمحافظة بني حسن ، ويعرفون بالفقهاء ويسكنون الزربة والحدب والعشار، ووجد في وثيقة بيع من راعي شدي لجبل فران في السراة سنة ٧٣١هـ اسم الشيخ محمد عمر الملقب باسم أمّه أسية بن

موسى بن عيسى ، وهذا يدل على قدم وجود هذه الأسرة سواء في الخُلف أو من هاجر منهم[١]، واشتهر منهم الشيخ عبد السميع بن أحمد والشيخ عمر بن يحي بن ردة كان قاضيا والشيخ أحمد الصالبي وقد توافرت معلومات[٢] لدي حول انتقال بعضهم إلى قرى الفرعة في السراة ومنها قرية الموسى وهم لحمة الجلال والشعلان ومنهم الشيخ سعيد العنقرى ، ومما يؤكد وجودهم في قرية الموسى حجة قديمة كتب في آخرها من قبل كاتب من القرية اسم علي بن صالح بن موسى بن عيسى الشافعي مذهباً الخلفي نسباً ، وكذلك الفصاصيد في قرية القحف وكان لهم قبراً يعرف بقبر السيد هدمه الشيخ أحمد بن صليصل ١٣٦١هـ ومنهم من نزل في قرية الحبشي في غامد ولهم بيت يسمى حوزة بيت العيسى ويؤكد ذلك وجودهم في تلك القرى ، وسكان الخلف في تهامة تابعين لقبيلة بني حسن السراة إلا أن مشيختهم مع أحلاف بالاسود والشيخ الحالي هو: إبراهيم بن مستور بن سعد الله.

قرية الخليف : تقع جنوب منطقة الباحة في الشمال الغربي لمدينة قلوة على بعد خمسه كيلو متر على جبل الدردة وتطل على وادي ذي غلف من الجنوبي الغربي ويشرف موقعها على عدة جبال منها جبل السوداء ويحجب بينها وبين الخلف جبل عروان من الشرق ويفصل بينهما مجرى وادي ريم وهي قرية من قرى زهران الأثرية لا نعرف زمن نشأتها إلا أنها ذكرت في العهد الإسلامي وكانت معاصرة لقرية عشم وتدل على ذلك شواهدها التي تتضمن كتابات إسلامية عديدة مؤرخة وغير مؤرخة تمتد فتراتها من عام ٢٣٤هـ حتى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (القرن التاسع- الحادي عشر الميلادي) إلى جانب نقش يعود إلى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجريين (القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين)[٣] وبالرغم من حجم المعلومات

---

[١] عن الوثيقة انظر ملاحق الكتاب

[٢] الأستاذ والباحث محمد بن فيصل مرادم يحتفظ بوثيقة الموسى

[٣] وهنا لابد أن نشير إلى فضاء المصادر من ذكر من كان يحكم الخليف وركزت على الاحداث ويفهم من جريان الاحداث ان من الذين سكنوا الخليف بنو منصوربن محمد من أمراء المدينة آل مهنا ويعرفون -ولايزالون بذوي منصور وهو الجد الأعلى للمشايخ الذي هاجرمن المدينة وسكن الخليف في بداية القرن الخامس وذلك عندما اشتد الخلاف بين أشراف مكة والمدينة ، ويؤكد ذلك بعض النقوش التي وجدت وعليها كتب عمر السني ولعلها من الاسماء المتكررة ومعروف أن قبيلة آل السني هي أحد قبائل ذوي منصور ولهم بيت باسم آل السني مازال في الخليف،وهذا قبل نزول الشيخ ابن جميع فيها ، وهذا ينقض ماهو شائع أن أول من نزل الخليف هو الشيخ إبراهيم بن جميع وهو منصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين بن المهنّأ بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب من بيت الإمارة في المدينة المنورة وحفيد الأمراء، وكان زاهدًا ورعًا تقيًا نأى عن الإمارة ولم يلقِ لها بالاً، وقد قدم منصور بن محمد على آخر الخلفاء الفاطميين يوسف العاضد بالله ودخل عليه، ونعته العاضد بالأمير وكان آل مهنّا من أمراء المدينة كما أُسلف وكان بينهم وبين الفاطميين عداء وحرب مستمرة، وقد عُرف أن آل مهنا قد أستقلوا عن الدولة العباسية بإمارة المدينة.

المتوفرة حول الخليف الا اننا نفقد الكثير حول تاريخها وسكانها ومن حكمها في تلك الفترة وقد ورد ذكرالخليف عام٧١٥هـ في معرض سرد بعض الأحداث التاريخية التي وقعت وأهمها لجوء حميضة أحد أبناء أبي نمي (من الاشراف) إليها ليحتمي بها عندما اشتد النزاع بينه وبين اخيه رميثة فقد نزح اليها سنة ٧١٥ هـ لكونها محصنة حيث تقع في منطقة وعرة بين الجبال حيث يحتضنها جبل الدرده من الشمال والشمال الشرقي، واستقر بها وتزوج ابنة (صاحبها)[١] المعين من قبل والى مكة لانها تعتبر بمثابة مخلاف يخضع بالتبعية ، لإمارة مكة وهي قرية محصنة مبنية من الحجر المحلي وبذات النظام المعماري المعروف في هذه المنطقة وتأخذ القرية شكلاً مستطيلاً أو مثلثاً يتسع من الاسفل ويضيق من الأعلى يحفها سور خارجي ،وهي مجموعة من المنازل تكون وهي مجتمعة كتلة من المباني تتخللها طرق أو مساريب ضيقة لها مدخل واحد يصعب الولوج إليها ، ويتكون بناؤها من طابقين إلى ثلاثة طوابق وبعضها بنيت على أنقاض مبانٍ أخرى أقدم وبعض البيوت فيها ذات مساحة كبيرة لعوائل مشهورة منها : بيت القاضي وبيت البرادية وبيت أل سويد وبيت آل مصفي وبيت آل سني وبيت آل فقير وبيت آل قحيطي وبيت آل رضي وبيت العواجي،وقد تعرضت للإستيلاء والهدم أكثر من مرة منها محاولة



[١] وهذا الزواج يفسر لنا أن الخليف كانت محكومة من الاشراف قبل نزول ابن جميع إليها، وتسبب أهمل المصادر الحديث عن من يحكم الخليف.

أتحاف الورى نجم الدين بن فهد،طبقات الخواص، العقد الثمين للفاسي ،عمدة الطالب في أنساب آل علي بن أبي طالب . أحمد بن عنبة . ص٣٣٨ ،معجم قبائل المملكة العربية السعودية .حمد الجاسر، السلسلة الذهبية في نسب قبيلة الأشراف المناصير الهاشمية ، ص٣٩

أمير مكة الاستيلاءعليها عام ٧١٥هـ ، ويوجد فيها العديد من الآبار وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الحي السكني وهي بئر العوجاء وبئر بحرة وبئر الحمام أو بئر الشيخ التي دفنت تحت أنقاض الطريق .

قرية الخليف الأثرية

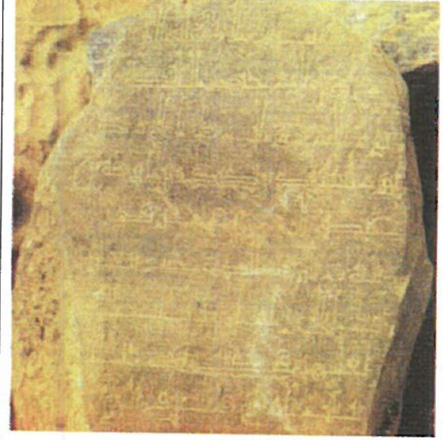


يوجد في القرية ثلاث مقابر: الاولى مقبرة الرهوة التي تقع في الجنوب الشرقي من الحي السكني وهذه المقبرة من أقدم مقابر الخليف واكبرها وتحتوي على الكثير من الشواهد المنقوشة كما رأيت أثناء زيارتي لها، وقد نقل بعضها إلى أماكن أخرى وسوف نستعرض بعض هذه الشواهد لاحقاً ، والثانية مقبرة صغيرة المساحة تقع إلى الجنوب من الحي السكني ، أما الثالثة فهي مقبرة الشيخ وهي كبيرة المساحة وتقع إلى الشرق من الحي السكني للقرية وهي مقبرة قديمة وبرغم قدمها إلا أنه استمر بها الدفن حتى عهد قريب، بها ضريح الشيخ ابن جميع الذي كان عليه قبة وبناء على نمط معين فيه محراب وقد تمت ازالته وغالب الظن انها كانت تحتوي على نقوش شاهدية إلا أنها نقلت الى المنازل وبني بها في المزارع ولم يبق من القبة الا بقايا ، ويوجد فيها مسجد حديث يبدو أنه بني على اتقاض مسجد قديم وشهرته لا تقل عن شهرة مسجد الخلف ، وما زالت اثار القرية شاهدة للعيان وكانت الخليف مسكونة حتى وقت قريب إلا انها هجرت وقد تفرعت عنها عدة قرى قريبة منها: قرية المريبي بوادي الطلاقة وقرية راية ، ومضحاة المشاييخ بوادي الشعراء ، وقرية الحصبة .

ولقد عثر في مقابر الخليف على مجموعة من النقوش تراوحت بين سبعة وعشرون نقشاً كما اثبتها الزيلعي وربما تفوق ذلك الحد با عتبار ما فقد منها- وهو كثير- ومالم يكتشف وبعضها نقل من قبل ادارة تعليم المخواة إلى متحف قرية ذي عين، وكان يجدر بالجهات المختصة أن تنشئ من قرية الخليف قرية أثرية لتحتفظ بما حوته من آثار ونقوش ، ومعظمها منقوشة بالخط الكوفي ، تمتد من النصف الأول للقرن الثالث الهجري حتى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ونصفها غير مؤرخ ، واغلب تلك النقوش قدعثر عليه في مقبرة الرهوة والبقية

وجدت في جدران المزارع والمنازل ؛ حفظا وتبركاً بآيات القرآن المكتوبة عليها، كما عثر على بقايا قبة ضريح الشيخ إبراهيم بن جميع و نقش حديث يعتقد انه شاهد على مقبرته أو لاحد من اولاده[1] ، وفيما يلي بعض صور تلك الشواهد والبقية انظر الملحق.

نقوش الخليف



هذا النقش بالخط الكوفي مؤرخ في رجب ٢٣١ هـ (بسم الله الرحمن الرحيم نور السموات والارض ، نور لعنقيد بن كندي بن ابرهة بن عبدالرحمن وعرف ، بنبيه وببر والديه جنات النعيم).



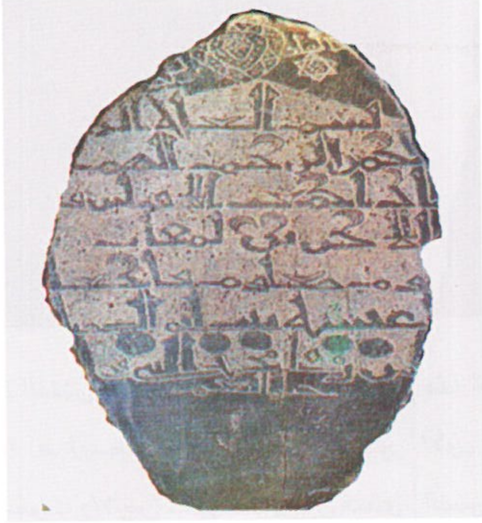
هذا النقش بالخط الكوفي الغائر وهو مؤرخ في شهر ربيع الأول ٢٤٨ هـ (اللهك نور النور ، مدبر الامور ، باعث من في القبور ، اليك المصير والملجأ والنشور ، صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لمريم ابنة حامد داوود ذنبها ولقها حجتها وثبتها بالقول الثابت والحقها بنبيها محمد صلى الله عليه آمين إله الحق رب العالمين .

[1] المصدر كتاب الخلف والخليف للدكتور عمر الزيلعي .





هذا النقش مؤرخ في محرم ٤٠٦هـ (بسم الله الرحمن الرحيم ، سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ، قبر محمد بن محمد بن جابر بن علي بن عمر السني ، كتبه يعلا بن موسى بيده).



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اذا جمعت الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم ، فاجعل عيشة بنت ابي الصهباء من رفقاء محمد النبي جنان (هذا النقش بيضاوي غير مؤرخ).





أما عن مقدم الشيخ إبراهيم بن جميع إلى الخليف فكان تقريباً في الربع الأخير من القرن الثامن الهجري إلى هذه القرية قادما من المغرب التي انتقل إليها أجداده حتى نزل وسكن وادي الخليف في بلاد زهران واستقر به وبدأ بنشر العلم وكان له باعاً طويلاً في العلم والعبادة والتقوى وكان من كبار العباد في بلده ولكثرة الحروب بين القبائل وانعدام الأمن في ذلك الوقت دخلوا في حلف مع زهران وصارت بينهم مصاهرة وصداقة سماوة حيث سموا أبناءهم باسماء بعضهم حتى اندمجت القبيلتين مع بعضهما البعض حتى أنهم تسمو باسم الشيخي الزهراني أو الزهراني الشيخي أو الزهراني دون الشيخي والبعض منهم بقي على مسماه الأصلي وعاصره الفقيه عيسى بن يوسف والد الفقيه موسى الخلفي وصاحبه وأفاد منه ويليه في الشهرة ابنه أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جميع وكان كوالده ويذكر أنه من عباد الله الصالحين كثير العبادة كثير اطعام

الطعام ، فله في بلده وخارجه شهرة واسعة ومكانة محترمة وقد طرح الله البركة في ذرية الشيخ أبراهيم وانتشروا في أنحاء البلاد [1].

أما عن نسب الشيخ وحسب ما ورد في عدد من المصادر منها طبقات الخواص للشرجي وتحفة الزمن للأهدل وما يحتفظون به من مشجرات فهو: إبراهيم بن أحمد بن جميع بن علي بن يحي- (الملقب- بآل زحيك) - بن منصور بن محمد بن يحي بن أبي الحارث محمد بن أبي محمد أبي عبدالله بن أبي الحارث محمد بن أبي الحسن علي بن الديلمية بن أبي طاهر عبدالله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر المحدث بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى الأصغر بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن أفمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .. وقد كان السيد إبراهيم عالماً جليلاً وشيخاً فاضلاً ولقد توارث أحفاده من بعده هذه المهمة إلى الوقت المعاصر فقد كانوا وما زالوا أئمة وخطباء المساجد وكتاب عقود الأنكحة وكان لهم شأناً في حل المشكلات بين أفراد القبيلة أو القبائل الأخرى ، ونظراًلكثرة نسل أولاد الشيخ إبراهيم وأحفاده حيث ضاقت بهم قرية الخليف فانتشروا في قرى تهامة زهران المجاورة منها: الشعراء والحجرة والمضحاة ولقط وخاصة المناطق الزراعية كساحل دوقة ، والجائزة ، وأضم ، ووادي العرج ، وحقال ، والعرضيات ، ومنهم من ذهب إلى أبعد من ذلك النماص وتهامة عسير والشقيق وبحر أبو سكينة وفي منطقة آل مشول في قرى بالحارث وبنى مالك ، وأيضاً منهم من سكن تربة البقوم وأبها ومحايل عسيرويوجد المشاييخ بكثرة في البرزة وخليص وهم أحلاف لقبيلة حرب ويعرفون بالشيوخ والفردالشيخ ، إلا أن بعضهم يختم نسبه بالانصاري إشكالاً منهم وغالبيتهم يدعون نهم هواشم يرجعون أنفسهم إلى عبدالكريم بن عبدالعزيز بن طلحة ، ومن المشاييخ من يسكن بالحليفة ولهم فيهاخمسة فخوذ وهم (آل خليل وآل أحمد وآل زيد وآل إسحاق وآل صالح) وفي الشقيق بالساحل الغربي وبشمران . كما سكنوا النماص ويؤكد ذلك ما نظمه الشاعر إبراهيم بن محمد بن صالح السيد ، من النماص ثم أرسله إلى الشيخ جمعان بن رقوش ومما قاله :

أرض اليمن لي مقاما والجد حلال شاما | والأصل والفرع لاما نقرا عليه الدليل

[1] الخلف والخليف ، ص ٢٨ ، طبقات الخواص ، للشرجي .

انحن بأرض النماصا والله أرجي الخلاصا من هول يوم القصاصا يوم الحساب الثقيل

والجد الأول شريفا نازل بواد الخليفا واد به أمن المخيفا من آل بيت الرسول

من أرض طيبة رحلنا وبأرض زهران كنا

وقد عرف أولاده باسم الشيخي في قبيلة زهران وعرفوا في أماكن أخرى في قبيلة حرب البرزة وما جاورها باسم الشيخ وعرفوا بالمشيخي في تربة البقوم وغيرها ، المشاييخ ، الشيخي ، الشيخ المشيخي، هذه النسبة دينية علمية استقاها أفراد القبيلة من جدهم الجامع الشيخ السيد الشريف إبراهيم بن أحمد بن جميع،

وله من الأولاد سبعة هم : محمد السني ويوسف وأحمد وأبو طالب ، إسحاقي والحسن وسهيل لم يعقب ، أما محمد ويوسف واحمد فهم مشهورون ومترجم لهم مع أبيهم ولهم ذكر في المشجرات ، ويعرف بعض أولاده بالمشايخ ، والقارزي ، وآل صلاح ، وآل سني .

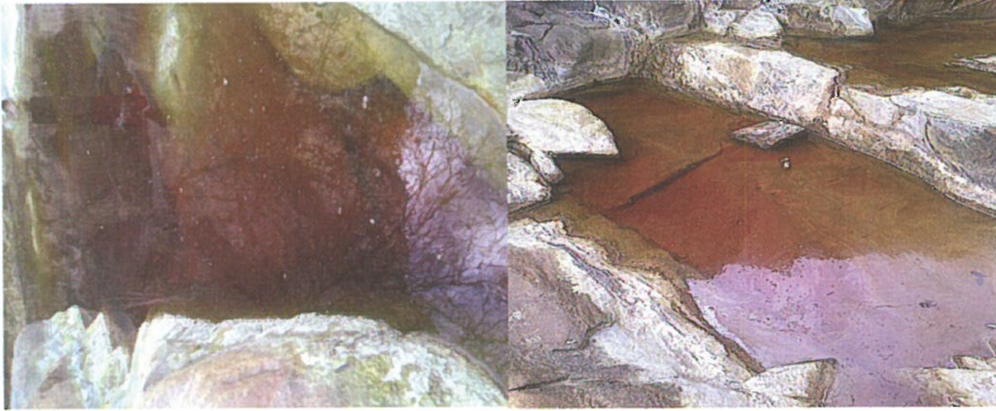
وقد ذكر الموسوي في كتابه (نزهة الجليس) أن اسم الشيوخ كان يطلق على الجد الأول للشيوخ وهو إبراهيم بن أحمد بن جميع نظراً لعلمه وكذلك أطلق على أبنائه كما ذكر أنه أتى على مراح أولاد إبراهيم السني وهم من كرام العرب أهل شيمة وأدب ونسب وفي صباح يوم الثلاثاء أتينا في وقت شريف والكلام هنا يعود للكاتب عن قرية الخليف وهي قرية الشيخ الولي إبراهيم الخليفي وبها قبره وأولاده أهل همم وسماح ووقار وصلاح وقد كان هذا في منتصف القرن الحادي عشر الهجري وهو تاريخ رحلة الكاتب، وسنعرض أسماء القبائل المنتمية إلى زهران والمتحالفة في موضع آخر وجدير بالذكرأن لقرية الخليف عدة أحكام وآداب خاصة وربما شاركتها بها الخلف وقد ميزتها عن غيرها من القرى المجاورة وظلت تطبقها إلى عهد قريب ومنها على سبيل المثال لا الحصر : عدم تزويج بنات قرية الخليف من غير أفراد قبيلة المشاييخ حفاظا على النسب والمواريث .

أهم الآثار المجاورة للخلف والخليف :

الشعب الشامي (مناجم الصفاردة) : تقع في الشعب الشامي شمال غرب قرية الحصص بحوالي ١٠ كم بالصفاردة وفي شعب يسمى (صُفْر) وتعود ملكيته إلى آل حسن من قبيلة بالاسود والمنجمان في مكان شديد الإنحدار يصعب الوصول إليهما وتعلوها أطنان من الخبث تتركز في

جهتها الشرقية، وهما حفرتان لبقايا منجم لاستخراج المعادن ويظن أنهما كانتا لتعدين النحاس ولايعرف تاريخ حفرهما ويبدو أنها كانت معاصرة لعمليات التعدين في عشم، وأسفل المنجمين تسيل مياه باللون الأصفر الغامق المائل إلى الأحمر إلى حفرة كبيرة في أسفل المنحدر في هذا المكان ، والحفرة العليا محفورة بشكل دائري داخل الجبل ونظراًلعمق الحفر ووحشتها وبعد المكان عن السكان تدور حولها العديد من الأساطير المتعلقة بالجن وامتلائها بالخفافيش، وتتجه الحفرة اتجاها أفقيا حوالي أربعة أمتار ثم تتجه إلى الأسفل وهي أشبه ببئر عميقة داخل الصخر، الأمر الذي يجعل النزول الى قاعها صعبا خطراً، وتتجه بعد ذلك اتجاها أفقيا موازيا للمدخل .

مناجم *الصفاردة*



وتوجد أسفل المغارتين بحيرة حمراءوربما يرجع اكتساب مياهها لهذا اللون من ذوبان أكسيد النحاس وعناصرفلزية أخرى مما أكسبه هذا اللون ، وعلى حواف هذه البحيرة وبالقرب منها ظهرت بعض الأملاح الملونة على الصخور كما هو واضح في الصورتين وغالباًهي مركبات معدن النحاس ككبريتات النحاس ذي اللون الأزرق والذي يدل على وجود النحاس في الطبيعة كماوجدت أعلى ألمغارتين آثار خبثه وما يظن من أنها أفران لأن بناءها المجوف من الطوب الأحمر وطريقة صقلها من الداخل يؤكدان على أنها معامل أعدت لفصله عن الصخر والاستفادة منه أما المغارة الثانية وهي أسفل المغارة الأولى فهي محفورة أفقيا وليست عميقة كسابقتها، تغطى معظم جدران المغارتين باللون الأزرق الفاتح وفيه بعض الخطوط السوداء اللامعة .[1] .

---

[1] راجع الباحث ناصر الشدوي ، وقوله مطابق لمشاهداتي للمكان .

آثار وادي الحضن : يقع شمال مركز الرميضة من أودية آل سويدي ، وتنبع مياهه من قمم جبل نخره الذي يعتبر من معالمه ، وتصب فيه أودية كثيرة منها فلج ، والنمر ، والفاتح ، والحومة ، وتربطه بعشم مروراً بالحصحص والخليف طريق سلطاني" طريق قوافل الحج والتجارة" ومن أهم معالمه الأثرية :

نقش وادي نمر : من روافد الحضن و يبعد عن الرميضة حوالي سبعة كيلو متر

وهو عبارة عن صخرة كبيرة مستطيلة يزيد ارتفاعها عن أربعة أمتار وعليها كتابات ورموز غير مفهومه وهي في مكان منزوي عن الطريق العام وهي حسب ما قيل أنها كتابة ثمودية ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد .

نقوش وادي النمر



نقش وادي فلج : من روافد وادي الحضن قرب من الرميضةعبارة عن صخرة كبيرة رابضة، لوتأ ملتها تشبه الضفدع عليها كتابات غيرواضحة لحقها العبث تشبه الكتابات التي في وادي نمر.

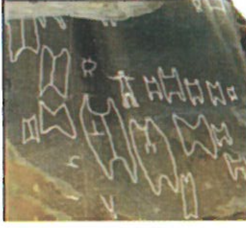
نقوش وادي فلج



آثار جبال الحضن نخرة : جبل القلب وهي عبارة عن صورة رجل على صخرة تسمى صخرة علياء ورسوم أخرى"مخربشات" على صخار جبل القلب .







حمدانة [1]: تقع غرب الطريق العام غرب الشواق قبل مصب وادي عليب وأقرب علم لها سلم الزواهر تقع جنوب حمدانة ، وهي عبارة عن تلة صغيرة وجدت فيها سبعة نقوش كتبت بالخط الكوفي في القرن الخامس الهجري ، وكتب على أحدها: " بسم الله الرحمن الرحيم ،" كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور "، اللهم اجعل محمد بن عبدالله بن يوسف المزني من الفائزين برحمتك والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ".

شجرة قريبة من حمدانة



قرية ذي عين : ذي مجرورة مضافة إلى عين وهي بمعنى صاحب و جاء في معجم الوسيط (ويقال هذا ذو صَلاحٍ ورأيتُ هذا ذا صَلاحٍ ومررت بهذا ذي صَلاحٍ ومعناه كله صاحِب صَلاح) [2] ، وقد جاء في لسان العرب : (ذو) كلمة يتوصل بها إلى الوصف بالأجناس ملازمة للإضافة إلى الاسم الظاهر ومعناها صاحب يقال فلان ذو مال وذو فضل ويقال أتيته ذا صباح وذا مساء وقت الصبح ووقت المساء ويقال جاء من ذي نفسه طيعا وطعنه فخرج ذو بطنه أمعاؤه وسمعت ذا فيه كلامه ومثناه ذوا (ج) ذوون و تدخل في ألقاب ملوك اليمن القدامى فيقال ذو يزن وذو الكلاع ونحو ذلك [(٣)] ، وذو تستخدم في دوس كثيرا فهم يقولون ذو الخلصة وذوالشرا وذوالكفين وهي أصنام لدوس في الجاهلية كذلك ذي كذي عين وذي منعة وذي تستخدم للاسم في الاشارة الى المفرد المؤنث القريب كذي عين وذي منعة وهي (عقبة تاريخية) إلى الشمال الغربي تنزل من

---

[1] نقوش اسلامية للدتور حمدان الزيلعي وقد وصلت إلى مكان يقترب من حمدانة وحال بيني وبينها التغاريز وتم التقاط هذه الصورة.

[2] لسان العرب ، سابق ذكره ، باب ذا ، الجزء ١٥ ، ص ٣٦٤ . اضافة الى يحي حسين محمد العمري ، رئيس مجلس التعاونية بقرية ذي عين .

[3] المعجم الوسيط ، سبق ذكره ، باب الذال ، الجزء ١ ، ص ٣١٧ .

دوس أشبه بعقبة ذي عين كما أن هناك رواية تشير إلى إن سبب التسمية يعود إلى عين المياه التي تسقي المزارع ، وهي مدينة تاريخية ، و(ذي عين) في الأصل هو اسم الجبل الذي تقع فيه القرية ، في ديار بني زيدان من بني عمر الأشاعيب من قبيلة زهران ويقال أنها سميت بذي عين لوجود عين ماء بها لا ينقص ماؤها ، ولم نجد لها أي ذكر في مصادر المواضع والأماكن لانزوائها وبعدها عن الطرق الرئيسية إلا الموسوي فقد ذكرها (ذي قين) والكلمتان قربتان في الشكل والتركيب لو اعتبرنا انعدام النقط فلو فتح جانب القاف الأيمن أصبحت عيناً وهي قرية قديمة أثرية تراثية اشتهرت بطراز معماري فريد يحاكي إلى حد كبير طرزاً معمارية في قرية الحمراء في وادي بيده شرق وادي معشوق ، وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الباحة على بعد ٢٤ كلم عبر عقبة الباحة على يمين الطريق المتجه إلى المخواة التي تبعد عنها بحوالي ٢٠ كلم وقد بنيت على قمة جبل وهي تمتاز بموقعها الجميل الذي بني على جرف يأخذ شكل قوس، يميل إلى البياض وتتمتع بمنظرها المحاط بالخضرة من الوادي فهي في غاية الجمال لمن ينظر إليها وتضم عددا من المباني تؤلف ٣١ منزلاً مختلفة الأحجام استخدمت الحجارة في بنائها بالنظام التقليدي السائد (مداميك) الحوائط الحاملة نظراً لدقة بنائها الهندسي المحكم والتي لا زالت معظمها قائمة حتى الآن و تهدم بعضها جزئياً ،تترواح بيوتها من طابقين إلى سبعة طوابق ما بين غرف صغيرة وكبيرة لها أعمدة في المنتصف (الزافر) ، وهي مسقوفة بأشجار السدر وعليها لحاء الشجر وتمت تغطيتها بأحجار مسطحة (الصلي) والطين وكل مطلاتها وشرفاتها تشرف على الجهة الغربية ، وزينت



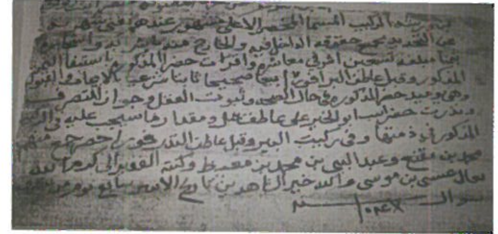
قرية ذي عين الأثرية

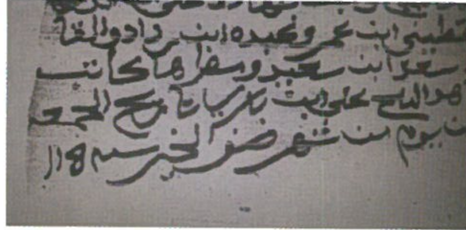
شرفاتها بأحجار المرو (الكوارتز) على شكل مثلثات متراصة وبين تلك البيوت ممرات صغيرة ، كما يوجد فيها بعض الحصون الدفاعية لحمايتها من الغارات أو لأغراض المراقبة ، وفيها مسجد صغير يقع أول القرية باتجاه المزارع يتوسط بين القرية والمزارع وملحق به غرفة صغيرة لعابري

السبيل وتطل القرية على وادٍ مكون من عدد من المدرجات الزراعية ، وتشتهر بزراعة الفواكه المختلفة وخصوصاً الموز الذي يزرع فيها حتى يومنا هذا وكذلك البن والكادي لأن العين التي بها دائمة الجريان طوال العام ، وهي تنبع من الجبل نحو الأسفل على مجرى مرصف بالحجارة كما أن الأهالي قد قاموا ببناء "مسطبة" من الحجارة تمرالمياه الجارية من تحتها بشكل هندسي متقن ، ثم ينزل ماؤها نحو المزارع التي تبعد عنها أكثر من خمسين متراً وتلك المزارع على مدرجات ويتم توزيع المياه حسب ري الاشربة او الطوف حسب نظام متفق عليه منذ القدم وهو نظام السقاية التي كانت تعرف مواقيتها حسب النجوم والانواء ولمدة معينة مثلا كان يتم توزيع المياه لمدة ٢٤ ساعة تبدأ المدة عند منتصف الليل، كما يوجد في هذه القرية ثلاثة مقابر، إحداها قديمة وهي في الشمال بها قبور على غير أتجاه القبلة ، وعلى أحد قبورها آثار بناء تم هدمه ويبدو أنه كان لشخص ذي شأن ، وقد وجد هيكل عظمي في قبر آخر لإنسان جالس مشبوك الأصابع وقد تم العبث به من قبل أحد الاشخاص ، أما في الجهة الشرقية توجد مقبرة خاصة للاطفال عليها آثار نقوش وفي الجهة الغربية مقبرة حديثة ، أما من حيث قدم القرية فليست لدينا معلومات دقيقة عن تاريخها إلا أنها تبدو قرية قديمة تراثية تعود الى العصر الجاهلي لوجود بعض القبور القديمة على غير اتجاه القبلة ونقوش ثمودية ومنحوتات صخرية وهي تدل على أن هذه القرية شهدت تطورا في تلك الفترة ، كما عثر على عدة وثائق واحدة منها مؤرخة في عام ٥٢٠ هـ ، وكانت هذه القرية مسكونة إلى وقت قريب وقد هجرها الأهالي ، أما سكانها فكانوا من أربعة لحام (الفهران ، آل شنين ،المحفوظ ، وآل قربان) ويقال أن بعضاً من لحامها وهي لحمة الهجاهجة والجهابلة هاجرت منها ودخلت في نجد غامد جهة العقيق .

وقد رويت العديد من القصص الأسطورية عن عين مائها وتدفقها وعدم انقطاعها من قبل الرواة وكبار السن وما تحدث به بعض الكتاب ، وأما مضمون تلك الروايات تقول: أنه سقطت عصا لحاج يمني في بئر باليمن وهو في طريقه إلى مكة وكانت العصا مجوفة ومملوءة بالذهب وساقها الماء وطفق يتابع عصاه وهي في جوف الأرض نظراً لأنه كان يملك القدرة على تتبع مسارات المياه في جوف الارض ، وقد سارت مع الماء إلى أن توقفت في قرية بين صخور وكان اهلها بحاجة ماسة الى الماء فاتفق مع اهل القرية وهي قرية ذي عين على حفر بئر بشرط أن أول ما يخرج منها يكون له مهما كان ثمينا وقام الأهالي بحفر البئر فتدفق الماء من العين بقوة ففقأ إحدى عينه ثم خرجت عصاه فظنوا أنه اذا رحل عن القرية سوف يجف الماء من العين

وبعلمهم أن بعصاه ذهب أرادوا أن يستولوا عليه فغدروا به وقتلوه ، لكن شهرتها التاريخية مع شهرتها الحالية ترتبط بتقرير عثماني كتبه بعض القادة الأتراك يفيد بوجود كميات من الرخام عالي الجودة ، وبعض المعادن الأخرى ، وقد أرفق تقريره ذلك للباب العالي بثلاث قطع من الرخام على أنها عينة،وعرفت في المصادر الأجنبية باسم (موسوكلي) ويقال ان شركة بن لادن استفادت من رخامها أثناء توسعة المسجد الحرام.





من وثائق ذي عين

قرية الوجرة الأثرية: وَجرة لغويا : (اسم) ، الوَجْرَةُ : واحدةُ الأَوجار، وهي حُفَر تُجعل للوحوش فيها من اجل إذامرَّت بهاعرقَبَتْها مثل الشراك ، الوَجْرُ : مثلُ الكهف يكون في الجبل، وَجْرُالْحَيَوَانِ : الْمَغَارَةُ الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا فِي الْجَبَلِ .

الوجرة



والوجرة : قرية تقع في أعلى وادي الحزر وهي تقع على وادٍ كان دائم الجريان والقرية واقعة في موقع حصين تعد قرية حربية ليس لها إلا ممر ضيق يسمى (مضيق السدين) حتى أن الجمل لا يستطيع المرور فيه لضيقه وهو محمل مما يضطرهم إلى تنزيل حمله فيلج الجمل منه بدون حمل ويُحَمَّل ثانية بعد المضيق ، كما تحيط بها مجموعة من

قرية الوجرة



الجبال منها الحوبة والمنتدى والبدعة و بها مجموعة من المزارع التي لازالت آثارها ظاهرة بالرغم من تعرضها الى جرف السيول وهي قرية أثرية تحتوي على مجموعة من المنازل تحيط بحصن يسمى حصن محمد بن سمري ويوجد حصن آخر يبعد عن المنازل من الناحية الشمالية في الجبل ويسمى حصن قزيعان وهو عبارة عن برج مراقبة وبالقرب منها من الغرب توجد قرية قديمة وقرية أصغر منها في الناحية الجنوبية وتحيط بها مقبرتان من الناحية الشمالية تسمى مقبرة الوجرة ومقبرة الجرداء وكذلك مسقى بير الجرداء وهي من القرى المهجورة كانت لقبيلة

قرية الوجرة



بني عبدالله في وادي الحزر لا نعرف عن تاريخها إلا أننا نستدل من طرازها المعماري على انها كانت معاصرة للخلف والخليف ولا تبعد عنهما كثيرا ويوجد في الحصن على حجر عدة نقوش ورسوم حيونات ،ومكتوب عليها

(لا اله الا الله محمد رسول الله)

آثار يبس: وهي منطقة تعدين بها ثلاث مواقع تعدينية يقع اثنان منهاجنوب الإسكان الخيري في مركز يبس والأخرفي وادي مشان يبعد عن مركز يبس ١٧ كم شرقا وفيه آثار نقوش وأرحي. وفي موقع يسمى الوجدة يقع شرق وادي مشان وجد فيه آثار تعدين من رحى وغيرها وفيه آثار نبع جاف (حقو المعين) ووجد بين تلك الأرحي نصب منقوش على أحد الصخور عليه كتابات غير واضحة وبها مقبرة تسمى الصدر وجدت فيها آثار ونقوش .

وادي ذنائب : الكلمة صيغة منتهى الجموع وزنها فعائل وهي جمع أذنبة والاذنبة جمع الذنوب وهو الدلو المملوء بالماء،اسم لوادٍ بتهامة أحدروافد وادي عليب وهو واد خصب كثير الماء يقع شمال وادي رما وبه قرى لأولاد سعدي تسمى ذنائب ، كانت بها سوق يسمى سوق ذنائب وخربت وقد أوردها ياقوت الحموي(سوق الذنائب قرية من دون زبيد من أرض اليمن)

فإن يك بالذنائب طال ليلي فقد أبكي من الليل القصير

فلو نبش المقابرعن كليب لخبر بالذنائب أي زير

وذكرأن هذا الإسم يطلق على ثلاثة مواضع، كما قيل أن موضعاً بوادي خيطان يسمى ذنائب أو الذنبة وورد في الأغاني قيل: أن مقتل كليب قد تم في الذنائب وربط البعض هذا بمواقع أحدث حرب البسوس نظراً لتشابه بعض أسماء الأماكن وجرى قول كثير لدى الرواة وهذاما أوقع اللبس والاختلاف .

آثار الخيطان : تتنوع اثآر وادي الخيطان بين القبور وآثار صهر المعادن ولعل من أبرزها قبران دائريان كبيران يقال أن أحدهما لكليب والآخرلا بنته اليمامة ويشارإلى المكان عامة(حدبة كليب) والى جانبه بئر يسمى بئر السباع وآثار قرى صغيرة ومسيل ماء بالوادي ومقبرة قديمة يطلق عليها البسوس .

وقد ذكربعض الرواة أنه قد جرت فيه حرب البسوس المعروفة وقبر كليب ولم يرد في ذلك دليل قطعي يجزم بوجود القبر في هذا المكان وإنما هو مما يتناقله الناس من أسباب تشابه الأسماء وهناك أقاويل كثيرة مختلفة حول مكان حدوث هذه الواقعة وقد يكون سبب هذا الإدعاء أن قبيلة تغلب وبكر قد سكنتا تهامة وقد أشار صاحب كتاب العقد الفريد "ابن عبدربه" بأن كليباً كان من سكان تهامة وكذلك في كتاب الجمانة الثانية وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة ويتفرع من هذا الوادي طريق يصل إلى بلاد العوامر ومنها إلى وادي قنونا لبني بحير، وفيه عقبة للدواب مما يدل على وجود نشاط بشري به منذ القدم وتوجد به آثار تعدين عبارة عن منجمين ذات تربة حمراء غنية بأكسيد الحديد وبقايا الخبث وهناك موقع آخر على سفح جبل شمال الحدبة وجد على الصخور بالقرب من المنجم - نص ثمودي منحوت على صخرة صغيرة ، كما يضم المكان مبان حجرية وحصونا وقلاعاً ذات أسوار على قمم جبلية ومساحات مستويةعلى سفوح أحد الجبال .

نقش وادي خيطان

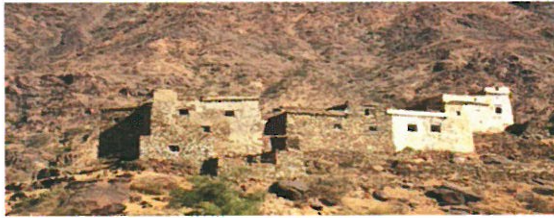


صفا الطهيان وجبل حزنة : وهو جبل ضخم مرتفع أملس يطل من الجهة الغربية على تهامة الأصدارملاصق لقرية حزنة من الجهة الجنوبية التي هي إحدى قرى بني ناشر في السراة وهي أماكن ذكرها الشاعر الأحول الأزدي وهو يعدد أماكن قبيلته يشكر في السراة وتهامة وكذلك أوردها الأصفهاني في الأغاني .

الحنجور : وهي قرية تقع في اصدار دار الجبل قربة من قرية ذي عين ، وتوجد بها صخرة كبيرة تقع في حوش أحد البيوت وفيه صورة منقوشة لوعل وآثار نقوش كتابية .

قرية عين بالطويل : يقال أن التسمية نسبه لرجل اسمه ابن الطويل تقع في الأصدار بين السراة وتهامة في الشمال الشرقي لمحافظة المخواة على امتداد وادي ضيان في ديار بني دحيم

عين بالطويل



وتتبع لقرية بني حدة من قبيلة بني ظبيان ، وهي قرية قديمة فيها قلاع وبيوت أثرية وعين جارية ويزرع فيها الموز والبن .

مقبرة الحصبة الأثرية : تقع على عقبة الملك فهد بعد الجوة على سطح جبل يشرف على وادي ضيان من الجنوب إلى الشمال ، وهي مقبرة كبيرة ومسورة وفي واجهتها عدة قبور كبيرة عليها آثار بناء ووجد أحدها جنوب المقبرة، تميز بارتفاعه من الأرض نحو ذراع وكبر حجمه حوالي خمسة أمتار مربعة ولانعرف إن كانت هذه الأبنية حفظاً لها من العبث ونبش السباع أو انها قبور جماعية وربما تكون لمشاهيرأو لأولياء ويقع جنوبها حصن و قرية أثرية على تل مرتفع وبها بقايا طريق رجلي مدق و أثار ومنجم تعدين

وقد تهدمت القرية ومعالمها ويرجح ان سبب تهدم المنطقة السكنية هو نشوب حرب ربما وقعت في القرية، ودمرتها .



مقبرة الحصبة

مقبرة الصنقة الأثرية: وتقع غرب الشعراء على الطريق العام وهي مقبرة صغيرة محاطة بسور تعلوها قرية أثريه مهجورة وتسمى الأوشح تابعة لقبيلة بالمفضل ووجد فيها نقشان عليهما آثار كتابة غير واضحة على شاهد صغير عثر عليه ولم يعثر على الأخر كما توجد مقبرة اخرى بقرية غافلة تسمى مقبرة"عبلة" وجدت بها آثار ونقوش نهبت وطالها العبث.

مقبرة الصنقة الأثرية



المخواة : جاء في المعجم الوسيط :(الخوة) الأرض الخالية (خوى) المكان والبيت ، خلا مما كان فيه ويقال خوى بطنه من الطعام أي فرغ ومنها خوار وهو صوت الثور ويعظم إذا جاع وخوى فلان تتابع عليه الجوع والبيت هلك أهله والسحاب خوى خلا من المطروالحامل ولدت فخلا بطنها من الحمل ولم تأكل عند الولادة والزند خوي لم يور والشيء خيا اختطفه يقال خواه السبع وفلانا قصده ومنها خيا وخواء وخويا وخواية خوى أخوى جاع والماشية بلغت غاية السن والشيء وأخوى ما عند فلان أخذه كله خلا وخمص بطنه والبعير رفع بطنه عن الأرض في بروكه ومكن لثفناته والمصلي في سجوده رفع بطنه عن الأرض وفرج ما بين عضديه وجنبيه والطائر بسط جناحيه ومد رجليه عند الوقوع والماشية أخوت والمرأة ولها عمل لها خوية تأكلها والمريضة حفر لها حفرة فأوقد فيها ثم أقعدها على وهجها ليذهب ما بها من داء (اختوى) فلان ذهب عقله والشيء اختطفه وما عند فلان أخواه والفرس طعنه في خوائه (الخاوية) الداهية (الخوى)

الرعاف (الخواء) من الأرض براحها والفراغ بين الأرض والسماء والفراغ بين الشيئين ومن الفرس الفراغ بين رجليه ويديه ([1]).

أما لسان العرب : (خوا) خَوَتِ الدارُ تَهَدَّمَتْ وسَقَطَتْ ومنه قوله تعالى" فتلْكَ بُيوتُهم خاوِيَةً "أَي خاليةً كما قال تعالى "فهِي خاوِيَةٌ على عروُشها" أَي خاليةٌ وقيل ساقِطةٌ على سُقُوفها وخَوَّتِ الدارُ وخَوِيَتْ خَيّاً وخُوِيّاً وخَواءً وخَوَايَةً أَقْوَتْ وخَلَتْ من أَهلها وأَرضٌ خاويةٌ خالِيةٌ من أَهلها وقد تكون خاويةً من المطر وخَوَى البيتُ إذا انْهَدَمَ ومنه قول خَنْساء: كان أَبو حَسّانَ عَرْشاً خَوَى مما بَناهُ الدهرُ دانٍ ظَلِيلْ خَوَى أَي تَهَدَّمَ ووَقَع وفي حديث سهل فإذا هم بدار خاوية على عُرُوشِها ومنه قوله تعالى " أَعْجازُ نخلٍ خاوِيةٍ" وقال عز وجل في موضع آخر "كأَنهم أَعجازُ نخل مُنْقَعِر" المُنْقَعِرُ المُنْقَلِعُ عن مَنْبتِه وكذلك الخاوية معناها معنى المُنْقَلِعِ وقيل لها إذا انْقَلَعتْ خاوية لأَنها خَوَتْ من مَنْبِتِها الذي كانت تَنْبُتُ فيه وخوَى مَنْبِتُها منها ومعنى خَوَتْ ِ خلت ويقال دخل فلان في خَواءِ فرسِه يعني ما بين يديه ورجليه ، والخَوَاءُ الهَواءُ بين الشيئين وكذلك الهواء بين الأَرض والسماء ، والخَوِيُّ الوِطاءُ بين الجبلين وهو اللَّيِّنُ من الأَرض وخَوَتِ النُّجُومُ تَخْوي خَيّاً وأَخْوَتْ وخَوَّتْ أَمحَلَتْ وقيل خَوَتْ وأَخْوَتْ وذلك إذا سَقَطتْ ولم تُمْطِرْ في نَوْئِها ، خَوَّتْ نُجومُها وخَوَّتْ تَخْوِيةً مالَتْ للمَغِيب ، عن كراع والخَوُ العَسَل ، وخَوِيٌّ موضع ويَومُ خَوٍّ من أَيام العرب معروف[2].

وفيما يلي أصل معنى كلمة المخواة [3] : أما إن تم تقديم حرف الخاء على الواو والسبب الميل إلى الاسهل في النطق ، و إما أن أصل الكلمة عامية : خاويته ، وخويك ، خواني ، مخاويك كما أن هناك وجود مكان يسمى المخاوي في القرية القديمة وكان يسمى صياد وفي المعاجم الخواة الكمين .

والخوة في لهجة أهل الديار هي الفتحة الدائرية في سطح المنزل المطلة على

[1] المعجم الوسيط ، باب الخاء ، الجزء الاول ، ص ٢٦٣ . كتاب شفاء الغرام .

[2] لسان العرب ، ابن منظور ، باب خوا ، الجزء ١٤ ، ص ٢٤٥ .

[3] (المخواةالاصل اللغوي واهمية المكان) الدكتور جمعان عبدالكريم ،مقالة المخواة الاصل اللغوي واهمية المكان ، مجلة تهامة ، العدد الرابع ، جمادى الثانية ١٤٣٣ هـ ، ص ٤٤ .



المخواة القديمة الصعبة

باطنها للتهوية والنور من الأعلى الى الأسفل ومخرج للأبخرة والدخان المتصاعد كما كان في تصميم منازلهم قديماً والمخواة على وزن مفعال المهواة والخوة هي الوادي الواسع والارض الخالية والخواة هي الوطء من الجبلين وكذلك اللين من الارض ، والخو هو المكان المطل المجوف بين الجبال المشرف على تهامة كخو بحرة وبني عمار وغيرها ونميل إلى أن طبيعة جغرافية المكان لها أثر في التسمية حيت منطقة المخواة تشاهد من أعلى أصدار السراة كأنها مكان فسيح خواء مما حوله فيشبه الجوف أما عن نشأة المخواة فلا يعرف لها تاريخ.

ولعلها نشأت بعد اندثار قرية عشم وكذلك قرية العصداء التي تقع قربيا منها ، وكانت قرية المخواة القديمة تقع على قمة جبل يمتد على شكل طولي من الشمال الى الجنوب يسمى «الجَرْف» غربي المخواة الحاضرة الآن ، وهي تشرف على وادي راش ووادي ضيا من الناحية الشرقية وهي ما بين قرية الخربان وأم الدارين من الناحية الشمالية وكذلك المخاوي من الناحية الجنوبية وكانت تسمى الصعبة وهي أشبه في بنائها وتحصنها بقرية الخلف ، إلا أن الوصول إليها أصعب ، ويحتمل أن تكون المخواة من امتداد تلك القرى التي في أعالي الجبال من غربها وتدرجها في البناء من الأعلى إلى الأسفل تبعاً لتطور مراحل البناء الآمن ، وهي تتجه اتجاها طوليًّا على رأس الجبل من الشمال إلى الجنوب والقسم المواجه للجهة الشرقية للسوق تسكنه بطون من بني عمر العلي آل طلحه ومن الجهة الغربية المسايبة [1] من عمر الأشاعيب ، ويقع في الشمال الشرقي للقرية مساحة كبيرة ليس فيها أي بناء وتعتبر هذه المساحة مقر السوق القديم ، أما الممرات فهناك ممر (مزقار) رئيسي طولي يمتد من الجنوب إلى الشمال وهو يقسم القرية إلى قسمين شرقي وغربي بامتداد غير مستقيم ، إلى آخر القرية بسبب تهدم القرية من الوسط ،

---

[1] فخذ من بني عمر الاشاعيب يسكنون في بني عاصم .

حيث يضطر الشخص إلى أن يسلك ممرًا آخر من اليمين أو الشمال حتى يعبر إلى شمال القرية باتجاه مقر السوق، وهذا الممر عندما يبدأ من الجهة الجنوبية ينتهي عند ساحة. كماوجدت في القرية بعض المنازل الكبيرة يعود تاريخها (١٨ صفر سنة ١١٧٣ هـ) والسوق مجاور للمسجد الكبير في القرية وهناك مسجد آخر صغير يقع في الجهة الجنوبية الشرقية للقرية ولكنه ليس عند نهاية المنازل ، وهو مطل على الوادي من الجهة الشرقية ، أما مقابر القرية فتقع في جهتها الجنوبية وما زالت بنيانها متماسك وحجارتها كبيرة وشرفاتها مطعمة بحجارة (المرو) البيضاء رغبة في التزيين ويطلق عليها البعض" الحَواجر" نسبة إلى لحامها القديمة التي هي : الزرع ، والجونة ، آل دخيل ، الصيارفة، وما زالت آثار القرية القديمة شاخصة للعيان ، أما عن تاريخ القرية فلم نتمكن من معرفته وأول ذكر للمخواة في المصادر أورده العصامي في عام ٩٨٧ هـ في كتاب سمط النجوم العوالي وسماها غزوة الخميس عندما هاجم الشريف أبو نمي سوق الخميس والمخواة لإرتكاب بعض المخالفات واستولى على تهامة وأدخلها في حكمه ، وكذلك في بداية القرن الحادي عشر فقد عثر على عدة مصادر أوردت ذكر المخواة في سياقات تاريخية مختلفة أحدها لمؤرخ مكي و كتابه " منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم"[١] يتكون من عدة أجزاء تؤرخ أحداث كل سنة على حدة وفي جزئه الخامس في الصفحة٣٣٧ بدأ من أحداث سنة ١٠٩٧هـ إلى أحداث سنة ١١٢٤هـ ، فلما جاء إلى ذكر أحداث سنة ١١١٦ هـ ذكر حديثاً نال فيه المخواة " فدخل محمد بن عبدالكريم المخواة ، ونادى في بني علي وبني عمر، وزهران، وغامد، والأحلاف... " ثم استمر في ذكر الأحداث إلى صفحة ٤٠٦ فذكر قصيدة للشيخ أحمد بن علان الصديقي قال: وممن مدحه أيضًا صاحبنا الشيخ أحمد بن علان الصديقي، وهنأه بقصيدة مكونة من ٤٩ بيتاً ذكر في البيت العاشر منها المخواة :

أبا شاكر دم قبلة للمحامد   موقي على رغم العداء والحواسد

فإن نسأل المخواة عن حال أهلها   وعن ما دهاهم في الديار الأباعد

والمصدر الثاني لرحّالة غربي تناول فيه ذكر المخواة باستفاضة "رحلات إلى شبه الجزيرة العربية" لمؤلفه جون لويس بيركهارت و المؤرخ للحملة التركية الذي قام برحلة إلى شبه الجزيرة

[١] لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري (١٠٥٧ – ١١٢٥هـ) دراسة وتحقيق الدكتورة ملك محمد خياط الطبعة الأولى ، الجزء الخامس ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ومن منشورات جامعة أم القرى

العربية عام ١٨١٤ م الموافق عام ١٢٢٩هـ [1] أورد أنه : (*في زمن السلم يكثر ارتياد الطريق الأخرى من مكة إلى اليمن بمحاذاة السفح الغربي للجبال الكبيرة ، فتصل القوافل أسبوعيا ، خاصة من مخواة التي تبعد خمس عشرة ساعة عن دوقة ، ويوما واحدًا عن مقاطعة زُهران ، في الجبال ومخواه هي مدينة كبيرة تبعد عن مكة مسافة تسعة أيام حين تسير القوافل ببطء ، وفيها أبنية حجرية ، وهي السوق التي يبيع فيها تجار زهران والمناطق المجاورة إنتاج عملهم إلى تجار مخواة الذين يرسلونه إلى مكة وجدة وتسكنها قبائل بني سليم وبني سعيدان (ويقصد زيدان)* وبني علي الثلاثة وهناك في المخواة أيضاً العديد من قبائل بني غامد ، أن التفاعل بين هذه المدينة ومكة كبير جداً في زمن السلم وربما تزود مكة من هذا المكان بثلث مؤنها من الحبوب بمختلف الأنواع، وتقع الطريق بين هاتين المدينتين عبر الأودية بشكل أساسي وتقطع القليل فقط من التلال كما تقع عليها بعض القرى التي يسكن في أكواخها البدو والمزارعون ، ويجدر بي هنا عدم الخلط بين مخوا ومخا) ويعتبروصفه من أدق الأوصاف التي تناولت تلك المناطق فذكر أن البلاد التي تقع حول المخواة خصبة ولا غرابة في ذكره خصوبة تلك الأراضي وخاصة وادي الأحسبة المشهور بجريان مائه وخصوبة أرضه وأكد في وصفه على أهمية بلدة المخواة من النواحي المكانية والتجارية والسياسية وعلاقتها بمكة المكرمة كما تعتبر محطة لعبور الحجاج.

وهناك مصدر ثالث وهو كتاب (الرمال العربية) للرحالة المستشرق ولفريد ثيسجر [2] الذي قام برحلة سنة ١٣٦٥هـ- كلف بها من الملك عبد العزيز عبرتهامة مروراً بوادي الأحسبة والمخواة وعسير وختمها بصحراء الربع الخالي حيث ذكر المخواة القديمة ووادي الاحسبة وبطاط وغامد الزناد وجبل شدا كما ذكر سوق الخميس بالمخواة وسنذكر ذلك في الأسواق *(وفي طريقنا إلى المخواة سلكنا وادي الاحسبة حيث يسكن الأشراف العبادلة في السهل الساحلي من هذا الوادي ولكنه سرعان ما يدخل الطريق في منطقه صخرية وعرة لا توجد فيها إلا قرى قليلة وزراعة حقيرة وكانت تقع امامنا بمسافه بعيده اصدار جبال الحجاز وبالقرب منا تنصب قمتان من الجرانيت يصل ارتفاعها ٨٠٠٠قدم هما:شدا اليماني ، وشدا الشامي وهما أحد المعالم البارزه*

---

[1] ترجمة هتاف عبدالله ، دار النشر: الانتشار العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م الكتاب مكون من ٣٩٩ صفحة ، حيث ذكر المؤلف في صفحة ٣٧٩

[2] الرمال العربية ٬وافرد ثيجر في رحلة قام بها عام ١٣٦٥ هـ

المدق ، المشايعة وتصنف على أنها المحافظة الثانية في منطقة الباحة من حيث المساحة ومجموع السكان والأولى في القطاع التهامي ، وهي إلى الغرب من مدينة الباحة بـ ٤٥ كم ويربطها بالباحة طريق الملك فهد (عقبة الباحة) ، وبها سوق أسبوعي يبدأ يوم الثلاثاء وينتهي يوم الخميس ، وتشهد المخواة نهضة عمرانية في مختلف المجالات وتتمتع بموقع جغرافي بديع يضم مجموعه من المواقع السياحيه والأثرية والطبيعية من جبال وغيرها وهي مشتى معروف على مستوى منطقة الباحة والمملكة ، وتعد محافظة المخواة من أكبر محافظات تهامة ويسكنها عدد من القبائل ويتبع لها أكثر من (٣٥٠) قرية وهجرة ومن الذين تولوا على إمارتها أحمد الدريبي[١] ، ومحمد الجحفول ، وعبد الرحمن بن سعد الصديري، ومحمد بن مضحي الشهري ، ومسعود بن عواضه بن شاكي المطيري ، ودرويش بن غرم الله الغامدي ، وعبد العزيز بن عبدالله بن رقوش ، واحمد بن عبدالله زربان والدكتور محمد بن جمعان بن دادا الغامدي وهو المحافظ حالياً ويتبعها المراكز الإدارية التالية : مركز فرعة غامد الزناد ، مركز ناوان ، مركز بطاط ، مركز شدا الأعلى، مركز الجوة ، مركز نصبة وجبال المسودة ، مركز نيرا .

قلوة : جاء في لسان العرب [٢] : (قلا) وقال ابن الأَعرابي: القَلا والقِلا والقَلاء المَقْلِيةُ غيره والقِلَى البغض، وفي التنزيل العزيز" ما وَدَّعَك ربُّك وما قَلَى " ما هجرك قال الفراء نزلت في احتباس الوحي عن سيدنا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- خمس عشرة ليلة قَلَيْت ويقال للرجل إذا أَقْلقه أمر مُهمّ فبات ليله ساهراً باتَ يَتَقَلَّى أَي يتقلّب على فراشه كأَنه على المِقْلى والقَلِيَّةُ من الطعام والجمع قَلايا والقَلِيَّة مرَقة تتخذ من لحوم الجَزُور وأَكْبادِها والقَلاَّء الذي حرفته ذلك والقَلاء الذي يَقْلي البُرّ (الحنطة) وتحميصه تسمى القلية والقَلاَّءة ممدودة الموضع الذي تتخذ فيه المَقالي ، وقال أَبو حنيفة القِلْي يتخذ من الحَمض وأَجوده ما اتخذ من الحُرُض ويتخذ من أَطراف الرِّمث وذلك إذا اسْتَحْكَم في آخر الصيف واصفرَّ وأَوْرَس الليث يقال لهذا الذي يُغسل به الثياب قِلْيٌ وهو رَماد الغَضَى والرِّمْث يُحرق رَطباً ويرش بالماء فينعقد قِلْياً عند الجوهري والمِقْلَى كالقُلةِ والقُلةُ والمِقْلَى والمِقْلاء على مِفْعالٍ كلهُ عودانِ يَلعب بهما الصبيان فالمِقْلَى العود الكبير الذي يضرب به والقُلةُ الخَشبة الصغيرة التي تنصب وهي قدر ذراع ، وقيل هو الجحش

---

[١] الراوي : الشيخ عبدالله بن مولاة ، ولم احصل على معلومة موثقة المدد والترتيب لكل شيخ.

[٢] لسان العرب ابن منظور، باب قلا ، جزء ١٥ ، ص ١٩٨ . الزيارات الميدانية .

والأعمال الحرفية وبها أماكن جميلة للسياحة والتنزه ومحلات تجارية الى جانب سوق الخميس الأسبوعي الذي يمثل ظاهرة تاريخية ويحتوي على جميع السلع والموروثات الشعبية ويرتاده أهل السراة وتهامة .

روضة حجرة دوس : الروضة هي الأرض المخضرة وسميت لإستراضة الماء فيها ورد في المعجم الوسيط (الروضة) الأرض ذات الخضرة والبستان الحسن ويقال مجلسه روضة جميل ممتع (ج) روض ورياض وروضة الحوض ونحوه قدر ما يغطى أرضه من الماء).

الحجرة : ورد في المعجم الوسيط ([1]) : (حجر) عليه حجراً منعه شرعا من التصرف في ماله وعليه الأمر منعه منه والشيء على نفسه خصها به (حجر) الأرض وعليها وحولها وضع على حدودها أعلاما بالحجارة ونحوها لحيازتها والشيء ضيقه وفي الحديث (حجرت واسعا) واحتجر بفلان التجأ واستعاذ والأرض وعليها وحولها حجرها والشيء وضعه في حجره والشيء على نفسه حجره عليها وحجرة اتخذها (تحجر) صلب كالحجر والمكان كثرت فيه الحجارة والرجل اتخذ حجرة لنفسه والشيء ضيقه يقال تحجر واسعا (استحجر) الطين صار حجرا (الحاجر) الأرض ترتفع جوانبها وينخفض وسطها ومنخفض يمسك الماء وما يمسك الماء ويحيط به من جانبي الوادي (ج) حجران ،(الحاجور) الحاجر والحرام (ج) حواجير،(الحجار)الحاجز والمانع وحائط الحجرة ، (الحجار) الذي يعمل في الحجر، (الحجر) كسارة الصخور أو الصخور الصلبة المكونة من تجمع الكسارة والفتات وتصلبهما (الحجرة) الناحية يقال قعد حجرة وحجرتا الطريق ناحيتاه (ج) حجر وحواجر والحواجر قرية من قرى المخواة القديمة ، (الحجرة) الغرفة في أسفل البيت وحظيرة الحيوان (ج) حجر(المحجر) المكان في الجبل يقطع منه الحجارة ، (المحجر) في العين ما أحاط بها (ج) محاجر والمحاجر ما تحيط بالمزارع لحمايتها ، (المحجر) المحجر وموضع الحجر ومنه المحجر الصحي .

وقد سميت الحجرة نسبة إلى واديها (وادي الحجرة) وهو وادٍ كثرت في مجراه الحجارة وهي من أقدم حواضر تهامة التي ذكرت في المصادر التاريخية ، كما جاء في ذكر الرياض في بلاد العرب في المعجم ما نصه : " روضة حجرة دوس - دوس قبيلة من الأزد منها الصحابي الجليل أبو هريرة

---

[1] المعجم الوسيط ، باب الحاء ، الجزء ١ ، ص ١٥٧ . الشيخ سعد الطيار وبعض من اعيان الحجرة . المعجم للجغرافي للسلوك .

تأسيسها : أبو عبيد ، عثمان بن عون ، سعد بن محمد البدران وفي عهده تم رفعها من طارفة إلى إمارة ثم إبراهيم بن ضاوي ، بن عرفج ، محمد العيسى ، محمد صالح الغفيلي ، فهد العويس ، سعد البدراني للمرة الثانية ، فراج عائض الدرعان ، عامر اللويحق محمد صقر الرشود ، مسعودعواض المطيري ، عبدالله سعد الدرعان ، عبدالعزيز عبدالله بن رقوش ، محمد بن دادة الغامدي ، حامد المغني ، نوار المطيري .

وافتتح فيها أول محكمة عام ١٣٧٢ هـ ، وكان القاضي فيها الشيخ سليمان الضبعان وممن عمل بها: الشيخ مسير أحمد ثم الشيخ مرعي أحمد الحداد ،ثم الشيخ [1] منصور يحي مكرمي ثم الشيخ أحمد حسن زربان ، وكانت في بيت بالقرون ،

وتتميزقلوة بوجود الأماكن الأثرية العديدة ومنها قريتي الخلف والخليف ويوجد العديد من الأودية الجميلة بالمنطقة والجبال الشاهقة والمزارع الكبيرة وهي ساحرة ربيعاً بمناظرها الخلابة وبجوها المعتدل وتزداد الحرارة صيفا ، كما تشهد نهضة عمرانية وتعليمية وصحية وتجارية وبها سوقاً شعبياً كما توجد بها كل الدوائرالحكوميةالتي تقوم بتقديم الخدمات للمواطنين،فيها البنوك والمستشفيات والمدارس لكل المراحل ومراكز الاشراف التربوي وفيها مركز امارة.

ومن المراكز التابعة لمحافظة قلوة : مركز الشعراء ومركز المحمدية ، مركز بالأسود وآل سويدي ومركز الشعب ، ومركز وادي ريم وقد جرى الحديث عن بعض هذه المراكز في مواضع أخرى بالكتاب .



اول محكمة في قلوة في منزل الشيخ يحي بالقرون

بلدة الشعراء[2] : والتسمية من الشُعر وهو ما يحلى به رأس ووجه الانسان وهي بلدة ،حاضرة قبيلة بالمفضل و من أقدم المراكز في تهامة وتعتبر المقر الحالي لشياخة القبيلة ، فقد نالت هذه البلدة نصيبها من النهضة العمرانية والتجارية ومواكبة مسيرة التطور وفيها العديد من المراكز والدوائر الحكومية وفيها جمعية خيرية لتحفيظ القرآن ، ويشتغل أهلها بالزراعة وتربية الماشية

---

[1] قلوة بين يديك ،علي يحي بالقرون

[2] الشيخ رزق الله بن سعيد

رضي الله تعالى عنه - ولهم موضع يقال له حجرة دوس ، كان بين بني كنانة ودوس فيه وقعة ،وهو إلى اليوم يعرف بحجرة دوس" فقد قال فيها ابن وهب الدوسي مفتخراً ومنتمياً إليها :

إن تؤت حجرتنا نعقد نواصيها ثم تكن كالذي بالأمس يعتدل

نحب روضاتنا جدبا وممرعة كما تحب إذا ما صمت الإبل

وقيلت روضة حجرة دوس وهذا يعني أنها روضة محاطة مملوكة لحجرة دوس وهوحمى واضيفت الروضة إلى الحجرة كوصف ونسبت إلى القبيلة التي تملكها فيقال (روضة حجرة دوس) وقد عرفت مثل هذه التسمية في عدة نواحي فيقال روضة بني سيد وروضة سدير وخريم وغير ذلك ، وقد ذكرت الحجرة منذ العصر الجاهلي وكانت بها إمارة لدوس ثم لبني سليم وهي الآن بلدة كبيرة وتعتبر حاضرة قبائل الشغبان من بني سليم في تهامة زهران .

حيث تقع الحجرة في شمال غرب منطقة الباحة في القطاع التهامي ، وبالتحديد في الطرف الغربي لبلاد زهران وتحدها جبال السروات من ناحية الشرق ومن الغرب ساحل البحر الأحمر وترتبط الحجرة بمكة المكرمة وجدة بطريق الخط الساحلي وترتبط مع منطقة الباحة في السراة بثلاث عقبات منها عقبة الباحة وعقبة الملك خالد وعقبة ذي منعا، وتحتل الحجرة موقعاً استراتيجياً وسياحياً هاماً ويحيط بها عدد من الجبال ويخترقها عدد من الأودية من اشهرها وادي عليب وبها أماكن سياحية وأثرية جميلة ، وتشتهر بالحصون (القلاع) بها عشرون حصناً وبها سوق أسبوعي مشهور منذ القدم - تم الحديث عنه في معرض الحديث عن الأسواق - وتسكنها عدة قبائل وتتكون من مجموعة قرى وهي إمارة قديمة كانت بها جمارك للدخان وتعتبر ميناء زهران البري ، وتأسست بها إمارة عام ١٣٥٢هـ ، وهي ثاني إمارة للدولة السعودية في الباحة بشقيها السروي والتهامي ، ثم تحولت بعد ذلك إلى طارفة ، ثم إلى مركز ، ثم صدرت الأوامر السامية بتحويلها إلى محافظة عام ١٤٣٣ هـ ، ويرتبط بها مركز الجرين ومركز الجرداء ومركز رما ومركز بني عطا ، ومن الذين تولوا إمارة الحجرة إبراهيم بن ناصر، عبد العزيز بن بدر، مقبل بن مزيد ، الباهوت ، فهد العويشي ، فهيد بن عواض بن لويحق ومنحي الدوسري ، عبد الرحمن دحيلان المطيري ، عبدالله بن حُنيف وزيد السعد ويحي بالقرون والمحافظ الحالي نوار بن رشدان المطيري ، وتعتبر الحجرة المركز الإداري الثالث في تهامة زهران بعد قلوة والمخواة ويوجد بها عدد من الإدارات الحكومية والمرافق الحيوية ، وحظيت بخدمات عديدة منها افتتاح مجمع قروي.

والحجرة القديمة مازالت أثارها مبان قائمة على سفح جبل يتدرج في الانخفاض من الشمال إلى الجنوب وأغلب مباني القرية القديمة تقع في الجهة الشمالية و من أشهر بيوتها:منازل آل باعبدالله و مقرهيئة الأمر بالمعروف وهو بيت مزين بالمرو وأحد هذه البيوت مقراً لآل بن رقوش شيوخ زهران ومنهم الشيخ عبدالمجيد ، وكذلك بيت الدايرة (الإمارة) وبيت البندرول وبيت البريدي لتجارة الرقيق ومنزل السيد أحمد باحارث وكانت فيه المدرسة وبيت بن مغطي وفيه السجن ، وفيها مساحة محصورة تحيط بها المباني من الجهات الأخرى ، وتقع بها دكاكين السوق ويسمى بسوق الأحد في الوسط يتوسطه الحصن ، وتتدرج على سفح الجبل من الغرب نحو الشرق وكذلك المعلامة (المدرسة فيما بعد) في بيت عمر باحارث في الجهة الجنوبية الغربية للمباني القديمة ، وقد سكنها آل مقبل وبعض لحام آل هتان والبرادية من المشاييخ والحضارمة وهم عبارة عن ثلاث أسر كبيرة : آل باعبد الله ، وآل باحارث ، وآل العبدلي باعبود السادة الحبشى ، وقد سكنوا الحجرة بغرض التجارة.



تاريخ بناء القرى : من الصعب أن نضع تاريخاً محددا للاستيطان وبناء القرى وذلك لتداخل الحقب التاريخية بعضها في بعض وما نتج عنه من تشابك في شتى نواحي الحياة حيث كانت هذه المناطق والتى تشمل سروات وسفوح جبال أصدار وسهول تهامة هي موضع الانسان الأول ابتداء من العصر الحجري القديم ومروراً بالعصر الحجري الحديث فقد لجأ الإنسان إلي سفوح الجبال والكهوف هرباً من قسوة الطبيعة فاتخذها مسكناً له واستدل على ذلك بالعديد من المواقع الأثرية وما خلفه الانسان من أدوات ونقوش وأحداث مروية ومكتوبة كما تعد منطقة الباحة -على وجه الخصوص- التي تقع غرب شبه الجزيرة العربية من أقدم المواضع لإستيطان البشر على وجه الأرض لما يتمتع به المكان من عوامل عدة، كاعتدال الجو وخصوبة الأرض فاستوطن الإنسان و قامت الزراعة والتجارة ومهدت طرق ورحلات الحج ثم قامت المباني ونشأت القرى، وكان ذلك نتيجة طبيعية للهجرات المتعدده بعد إنهيار سد مأرب وتفرق أهله في

جزيرة العرب يعد تاريخاً لإ قامة القرى ، كما أنه وجدت الكثير من الكتابات بالخط اليمني الجنوبي المسندكدليل على ما أسلفنا وهذه الكتابات وجدت في الأخدود بنجران ومدينة جرش ومواقع في منطقة تهامة وغيرها منها كهوف شدا والحصحص والحضن ، وفي بعض صخاب الجوة القربة من ذي عين وجدت كتابات بالخط الثمودي مما يدل على وجود حضارات في المنطقة ليس قبل الإسلام فحسب بل قبل الميلاد ، ويعد أقدم شاهد تاريخي إسلامي ذلك الذي وجد في قرية مسعودة عام ١٥٧هـ ، وهو دليل على وجود قرى ومدن أقيمت فيها حضارات منذ القرن الثاني الهجري وازدهرت في الثالث والرابع ولا زالت آثارها قائمة حتى الآن ، واختلفت أحجام القرى من قرية لأخرى ، وقد قسمت القرى حسب آثارها ومراحل بنائها إلى ثلاث مراحل تاريخية ، تكون القرى فيها على رؤوس الجبال وتشترك وتشتبك منازل القرية بالجدران ، والطرق تخترق القرى من أولها إلى آخرها لغايات أمنية وبناء الحصون في أماكن مرتفعة من القرية للحراسة والاحتماء بها ، وكانت مساحات المنازل صغيرة وكذلك الغرف صغيرة ومربعة لا تتجاوز ٢.٥ متر مربع والأبواب ضيقة ومرتفعة عن الارض والنوافذ ذات فتحات صغيرة ، مثال على هذا الطراز قرية المخاوي كانت في رأس الجبل ثم نزلت إلى ارتفاع أقل مثل قرية المخواة (الصعبة على الجرف) ثم قرية المخواة الحالية على السهل عند ملتقى وادي راش لما زاد الأمن وكثر الناس، وكذلك قرية الوجرة على نفس الطراز - أما كيفية البناء واختيار المكان ومصطلحات البناء فقد أشرنا إليها في كتابنا تحفة البيان عن قرى السراة إلا أن قرى تهامة هي الأكثر عدداً وأصغر حجماء - والمرحلة الوسطى تتميز بمنازل أكبر مساحة حيث أن معظم منازلها عبارة عن بيت كبير، حصن سكني يتوسط عددا من البيوت الصغيرة والملاحق وظهر الإهتمام بتزيينها وزخرفتها بحجر المرو على شكل خطوط متوازية فيها مثلثات من الخارج كما زياد أرتفاع المنازل وعدد الطوابق كنوع من التوسع الرأسي ولها سلم من الجانب مزين بحجر المرو بغية استخدامه في الحالات الطارئة أما المرحلة الثالثة مرحلة نضوج وازدهار العمران وظهور الأسمنت في السبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري وكذلك الطوب الذي يستخدم في بناء الحوائط وبعض الأخشاب المستوردة مثل السويدي والآبلكاش الذي يقسم البيوت من الداخل كما بدأ البعض ببناء منازلهم من الحجر وتسقيفها بالخرسانة ، حتى وصلنا إلى طفرة العمران الحديث فأصبح البيت يضم اجنحة ويضم كل جناح عدداً من الغرف المنفصلة، تم تخصيص غرف

للنوم ومجالس للضيوف وغرف للمعيشة ومطابخ ودورات مياه مما لم يكن له أثر في البيت التقليدي ، وتدرج التطور حتى أصبح على ما هو عليه الآن[1].





صور قرى أثرية من وادي منجل وهوران تبين فيها مراحل البناء

أسماء المواضع وصفاتها : مما لاشك فيه أنه من خلال دراسة أسماء الأماكن ومسميات القرى والمناطق ومدلولاتها وجد أنها ارتبطت بشكل مباشر أوغير مباشر بأسماء جغرافية الأرض وصفة المكان وما تميز به من ميزات طبيعية أو بشرية وأحداث هامة مما أسهم بشكل كبير في التعريف بأحوال البيئات القديمة والتعرف على مجمل خصائصها وطبيعة السكان فيها كما أسهمت هذه المسميات في الاستغراق في أعماق أسباب هذا الارتباط ومحاولة فهم مدلول هذه المعاني والتي هي - في نفس الوقت - انعكاس لحالة البيئات وما لها من علاقة بالنشاط البشري من زراعة وتجارة وحرف كالتعدين وغيرها في المدن والقرى والأسواق، وكذلك معرفة أحوالها المناخية وأنواع النباتات ومصادر المياه ، ومواقع طبيعية من أودية وجبال. وهناك إشكالية حول تغير أسماء القبائل والقرى والمواضع فتجد بعض القبائل غيرت اسمها للجد أوبعض الفروع المتاخره أوللحلف مما نتج عنه اعتبار عملية تغير هذه الأسماء ضرورة تفسيرية وجدير بالذكر أن هناك العديد من العلوم كعلم اللغة مانشأت الاللتعرف على الأسماء والأفعال واشتقاقها وارتباطها بحياة البشر (اللهجات) كما أنه قد أفنى بعض المؤلفين حياته في الدوران حول هذا الموضوع كمحاولة لربط الاسماء بالأماكن بحياة الناس الذين عاشوا فيها وبناءً على ما ذكرنا فقد ألف الدكتور والكاتب والباحث كمال الصليبي كتابا حاول فيه أن يطبق أسماء الأماكن التي وردت في التوراة على أسماء اماكن في جنوب غرب الجزيرة العربية ومنها غامد وزهران إلى عسير وذكر ما يقارب مئتي موضع بين أسماء القرى والسكان وذلك بناء على ما اتضح له من صلة بين أسماء الأماكن العربية والأسماء العبرية التي ورد ذكرها في التوراة وأخذ أسماء عشائر على أنها

---

[1] كنوز غامد وزهران العمرانية للمهندس سعيد بن ابراهيم الحسيل ، الرياض – ١٤٢٦ هـ

مواضع ، وقد خلط أسماء المواضع وأسماء الأشخاص وأسماء الأفخاذ والقبائل التي وردت ذكرها في التوارة وبسبب تشابه بعض الاسماء ببعض المواقع الان، وتحريف بعضاً من اسماء تلك المواقع - فلعلنا نهتم بمعرفة ما بقي من هذه الأسماء ومحاولة البحث فيما اندثر منها وأن نلفت نظر الأجيال إلى أهمية مثل هذه الابحاث- وما اعتراها من تغيير علما بأن هناك اشكالات حول أصل وسبب التسميه وربطها بالواقع ، وهناك أسماء وكأنها غريبة المصدر أو متشابهة مع أسماء اخرى وما يغلب على التسمية في تهامة أنها تشتق من صفة المكان وهناك الكثير من أسماء الأماكن عرفت من خلال الشعر الجاهلي كدوقة والأحسبة وشدا وغيرها في تهامة ومنها ماعرف من خلال الرحالة مثل الهمداني والبكري وياقوت الحموي وغيرهم،ومازالت معروفة ومستخدمة حتى وقتنا هذا منها ماكان وصفاً للطرق و مراحلها كالتي ذكرها أبو حياش الحجري مبيناً فيها بعض المواضع التهامية والمخاليف ولوحظ عدم الدقة في لفظها و في تحديد مواقعها .

التسميات التي يستخدمها سكان تهامة اغلبها جاء صفة جغرافية للمكان **كالخبت** هو المكان المتسع القريب من ساحل البحر، مليء بالرمال، وهي بقاع خصبة يزرعها الناس على الأمطار مثل خبوت دوقة و خبوت الرميضة منها: خبت المحاجرة وخبت الزيلعي وخبت القحدة وخبت القوعاء خبت أبو سدرة خبت السلاطين من الجبر وخبت أم الخيال وخبت الدوايا وخبت البقاقير وخبت شعثان وغيرها و**الأصدار** والصدر من الشي أعلاه، مثل صدر المزاودة وصدر الرخام ، و**القرن** على الجبل المدبب مثل قرن عطية وقرن الملاسية ، وقرن العسل وقرن الذيب ، و**الدقم** على الفجوة بين مرتفعين ، مثل دقم جهير ودقم الخريق ودقم الحصين ودقم الشديدة ، و**الحنكة** (الحَنَكُ : باطن أعْلى الفم من الداخل ، والحَنَكُ : الأسفل من طرف مقدم اللَّحيَيْن وهما الحَنَكان ، والحَنَكُ : المنقار)[1] والحنكة المحل الضيق بين جبلين أشبه بالفكين ، و**القزعة** التل الصغير مثل قزعة سريع وقزعة القزعة وقزعة الغراب ، و**الربع** على الجبل الصغير مثل ربع الوابل وربع القطاع وربع زياد وربع الكحيل وربع الشغار ، ويقولون **المضحاة** للمكان الذي يقابل شروق الشمس و**المقناة** جهة غروب الشمس و**الطرف** وطرف كل شيءٍ منتهاه و يطلق على جوانب المكان من القرى مثل قرية الطرف في وادي ريم ودوقة وشدا و**الحبس** على المكان الذي يحبس الماء مثل حبس الحقيبة وحبس المسروح وحبس المعديات وحبس الفيوق وحبس زينة وحبس الرجع و**الدحلة** على الجزء الغائر في الجبل كقرية الدحلة في وادي ريم و**القوز** يطلق

---

[1] المعجم الوسيط . كنوز غامد وزهران للمهندس سعيد بن ابراهيم الحسيل .

على تجمع الرمال كقرية القوز في الرواشدة و**المسفاة** وهو الجدار من التراب الذي يحفظ الماء للمزارع والهول على المنحدر الجبلي شديد الإنحدار و**القُرنة** على الحجارة المجتمعة و**الجالوح** على مجرى السيل و**الفرشه** على الوادي المتسع و**الوجرة** على طريق السيل والقمة على نهاية الجبل و**الخريق** على مجرى السيل و**اللاصق** على ملتصق الجبال المملوءة بالأحجار و**العاصب** على المكان الممتلئ بالأشجار و**الداغور** على المكان بالداخل، كما يستخدمون في دوس كلمة **الكف** وكلمة **الكفين** بالتثنية مثل صنم ذي الكفين والوكف بالجمع مثل عقبة الوكف وبالمفرد قرية أبو كف وقرية ووادي الكف ، ويستخدمون **الفرعة** وهي المتفرعة والمرتفعة عما حولها كفرعة المسودة وفرعة حبيشة وفرعة العذا ، و**الحدبة** على الموضع المرتفع أو الأكمة من الأرض كحدبة بني عاصم وحدبة بني شهاب ، و**الرهوة** عن المكان الظاهرالمنبسط كقرية الرهوة في وادي احمار وقرية الرهوة في الشغبان ، و**الجرداء** المحل الخالي من النبات كجرداء بني علي و**الخلف** و**الخليف** يشير إلى زمنين متتالين يسبق الأول الآخر ووكذلك وصفاً للمكان كعشم وقلوة والمخواة والجرين والحجرة ويستخدمون **(ذي)** للدلالة على الملكية او التبعية مثل ذي عين وذي رهجان وذي منعة وذي يورق وغيرها واذا نسبوا إلى المكان قالو أهل ذي عين أهل شدى أهل الحجرة وإذا نسبوا إلى الشخص قلوا القلوي والشدوي بأضافة ياء النسب وهكذا.

التكرار والتشابه في أسماء بعض قرى تهامة : نتيجة لتشابه أوصاف الأماكن والتضاريس وكذلك من أسباب التنقل والترحال تكررت أسماء بعض القرى مما نتج عنه الإلتباس ووقوع الخطأ ، ومنها : الأَمرة من قرى الشغبان في وادي الحجرة ، الأَمرة من قرى بني كنانة البيضاء من قرى بالحكم في وادي ثمران ، البيضاء من قرى بالمفضل بوادي الشعراء ، البيضاء من قرى بني عمر الأشاعيب متفرعة من الرشحه بوادي سقامة ، آل جابر قرية شرق قلوة من قرى الأحلاف، آل جابر من قرى السادة شمال المخواة ، الجَوار من قرى سند الوضاحية بوادي ريم شرق المخواة ، الجَوار من قرى اولأد سعدي في رما متفرعة من قرية السند، الجَوار من قرية وادي المُلَح جنوب شرق المخواة ، الجُوَّه من قرية بني عمر الأشاعيب، الجُوَّه من قرى بني سليم الشغبان ، الحَنكة من قرى اولأد سعدي بوادي رما، الحنكة من قرى دوس بني علي بوادي الجرداء ، الحنكة من قرى آل سويدي بوادي آيل عمر، الحَدب من قرى وادي يحر الاحلاف ، الحَدب من قرى الشعراء ، الحَدبة من قرى دوس بني علي في الجرداء ، الحَدبة من قرى بلخزمر في وادي أشخط ، الحَدبة من قرى بني عمرو العلي ، الحَدبة من قرى بالمفضل بوادي ريم

،الحَدبه من قرى وادي ضيان ، الحميراء من قرى وادي محلا شمال قلوة ، الحميراء قرية من قرى الفظاظة سميت باسم الوادي شمال شرق ناوان ، القتيباء قرية من قرى وادي الأحسبة متفرعة من العصداء والقتيباء تعتبر حاضرة وادي يبس ، الحُمَرة وادي شرق المخواة وبه عقبة باسمه ، الحُمَرة من قرى وادي نيرا بتهامة ، الخالف من قرى بني عمرو العلي في وادي ضيان ، الخالف من قرى وادي حجرة الشغبان ، الخانق وادي من روافد دوقة ، الخانق وادي ينحدر من جبل الضجاج على سقامة والأحسبه ، الخانق قريه صغيرة متفرعة من قرية خبة بوادي رما اولاد سعدي ، الخَلوَة من قرى أحلاف بالاسود، الخَلوَة من قرى وادي محلى للفقهاء متفرعة من الخلف، دار السوق من قرى وادي الشعراء ، دار السوق من قرى قلوة ، الدَّحلَة من قرى وادي ريم بالمفضل ، الدَّحلَة من قرى وادي حجرة الشغبان ، رَضعان وادي غرب قلوة ، رَضعان من قرى قلوه سميت باسم الوادي ، رَضعان من قرى شعيب ذنائب جنوب الحجرة ، الرَهوة من قرى أولاد سعدي جنوب الحجرة ، الرَهوة قريه بوادي الحجرة ، الرَهوة من قرى وادي سبة ، الزَّربَة من قرى بني عمر العلي الزَّربَة قرية من وادي الحلق جنوب الشعراء ، السوداء جبل شرق الجوه السوداء من قرى وادي الشعراء السَنَد قرية من قرى القهب بوادي نيرا ، السَنَد من قرى وادي يحر ، السَنَد من قرى حدبة بني عاصم ، السُرَاق من قرى الأحلاف ، السُرَاق من قرى المضباع شمال الحجرة ، سَمَعَةَ واد يبدأ من ريع الشغار ويصب في دوقة ، سَمَعَةَ قريه تقع على الوادي من قرى الجبر ، سَمَعَةَ قريه من قرى بالمفضل على نفس الوادي ، الشُّعبَة من قرى وادي الحجرة ، الشُّعبَة من قرى المشاييخ بدوقة زهران ، شعِير جبل يقع جنوب وادي حرباء ، شَعِير جبل شمال وادي نيرا ، قرى شَعِير قرية من قرى الحصص جنوب قلوة ، الشُّقَيب من قرى وادي دوقة ، الشُّقَيب من قرى وادي الجرداء ، الشقرة من قرى أحلاف بالاعور ، الشقرة من قرى وادي ممنى ، شَولَة من قرى وادي محلى ، شَولَة من قرى وادي لقط ، الصَّعبَة جبل بتهامة زهران شمال وادي دوقة ، الصَّعِبَة قرية وسط وادي الحمر من بني عمر الأشاعيب ، العصداء قرية أثرية ، العصداء من قرى قبيلة بالمفضل ، الصُّور من قرى شدا الأعلى ، الصُّور قريه وادي الملح في المخواة ، الصَهوَة من قرى ناوان ، الصَهوَة من قرى وادي سمعة ، الصَهوَة من قرى بني عمرو العلي ، ضبيعة من قرى أثال الحجرة ، ضبيعة من قرى وادي يحر ، ضبيعة العليا من قرى وادي دوقة ، الضَّرس من قرى شعيب ذنايب جنوب الحرة ، الضَّرس من قرى الرميضة بوادي دوقة الأحلاف ، الضَمو وادي غرب الشعراء ، الضمو ثلاث قرى صغيرة في وادي

الضمو بني سليم الجبر ، الطَّرَف من قرى أولاد سعدي ، الطَّرَف من قرى بيضان ، الطَّرَف من قرى وادي ريم ، الطَّرَف من قرى وادي سبة ، الطَّرَف من قرى وادي الشعراء ، الطَّرَف من قرى وادي منجل عمرو، طلان قرية من قرى بني عمر الأشاعيب ، طلان قرية من قرى قبيلة أولاد سعدي ، الطَّيف من قرى بالمفضل بوادي ريم ، الطَّيف من قرى الصبح بوادي سبة ، العُشَيرَة من قرى بن عمرو الاشاعيب ، العُشَيرَة من قرى الاحلاف وادي دوقة ، العُشَيرَة من قرى شعب نابر الحجرة ، العُصَيرمن قرى وادي مدع من اعمال الجرين الشغبان ، العصير من قرى وادي يحر ، العقب من قرى تهامة دوس بني منهب العياش ، العقب من قرى وادي الحجرة ، العَوجاء من قرى وادي الحجرة ، العَوجاء قريه اسفل عقبة بطيلة ، العَيَّاش من قرى بني عمرالاشاعيب وبها المشيخه (آل موالا) ، العَيَّاش من قرى بني عمرو العلي وادي ضيان ، العَيَّاش اسم قبيلة دوس بني منهب الغَبراء من قرى وادي حرباء ، الغَبراء من قرى وادي الحجرة ، فَاجة من قرى وادي الشعراء ، فَاجة من قرى آل سهله ، الفَرَعَة من قرى وادي محلى من اعمال قلوة ، الفَرَعَة من قرى وادي رما متفرعة من قرية الحوشة اولاد سعدي ، الفَروَة قرية بوادي حلق حمارة بالمفضل ، الفروة لحمه من فخذ آل دمينة في الأحسبة ، قُرَعَة من قرى دوس بني منهب ، قُرَعَة من قرى بالحكم بني كنانه ، قُرَعَة من قرى وادي دوقة الاحلاف ، القَرن من قرى وادي ثمران ، القَرن من قرى وادي نيرا ، القَرن من قرى السرفة بالخزمر ، القَرن من قرى وادي دوقة ، القَزَعَة من قرى بالحكم ، القَزَعَة من قرى وادي ريم ، القَزَعَة من قرى وادي الكف بالجرداء القَزَعَة من قرى وادي سهاوة في المخواة ، الُلج من قرى رما الُلج من قرى وادي مدع من أعمال الجرين ، المحجاة من قرى الحجرة ،المحجاة. من قرى الجرين ، المَحنَي من قرى وادي منجل، المَحنَي من قرى وادي الخرايت أعمال الحجرة ، المِربَا من قرى دوس بني علي ، المِربَا من شعيب كرش وهي قريه قرب الجرين ، المروة من قرى بني عمر والأشاعيب، المروة من قرى ناوان ، المزيرعة وادي جنوب نخره من روافد دوقه ، المزيرعة قرية حديثة شمال ناوان ، المَشرَف من قرى بالمفضل ، المَشرَف من قرى المشاييخ، المَشرَف من قرى الشعراء ، مِشرِفَة من قرى الأحلاف بقلوة ، مِشرِفَة من قرى الحمرة بنيرا ، المَضَاحي جبل بوادي رما يفصل بين رما وحرباء، المَضَاحي جبل غربي الوكف بدوس بني منهب ، المَضحَاة من قرى قبيلة بني عمر العلي ، المَضحَاة من قرى الجبر ، المَضحَاة من قرى الشغبان ، المَضحَاة من قرى الأحلاف ، النَبعَة من قرى دوس بني علي ، النَبعَة من قرى وادي دوقه ، النَبعَة من قرى وادي الفاتح بالأحلاف ، النَبعَة من قرى مدع الجرين

بالثعبان ، النُصبَة من قرى السرفة ، النُصبَة من قرى الحجرة الوَلَجَة من قرى وادي الجرداء ، الوَلَجَة من قرى وادي الشعراء .

العزاوي والألقاب : هي أسماء تعرف بها القرية أو القبيلة وتفتخر بها وتطلق لفعل أو صفة أو نسب إلى الجد الجامع أو نسبة للمكان أو الحلف أو الشيخ وهي محل فخر واعتزاز لدي الجماعات والأفراد وقد أشرنا إلى ذلك في كتاب السراة ونذكر منها **باللشم** عزوة اولاد سعدي وليست مقتصره إنما تشمل بني سليم ، وأصل التسمية بنو الأشيم وحرفت إلى باللشم للتسهيل، وهم الذين حكموا إمارة عشم في أوخر القرن السادس الهجري **الهوج** عزوة بني سليم يقال سليم الهوج **أهل اللوى** عزوة بعض أولاد سعدي وبني عطاء من الشغبان وأهل دو من الجبر، **اولاد قحطان** عزوة قبيلة آل سويدي **ولد غالب** عزوة آل يحمد **بالحارث** عزوة أهل الجعده وبعض قبيلة بالمفضل عزوتهم بالحارث **النيصة** عزوة الدجارين **بني ركبة** عزوة أهل ريم من قبيلة بالمفضل كما يقال **ريم المعاوي إيل جهنم** عزوة بعض قبائل بلخزمر التي تسكن حول جبل نيس **أهل الأنصب** عزوة من بني عويف وصدر رخام **بني دحيم** عزوة أهل ضيان **بالحويرث** عزوة شدى الأعلى من زهران **الحنشا** ومن قبيلة غامد **عمرين** عزوة أهل شدى الاسفل من غامد **لهبين** ، عزوة بني لِهب **الجرادة** أو**الجرادي** عزوة أهالي وادي هوران ومن ألقاب وعزاوي أفخاذ قبيلة بنى عمر **الطلحي** ، **المشيعي** ،**الشرفاني** ،**المسايبي** ،**والناشري والزيداني** ،**العوفي** ، **العاصمي**، **العلي** وهكذا.

الأسواق : لكثرة مخاليف تهامه ووقوعها علي طرق الحج والتجارة وقربها من الموانئ والمرافئ ووجود بعض المعادن المشهورة كمعدن ضنكان وعشم ووفرة الحبوب كالدخن والذرة والسمسم والبن والملح والجلود كما أنها مأهولة بالقبائل العربية والبطون المتعددة ، هذه العوامل جعلت تهامة مشهورة بالأسواق منذ زمن الجاهلية وفجر الإسلام وأكبر هذه الأسواق وأشهرها سوق حباشه .

سوق حباشة [١]: أورد ياقوت الحموي تعريفا لسوق حباشة فقد قال (وحباشة في اللغة تعني الجمعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وحبشت له حُباشة أي جمعت له شيئاً) وهي تسمية تطلق على سوق عربيه جاهليه تقع في ديار الأزد من تهامة امتد مايقارب مائتي عام وتذكر

---

[١] فتوح البلدان ، سوق حباشة لعبدالله الرزقي .

المصادر موقع هذا السوق في صدر قنونا في ديار الأزد ، سوق حُباشة يقع جغرافيًّا على الضفة الجنوبية لوادي قنونا في حداب الفرشة في العرضية ، وأقرب حاضرة لهذا السوق قرية عشم الأثرية التي كانت معاصرة لسوق حباشة ، وربما كان لقرية عشم " الزهرانية "علاقة وطيدة تربطها بهذا السوق كونها محطةً للقوافل وربما كان لها دوراً في تنظيم السوق و حفظ الأمن با عتبارها بوابةً ومنفذاً ، ويؤكد ذلك كون عشم أكبر قرية قريبة من تلك السوق في ذلك الوقت وخاصة أنهما كانتا تتبعان لولاية مكة ، أما عن حباشة فقد وردت في عدة مصادر منها ما أورده أبو الوليد الأزرقي من تفصيلات عن تلك السوق، فيقول: "وحباشة سوق الأزد وهي ديار الأوصام من بارق من صدر قنونا وحلي من ناحية اليمن ،وهي من مكه على ست ليال ، وهي أخر سوق خربت من أسواق الجاهليه ، وكان والي مكة يستعمل عليها رجلا يخرج معه بجند فيقيمون بها ثلاثة أيام من أول رجب متوالية حتى قتلت الأزد والياً كان عليها من غني بعثه داود بن عيسى في سنه سبع وتسعين ومئة ، فاشار فقهاء مكة على دواد بن عيس بتخريبها وتركت إلى اليوم وإنما تركه ذكر حُباشة مع هذه الأسواق لأنها لم تكن في مواسم الحج ولا في أشهره وإنما كانت في رجب"[١١] عن سوق حباشة ما نصه : (الحباشة بضم أوله وبالشين المعجمة أيضًا على وزن فعاله ويقال حباشة دون ألف ولام سوق للعرب بناحية مكة وهي أكبر أسواق (تهامة) كانت تقوم ثمانية أيام في السنة) ،فقد قال حكيم بن حزام : (وقد رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يحضرها واشتريت بزاً من بز تهامة بسوق حباشة) ومن الأعلام في الجاهلية الذين شهدوا سوق حباشة الشنفري ، وهو ثابت بن أوس الأزدي صاحب لامية العرب ، وقد أورد صاحب كتاب الأغاني ما نصه من قول رجل (تركت الشنفرى بسوق حباشة) فقال أسيد بن جابر (والله لان كنت قد صدقت لا نرجع حتى نأكل من جني أليف أبيدة) ولا غرابة في ذلك إذ أن الشنفري يتردد على مناطق السراة وتهامة فكان يمر في طريقه إلى هذا السوق عدة مواضع وردت في أشعاره منها وادي منجل والعصداء ، وقد أهمل سوق حباشة رغم قدمه منذ عهد الجاهلية ، وقد باع فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم- واشترى حين كان تاجراً يعمل في تجارة السيدة خديجة - رضي الله عنها - قبل البعثة النبوية،ولولا قتل الأزد لمندوب الخليفة لكانت سوق حباشة عامرةً ومستمره إلى اوقات أطول وترجع أسباب شهرة السوق تاريخياً أنه يقع على طريق التجارة القديمة من اليمن إلى مكة المكرمة ثم بلاد الشام ، وكانت تمر به قوافل السبئيين

[١١] وأورد أبو عبيد البكري في معجمه الجزء الثاني ص ٤١٨

التجارية كما ازدادت أهميته لوقوعه بين مواضع جبال ثميدة جنوباً ومعدن عشم شمالاً وقربه من مناطق الباحة ومكة وعسير ، وكان هذا السوق من آخر الأسواق الجاهلية التي خربت من المواضع الهامة وجدير بالذكر أن هذا السوق من الأهمية بمكان فهو لايقل.شأناً ومكانة وشهرة عن سوق عكاظ ولكل سوق مزاياه المكانية والزمانية وكان من أهم مايميز سوق حباشة أنه كانت تهبط إليها أخلاط شتى من مختلف القبائل التي ترتاده للمتاجرة وفداء الأسرى ، ومبادلتهم بأمثالهم ، والتقاضي في المنازعات ومختلف المنافع التجارية وغير التجارية [1] وقد ذككر اسواق تهامة عدد من الرحالة وكان آخرهم الشريف البركاتي الذي قال عن أحد هذه الاسواق : (يحضر بهذا السوق يوم الجمعة يربو عن عشرين ألف نفس ولا يمسي المساء إلا وهم متفرقون كل إلى موطنه وجميع أهل اليمن وأغلب أهل الحجاز لهم اسواق يجتمعون بها في ايام مخصوصة ، ومن عوائد أهل اليمن المتعاهدين عليها أن كل سوق من اسواقهم يكون حفظه الله على أهل جهته لمنع اعتداء الحاضرين على بعضهم حتى أن القاتل اذا حضر السوق وتقابل معه خصمه لا يقدر ان يمسه بسوء بل يتحادثان مع بعضهما وكل فى مأمن من الاخر فاذا تفرقا ووصل كل إلى وطنه رجعا اعداء كما كانا ومن خالف هذه العادة وقتل خصمه قتل من قبائل الجهة الموجود بها السوق ويكون دمه هدراً وهذه المعاهدات المبرمة بينهم هي التي تجعل أسواقهم عامرة وهي قاعدة قديمة من زمن الجاهلية). أما تهامة غامد وزهران الباحة فتشتهر بأسواقها الأسبوعية ، ويوجد لكل قبيلة سوق أسبوعي ويسمى السوق أو البندر (كما يسميه الاتراك) ونظرا لتباعد المسافات بين القرى والقبائل ولم يكن هناك وسائل للتنقل فكان ا عتمادهم على السير بالأقدام أو الدواب وكان لكل قبيلة اوحاضرة سوق خاص يقام فيها في يوم معين وربما اقيمت في يوم واحد اذا كانت متباعده ووضعت شروط وقوانين لإقامة الأسواق مكتوبة ومشتهرة بين الناس وملزمة للجميع ، حتى يأمن الناس على بضائعهم وحركة هبوطهم وصدورهم من وإلى تلك الأسواق، ولا يمكن لأحد أن يتعدى على شروط السوق مهما كان السبب ، ومن تعدى فيها يعزر بعزير مادي أو جسدي أو يمنع من الهبوط وغير ذلك من تلك القوانين وكان لكل سوق شدة (اتفاقية) خاصة به مكتوبة وموثقة حسب لوازم أهل السوق ومرتاديه ، ومعظم هذه الشدات كتبت بعد عام ألف هجرية.

---

[1] سوق حباشة ، دراسة تاريخية ، من كتاب عبدالله الرزقي ، (كتاب الازرقي ، تحقيق رشدي ملحس ، الجزء الاول ، الصفحة ١٩١)

ومن أهم تلك الشروط حماية الناس ، عدم إشهار السلاح فيه ، والإبتعاد عن إثارة أو إحداث أي مشكلة فيه والتأكد من ضبط المكاييل والموازين التي يستخدمها التجار وقد فصلنا القول في هذه الشروط في كتابنا الاول عن السراة "تحفة البيان"، كما يستفاد من هذه الأسواق إضافة إلى البيع والشراء في نقل الأخبار، والمواعيد بين الناس لإنهاء بعض أمورهم الخاصة والعامة ، كما يستفاد منه في البَدْوة وهي موعظة تلقى من عراق السوق (أعلى مكان فيه) من قبل بعض المتخصصين في الوعظ والإرشاد أومن عقداءالسوق في التنكيل أو التشهير بالخارجين عن قوانين المجتمع ، كما تستخدم لإعلان الحرب ، وإعلان الجوار لشخص ما أو فك جواره ، أو إعلان وفرض قانون معين يستجد من المشايخ أو العقداء ، أو لجمع الناس لعمل يطلب منهم ، وأحيانا لتنصيب أو خلع بعض المشايخ أو عرفاء القرى أو الموامين ، والإعلان عن الأمراض والأوبئة المنتشرة كنوع من الحجر الصحي ، وبعض هذه الأسواق مرتبط بعادات وتقاليد قديمة كمناسبات الزواج وحركة العمران والنشاط الزراعي والثروة الحيوانية ويحق لكل شخص أن يبيع ويشتري في السوق ولكن أحيانا يقسم على القرى الكبيرة أنصبة ، فيقال للقبيلة الفلانية أو القرية الفلانية او الفخذ الفلاني ناصفة السوق أو رابعة أو ثامنة وهكذا حتى لا يمنع أهلها من البيع فيه والشراء ويكون لهم حق الدخول في تصريف شؤون السوق.

العملات المستخدمة : يعتبر الذهب والفضة - كما هو معروف - الأساس في البيع والشراء والمعاملات المالية ، ولذلك تعتمد العملة على قوة المعدن المصنوع منه سابقاً ، فقد كان التعامل في العهود القديمة خصوصاً أيام الخلافة بالدرهم من الفضة والدينار من الذهب ، وكذلك العملة المطوقة التي كان يتم التعامل بها في عشم وغيرها من مخاليف تهامة ، وقد صك بعض الأمراء في تهامة عملات خاصة في عهودهم إلا أن تلك العملات تلاشت وظهر بعدها بعض العملات الأوروبية حيث ظهر التداول بالريال الفرنسي (الفرانسي كما يطلق عليه محلياً) القادم عن طريق اليمن ، كما ظهر الريال الأشرفي (الأشرفي نسبة إلى الملك بن الأشرف أحد حكام المماليك) سنة ٧٠٠ هـ متداولاً ، وقد أشار إسماعيل جغمان في رحلته عام ١٢١٢ هـ إلى بعض عملات تهامة وقد سماها اللط ، القرش الحجري وهو ريال وهو عملة نقدية فضية نمساوية وهي كبيرة الحجم وبرغوثة وهي عبارة عن ثلاثة قروش ، ثم ظهر الريال العثماني (المجيدي) والليرة والقرش العثماني في عهد الدولة العثمانية ، وفي عام ١٣٤٦ هـ ظهر الريال العربي ، ثم صدرت العملات السعودية الورقية عام ١٣٧٢هـ ، ومع ذلك فقد انتشرت ظاهرة المقايضة لسلعة

بسلعة أو رهن بعض الأشياء كالمزارع والأدوات للحصول على الطعام أو ما يحتاج إليه الشخص لعدم وجود أي نقود معهم ، كما انتشر التداين لقلة الأموال وقلة ذات اليد كان يلجأ غالبية أهل تهامة إلى بيع واحده من أغنامهم أو مواشيهم والتصرف بقيمتها في الأنفاق على الأسرة مكونات السوق وأجزاؤه : ومن أهم تلك الأجزاء ساحة السوق وتكون في وسطه والدكاكين تحيط بها، المجلبة (الماقفة) مكان بيع الماشية من تيوس وأغنام وأبقار، ويخصص لها أماكن واسعة، و المسعرة وهي المكان الذي يسعرون فيه الحبوب وجزء للحرف والصناعات منها المنتجات السعفية ومنها مايعد لتنظيف المنازل كالمقشة اليدوية والطبقان والمهاف والقبعات للوقاية من أشعة الشمس وما يستخدم في الزراعة من مكاتل وزنابيل وقفف وما يستخدم كذلك أقلاص لحمل الأمتعة وكذلك النفية سفرة الطعام إضافة إلى الأسرة والكراسي المصنوعة من الخزف وصناعة الأدوات الحديدية وهي كثيرة الإستخدام منها الأدوات الزراعية وأدوات البناء مثل العطيف والفانوس والمسحاة والعتلة والمطرق وصيجان الخبز، وكانت تهامة تشتهر بصناعات أخرى وحرف إندثرت منها حرفة دباغة جلود الجمال والأبقار والأغنام وبعض الحيونات البرية كالأرانب كان يقوم بها حرفيون يأتون من أماكن أخرى طلباً للرزق على الرغم من أهميتها البيئية والزمنية بظهور صناعة البلاستك حيث تدبغ الجلود ببعض أنواع الشجر مثل السمر والعتم فكان يطحن لحاء السمر ويضاف إلى الجلود أثناء عملية الدباغة لإكسابها الألوان والمتانة وتعتبرشجرة الهدالة من أشهر انواع الحاء حيث كانت تضاف للجلود لا كسابها الرائحة الزكية ثم تمر بعد ذلك بمرحلة الصناعة والسرادة ومن تلك المصنوعات الغروب لجلب الماء من الابار والقرب لحفظ الماء والأحذية وكذلك الشكوة للبن والعكة لحفظ السمن ومن تلك الصناعات صناعة بدأت في التلاشي كصناعة القطران ويصنع في تهامة من أشجارالسمروالعتم ويستخرج من المهل والقطران ويستخدم لطلاء الإبل والأغنام والقار ويستخدم لطلاء بعض الأواني المنزلية وتخصص مواقع معينة يتجمع فيها أصحاب البضائع المتشابهة لبيعها : فهناك أماكن مخصصه لبيع كل سلعة محدده معروفة لأصحابها فلايتعدى عليها أحد، ومن أهم تلك السلع التمورواللحوم والقهوة والحناء والحلو وغيرها ولم يكن يباع في أسواق زهران العلف والحطب لتوفرهما في الجبال لأن المنطقة غنية بذلك ويحصل عليها مجاناً.

سوق خميس المخواة : ويعتبر هذا السوق من أشهر أسواق تهامه وقد عرف هذا السوق من القرن العاشر الهجري ويقام كل يوم خميس واستمرت حركة البيع والشراء فيه فترة من الزمن

حتى هاجمه الشريف أبي نمي في عام ٩٨٧ هـ لزعمه أرتكاب أهل المخواة بعض المخالفات ثم فرض عليه أمير مكة فيصل بن الحسين حصاراً وتحكيراًعام ١٣٢٩ هـ ثم رفع الحصار عنه عام١٣٣٠ وكذلك عن مجموعة من أسواق تهامة وأمر جميع موامير البنادر والقرايا برفع التحكير الذي كان عليه ، وكان لهذا السوق أهمية بالغة في السابق إذ كانت البضائع ترد للسراة عن طريق المخواة قبل فتح الطرق الحديثة المؤدية للباحة والتي تاتي للمنطقة عن طريق ميناء القنفذة ومرفأ دوقة ، ومنها إلى السراة ، وهو من الأسواق الهامه للغاية ، ثم تغير يوم السوق فيما بعد إلى يوم الأربعاء ثم إلى يوم الثلاثاء حتى يومنا هذا كما أنه تنقل في عدة مواقع منها الشمال الشرقي من المخواة القديمة ونذكر بعضاً ممن اشتهروا بالتجارة في هذا السوق في مطلع الثمانينيات الهجريه من القرن المنصرم منهم: سعد الغميطي وصالح بن غبيب وابن يوسف وحسين الأبرق وابن شعتور وابن مستور وأبو حادي وابن ماشني والعياش والشريحي ولقد سبق الكلام عن سوق المخواة وعن الرحالة الذين وصفوه اثناء الحديث عن بلدة المخواة .



سوق المخواة (صورة من كتاب ويلفريد ثيجر)



وثيقة سوق المخواة

و فيما يلي وثيقة هامة بين كبار بني عمر العلى "آل طلحة"وبين كبار بني عمر الأشاعيب "المسايبة" نقلت ونسخت في عام ١٢٠٠ هـ ، تنص على حدود الديرة و شدة السوق وبعض الأنظمة وتذكر أغلب أفخاذ قبيلة بني عمر *((حجه منقوله محرره مسره على حدان الديرة وما حصل في السوق من حوادث بين العلوي والعاصمي انه لما كان في يوم الاحد ١٣ من شعبان ١٢٠٠ حضر عندي وبين يدي كبار ال طلحة وكبار المسايبة وسبب حضور الجميع حودث في السوق والديرة بين المسايبة والطلحة وتقارروا الجراده خاصة والطلحي على حوادث الديرة وعلى السوق الخميس ان للمسيبي رابعة السوق للمسايبة على ما وجدنا في كتبهم بان المسيبي له*

رابعة ألسوق داخل في خيرة سالم من شره يذم فيه وينقي ويقرى ويستقرى عبده يكيل ويتدلل لا يزتع ولا يمنع والمفرا والدلاله [1] للطلحي والمسيبي وان حصل في السوق حادث بين العلوي والعاصمي فالمسيبي كفيل عن العاصمي والطلحي كفيل على العلوى واذا عال العلوى العاصمي على المسيبي فا المسيبي عيظه الطلحي واذا عال العلوي على الطلحي فالطلحي عيظه المسيبي وان حاروا البينين في يد كلا منهم فمن الطلحه وكبار العلي عشرين ومن المسيابيه وكبار بني عاصم عشرين ويشهد على ما كتب ابوهم وجدهم والهوشه التي تحصل في السوق التي تحصل في السوق ان جميع الدمي مافيه لا عبار ولا سبار الا الفوات من يقدر الله عليه ويموت ياخذونه بالعود والجنبيه مافيه لا صباح ولا قباح واذا حاط الطلحي الجرادي فالحيطه على حجر الدار ينصب بين الشراكين في وسط النقا وباقي القبيله يعرفون لهم ربع وانها ما تحجر على راعي الرقبه ان كان في العلي وبني عاصم يوسع لهم المسيبي والطلحي والكفيل في الطلحه محمد بن حسن بن طلحه وعثمان بن يحيا بن سوقان ومحمد بن عيظه وحسيل بن هتان ودعشوش وحسين وحسن بن عطيه ويوسف بن حاوي واحمد ابو الغيث ومن الجراده ابو الغيث واحمد بن جاري وعمر بن علي بن صاحب وابراهيم بن سفر ومن الحسيني عبدالله بن دلهام وعبدالله بن احمد وصالح بن قصير وفي القرشه عبدالله بن خير واحمد بن عوض ومن المنير عبدالله بن سعيد بن راشد وصالح وخماش ومعيظ بن مقون والشهود على قول الجرادي والطلحي كبار العلي وكبار بني عاصم والمسيابيه على حفظ المساير بين الشراكين وما ذكر في حوادث السوق باطن الكتاب من اهل ضيان صالح بن صالح وسعيد بن عيظه بن غالب وحميد بن صالح بن مشيع واحمد من مساعد من العجالين ومن اللحمان صالح بن صالح ومن القزه علي بن خدس وسعيد بن عطيه وعبد الرحمن مدوس ومن بني عاصم صالح بن عوض بن مصلح ورهوان واحمد بن عيظة القصي ومن بني شرفا سعيد بن علي وعمادي والحماده سعيد بن علي وسعيد ابن خاتمة وعطية بن علي بن عفان وقهي بن معيض وشهد بذلك ابو القاسم بن محمد العقيلي وراجح بن موسى الشميلي وكاتبة محمد بن عبدالله ابو الاعرج العمودي وفي حوادث الديره ديها الجرادي وقصابه وهي من قرا القريح قاطعه الا قراما مالحه طالعه الى طريق المزقار نادره الى الجداير الى تحت غار حصن الدعابيب قاطعه الوادي الى مجنة ابن قريش خشم القيد متولية على حداب

---

[1] وينقي ويقري ويستقري عبده يكيل ويتدلل لا يزتع ولا يمنع ، لا عبار ولا سبار، لا صباح ولا قباح ، فالحيطه على حجر الدار (كلمات غريبة تستخدمة وما زالت تتدوال لدى كبار السن في المنطقة).

الغولا والشرفاني والمشيعي اذا حصل حادثه بين الطلحي والجرادي فاالشرفاني يجي طريق السبيل والمشيعي درب السبيل اذا كانت العقوبه في المخواه والا كانت في سبيل الديره فاطلحي يحمي درب السبيل حتى يصل رفيقه بشهادة المذكورين والله اعلم ونقله في غير زياده ولا نقصان عند صور نائب الشرع الشريف عمر عبدالله)) [1].

سوق ثلاثاء قلوة : ويقام هذا السوق في بلدة قلوة وهو خاص بقبائل الأحلاف ويعتبر أحد أفضل الأسواق الهامة وأقوأها ويذكر الرواة أنه قد وقع خلاف بين أهالي سوق قلوة الأحلاف وبين بني سليم وحلفائهم من المشاييخ الذين كانوا يقومون على تسعير الحب والأشراف على المكاييل والموازين وكان الاحلاف يفرضون عليهم اتاوة مما أضطرالمشاييخ إلى إقامة سوقاً لهم في جبل السوداء على ان يكون لهم رابعة السوق ، فاختلف الرأي حول هذا السوق وسوق قلوة لانه كان مجاوراً للسوق الذي بناه بنو سليم في قرية الخليف ، وحدثت على أثر ذلك معارك انتهت بالصلح ، وأقام أهالي قلوة حفلا بأنتهاء القتال بالصلح وحضر الحفل الشيخ راشد بن رقوش والشيخ عصيدان بن أحمد وألقى الشاعر ابن ثامرة قصيدته التي مطلعها: الرد:"أي نحن زهران والجد واحد وأولاده أربعة"وذكّر بني سليم بالأخوة وبالمساعدة التى قدمت لهم من بني يوس الأحلاف ضد حرب المشايخ والمندلي وضد الأشراف ذوي حسن إلى جانب الإعانه لعلي الصابروهي كما يلي :

البدع :	الرد :
ياسلامي ياطويل السيف يوم الخيل مربعه	أي نحن زهران والجد واحد واولاده أربعه
يصحبه من يصحبه واما الذي مكره طليبا شاما	يوس والثاني عمر والثالث الدوسي الذي من شاما
والعجم والترك والعربه وراشد في معالمه	وسليم أخوهم الرابع وهم جبرا معالمه
لو بدانا بادياً فنه يلاقي المنع شائري	ونحن أولاد اربعة الأخوان مامنا عشائري
من على سوقا بناه أجدادنا من عهد عصرا مره	يوم دعانا السالمي جيناه ذيك المره
سوق الاحلاف الذي شيمه توفي نهج غيرها	وحربنا المندلي حتى جلى منها لغيرها

---

[1] والطلحة والعلوي والشرفاني والمشيعي (من افخاذ بني عمر العلي) ، المسايبة وجزء منهم دخل في بني عاصم والعاصمي (من افخاذ بني عمر الاشاعيب). الجرادي (اهل هوران)، القرشه ، المنير ، العجالين و اللحمان (من لحام اهل ضيان) ، والحماده؟.

ارضنا يرضى عليها الله بلوناً مايزيلعي وابعث عنا علي الصابر ومشرف وابن زيلعي

لو وردنا البحر عصرا مغربة حتى نبيح نهله حين سمعنا الصوت في شامي قرمى جاك بالعد اهله

لين تقم حتى القيامه وثلاثا قلوه عامري جا كنانياً وبالخزمر وبالحارث وعامري

شدته من عهد ذالقرنين حافها وحا ض اريش وأن تماضينا على اللي في التهم نلقاه حاظر بيش

والذي قدم لنا معروفه الطيب نحل عالدوله مادربوا أنا بسب الكسب فجرنا نحور الدوله

والحذر من سوق قلوه يجي في عقده الدناس يوم بو زرفال والميري نصب ناسٌ وهد ناس

اسمعو شور البصبي لاتسمعو شور ام عابرة نعل بو الغمر الذي ما تعبي في معابره

ومن أشعاره فيه في مناسبه أخرى :

حي الله سوق فروعه عند راشد وعرقه في البحر الثلاثاء كفى الله شرها من عناها مات حظه

لاسديد ولا منعه ولاديرة يامن بها اسودي وشدواني ودوقه وبيضان المعسرا

وبني عامر الأسقاف والخزمري حيد ثقيل شر الأحلاف مايخطيه وديارهم بالناقيه.

سوق الحجرة : ويقع في حجرة دوس التابعة لقبيلة الشغبان وكان قديماً يسمى سوق العشر لكثرة شجر العشر فيه ، وكذلك سوق الحرام لأنهم كانوا يبيعون فيه العبيد وسوق الأحد ، وهو من الأسواق القديمة ، *وكانت له مكانة*

سوق الحجرة



اقتصادية وتاريخية بكونه يقع على أخر حدود زهران ، يعتبر مركزاً تجارياً لتبادل البضائع تتوافد إليه قبائل عديدة ويعد بمثابة ميناء بري لزهران ، فيه جمارك وتجلب إليه البضائع من مكة المكرمة وبندر الليث والقنفذة وتعتمد عليه جميع القرى والقبائل التي حوله في الحصول على البضائع ، وكانت رائجه فيه تجارة المواشي والحبوب وتجارة الدخان وتجارة العبيد ، ولها

أماكن مخصصة منها مبنى البندرول أو بيت الجمارك ومبنى يسمى بيت البريدي يباع فيه العبيد ، وسوق الحجرة يقع على سفح جبل يتدرج في الإنخفاض من الغرب إلى الشرق وتحيط به مباني القرية القديمة من جميع الجهات ولازال محتفظا بطابعه القديم ويميزه حصن الأحد الذي يقع في قلب السوق ومنازل آل باعبدالله على سفح الجبل والدكاكين التي مازلت آثارها مبنية من الحجارة إضافه إلى فناء واسع للماشية وهو مقسم إلى عدة أجزاء،جزء منها بجوار الحصن يباع فيها الملح والأسلحة النارية والسيوف والجنابى والعسل والسمن وجزء آخر لبيع الطفي والخصف و توجد مسعرة الحبوب في وسط السوق ، ولا تبدأ تسعيرة الحبوب إلا من بعد صلاة الظهر ليوم الاحد ومن يخالف السوق وأنظمته تترتب علية غرامة والغرض من وقت التسعيرة عدم أستغلال الناس والتحكم بالأسعار وكذلك المجلبة وتباع فيه الماشية في الناحية الجنوبية الشرقية والأغنام والأبقار والحمير عند مدخل السوق في اليمين والإبل في بداية السوق من الناحية الجنوبية محل مدرسة الطبري الإبتدائية وقد كان هذا السوق مناراً بالليل وذلك من عوائد الضرائب والدلالة التي يتحصل عليها ،كانت تتوزع هذه الأموال لإنارة السوق بالفوانيس المعلقة بالبيوت والممرات والنظافة وصيانه المواقع والمعالم والمسجد وكانت تحكم هذا السوق قوانين صارمة من قبل قبيلة آل مقبل منها : يعتبر يوم (السوق) يوم ذمة بمعنى أن الذي يرتاد السوق لا يتعرض لأذى من أي من كان حتى لو كان مطلوباً لأحد من أهل المنطقة و نذكرمن عقداء سوق الثلاثاء حامد بن عطية قرند وعلي بن مطر النحيسي وعبدالله بن أحمد بن قرند وسودان بن عطية بن قرند ومنديل بن شتوان وأحمد بن علي بن مغطي وحامد بن علي بن قرند وعطية غانم الزقني وأبو القص ومدعس بن محمد الطيار وعمر موسى الطياروعلي بن أحمد هريشي وعطية بن موسى الطيار وعازب بن عبدالله بن فارس وسعد بن أحمد الصفير وحمدان بن سعيد كما ذكر هذا السوق في قصيده[١] للشاعرمحمد بن ثامره :

---

[١] وقد وردت تلك القصيدة ضمن قصة وقعت أحداثها قبل الحكم السعودي مؤداها وقعة بين بني عطا من الشغبان وبني مالك في المشاتل وقد حدثت بسبب اختلاف على مورد ماء بين الرعاة بالقرب من سوق بني عبس ببني مالك فكل منهم يريد السقاية قبل الآخر إلا أن الراعي المالكي لم يسمح للزهراني بسقاية اغنامه قبله فنشب خلاف واخذ يرمي المالكي الراعي الزهراني بالحجارة فرد عليه الراعي الزهراني وقتله فتوجه الى قبيلته واخبرهم بما حدث مبينا بانه لم يكن قاصدا للقتل فقامت قبائل بني عطا بإرسال مجموعة من رجالها بقصد الصلح مع بني مالك ، إلا أنهم تفاجؤوا أن قبيلة بني مالك قد اعدت العدة للثأروتحركت جحافلهم واصبحت على مقربة من بني سليم فأرسلت قبائل بني عطا رسائل النجدة والاستغاثة بقبائل بالطفيل وقبائل بني سليم عموماً ، والى قبائل الأحلاف إلا ان الرسول انف ذلك خوفا من ان ينسب النصر الى غير أهله اضافة الى خلاف قديم بين بني سليم وبين الاحلاف على سوق الثلاثاء وسوق عروان والتقى الجمعان في وادٍ يسمى " المشاتل " ، واستطاعت قبائل بني مالك من الزحف والانتصار حتى وصلت جحافلهم الى جوار سوق الحجرة ، وعندما علمت قبائل الأحلاف بخبر الاعتداء هبت جميعها للنصرة ، وعادت الكَرّة من جديد ليعتلي رجال بني سليم ورجال

حي سوق من تمنى فيه جاء في خاطره شغبان

سوق صبيان آل مقبل كل سورا عازمو دمكانه

رشرقهم يخطف دماه الروس ما ظفر منسما

وردوا اسباله ثلاث أيام واللي يهبطه يمن

اربعه الاخوان واحد يوم يبدي حزة ومطالب

حدنا الحجره اللي خمسون محسوبه حصونه

والذي يخطي عليهم ينشبونه في مهوله

مثل صفق البحر لاهبت به العصافي

والذي في مركب الدخان قال الموج ضامني

سوق خميس الشعراء : سمي بخميس الشعراء نسبة إلى بلدة الشعراء وهو سوق كبير يأتي إليها الناس من السراة وتهامة وكانت تعرف بسوق الخيالة ويعقد كل خميس منذ عدة قرون ويقع هذا السوق في قبيلة بالمفضل وكانت هي صاحبة السيادة عليه وهي التي تضع قوانينه وتديرشؤونه وله عقود واتفاقات تبدأ من ظهر يوم الأربعاء إلى يوم الجمعة ، وبعد ذلك يتم إلغاء العقد إلى الأسبوع الذي يليه ومن أبرز تلك العقود والاتفاقات أنَّه إذا تكلم رجل عن أي رجل داخل عقود السوق بكلمة تنتقص منه فعليه مبلغ مئتين ، وإذا رمى رجل ولم يصبه فعليه ثور وإذا اصابه فعليه القصاص ، واذا تهجم على ماله أحد وأصابه بضرر فعليه ثورومن يخالف شيئاً من ذلك يجتمع عقداء السوق وتؤخذ منه الغرامة بالقوة وهنا يحضرني بعض تجاره من قرية الحلاه بالسراة وهم عبدالرحمن و حسين الأبرق وعطية وحسن بن عبدالمجيد وعطية ويحي الغبيشي ومن بلحكم أحمد علي الخرش وعطية بن فرشان من بني عمار وحنش بن حبيب من الغُمد وكانت أغلب تجارتهم في الحبوب والتمور والمواشي، وكان هذا السوق مركزًا اقتصادياً هاما في قطاع تهامة ، وقد امتدحه عدد من الشعراء يقول الزيادي فيه :

الأحلاف جبال وادي بني عطا ، وغافلوا بني مالك من الخلف وقتل من الطرفين عددٌ كبيروتقدمت جحافل المقاتلين من زهران حتى قال بعضهم " سنأخذ عتبة سوق بني عبس " وهنا عاد أصحاب العقل والمشورة لتجديد محاولات وقف القتال حتى توقف القتال واقامت قبائل بني سليم حفلا فرحين بالنصر واستعادة الديار.

أن سوق الخميس اقوى من الموت واقوى من الحساب

لا طلب طلبة فهي كما طلبة الجاهل على أهـله

يطلب الزاد ويقول القبس لا يولع ضـــوها

ويقول الشاعرابن ثامرة في هذا السوق :

البدع :	الرد :
يا سلام الله على سوق(ن) عقوده فالقسا واللين	صانع البندق وصناع الجنابى خالفوا كلين
بالمفضل دون عقده والقوافل ماليمن تلفهم	حزموا بالنافعى ناس(ن) شراب ألما خسارة فيهم
تأمن الشعراء ويأمن كل حلالا يحلها	بعضهم تحرج عليه النيبه مايسطا يحلها
وانظروا مكس ابن طالع عن نصاة القوم زرفلة	ما لغبين إلا الخطل لا ريت في كفه مزر فله
اعد به مثل النشا يا لاحنم الرعاد وانشى بغيره	فادها يعرض بها وإلا ينكرنا وينشب غيره
والجمايل عزك اللي طرح اشراكه وصادها	يحرث الفتنه ويذراها ولا يحضر حصادها

سوق الجرداء : ويقع في جرداء بني علي في قرية الحدبة يقام يوم السبت وهو عبارة عن حُجَرات محددة بدون أبواب و سقوف، وهو من أهم أسواق دوس في تهامة ويهبط إليه من السراة وتهامة وزاد من أهميته وقوعه على حدود قبيلة بني مالك وقد تنقل هذا السوق في أكثر من مكان.

سبت رما : وهو سوق لقبيلة أولاد سعدي يقام في وادي رما وكان يسمى سوق المحنى لوقوعه في قرية المحنى إسفل الخرايت ، وكان من الأسواق العامرة تحكمه أنظمة وقوانين صارمة ، وفي ذلك يقول الشاعر الشافق :

البدع :	الرد :
ياسلامي على السيف الذي في الكفر ذراء وكـال	ما هبطنا ندور للعقايب ونلمح للعكال